المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالى
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا التاريخية
والحضارية

كتاب المبتدأ
في قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

تصنيف أبي بكر محمد بن عبدالله الكسائى -رحمة الله عليه-
(٢٥٠-٣٥٠هـ)

دراسة وتحقيق

من أول المخطوطة حتى نهاية عصر هود عليه السلام
من اللوحة (١ إلى ٩٢)
رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم

إعداد الطالب
بندر بن فيحان بن محمد الزايدي

إشراف الدكتور
د / سعد بن موسى الموسى

١٤٢٨هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

ا مد رب العا ، والصلاة والسلام على نبينا مد وآله وصحابته والتابع م إ يوم الدين. أما بعد :

فهذا ملخص لرسال ا قدمة لنيل درجة ا اجست التاريخ القـ د بعنـوان **[بدء الدنيا وقصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، من أول المخطوطة حتى نهاية عصر هود عليه السلام دراسة وتحقيق]** تأليف الشيخ الإمام/ مد بن عبد ا الكسـائي ر ة ا عليه.

واضافة معجم عن اهتمام ا سلم بتاريخ الانبياء عليهم الصلاة والسلام.

وموضوعها عن :

بداية ا لق من خلق (اللوح والقلم والعرش والكرسي وحديث خلق الارض وا بال والسموات ، وا لائكـة ، والشـمس والقمر وا نة والنار وا ن ، وحديث خلق أدم وحوا عليهما السلام ، وقصة هاروت وماروت ، وحديث هابيـل وقابيـل ، وحـديث إدريس ونوح وهود عليهم الصلاة والسلام) .

النتائج:

١. أن للمسلم مشاركة كتابة التاريخ القد .
٢. أثبات الأصل الواحد للبشرية، بعكس ما يصوره بعض الغربيين من فروض ونظريات عن قصة ا لق .
٣. بلغ عدد الكتب كتابة تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام حوا الستة والسبعون كتاباً، غـ ا بـيس ا كتبـات وا فقود.
٤. كتاب الشيخ الكسائي من موسوعات تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.
٥. كتب التاريخ القد ا ديثة لا تورد ذكر لآدم ولا لإدريس ولا ود عليهم الصلاة والسلام.
٦. التعرف على بعض النصوص الإسرائيلية ا دخلت تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

وا مد رب العا ، وصلى ا على نبينا مد وآله
ومن تبعهم بإحسان إ يوم الدين.

الطالب	ا شرف	عميد كلية الشريعة
بندر بن فيحان الزايدي	د/ سعد موسى ا وسى	د/ سعود بن إبراهيم الشر

Summary

All praise to Allah, the god of world, and the peace been upon our Prophet Mohammed, his friends, followers to the last day.

This is the summary for my presented to getting the master degree in the old history entitled as **" The very beginning of life and the stories of the prophets peace been upon them, from the first written peace to the end of the era of Hood peace been upon him, study and investigation."** Published by the Sheikh Imam/ Mohammed Abdullah Al-Kessaii may Allah have mercy on him.

The Subject is about :

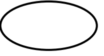
The start of creature from (plate, pen, Arsh, chair, and Hadeeth of the earthes and skies creature, angels, sun, moon, paradise, hell, satans, and the Hadeeth of Adam and Eve creature, Haroot and Maroot story, Habeel and Qabeel, and the Hadeeth of Edrees, Noah, and Hood peace been upon them.

The foundings :

1. Muslims have participation in writing the old history.
2. Proving the one human origin defeating what the westerners think about creature story .
3. There are seventy six books regarding the history of prophets peace been upon them and still many banned or even missed.
4. Sheikh Kessaii's book is one of the encyclopedias in prophets history.
5. The new old history books don't mention Adam, Edrees, Hood peace been upon them.
6. Acknowledging some Israeli texts that entered prophets history books.

Thanks to Allah, and peace been upon the prophet Mohammed

Student's Name	The Supervisor	Legislation College Dean
Bunder Faihan Al-Zayedi	Dr. Sa'd Mosa Al-Mosa	Dr. Saud Ebraheem Al-Shuraim



شكر وتقدير

الحمد الذي بفضله تتم الصالحات، الحمد الذي أنعم علي وأسبغ علي النعم، فله الحمد أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، ودائماً وأبداً، حمداً يليق بجلاله وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على معلم البشرية، ومبلغ الرسالة، محمد صلى ا عليه وسلم، القائل: "من لا يشكر الناس لا يشكر ا "[1].

أما بعد

أتوجه بالشكر عز وجل الذي وفقني لهذا العلم فما هذا إلا توفيقاً منه لي، ولا يفوتني في هذا المقام أن أتوجه بالشكر لأستاذي سعادة الدكتور سعد بن موسى الموسى، الذي فتح لي قلبه، فكان نعم الموجه والمربي، فمرة موجه في البحث، ومرةً يسكب علي من خبراته في الحياة، خاصة في الظروف التي مررت بها، فكان لا يبخل علي بشيء من وقته أو جهده بالرغم من أشغاله، وأعلم أني أثقلت عليه، فكان صبوراً، وإني كلما تذكرت دعاءه لي بالتيسير استبشرت وشددت العزم في العمل، فجزاه ا عني خير ماجزى به شيخاً عن تلميذه، وأسأل ا أن يعينه على أمور دينه ودنياه.

وأقدم الشكر لجامعة أم القرى ممثله في رئيس قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية أ د عبدا سعيد الغامدي، وعميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية السابق أ.د عابد السفياني، وعميدها الحالي أ.د سعود الشريم، وعميد الدراسات العليا، ومعالي مدير الجامعة، ولجميع أساتذة القسم الذين تتلمذت على أيديهم، وأخص منهم أستاذي الفاضلين اللذين قاما بقراءة هذا البحث، ومناقشته وتقويمه، وإبداء ملاحظاتهم، والتي سوف استفيد منها باذن ا ، ثم الشكر إلى والدي ووالدتي الكريمة التي أخصها بالذكروالتي أحسنت تربيتي وتوجيهي، فأسال ا سبحانه أن يرزقني برها، وأن يجزيها عني خير الجزاء.

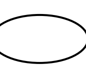
---

(١) أخرجه الترمذى في سننه ٢٩٨/٤ (١٩٥٤ ، ١٩٥٥)، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن اليك، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الألباني ، السلسلة الصحيحة حديث (٤١٦).

وأعقب بالشكر لزوجتي الغالية التي ضحت بوقتها وجهدها من أجلي، وهيأت لي الجو الملائم حتى يخرج هذا العمل إلى حيز الوجود.

ثم يأتي ختام المسك الذي أقدم فيه أبلغ كلمات الشكر والتقدير لكل من ساعد وأعان بجهد أو وقت أو توجيه أو دعاء، أو كتاب، سائلاً المولى تعالى أن يجزي الجميع عني خير الجزاء، وأن يجزل لهم المثوبة، وأن يرزقني وإياهم الاخلاص في الأعمال والأقوال.

وصلى ا على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين.



مقدمة التحقيق

الحمد على نعمه التي لا تحصى، وأخص منها نعمة الإسلام، والانتماء إلى هذه الأمة التي كرمها ا سبحانه وتعالى، فجعلها خير أمة أخرجت للناس أن قامت بالأمر بالمعروف، ونهت عن المنكر، وآمنت با سبحانه وتعالى.

والصلاة والسلام على الهادي البشير والسراج المنير، معلم الإنسانية الخيـر، محمد بن عبد ا ، أرسله ربه بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كـره الكافرون، فهدى ا به قلوباً غلفاً، وعيوناً عمياً، وآذاناً صماً، وأخرج ا بـه هـذه الأمة من الظلمات إلى النور، ومن الشتات والتفرق إلى التجمع والوحدة والاعتصام بحبل ا ، ومن عبادة الأصنام والأوثان إلى عبادة ا رب العالمين، ومن تشريعات البشر الجائرة الناقصة إلى التشريع الإلهي الكامل العادل، ومن المنـاهج والأهـواء المتضاربة إلى المنهج الرباني الشامل الموحد، ورضي ا عـن أصـحابه الكـرام البررة، من المهاجرين، والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان.

فقد أعطت عقيدة الإسلام تصوراً تاريخياً واضحاً للكون منذ مبدأ الخلق إلـى يوم القيامة، وربطت بين المبدأ والمنتهى بحلقات الأنبياء، وأعطـت لمبـدأ الخلـق صورة لا تقل وضوحاً عن صورة الآخرة. وجعلت مابين الطرفين فترة عبور هـي الحياة الدنيا.

والقرآن الكريم يحكي قصة الخلق (خلق آدم عليـه السـلام) مبينـاً وحـدة البشرية، ومركزاً على أصل الإنسان الواحد من آدم عليه السلام، ومنـه خلـق ا سبحانه زوجه حواء. فكان الخلق من نفس واحدة، وجعل ا سبحانه وتعالى النـاس شعوباً وقبائل، وجعل الإنسان مكرماً (خليفة في الأرض)، كما جعل التقوى أساسـاً للتفاضل بين بني البشر.

وبين الإسلام مسيرة الإنسان عبر الزمن في إعمار الأرض قرباً أو بعداً عن منهاج الدعوة، فحكى قصة الهداية والضلال، وبين عاقبة كل منهما، وجاء ذلك كله في آيات بينات قطعية الثبوت قطعية الدلالة، فهي الحقيقة العلمية الأكيـدة، والتـي

تتقبلها العقول، وتطمئن لها القلوب، وهذا جعل الفرق كبيراً بين مفهوم التاريخ الإسلامي، ومفهوم التاريخ القديم.

حيث أن مفهوم التاريخ القديم عند الغربيين ينكر الأصل الواحد للبشرية، فصور لهم الهوى فروضاً ونظريات عن قصة الخلق، وظهور البشرية على سطح الأرض تركزت على فكرة التطور في الخلق، وفي وسائل الإنتاج، ومن ثم في المعتقدات، فزعمت أن الشعوب تطورت في معتقداتها من الطوطمية والوثنية حتى وصلت إلى التوحيد. بقولهم: "إن الإنسان أصله قرد ترقى بسبب عوامل مجهولة حتى صار هذا الإنسان" [(١)] .

وهذا يغاير تماماً المفهوم الصحيح للتاريخ من وحدة أصل البشرية، وأن التوحيد هو أصل اعتقاد البشر (وهو الفطرة)، وأن الوثنية والشرك عارضان يخالفان فطرة الإنسان [(٢)].

وقد تطور الأمر من أن بعض المستشرقين قالوا: بأن ما يسمى " بالعرب البائدة" ليس من التاريخ الحقيقي فى شيء، وإنما هو جزء من الميثولوجيا العربية، أو التاريخ الأسطوري، الذى يسبق عادة التاريخ الحقيقى لكل أمة، ومن ثم فإنهم إذا ما عالجوا تاريخ بعض القبائل العربية التي تسمى بالبائدة، فإنما يعالجونها على هذا الأساس.

وإن كان بعض المستشرقين الآن قد عدلوا عن هذا الاتجاه، بعد أن ثبت لهم أن بعضاً من هذه القبائل البائدة قد تحدث عنه المؤرخون القدامى من الإغريق والرومان، وبعد أن أثبتت الأحافير – إلى حد ما – صحة بعض ماورد فى المصادر الإسلامية عن هذه القبائل البائدة [(٣)]، وكما أنهم يؤرخون التاريخ القديم من إبراهيم عليه السلام متجاهلين ما سبقه من الأنبياء والرسل.

---

(١) جمال عبدالهادى ، أخطاء يجب أن تصحح فى التاريخ ص٣ .

(٢) انظر: حديث ابن عباس : "كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام" رواه الحاكم ، المستدرك على الصحيحين ٣٢٤/٨. وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه. وذكره ابن كثير في البداية والنهاية ،٢٣٧/١ . وعبد الوهاب النجار ، قصص الأنبياء ، ص ١٢- ١٥ .

(٣) انظر: توفيق برو، تاريخ العرب القديم ٥٥-٥٦،ومحمد مبروك،تاريخ العرب قبل الاسلام ١٧ ومابعدها، وبيومى مهران، تاريخ العرب القديم ١/ ٣٠٣ – ٣٠٤ ، وجواد على ، المفصل فى تاريخ العرب قبل

وقد ضرب القران الكريم المثل بقدم قوم (نوح وهود وثمود) حتى أن أخبارهم خفيت الناس فلا يعلمها إلا ا : ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ (1)، ومع أن الكثير لا يعلم عن الأقوام السابقين إلا أن العـرب فـي عهد النبوة كان لهم علم بالأمم السابقة(2) حيث كانوا يرون أن الأقوام المذكورة هـي من أقدم الأقوام، ولهذا ذكروا بهم للاتعاظ(3)، وعنـدما ذكـروا بـدون تفصـيل زاد المؤرخون بزيادات وصلت لهم من الكتب الأخرى، وما كان متناقلاً عن الرواة من أجـل إضافة شيء، ولأنهم انشغلوا بالسيرة النبوية وتاريخ المسلمين، فلم ينل تـاريخ الأنبيـاء عليهم الصلاة والسلام اهتمام مثل السيرة النبوية وتاريخ المسلمين.

واستمد المؤرخون المسلمون معلوماتهم عن التاريخ القديم من قصص الأنبياء التي جاء بها كتاب ا سبحانه وتعالى وحياً، وسنة رسوله الكريم ﷺ وهي تشير بوضوح إلـى أهمية الربط بين تاريخ أصحاب الدعوات (وليس بين وسائل الإنتاج)، كمـا تشـير إلـى مواطن العظمة والعبرة، وإلى الصراع بين الدعوة الإسلامية والجاهليـة. وكمـا يتبـين

=الاسلام ١/ ٢٩٩ – ٣٠٠.هذا ويذكر جواد على : أن هلاك العرب البائدة ناتج عن (كوارث طبيعية مثل : انحباس المطر، وهيجان حرات، وهبوب عواصف رملية شديدة عاتية تستمرأياماً، واهتزازات أرضية في الأرضين غير المستقرة، مما يلحق الأذى بالناس) انظر: جواد على ، المفصل فى تـاريخ العـرب قبـل الاسلام ١/ ٣٥٣. وفي ذلك نظر لأن السبب الحقيقي هو كما ورد في القران الكريم.

(1) سورة إبراهيم: الآية (٩).

(2) انظر: ابن كثير في تفسيره ١٦٢/٧، عندما ذكر قصة احد زعماء قريش مع النبي ﷺ حيث قال : قولك إنـا وا ما رأينا سخلة قط أشأم على قومك منك؛ فرقت جماعتنا وشتت أمرنا، وفضحتنا في العرب، حتى لقـد طار فيهم أن في قريش ساحراً، وأن في قريش كاهناً، وا ما ننظر إلا مثل صيحة الحبلى أن يقوم بعضـنا إلى بعض بالسيوف، حتى نتفانى، أيها الرجل إن كان إنما بك الحاجة جمعنا لك حتى تكون أغنـى قـريش رجلاً، وإن كان إنما بك الباءة فاختر أي نساء قريش شئت فلنزوجك، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: "فرغت ؟ قال: نعم، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: {بسم ا الرحمن الرحيم حم تنزيل من الـرحمن الرحيم} حتى بلغ {فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود} فقال عتبة: حسبك، حسبك، ما عندك غير هذا ؟ قال: لا، فرجع إلى قريش فقالوا: ما وراءك ؟ قال: قال: ما تركت شيئاً أرى أنكم تكلمونه به إلا كلمته، قالوا: فهل أجابك ؟ قال: نعم، قالوا: فما قال ؟ قال: لا والذي نصبها بنية، ما فهمت شيئاً ممـا قال، غير أنه أنذركم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود، قالوا: ويلك، يكلمك الرجل بالعربية ما تدري ما قال ؟ قال: لا وا ما فهمت شيئاً مما قال غير ذكر الصاعقة" . وهكذا رواه الحافظ أبو يعلى الموصلي في مسنده عن أبي بكر بن أبي شيبة بإسناده مثله سواء.

(3) انظر: جواد على ، المفصل فى تاريخ العرب قبل الاسلام ١/ ٣٠٩.

للقارئ بوضوح غاية خلق الإنسان وهدف وجوده على هذه الأرض، ومعنى استخلافه فيها، هذه الغاية الكريمة السامية والتي هي عبادة الله سبحانه وتعالى بمفهوم العبادة الشامل لمختلف جوانب الحياة، والخضوع والاستسلام لأمره ونهيه جل وعلا . قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [1] ، ويدرك بذلك المسلم المصير الذي ينتهي إليه الخلق، كما يدرك ما الذي يجب أن يعمله، فتتحدد أهدافه وغاياته ضمن هذا الإطار.

وقصة الخلق تبين أن الخير من فطرة الإنسان، وأن الانحرافات عارضة، وأما التركيز عليها في التاريخ فمن الخارج المألوف الذي يلفت النظر.

ولا بد من الإشارة أن تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة السلام قد دخلته الإسرائيليات كثيراً، والتي لم تخلُ منها معظم مصادرنا التاريخية وكتب التفسير، ونحن بحاجة إلى تمييز ذلك بالرجوع إلى الكتاب والسنة النبوية المطهرة.

وتاريخ الشيخ الكسائي يحقق بعضاً من الفكرة التي نريد تقديمها لأجيالنا، وإلى طلبة العلم عن وحدة الجنس البشري بعيداً عن النظريات العرقية، والجنسية، والاقتصادية، والطبقية ....، كما أنه يعرض تاريخ الأنبياء عرضاً متزناً، ولا يخلو من الإسرائيليات كغيره من المصادر الأخرى.

راجياً من الله سبحانه وتعالى أن يكون عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، إنه على كل شيء قدير.

---

(١) سورة الذاريات: الآية (٥٦).

أسباب اختيار الموضوع :

١ - رغبتي في تحقيق كتب التاريخ .

٢ – أهمية هذا الكتاب "بدء الدنيا وقصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام" ومكانته بين الكتب التي صنفت في بابه.

٣ – اخترته لئلا يبقي حبيس المكتبات ، ومع أنه قد طبع إلا أنه لم يخدم خدمة علمية محققة تليق به ككتاب يهتم بتاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

٤ – بيان ما لحق كتب تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من الاسرائيليات.

لهذه الاسباب اخترت هذا الموضوع، وهذا الكتاب، راجياً من ا الأجر والثواب والجزاء الحسن في الدنيا والآخرة بفضله ومنه.

الصعوبات التي واجهتني في البحث :

* انفراد الشيخ باشياء لم اجدها في بعض الكتب.
* كثرة النسخ للمخطوطة.
* قلة المصادر لبعد الفترة.

خطة البحث :

التمهيد: بحث عن اهتمام المسلمين بتدوين تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

القسم الأول : قسم الدراسة .

الفصل الأول: التعريف بالمؤلف وعصره .

المبحث الأول: (الحركة العلمية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية)

المبحث الثاني: حياة المؤلف .

المطلب الأول: اسمه ولقبه.

المطلب الثاني: حياته.

المطلب الثالث: مؤلفاته.

الفصل الثاني: التعريف بكتاب (بدء الدنيا وقصص الأنبياء) ودراسته .

المبحث الأول : تحقيق عنوان الكتاب .

المبحث الثاني : بيان منهج المؤلف في القسم الذي حققته .

المبحث الثالث : مصادره .

المبحث الرابع : آثر الكتاب فيمن جاء من بعده .

المبحث الخامس : وصف النسخ.

المبحث السادس : منهج التحقيق .

القسم الثاني: النص المحقق.

الفهارس:

1. **فهرس الآيات القرانية.**
2. **فهرس الأحاديث النبوية.**
3. **فهرس المعجم المصغر.**
4. **فهرس المصادر والمراجع.**
5. **فهرس الموضوعات.**

التمهيد

المعجم المصغر

عن اهتمام المسلمين بتاريخ الأنبياء

عليهم الصلاة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

التمهيد

فهذا بحث عن اهتمام المؤرخين المسلمين بتدوين تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فكانت البداية: الاهتمام بالسيرة وتفسير القصص القرآني وإشاراته فكتبت السيرة منذ النصف الثاني من القرن الأول ، وبعض أخبار الجاهلية، كما نقلت بعض الإسرائيليات وأخبار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والأديان وتاريخ الفرس والروم والأمم الأخرى، وأحداث التاريخ الإسلامي.

وتاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ورد بعضه في القرآن الكريم، والسنة المطهرة، وأما التفاصيل والتوسع فيها وفي أخبار الأنبياء، فكان لابد في ذلك من الاعتماد على أهل الكتاب وخاصة من أسلم منهم وكان على شيء من العلم بكتب وأخبار دينه السابق، فبدأ الإخباريون والمؤرخون المسلمون بالأخذ من تلك الأخبار، وكانت في البدء ذات مهمة تفسيرية ثم توسعوا فيها، وأخذوها أحياناً عن الكتب السابقة نفسها وعن شروح تلك الكتب، ومن أقدم من نُقلت عنهم تلك المعلومات[كعب الأحبار،عبدا بن سلام، محمد بن كعب القرظى، وهب بن منبه]، مع العلم أن أخبار الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام كانت معروفة في الجزيرة العربية قبل الإسلام، وكانت مسطرة أيضاً لدي أصحابها وهي: [أساطير الأولين] التي اتهم الرسولﷺ بالنقل عنها.

ومن خلال تتبع الكتب التي تحوي قوائم المؤرخين وجدت أن هنالك اهتمام لدى المؤرخين المسلمين بتاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، حيث يبدأ المؤلف كتابه في الغالب بالحديث عن تاريخ العالم منذ بدء الخليقة، ثم يتوالى حديثه عن أمم ماقبل الإسلام – بما فيها العرب – متتبعاً سلسلة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والأحداث الكبرى، وعادة ما يأخذ تاريخ الأمم الأخرى كالفرس والروم والهنود قبل الإسلام، وذلك على سبيل المقدمة للتاريخ الإسلامي، ثم يتابع المؤرخ أخبار العالم الإسلامي إلى عصره. وما إن يبدأ المؤلف في سرد حوادث تاريخ الإسلام حتى يهمل

أمر تواريخ الأمم الأخرى عدا أخبار متفرقة هنا وهناك، أي: يتحول إلى تاريخ عـام للعالم الإسلامي فقط.

وقد اجتهدت في جمع ما يخص تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فوجـدتها مفرقه في معاجم التاريخ ، وكتب التراجم ، والتاريخ العام، وهي متفاوتة في طريقـة العرض فبعضها مختصر وبعضها مطول وفيه تفصيلات، وحسب علمي أن هذه أول مرة يجمع فيها معجم للمؤرخين المسلمين ممن كتب عن تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

وسوف أشير الآن لمن كتب وألف وروي عنه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بشكل مختصر وهم:

١- كعب الأحبار (ت ٣٢هـ):

كعب بن ماتع الحميري (المعروف بكعب الأحبار)، أدرك الجاهلية، وأسلم في أيام أبي بكر، وقيل في أيام عمر، روى عن النبيﷺ مرسلاً، وكان من يهود اليمن ثم أسلم وقدم المدينة، كان خبيراً بكتب اليهود، فجالس أصحاب محمد ﷺ، وحدثهم عـن الكتب الإسرائيلية ويحفظ عجائب، سكن الشام في أخر حياتـه، وكـان يغـزو مـع الصحابة، توفي في حمص سنة (٣٢هـ) في أواخر خلافة عثمان رضي الله عنه ، فلقد كان من أوعية العلم.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

الكثير من جهابذة مؤرخي التراجم أوردوا سيرة كعب ولم يذكروا أنه ألف بل كل ماروي عنه شفوياً، وإن كان ينهض دليلاً على سعة اطلاعه على الثقافة اليهودية وأساطيرها، ولاحظ الباحثون أن بعض ثقات مؤرخينا، كابن قتيبة والنووي، لم يرووا

عنه إطلاقاً، بينما روى عنه الطبري قليلاً، لكن غير هؤلاء كالثعالبي والكسائي ينقـل عنه كثيراً في قصص الأنبياء.[1]

٢- عبد الله بن سلام (ت ٤٣هـ) :

عبد ا بن سلام بن الحارث الإسرائيلي، حليف بني عوف بن الخزرج، أسلم عند قدوم النبي ﷺ وشهد له الرسول ﷺ بالجنة وشهد مع عمر فـتح بيـت المقـدس الجابية، (توفي سنة ٤٣هـ).

ولم أجد له مصنفاً في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولكن ورد ذكره في كثير من الراويات عن الأنبياء،(وذلك لأنه من مسلمي أهل الكتـاب فكـان بعـض الصحابة يسألونه).[2]

٣- وهب بن منبه (ت ١١٤هـ):

أبو عبد ا وهب بن منبه اليماني من الأبناء، ولد بصنعاء سنة ٣٤هـ، مـن أهل ذمار، وأصله فارسي، كان مطلعاً على الكتب السماوية عالماً بأساطير الأولـين ولا سيما الإسرائيليات ويعزى له أنه قال : " قرأت ثلاثة وتسعين كتاباً مما أنزل ا على الأنبياء". توفي بصنعاء سنة ١١٤هـ .[3]

آثاره التاريخية :

١- ينسب إليه كتاب المغازي.

٢-كتاب(ذكر الملوك المتوجة من حميـر وأخبـارهم وقصصـهم وقبـورهم وأشعارهم).

---

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٢٥ ، محمد بن صامل السلمي، منهج كتابة التاريخ الإسلامي ٢٦٩ –٢٧٠.

(٢) انظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب ٥/ ٢٤٩ ،السلمي، منهج كتابة التاريخ الإسلامي ٢٦٩، ٢٧٠.

(٣) انظر: الزركلي، الأعلام ٨/ ١٢٥،١٢٦، السلمي، منهج كتابة التاريخ الإسلامي ٣٣١.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**المبتدأ**) **أو** (**قصص الأنبياء**).

الذي يشير عنوانه إلى ابتداء الخليقة، وهي أول محاولة عند العـرب لكتابـة تاريخ الرسالات، والروايات التي يرويها تمزج بين التاريخ والقصـص الأسـطوري والأخبار اليهودية، وأكثر الإسرائيليات الموزعة في المؤلفات العربية ترجع في رواياتهـا الأولى إليه، ومعظم ما رواه عن مبدأ الخلق وسير الأنبياء مأخوذة من الكتب السابقة.

ومن هنا لم يأخذ العلماء أحاديثه مأخذ الجد واعتبر نموذج "إخباري" ولكن هذا لـم يمنعه من أن يكون ذا أثر في المدينة ولم يمنع الإسرائيليات التي جاء بها مـن أن تـدخل السيرة والتفسير.(١)

٤- القرظي (ت ١١٧هـ) :

محمد بن كعب القرظي، ولد في الكوفة ونشأ بها ، ثم سكن المدينة، وقد عرف بالعلم والثقة (توفي سنة ١٠٨هـ، وقيل: سنة ١١٧هـ).

وقد اهتم بأخبار اليمن وروى الكثير منها، وربما كان لدينه السابق أثر في هذا الاهتمام الذي ربطه بمدرسة اليمن التاريخية، وروى عنه الطبري بعض أخبار اليمن والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ويهود الحجاز. (٢)

٥- الوشاء (ت ١٣٧هـ):

أبو يزيد وثيمة بن موسي بن الفرات، مؤرخ نشأ في إحدى بلاد فارس، خرج إلـى مصر ثم الأندلس ثم عاد إلي مصر، كان يتجر بالوشي (وهو ثياب تصنع من الإبريسـم). توفي في مصر سنة ١٣٧هـ.

آثاره التاريخية:

١- كتاب الردة أجاد فيه. ولكن فيه مناكير كثيرة.

---

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان ١٢٦،١٢٥/٦ ، شاكر ، التاريخ العربي والمؤرخون ٣١١/٢.

(٢) ابن العماد، شذرات الذهب ٢/ ٤٦ ، شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون ١/ ١٣٧.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**المبتدأ**) **أو**(**قصص الأنبياء**).

يقول ابن حجـــر : إن كتابه في المبتدأ وقصص الأنبيـاء بـه أحاديـث كثيـرة موضوعة. [1]

٦- ابن إسحاق (ت ١٥١هـ) :

العلامة الحافظ الإخباري أبو بكر محمد بن إسحاق بن يسار المطلبـي، (ولـد سنة ٨٠هـ) وهو من أقدم مؤرخي أهل المدينة، إمام أهل المغازي والسير، وهو من أحسن الناس سياقاً للأخبار، قال عنه الشافعي " من أراد أن يتبحر في المغازي فهـو عيال على محمد بن إسحاق " (توفي في بغداد سنة ١٥١هـ). [2]

آثاره التاريخية :

١— المغازي.

٢- تاريخ الخلفاء.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**المبتدأ**):

يتناول مبدأ الخلق حتى ظهور الإسلام، ولوحظ عليه التأثر الواضح من وهب بن منبه واعتماده على أهل الكتاب في الرواية. [3]

٧- البصري (ت ١٥٤هـ) :

معمر بن راشد الأزدي (ولد في البصرة سنة ٩٦هـ) الذي انتقل من البصرة إلـى اليمن ولم يرتحل إليها قبله أحد من المحدثين، ثم كان في تنقله بين البلدين صلة

---

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان ١٣،١٢/٦ ، ابن العماد، شذرات الذهب ١٧١/٣، الزركلي، الأعلام ١١٠/٨، ابـن حجر، لسان الميزان ٢١٧/٦.

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء ٧/ ٣٤ ،٣٥، ابن العماد، شذرات الذهب ٢/ ٢٣٥.

(٣) الزركلي، الأعلام ٦/ ٢٨ ، شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون ١٦١،١٦٠/١ ، السلمي، منهج كتابة التـاريخ الإسلامي /٤٢٨، ٤٢٩.

الوصل بين مدرستي العراق واليمن قبل أن يستقر نهائيا في صنعاء، كان من أوعية العلم ، مع الصدق والتحري ، والورع والجلالة، وحسن التصنيف (توفي سنة ١٥٤هـ).[١]

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام :

المغازي:

وهو في السيرة النبوية وأضاف إليها سير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وتدل المقتطفات المأخوذة عنه في الطبري أنه أدخل الكثير من قصص الكتابيين المتعلقة بالرسل إلى السيرة النبوية. ومن هذا الكتاب قطعة موجودة في المعهد الشرقي بشيكاغو، وقد نشرت النص الباحثة نبيهة عبود، كما إن هنالك قطع أخرى من الكتاب في استانبول والرباط ودمشق ونسخة استانبول مكتوبة على رق الغزال في طليطلة سنة ٣٦٣هـ.[٢]

٨- ابن الكلبي (ت ٢٠٦هـ) :

أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي الكوفي الرافضي [٣] ،علامة أخباري نسابة ، حافظ ، لكنه متروك، (توفي سنة٢٠٤هـ وقيل سنة ٢٠٦هـ)، قال عنه الإمام أحمد: "إنما كان صاحب سمر ونسب ما ظننت أحداً يحدث عنه". وقال ابن عساكر: "رافضي ليس بثقة " وقال يحي بن معين: " ليس بثقة ولا يروى عن مثله الحديث ".[٤]

آثاره التاريخية :

١- كتبه في الأحلاف.

٢- كتاب الكنى.

٣- كتاب شرف قصي بن كلاب.

---

(١) الذهبي، سير اعلام النبلاء ٦/٧ ، الزركلي، الأعلام ٧ / ٢٧٢ ، شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون ١٥٩/١.

(٢) شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون ١٦٠/١.

(٣) الذهبي، تذكرة الحفاظ ٣٤٣/١.

(٤) ابن حجر، لسان الميزان ١٩٧/٦.

٤- كتاب جمهرة النسب.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**كتبه في أخبار الأوائل**):

وهي مجموعة تتناول العهود السابقة للإسلام منذ آدم حتى الجاهلية ويدخل فيها كتب عن عاد وعيسى وبني إسرائيل وحمير، وكذلك عن أديان العرب، والأصـنام، وحكام العرب ، والخيل، والجن، والسيوف، والقداح.[1]

٩- الهيثم بن عدي (ت ٢٠٧هـ) :

أبو عبد الرحمن الهيثم بن عدي بن عبدالرحمن الطـائي البحتـري الكـوفي، مؤرخ، عالم بالأدب والنسب (ولد سنة١١٤هـ توفي في فم الصلح قرب واسط، سنة ٢٠٧هـ).

آثاره التاريخية :

١- بيوتات قري.

٢- بيوتات العرب.

٣- ولاة الكوفة.

٤- نزول العرب خراسان والسواد.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**هبوط آدم وافتراق العرب ونزولها ومنازلهم**).[2]

١٠- الأصمعي (ت ٢١٦هـ):

أبو سعيد عبدالملك بن قريب بن على بن أصمع الباهلي، راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة، والشعر، والبلدان، (ولد بالبصرة سنة ١٢٢هـ، وتوفي بهـا سـنة ٢١٦هـ).

---

(١) شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون١/١٩١ ، ١٩٣.

(٢) ابن النديم، الفهرست ١١٢، الحموي، معجم الأدباء ٦/٢٧٩٢،٢٧٨٨، الزركلي، الأعلام ٨/١٠٤،١٠٥.

آثاره التاريخية :

١- الإبل.

٢- خلق الإنسان.

٣- الخيل.[1]

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**قصة سيدنا إبراهيم** عليه السلام) :

يذكره فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل من مخطوطات المدرسة الرابعية والعثمانية.[2]

١١- ابن حبيب (ت ٢٤٥هـ):

أبو جعفر محمد بن أمية بن عمرو الهاشمي، علامة بالأنساب، والأخبار، واللغة ، والشعر، ولد في بغداد، توفي في سامراء سنة ٢٤٥هـ.

آثاره التاريخية :

١- المغتالين من الإشراف في الجاهلية والإسلام.

٢- أمهات النبي عليه الصلاة والسلام.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

المحبر:

تكلم فيه عن المدد التي بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وأعمارهم، وذكر تاريخ العرب، ومولد النبي عليه الصلاة والسلام إلى الخلفاء العباسين . طبع سنة ١٩٤٢م بعناية المستشرقة الألمانية " الزالستن اشتيتر ".[3]

---

(١) الزركلي، الأعلام ١٦٢/٤.

(٢) فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف بالموصل ٢١/٦.

(٣) ابن حبيب، المحبر ٥،١ ، ابن قتيبة، المعارف ٧٠،٦٩ ، ابن النديم، الفهرست ١١٩، الزركلي، الأعلام ٧٨/٦.

١٢- ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) :

أبو محمد عبد ا بن مسلم بن قتيبة الدينوري. (ولد سنة ٢١٣هـ)، واختلف في المكان (الكوفة أو بغداد) إمام فـي اللغـة ، والأدب ، والأخبـار ، والقـران ، والحديث الشريف، من بيت علم ، لقب بالدينوري لأنه ولي قضاء دينور زمناً (وتوفي سنة ٢٧٦هـ).

آثاره التاريخية :

١- عيون الأخبار.

٢- العرب وعلومها.

٣- طبقات الشعراء.

٤- فضل العرب على العجم.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**المعارف**) :

وهو كتاب تاريخي عالمي يبدأ بالخليقة ، وينتهي في عهد المعتصـم شـاملاً تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسـلام، وأنسـاب العـرب، والسـيرة، والصـحابة، والتابعين، والخلفاء، وأصحاب الرأي، والنسـب، والأخبـار، والحـديث، والشـعر، والولاة، وصناعات الأشراف، وأخبار الملوك العرب والعجم ، وله نسخ مخطوطة في رضا رامبور برقم ٣٥٢٨ بالهند، الأحمدية جامع الزيتونـة بـرقم ٥٠١٧ بتـونس، ومكتبة الفـاتح باسـتانبول بـرقم ٤٤٤. وطبـع بالقـاهرة، دار المعـارف سـنة ١٣٨٨هـ.[١]

١٣- ابن طيفور (ت ٢٨٠هـ) :

أبو الفضل احمد بن أبي طاهر المروزي. وهو شاعر أولاً ، ثم مؤرخ للآداب ثم إخباري مؤرخ ،(ولد في بغداد سنة ٢٠٤هـ، وتوفي فيها سنة ٢٨٠هـ).

---

(١) ابن قتيبة، المعارف ١١٥،١١٦ ، ابن العماد، شذرات الذهب ٣ / ٣١٨، ٣١٩ ، الزركلي، الأعـلام ١٣٧/٤، شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون ١/ ٢٣٩، ٢٤٣.

آثاره التاريخية:

١- كتاب بغداد.

٢- مقاتل فضل العرب على العجم.

٣- كتاب جمهرة بني هاشم.

٤- كتاب بلاغات النساء.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**المعروفين من الأنبياء**) [(١)].

١٤- الدينوري (ت ٢٨٢هـ) :

العلامة ذو الفنون أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري، فارسي الأصل، أمضى شبابه في الرحلات، كان موسوعي المعارف لأن دراسته متنوعة الثقافة جداً، (ولد في العقد الأول من القرن الثالث الهجري) قال عنه أبو حيان: من نوادر الرجال: جمـع بين حكمة الفلاسفة وبيان العرب، له في كل فن ساق وقدم، (توفي سنة ٢٨٢هـ ـ).

آثاره التاريخية :

١- كتاب البلدان.

٢ - كتاب النبات.

٣- كتاب الشعر والشعراء.

٤- كتاب الأنواء.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**الأخبار الطوال**) :

يتناول الأحداث المستمرة الطويلة المدى، حيث تكلم في البـاب الأول عـن الأحداث التاريخية مبتدئاً بآدم عليه السلام ،وإدريس ونوح وهود وإبراهيم وأولاد إسماعيل عليهم السلام، والثاني عن تاريخ الفرس ، والروم، والثالث عن حروب العرب،

---

(١) ابن النديم، الفهرست ١٦٣،١٦٤ ، الحموي، معجم الأدبـاء ١/ ٢٨٢ – ٢٨٥٠ ، شـاكر، التـاريخ العربـي والمؤرخون ١/ ٢٤٦.

والعجم حتى موت الخليفة العباسي المعتصم سنة ٢٢٧هـ، وله نسخة في ليننغراد – أُكتُشفت سنة ١٨٧٧م ونشرها "كراتشومنسكي" ، وفي سوهاج بمصر ١٩٥٧م. وطبع بالقاهرة، دار إحياء الكتب العربية، عام ١٩٦٠ م .[1]

١٥- اليعقوبي (ت٢٨٢هـ) :

أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي، مولى بني هاشم مؤرخ شيعي إمامي. كان يعمل في كتابة الدواوين في الدولة العباسية، حتى لقب بالكاتب العباسي (توفي سنة ٢٨٤هـ وقيل سنة ٢٨٢هـ).[2]

آثاره التاريخية :

١- البلدان.

٣- رسالة صغيرة بعنوان (مشاكلة الناس لزمانهم).

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فتتمثل في كتابه :

(**تاريخ اليعقوبي**):

موجز تاريخي منظم يتناول التاريخ العالمي منذ الخلق حتى سنة ٢٥٩، حيث قسمه إلي قسمين: الأول في التاريخ القديم، حيث بدأ بذكر آدم، وحواء، وأبناء آدم، ونوح عليه السلام، وأبنائه ، وإبراهيم عليه السلام، وأبنائه ، وموسى بن عمران عليه السلام، وأبناء بني إسرائيل وملوكهم بعد موسى، وداود عليهم السلام ، وسليمان عليه السلام إلى أن وصل إلى المسيح عليه السلام، والثاني: يبدأ من مولد النبي عليه السلام إلى سنة ٢٥٩هـ. وطبع في بيروت، دار الكتب العلمية ١٤١٩هـ.

(**أخبار الأمم السابقة**) .[3]

---

(١) شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون ٢٤٧/١، السلمي، منهج كتابة التاريخ الإسلامي /٥١٧.

(٢) اليعقوبي، تاريخه ٥/١.

(٣) الزركلي، الأعلام ٩٥/١ ، شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون ٢٤٩،٢٥٢/١ ، السلمي، منهج كتابة التاريخ الإسلامي ٥٢٢،٥٢١ (وهناك تعليق على عقيدة اليعقوبي انظر السلمي ٥٢٦،٥٢٨).

١٦- الطبري (ت٣١٠هـ):

إمام المؤرخين أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبـري .(ولـد بآمل طبرستان، (سنة ٢٢٤هـ وقيل سنة ٢٢٥ هـ). فقه العلم صـبياً وهـو دون الإدراك، ورحل في سبيله يافعاً لم يبلغ مبلغ الرجال، ولقـي المئـين مـن الـرواة والعلماء، وطالع صنوف الكتب ، ولم يلبث أن أصبح إماماً وصاحب مذهب، أملـى اسمه على التاريخ ، وسار ذكره مع الزمان، واقترن علمه بالثقة والاعتبار، (حتـى انتهت إليه الرئاسة في التفسير والتاريخ). إلى أن مات يوم السبت ليومين بقيا مـن شوال سنة ٣١٠ هـ، ودفن يوم الأحد بالغداة ، في داره.[١]

آثاره التاريخية :

١- التفسير.

٢- تاريخ الرجال.

٣- الفضائل.

٤- ترتيب العلماء.[٢]

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**تاريخ الرسل والملوك**):

ويسمى بتاريخ الأمم والملوك، ويعد أوفى عمل تاريخي بين مصنفات العرب ، أقامه على منهج مرسوم، وأكمل ما قـام بـه المؤرخـون قبلـه ، كـاليعقوبي، والبلاذري، والواقدي، وابن سعد ، ومهد السبيل لمن جاء بعده، وبدأ تاريخه بقسمين: القسم الأول: بذكر الدلالة على حدوث الزمان، وأن أول ماخلق القلم ، ومن بعد ذلك شيئاً فشيئاً، على ماوردت بذلك الآثار، ثم ذكر آدم عليه السلام والأنبياء عليهم السلام من بعده، واعتمد في ذكرهم علي ترتيب التوراة، متعرضاً للحوادث التي وقعـت فـي زمانهم، مفسراً ما ورد في القران الكريم بشأنهم. وقد وقع في هذا التاريخ كثيراً من الأخبار الواهية والقصص الزائفة كالإسرائيليات كما أورد أيضاً كثيراً من الأحاديث

---

(١) تاريخ الطبري، المقدمة ٢٠،١٥/١ ، الحموي، معجم الأدباء ٦٨/١٨.

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٧٣،٢٧٤.

الموضوعة وخاصةً الواردة في بدء الخلق وسير الأنبياء، مما لا يرتضيه المحدثون.والقسم الثاني جعله للتاريخ الإسلامي من السنة الأولى للهجرة إلى سنة ٣٠٢هـ. طبع بالقاهر بدار المعارف سنة ١٣٨٧هـ .[1]

١٧- المسعودي (ت٣٤٦هـ) :

أبو الحسن علي بن الحسين الهذلي، من ذرية عبد ا بن مسعود، فالأصل حجازي ولعل أجداده توطنوا في المغرب ثم جاء أهله العراق، حيث ولدن ونشأ هنالك (توفي في الفسطاط سنة ٣٤٦هـ).

آثاره التاريخية :

١- أخبار الزمان ومن أباده الحدثان من الأمم الماضية والممالك الداثرة.

٢- التنبيه والأشراف.

٣-أخبار الخوارج.

٤- حدائق الأذهان في أخبار الرسول.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام :

(**مروج الذهب**):

الذي يعتبر نموذجاً لتآليفه التاريخية. حيث وضع تاريخاً عالمياً في ١٣٢ باباً تدخل في أربع مجلدات؛ أولها: ذكر المبدأ، والخليقة، وآدم، وإبراهيم، وآخرهم في ذكر آخر من حج بالناس من أول الإسلام إلى سنة ٣٣٥ هـ. طبع في بيروت، دار الفكر سنة ١٤٠٩هـ .[2]

---

(١) الطبري، المقدمة ٩/١، شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون ٢٦٤،٢٥٤/١ ،السلمي، منهج كتابة التاريخ الإسلامي ٥٤٩،٥٣٦.

(٢) الحموي، معجم الأدباء ١٧٠٥/٤، ١٧٠٦ ابن العماد، شذرات الذهب ٢٤٢/٤، شاكر ، التاريخ العربي والمؤرخون ٢/ ٤٥، ٥٣.

١٨- العمي (ت٣٥٠هـ) :

أبو البشرأحمد بن إبراهيم بن أحمد العمي، مؤرخ من متكلمي الشيعة وفقهائهم، من أهل البصرة (توفي سنة ٣٥٠هـ).

آثاره التاريخية :

١- التاريخ الكبير.

٢- التاريخ الصغير.

٣- عجائب العالم.

٤- مناقب علي عليه السلام.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**محن الأنبياء والأوصياء والأولياء**) [١].

١٩ -المسبحي (ت٤٢٠هـ) :

محمد بن عبيد ا بن أحمد بن إدريس المسبحي الحراني الأمير المختار عزالملك الكاتب المؤرخ المصري، كانت له عناية بالتواريخ عامة (ولد سنة ٣٦٦هـ، وتوفي سنة٤٢٠هـ).

آثاره التاريخية:

١- سيرة الحاكم.

٢- فيمن مات غرقاً أو شرقاً.

٣- تاريخ المغاربة ومصر.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام :

(**قصص الأنبياء عليهم السلام**):

مكون من ألف وخمس مئة ورقة [٢].

---

(١) ابن النديم، الفهرست ٢٤٧، الحموي،معجم الأدباء ١٧٤/١، الزركلي، الأعلام ٨٥/١ .

(٢) الحموي،معجم الادباء٢٥٦٧/٦،٢٥٦٨ ، ابن العماد، شذرات الذهب ١٠٢/٥،١٠١، الزركلي،الأعلام ٢٥٩/٦.

٢٠- الثعلبي (ت ٤٢٧هـ) :

أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، مفسر، مقـرئ ، حـافظ ، واعظ ، أديب، (توفى لسبع بقين من المحرم لسنة ٤٢٧هـ).

آثاره التاريخية :

١ – الكشف والبيان عن تفسير القرآن.

٢ – ربيع المذكرين.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام :

(**قصص الأنبياء المسمى عرائس المجالس**):

ذكر المبدأ والخليقة من آدم عليه السلام إلى قصة أصحاب الفيل، وبيان ما فيها مـن الفضل والشرف لسيدنا ونبينا محمد ﷺ. وقد طبع الكتاب في بيروت، المكتبة الثقافية، سنة ١٤٠٧هـ.[(١)]

٢١- القضاعي (ت ٤٥٤هـ) :

الفقيه العلامة أبو عبد ا محمد بن سلامة بن جعفر بن علـى بـن حكمـون القضاعي، الشافعي، من مواليد أواخر القرن الرابع، ولي وتقلب في عدد من الوظائف الهامة في ظل الخليفة المستنصر الفاطمي وكان سفره أحياناً إلى الروم في مهمـات سياسية اقتصادية (توفي بمصر في ذي الحجة سنة ٤٥٤ هـ).[(٢)]

آثاره التاريخية :

١- المختار في ذكر الخطط والآثار.

٢- نزهة الألباب في التاريخ.[(٣)]

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام :

---

(١) كحالة، معجم المؤلفين ٦٠/٢ ، هداية العرفين ٧٥/٥ ، الزركلي ، الأعلام ٢١٢/١.

(٢) القضاعي ، التاريخ ص٦ ، شاكر،التاريخ العربي والمؤرخون ١٩٠/٢.

(٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان ٣/ ٤٠٨ ، الزركلي، الأعلام ١٤٦/٦.

(**عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف**):

وهو مشهور " بتاريخ القضاعي " جمع فيه جملاً من أنباء الأنبيـاء، وتـاريخ الخلفاء، وولايات الملوك، والأمراء، ورتبه على السنين من آدم عليه السلام مروراً بالأنبياء والخلفاء إلي سنة ٤٢٢هـ، يعطي صورة مختصرة رائعة عن الأنبياء عليهم السلام. طبع في بيروت -المكتبة العصرية سنة ١٤١٨ هـ.[(١)]

٢٢- ابن عساكر (ت٥٧١هـ) :

أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة ا الدمشقي، (ولد بدمشق سنة ٤٩٩هـ) إمام أهل الحديث في زمانه جمع بين معرفة الأسانيد والمتون، وكان متثبتاً محتاطـاً ثقة، رحل كثيراً وجمع ما لم يجمعه غيره، مات بدمشق سنة ٥٧١هـ.

آثاره التاريخية :

١- مناقب الشبان.

٢- غرائب مالك.

٣- من وافقت كنيته كنية زوجته.

٤- معجم الشيوخ والنبلاء.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**تاريخ دمشق**):

يقع هذا التاريخ في ثمانين مجلداً، كل مجلد عشرة أجزاء ، وهو أعظم تـاريخ في تراثنا العربي، حيث ترجم لكل من دخل دمشق ومدن الشام عامة منذ الجاهلية إلى القرن السادس - أيام نور الدين – من [أنبيائهـا، وهـداتها، وخلفائهـا، وولاتهـا، وفقهائها، وقضاتها، وعلمائها، ورواتها، وقرائها، ونحاتهـا، وشـعرائها، وأدبائهـا ....الخ].

---

(١) القضاعي، التاريخ ص ١٥،١٧.

وله نسخ مخطوطة في دمشـق بالظاهريـة بـرقم ٣٣٨٣-٣٣٦٧ تـاريخ ، وبالقاهرة في المكتبة الأزهرية برقم ٧١٤ ع ١٠٦٧٠ تاريخ، وقد طبع بدار الفكـر بدمشق سنة ١٤٠٤هـ.[(١)]

٢٣- البيهقي (ت ٥٦٥هـ) :

أبو الحسن الوزير العلامة، ذو التصانيف، شرف الدين، وحجة الدين، على بن أبي القاسم زيد أميرك الانصاري الأوسي الخزيمي، البستي ثم البيهقي، (ولـد سـنة ٤٩٩هـ، وتوفي ببيهق سنة ٥٦٥هـ).

آثاره التاريخية :

١- تاريخ بيهق، بالفارسية.

٢- لباب الإنسان.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام :

(**حصص الأصفياء في قصص الأنبياء على طريق البلغاء**).

بالفارسية في مجلدان.[(٢)]

٢٤- ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) :

أبو الفرج الإمام الحافظ المؤرخ الواعظ الكبير عبد الرحمن بن علي بن محمد بن جعفر الجوزي، ولد ابن الجوزي في بغداد، واختلف في تاريخ ميلاده، فقيل: سنة ٥٠٨هـ، ٥١١ هـ). ولكن ذكره الدمياطي في" المستفاد من ذيل تاريخ بغداد " نقلاً من خط ابن الجوزي قوله: " لا أحقق مولدي، غير أنه مات والدي في سـنة أربـع عشرة "، وقالت الوالدة : " كان لك من العمر نحو ثلاث سنين"، وكذلك وجد بخط ابن

---

(١) الحموي، معجم الأدباء ١٦٩٧/٤، ١٧٠٣ ، ابن العماد، شذرات الذهب ٦/ ٣٩٥ – ٣٩٧ ، المنجـد، معجـم المؤرخين الدمشقيين / ٣٨ – ٥٢، الزركلي، الأعلام ٢٧٣/٤.

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٠ /٥٨٥ – ٥٨٧ . الزركلي، الأعـلام ٢٩٠/٤، الحمـوي ، معجـم الأدبـاء ١٧٥٩/٤ – ١٧٦٨.

الجوزي في كتابه " لفتة الكبد في نصيحة الولد " إشارة إلى أنه صـنفه سـنة ثمـان وعشرين وخمس مئة، وقال: ولي من العمر سبع عشرة سنة ، وبذلك يتحقق لنا تحديد ميلاد ابن الجوزي في سنة إحدى عشرة وخمس مئة هجرية. شرع في طلب العلـم، وهو صغير، وحاق في مختلف العلوم، وبلغ في صناعة الوعظ شهرة عمت الآفـاق، وقال ابن خلكان عنه: "علامة عصره، وإمام وقته في الحديث، وصـناعة الـوعظ. صنف في فنون عديدة، وكتبه أكثر من أن تعد".(توفي في بغداد سنة ٥٩٧هـ).

آثاره التاريخية :

١- مناقب عمر بن عبد العزيز.

٢- عجائب البدائع.

٣- مناقب عمر بن الخطاب.

٤- شذور العقود في تاريخ العهود.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**):

تكلم فيه عن بداية الخلق ماراً بالأنبياء عليهم الصـلاة والسـلام إلـى سـنة ٥٧٤هـ، طبع في دار الفكر، بيروت سنة ١٤١٥هـ .[(١)]

٢٥- العماد الأصبهاني (ت ٥٩٧هـ) :

الوزير العلامة أبو عبد ا محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني، ويعرف بابن أخي الوزير، ولد سنة ٥١٩هـ في أصبهان، وقدم إلى دمشق بعد سـنة ٥٦٠ هـ ـ وخدم في ديوان الإنشاء أيام الدولتين [النورية، والصلاحية] . (توفي بدمشق، ودفن بمقابر الصوفية سنة ٥٩٧هـ).

---

(١) ابن الجوزي ، المنـتظم ١٣/١ ،٣٩، ابـن العمـاد ، شـذرات الـذهب ٤٨،٤٧/١ ، الزركلـي، الأعـلام ٣١٦،٣١٧/٣.

آثاره التاريخية :

١- خريدة القصر وجريدة العصر.

٢- البرق الشامي في التاريخ.

٣- الفتح القسي في الفتح القدسي.

٤- تواريخ آل سلجوق.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**بستان الحوادث الجامع لتواريخ الزمان**):

يبدأ فيه بذكر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وينتهي بسيرة صلاح الدين، وفي آخره ذيل لحوادث سنة٧٤١هـ ، وله نسخة في أحمد الثالث برقم ٢٩٥٩ كتبت سنة٧٤٤هـ (ذكرها بروكلمان ٩٦٨/١).(١)

٢٦- سبط ابن الجوزي (ت٦٥٤هـ) :

العلامة الواعظ، المؤرخ أبو المظفر شمس الدين يوسف بن قزغلى التركي البغدادي الهبيري الحنفي، سبط الشيخ أبي الفرج بن الجوزي، (ولد سنة٥٨١هـ في بغداد، قدم إلى دمشق سنة بضع وست مائة، فوعظ بها، وحصل له القبول العظيم للطف شمائله، وعذوبة وعظه، (توفي بالصالحية ودفن هنالك سنة ٦٥٤ هـ).

آثاره التاريخية :

١- منتهى السول في سيرة الرسول.

٢- تذكرة الخواص من الأمة ، في ذكر مناقب الأئمة.

٣- الجليس الصالح.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**مرآة الزمان**):

---

(١) الحموي، معجم الأدباء ٢٦٢٣/٦، ٢٦٣١، ابن العماد، شذرات الذهب ٥٤٢/٦، ٥٤١، المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين ٦٥، ٥٩، الزركلي، الأعلام ٢٧/٧، ٢٦.

جعله في أربعين مجلداً، بدأ به من أول الزمان حتى سنة وفاته، وله عدة نسخ في برلين برقم ١٨٣٨، وأحمد الثالث برقم ٢٩٠٧، وطبع منه أجزاء، والقسـم الأول مطبوع بتحقيق الدكتور إحسان عباس في بيروت.[١]

٢٧- ابن الراهب (ت٦٦٦هـ):

أبو شاكر بطرس بن أبي الكرم بن المهذب، المعروف بابن الراهب .(توفي بـين سنة ٦٥٧هـ -٦٦٦هـ).

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**تاريخ ابن الراهب**):

كتب تاريخاً عاماً يبدأ بآدم، وقضاة بني إسرائيل حتى السيد المسيح ﵇، ثم سـير البطاركة الأقباط من مرقص إلى اثناسيوس بطريق الإسكندرية، ثم تاريخ الخلفاء الراشدين والإسلام حتى أيامه سنه ٦٥٧هـ ، وذلك على اختصار شديد، وقـد تـرجم كتابـه إلـى اللاتينية ونشر في باريس سنة (١٦٥١م)، نشره إبراهيم الحاقلاني الماروني، ثـم أعـاد طبعه يوسف السمعاني، وألحقه بترجمة ثانية " البندقية ١٧٢٩م "، وأمـا الـنص العربـي فاعتنى بطبعه الأب لويس شيخو عن نسخة الفاتيكان في جزءين مـع التنقـيح والتعليـق والفهارس. ثم أعيد طبعه مصوراً في فرنسا سنة ١٩٦٢م.[٢]

٢٨- ابن العميد (ت٦٧٢هـ) :

جرجس بن العميد بن إلياس، المعروف بالمكين، أو (الشيخ) المكين، مـؤرخ مـن كتاب النصارى السريان (ولد بالقاهرة سنة ٦٠٢هـ) (ونشأ وتـوفى فـي دمشـق سـنة ٦٧٢هـ).[٣]

---

(١) ابن العماد، شذرات الذهب ٤٦١،٤٦٠/٧ ، صلاح الـدين المنجـد،معجم المـؤرخين الدمشـقيين ٩٣،٩٠ ، الزركلي، الأعلام ٢٤٦/٨.

(٢) شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون ٤٥٣،٤٥٤/٢، ٢٠٥/٣.

(٣) البغدادي، هداية العارفين ٢٥٠/٥ ، كحالة، معجم المؤلفين١٢٢/٣، الزركلي، الأعلام ١١٦/٢.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**تاريخ ابن العميد**) :

يحمل اسمه كما يحمل عنوان: (المجموع المبـارك) و (التـاريخ الجـامع) لأخبار العالم من أول الخليقة إلى عهد الملك الظاهر بيبرس سنة ٦٥٨هـ ـ، وهـو تاريخ عام عالمي: حيث تكلم عن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في القسم الأول منه من الخليقة إلى ظهور الإسلام، اختصر فيه التواريخ، وذكر ماحدث للأمم أمـة بعـد أخرى. وللقسم هذا مخطوطات عديـدة منهـا: مخطـوط غوطـا ١٥٥٧ ، وليـدن ٨٣٦و١٢٥(في ٢١٢ ورقة)، وباريس ٢٩٤ ، ٢٩٥ (فـي ٢٥٨ ورقـه) والقسـم الثاني: "تاريخ المسلمين من بدء الإسلام إلى عصر الملك الظاهر بيبرس، وقد ترجم تاريخه إلى اللاتينية، والإنجليزية، والفرنسية، وطبع بعض أجزاءه. [١]

٢٩- النووي (ت٦٧٦هـ) :

شيخ الإسلام أبو زكريا محيي الدين بن شرف بن ُمري بن حسن بن حسين بن محمد جمعه بن حزام الفقيه الشافعي الحافظ الزاهد ، ولد سنه ٦٣١ هـ ، قدم إلـى دمشق سنة ٦٥٠ هـ ـ، قال عنه الذهبي:" لزم الاشتغال ليلاً ونهاراً نحو عشرين سنه ، حتى فاق الأقران، وتقدم على جميع الطلبة، وحاز قصب العلم، والعمل،" ثم أخذ فـي التصنيف من حدود الستين وستمائة إلى أن مات سنة ٦٧٦ هـ ـ. [٢]

آثاره التاريخية:

١- طبقات الشافعية.

٢ بستان العارفين.

٣- رياض الصالحين.

٤- مناقب الشافعي والبخاري.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

---

(١) شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون٢/٤٥٥،٤٥٤.

(٢) ابن العماد، شذرات الذهب ٧/ ٦٢١،٦١٨.

(**مرآة الزمان في تاريخ الأعيان**):

وهو تاريخ مختصر من أول الخلق مرتب على فصول، وأبواب.[(١)]

٣٠- ابن العبري (ت٦٨٥هـ) :

أبو الفرج ابن حكيما أهرون الملطي، ولد سـنة ٦٢٣هـ ـ، (وتـوفي سـنة ٦٨٥هـ ـ). من أكابر أنصار المذهب اليعقوبي (النصراني).

آثاره التاريخية :

١- تاريخ الكنائس.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**تاريخ الدول الكبير**):

باللغة السريانية، قسمه إلى ثلاثة أقسام: الأول منذ بدء الخلـق حتـى سـنة ٦٨٣هـ ـ، والآخران فيتكلمان عن الكنيسة في المغرب، والمشـرق. وطبـع الكتـاب بالعربية في بيروت لدى دار الرائـد، سـنة ١٤٠٣ هـ ـ فـي ٣٤٦ صـفحة مـع الفهارس.[(٢)]

٣١- البيضاوي (ت٦٩١هـ) :

أبو(سعيد أو الخير) الإمام ناصر الدين عبدا بن عمر بن محمد بـن علـى الشيرازي الفقيه الشافعي (اختلف في سنة وفاته فقيل سنه ٦٩١هـ وقيل: ٦٩٦ هـ ـ، وقيل: ٦٨٥ هـ ـ).

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**نظام التواريخ**):

---

(١) المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين ١١٣ – ١١٤، شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون ٢١،٢٢/٤، والكتـاب من الكتب المفقودة. وا أعلم.

(٢) ابن العبري، تاريخ الدول ٣،١، شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون٤/ ٣٢ – ٣٤ .

بالفارسية، ابتدأ به من أول الخلق إلى سنة ٦٧٤هـ، فهو تاريخ عـام، لكنـه شديد الاختصار ممل يكاد يكون سجلاً بالحوادث تناول فيه تاريخ الأنبياء، والخلفـاء، ودول إيران حتى السلغريين، والخوارزمية. وله نسخ عديد في أوروبا، واسـتانبول منها: نسخة نور عثمانية برقم ٣٤٥٠، طبع مرات في طهران والهند، وتـرجم إلـي العربية عن طريق عبدا بن فتح البغدادي الملقب بالغوث وأدرجـه فـي تاريخـه المعروف بالتاريخ الغياثي.[1]

٣٢- ابن واصل (ت٦٩٧هـ) :

أبو عبد ا جمال الدين محمد بن سالم بن نصر ا بـن واصـل الحمـوي الشافعي، (ولد سنة ٦٠٤ هـ)إمام عالم بعلوم كثيرة، خصوصاً العقليات، مفرطٌ فـي الذكاء، مداوم على الاشتغال والتفكير في العلم، حتى كان يذهل عمن يجالسه، وعـن أحوال نفسه، (و توفي في حماه سنه ٦٩٧ هـ).

آثاره التاريخية :

١- التاريخ الكبير.

٢- نظم الدرر في التاريخ والسير.

٣- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام :

(**التاريخ الصالحي**):

في تاريخ الأنبياء علـيهم الصـلاة والسـلام والخلفـاء إلـى أيـام الخليفـة المستنصربا العباسي، وله نسخة في المتحف البريطاني برقم (٦٦٥٧)، ونسخة في الظاهرية بدمشق برقم ١٩٥ تاريخ.

(**خصائص الأنبياء عليهم السلام**) [2].

---

(١) ابن كثير، البداية والنهاية ٣٠٩/١٣، البغدادي، هداية العارفين ٤٦٢/١ ، الزركلي، الأعلام ١١٠/٤، شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون ٣٥٥/٤.

(٢) ابن العماد، شذرات الـذهب٧٦٦/٧ ، البغدادي،هدايـة العـارفين١٣٨/٢، ١٣٩ ،الزركلـي،الأعلام ١٣٣/٦ ، شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون٣٦/٤، ٣٤، والكتاب من الكتب المفقودة. وا أعلم.

٣٣ – الحجوري (القرن السابع الهجري) :

أبو محمد يوسف بن محمد بن الحفيصى، من رجال القرن السابع في أواخره، وهو من أهل حجور في اليمن، وهم حي من همدان.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**روضة الحجوري**) **مختصر**:

والاسم الصحيح هو (روضة الأخبار، وكنوز الأسرار، ونكت الآثار، ومواعظ الأخبار، وملح الأشعار، وعجائب الأسمار)، جمع فيه من التصـانيف، والروايـات، وقسمه إلى أربعة أقسام: وجاء في القسم الأول: عن ابتداء الخلق والأزمنة، ثم الخبر عن ملوك اليونان، والفرس، والروم ، وله نسخ عديدة منها: نسخة فـي دار الكتـب المصرية برقم ٥٥٢٦ تاريخ، ومنه نقول في المجموع رقـم ٣٨٦ فـي التيموريـة، ونسخة كاملة في ملك علي بن محمد بن إبراهيم في صنعاء. [(١)]

٣٤ – الخازنداري (ت٧٠٨هـ) :

قرطاي العزي الخازنداري. توفي بعد سنة ٧٠٨ هـ .وقد ألـف فـي عهـد الناصر محمد بن قلاوون (٦٩٦- ٧٤١هـ).

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**تاريخ مجموع النوادر مما للأوائل والأواخر**):

وهو تاريخ عام مرتب على السنين من أول الخليقة إلى سنة ٧٠٨ هـ. ومنه قطعة في أيا صوفيا رقم ٣٣٩٩ (حتى سنه ١٠٢ هـ)، وفي مكتبه فاتح برقم ٤٤٧١، وفي مكتبه رضا رامبور ، بالهند برقم ٣٥٣٦ في ١٢٠ ورقه. [(٢)]

---

(١) شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون ٤ / ٢٦٣ .

(٢) شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون ٣ / ٢٠٨، ٢٠٩.

٣٥- أبو الفداء (ت ٧٣٢هـ) :

العالم العلامة المفنن الشافعي السلطان الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بـن الأفضل علي بن محمود بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شـاذي. (ولـد سـنة ٦٨٢هـ، و توفي سنة ٧٣٢ هـ).[(١)]

آثاره التاريخية :

١- مختصر اللطائف السنية في التواريخ الإسلامية.

٢- تقويم البلدان.

٣- تاريخ الدولة الخوارزمية.

٤- التبر المسبوك في تواريخ الملوك.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**المختصر في أخبار البشر**):

ويذكر بتاريخ(أبي الفداء) وهو تاريخ عام جعله في قسمين؛ الأول: لمـا قبـل الإسلام، والثاني: في الإسلام إلى سنة ٧٢٩ هـ. وطبع بدار الكتب العلميـة،ببيروت سنة ١٤١٧هـ ، وقد ترجم إلى الفرنسية، واللاتينية، وقسم منه إلى الإنكليزية.[(٢)]

٣٦ – النويري (ت٧٣٣هـ) :

الإمام الفاضل مجموع الفضائل: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم البكري، عالم باحث غزير الاطلاع، (ولـد بمصـر سـنة ٦٧٧هـ، وتوفي بها سنة ٧٣٣هـ).

أسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

---

(١) ابن حجر، الدرر الكامنة ١/ ٣٧٢،٣٧١ . ابن العماد، شذرات الذهب ٨/ ١٧٢،١٧٣، والزر كلـي، الأعـلام ٣١٩/١.

(٢) أبي الفداء، المختصر ص ٣ – ٤ ، ،شاكر ، التاريخ العربي والمؤرخون ٤ / ٣٩ – ٤٢.

(**نهاية الأرب في فنون الأدب**):

وقد قسمه إلى خمسة فنون، وقسم كل فن إلى عدة أبواب، وما يتعلق بالأنبيـاء فهو في الجزء الخامس، حيث يبدأ كتابة التاريخ من بدء الخليقـة وآدم عليه السلام لينتهـي بعصره، وهو يمثل الجزء الحادي عشر، والثاني عشر. وله نسـخ فـي دار الكتـب المصرية، وفي أيا صوفيا برقم ٣٥٢٣، ٣١٠٦، وفي المكتبة الوطنية في باريس من رقم ١٥٧٣ حتى ١٥٧٩. ونشر بالقاهرة سنة ١٩٢٣م، وقد نشر القسم التاريخي سنة ١٩٧٦م .[(١)]

٣٧ – ابن أيبك الدوادار ي(ت٧٣٢هـ) :

أبو بكر بن عبد ا الدواداري بن عز الدين أيبك المعظمي (كان حيـاً سـنة ٧٣٦ هـ، وقيل: مات سنة ٧٣٢ هـ).

آثاره التاريخية :

١- أعيان الأمثال وأمثال الأعيان.
٢- حدائق الأحداث ودقائق الحذاق.
٣- اللقط الباهرة في خطط القاهرة.
٤- النكت الملوكية إلى الدولة التركية.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**كنز الدرر وجماع الضرر**):

وهو تاريخ عام في تسع مجلدات قسمه المؤلـف درراً متفرقـة، وكـل درة لمرحلة تاريخية معينة جعل لها عنواناً خاصاً بها، وأضاف بعده عنواناً آخر يتصـل بأفلاك السماء، وما يخص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في الدرة العليا في " أخبـار بدو الدنيا " في فلك القمر، والدرة اليتيمة في (أخبار الأمم القديمة) في فلك عطارد،

---

(١) ابن كثير، البداية والنهاية ١٤/ ١٢١ ، ابن حجر، الدرر الكامنة ١/ ١٩٧ ، الزركلي، الأعلام١/ ١٦٥ ، شاكر، التـاريخ العربي والمؤرخون ٣/ ١١٩، ١٢٢.

والدر الثمين في (أخبار سيد المرسلين) في فلك الزهرة . وله نسـخة كاملـة فـي خمسة أجزاء في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٩٣٢، وفي مكتبة أيـا صـوفيا (الأجزاء الأول برقم ٣٠٧٣، والثاني برقم ٣٠٧٤ ، والرابع برقم ٣٠٧٥ ، والخامس برقم ٣٠٧٦) .

(**درر التيجان وغرر تواريخ الزمان**):

تاريخ عالمي عام يبدأ من آدم عليه السلام وينتهي إلى سنة ٧١٠ هـ .وله نسـخة مخطوطة في مكتبه أحمد خان في استانبول برقم ٢٦٠٥ في ٦٧٦ ورقة وفي داماد إبراهيم باشا باستانبول برقم ٩١٣ .[١]

٣٨ - المنجلائي (ت٧٤٣هـ) :

أبو الروح شرف الدين عيسى بن مسعود بن منصور بن يحيى بن يونس بـن عبدا بن أبي الحاج المنجلائي القاضي الحميري المالكي (ولـد سـنه ٦٦٤ هـ ـ بزواوة)، توفي سنه ٧٤٣هـ. انتهى إليه رياسة الفتوى المالكية في مصر والشام .

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

حيث شرع في جمع تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من المبتدأ (عهد آدم عليه السلام) حتى عصره، وقد كتب من عشرة أسفار.[٢]

٣٩ - القز ويني (ت٧٥٠هـ) :

حمدا المستوفي أحمد بن أتابك بن حمد بن نصر القـز وينـي،(ولـد سـنة ٦٨٠هـ، توفي سنة ٧٥٠ هـ).

أثاره التاريخية :

---

(١) كحالة، معجم المؤلفين ٦٥/٣ ، شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون١٢٥/٣،١٢٢.

(٢) ابن حجر، الدرر الكامنة ٣ /٢١٠ ، ٢١١ ، شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون ٣/ ٢١٣، والكتاب من الكتـب المفقودة. وا أعلم.

١- ظفرنامه في التاريخ.

٢- مفاخر التواريخ.

٣- نزهة القلوب في الأراضي، والممالك، والعنصريات، والأفلاك والكواكب.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**تاريخ كزيدة**):

بالفارسية، وقد كتب فيه عن مجمل تاريخ الأنبياء علـيهم الصـلاة والسـلام والأولياء، والملوك، والوزراء من عهد آدم عليه السلام إلى وقت تأليفه سـنة ٧٣٠ هـ ـ . ومخطوطاته موزعة بين لندن وإستانبول والهند، وفي مكتبة العزاوي فـي بغـداد نسخة منه ، وقد طبع في لندن.[١]

٤٠ – المرسي (ت ٧٥١هـ) :

أبو حفص عمر بن إبراهيم بن عمر سراج الدين الأنصاري الأوسي، مقـرئ مالكي من أهل " مرسية " توفي سنة ٧٥١هـ ـ ٠

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**زهر الكمال في قصة يوسف** عليه السلام):

وله نسخة في دار الكتب برقم ١٦٩٥ تاريخ تيمور في ١٣٧ ورقة، رتبها على ١٧ مجلس٠[٢]

٤١ – الإيجي (ت٧٥٦هـ) :

أبو الفضل القاضي العلامة عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي القاضي (توفي سنة ٧٥٦ هـ ـ).

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**أشرف التواريخ**):

---

(١) البغدادي، هداية العارفين ٥ / ١١٠ ، شاكر ، التاريخ العربي والمؤرخون ٣٣٥/٤ – ٣٣٧.

(٢) خليفة، كشف الظنون٩٦١/٢ ،الزركلي،الأعلام ٣٩/٥.

وهو مختصر، من زمن آدم عليه السلام وبدء الخلق إلى سنة ٥٠٠ هـ، ترجم إلى التركية قديماً بقلم مصطفى بن أحمد المعروف " بعالي الشاعر" (ت ١٠٠٨) بعنوان (زبدة التاريخ في ترجمة أشرف التواريخ).[(١)]

٤٢ – الشبلي (ت٧٦٩هـ) :

أبو عبد ا محمد بن عبد ا الشبلي الدمشقي ثم الطرابلسي الحنفي بدر الدين بن تقي الدين، (ولد بدمشق سنة ٧١٢هـ) كان يرابط في السواحل، ويلبس السلاح، ويقاتل، وكان ذا محاضرة مفيدة، ومنظوم، ومنشور، وسمع، وجمع، وأفاد وألف ونفع،(توفي سنة ٧٦٩ هـ).

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**محاسن الوسائل إلى معرفة الأوائل**) :

وله مخطوطة في شستربتي برقم ٤٦٤٩، وبايزيد عمومي استانبول برقم ٢٤٤٨، طبع في بيروت دار النفائس ١٤١٢هـ.[(٢)]

٤٣ –المرجاني (القرن الثامن الهجري) :

عبد ا بن عبد الملك بن عبد ا البكري التونسي المكي، اشتغل في فنون من العلم وألف كثيراً مع اشتهاره بالصلاح والدين، خرج من مكة سنة ٧٧٠ هـ فرحل إلى تونس ثم إلى المغرب الأقصى وانقطع خبره فلم يعلم تاريخ وفاته.

آثاره ا لتاريخية :

١ - (أسماء أئمة العلم والأعيان من النبي صلي ا عليه وسلم إلى زمنه).

٢ – (بهجة النفوس والأسرار ، في تاريخ دار هجرة المختار).

---

(١) خليفة، كشف الظنون ١/ ١٠٤ ، ٩٥١/٢ ،الزركلي، الأعلام ٤٢٧/٣ ، شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون ٤/ ٤٢٧.

(٢) ابن حجر، الدرر الكامنة ٣/ ٤٨٩، ٤٩٠، المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين ١٩٧، الزركلي،الأعلام ٢٣٤/٦.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**تاريخ من آدم إلى زمنه**):

ذكره ابن سكر في مانقل من تاريخه ضمن الترجمة الملحقة بمخطوطة بهجـة النفوس والأسرار .[1]

٤٤ – ابن كثير (ت٧٧٤هـ) :

أبو الفداء الحافظ الكبير عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثيـر بـن ضـوء البصروي الدمشقي الفقيه الشافعي، (ولد في بصري من حوران سـنة ٧٠٠ هـ ـ)، وصفه الذهبي بأنه الإمام المحدث ، المفتي البارع، (توفي بدمشـق ودفـن بمقـابر الصوفية عند شيخه ابن تيمية سنة ٧٧٤ هـ)٠[2]

آثاره التاريخية :

١- الكواكب الدراري في التاريخ.

٢- الفصول في سيرة الرسول.

٣- ترجمة الإمام الشافعي.

٤- ما ينتقى ويبتغى من سيرة منكلي بغا.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**البداية والنهاية**):

وهو تاريخ عام، جمع فيه بين الحوادث والوفايات، بدأ فيه ببدء خلق الكـون وتاريخ الأنبياء معتمداً على النص من الكتاب والسنة، ومميزاً بين صـحيح الأخبـار وسقيمها، والخبر الاسرائيلي، وغيره، ورتب ما بعد الهجرة على السنوات إلى سـنة ٧٥١هـ ـ، ويوجد له نسخ مخطوطة في أحمد الثالث برقم٢٩٢٣، وبرلين برقم٩٤٤٥، والمتحف العراقي برقم ١٤٤٩، وطبع عدة طبعات منها في مصر ولبنان، منها بدار

---

(١) الفاسي، العقد الثمين /٣٨١، الهيلة، التاريخ والمؤرخون بمكة ٧٠ – ٧٢.

(٢) ابن العماد، شذرات الذهب ٨/ ٣٩٧، ٣٩٩.

أحياء التراث العربي ١٤٠٨ هـ، ونشره د. عبد ا التركي نشرة كاملة، وفصل منه تاريخ الأنبياء، ونشر نشرات كثيرة.[(١)]

٤٥ – ابن حبيب (ت٧٧٩هـ) :

أبو محمد بدر الدين الحسن بن عمر بن حسن بن عمر بن حبيب بن عمر بن سريح بن عمر الدمشقي الأصل الحلبي (ولد بحلب سنة ٧١٠ هـ، وتوفي بها سنة ٧٧٩ هـ).

آثاره التاريخية :

١- درة الأسلاك في دولة الأتراك.

٢- جهينة الأخبار في ملوك الأمصار.

٣- مروج الفروس في خروج بيبغاروس.

٤- دليل المجتاز بأرض الحجاز.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**أخبار الدول وتذكار الأول**):

وهو تاريخ مسجع ذكر فيه الأنبياء والخلفاء والملوك.[(٢)]

٤٦ – ابن الفرات (ت٨٠٧هـ) :

شمس الدين محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن محمد بن عبدالعزيز بن محمد الحنفي، المعروف بابن الفرات المصري. (توفي سنة ٨٠٧ هـ).[(٣)]

آثاره التاريخية :

١ - التاريخ الواضح المسلوك إلى معرفة تراجم الخلفاء والملوك.

---

(١) المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون ٨٣/٤، ٨٥ .

(٢) ابن العماد، شذرات الذهب ٤٥١/٨،٤٥٢، المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين ٢١٢، والكتاب من الكتب المفقودة. وا أعلم .

(٣) السخاوي، الضوء اللامع ٥١/٨ ، ابن العماد، شذرات الذهب ١٠٧/٩ .

٢ - تاريخ البلاد والعباد.

٣ - تاريخ مصر.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**تاريخ ابن الفرات**):

تكلم فيه عن أخبار التاريخ القديم من شيث إلى إسحاق والكلام عن الحواريين ويذكر أخبار الساسانيين، وشعراء الجاهلية، وأيام العـرب، وأخبارهـا حتـى سـنة ٨٠٣هـ٠ والمجلدات (٦ ، ٩، ١٠، ١١) تشكل التاريخ القديم حتى الإسلام فـي تاريخ ابن الفرات ، وله نسخ في (الرباط، المتحف البريطاني، باريس، فيينا) نشر في بيروت عام ١٦٣٩ بتحقيق قسطنطين زريق ونجلاء عز الدين.[(١)]

٤٧ -الروحي (القرن التاسع الهجري):

أبو الحسن علي بن محمد بن أبي السرور بن عبد الرحمن الروحي. من رجال القرن التاسع ولعله في أوائله.

آثاره التاريخية :

١. بلغة الظرفاء في ذكرى تواريخ الخلفاء.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**مجموع**):

تكلم فيه من آدم عليه السلام إلى آخر دولة الملك الناصر فرج بن برقوق سنه٨٠٨هـ، ومنه مخطوط في طوب قابوا برقم ٢٩٨٤ و٦١٣٨ في ٣٣٤ ورقة.[(٢)]

٤٨ - ابن الشحنة (ت٨١٥هـ) :

أبو الوليد أو محب الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن غازي بـن أيوب بن الشحنة محمود والشحنة جده الأعلى محمود، الشهير بابن الشحنة التركـي الأصل الحلبي الحنفي، (ولد سنه ٧٤٩هـ)، له اشتغال بالأدب والتاريخ ، قال عنه

---

(١) شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون٣ / ١٢٨ – ١٣٠.

(٢) شاكر ، التاريخ العربي والمؤرخون ٣ / ٢٥٠.

ابن حجر: كان كثير الدعوى والاستحضار، عالي الهمة ، وعمل تاريخاً لطيفـاً فيـه أوهام عديدة، وله نظم فائق وخط رائق، (توفي بحلب سنة ٨١٥ هـ).[١]

آثاره التاريخية :

١- الرحلة القسرية إلى الديار المصرية.

٢- سيرة النبي صلى ا عليه وسلم.

٣- مختصر المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء.

٤- ذيل المختصر.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**روض المناظر في علم الأوائل والأواخر**):

وهو تاريخ عام مختصر من أول الخليقة إلى سنة ٨٠٦ هـ، وكتب في مقدمته أنـه جعل له كالباب مفتاحاً ومصراعين وخاتمة ، المفتاح بدء خلق الدنيا والمصراع الأول : من آدم إلى الهجرة، والثاني: من الهجرة إلى آخر مدة يقدرها ا والخاتمة مشتملة علـى مـا يكون آخر الزمان ، وهو مختصر لتاريخ أبي الفداء وذيل عليه، وله نسخ عديدة منها فـي مكتبة عارف حكمت بالمدينة رقم ١٩٢ تاريخ، عدد صفحاتها ١٨٨، ونسـخة فـي أحمـد الثالث رقم ٢٩٠٢ في ٩٢ ورقة كبيرة، وفي مكتبة الخالدي بالقدس رقم ٦٩ تاريخ٠ طبـع في بيروت، دار الكتب العلمية، سنة ١٤١٧هـ.[٢]

٤٩ – اللارندي قره يعقوب (ت٨٣٣هـ) :

يعقوب بن إدريس بن عبد ا ، الشهير بقرا يعقوب الرومي الحنفي النكـدي، نسبة إلى نكدة من بلاد ابن قرمان ،(ولد سنه٧٨٩ هـ ، وتوفي سنه ٨٣٣ هـ).[٣]

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**إشراق التواريخ**):

---

(١) ابن العماد، شذرات الذهب ١٦٩/٩، ١٧٠. الزركلي، الأعلام ٤٤/٧.

(٢) البغدادي، هداية العارفين ٢ / ١٨٠ ، شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون ٤ / ٩٣–٩٥.

(٣) ابن العماد، شذرات الذهب ٣٠١/٩.

وهو تاريخ مختصر، بدأ فيه بذكر أول الخلق، ثم الأنبياء، ثـم كبـار الصـحابة، والتابعين والأئمة وختم بأبي حامد الغزالي. وله نسخة في الظاهرية بدمشق رقم ٤٧٧٤ في ٦٥ ورقة. ونسخة في غوطا.[(١)]

٥٠ – ابن المرتضى (ت٨٤٠هـ) :

الإمام المهدي لدين ا أحمد بن يحي بن المرتضى بن مفضل بن منصور الحسيني، عالم بالدين والأدب، من أئمة الزيدية باليمن،(ولد في ذمـار سـنه ٧٧٥ هـ ـ، وتـوفي بصنعاء سنه ٨٤٠ هـ).[(٢)]

آثاره التاريخية :

١- الجواهر والدرر.

٢ - الدرة المضية في سيرة العتره المرضية.

٣- ذكر الأمجاد من آبائنا والأجداد.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**تزيين المجالس بذكر تحف النفائس ومكنون حسان العرائس**):

وهو في قصص الأنبياء وأخبار المتقدمين ، وله نسخة في مكتبة الجامع الكبير فـي صنعاء ضمن مجموع رقم ٦٩، وفي المتحف البريطاني ضمن مجموع برقم ٣٨٩٠ مـن ورقة ٣٢ إلى ورقة ٥٤.

(**عجائب الملكوت**):

وهو في أخبار العالم ومبتدأ الكون، في إطار المفهوم الزيدي، ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء في ٢٢ ورقة، ونسخة أخرى بخـط قـديم فـي المكتبـة المتوكلية.[(٣)]

٥١ – المقريزي (ت٨٤٥هـ) :

الإمام العالم البارع، عمدة المؤرخين، وعين المحدثين. أبو العباس، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصـمد

---

(١) خليفة، كشف الظنون ١٠٣/١ ، شاكر ، التاريخ العربي والمؤرخون ٤٢٨/٤ .

(٢) الزركلي، الأعلام ١/ ٢٦٩.

(٣) شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون ٤/ ٢٤٩، ٢٥٠.

المقريزي الحنفي البعلي الأصل المصري (ولد بعد سنة ٧٦٠هـ بالقاهرة وتـوفي سنة ٨٤٥هـ).[(١)]

آثاره التاريخية :

١ - السلوك في معرفة دول الملوك.

٢ - المقفي في تراجم أهل مصر والواردين إليها.

٣ - الإلمام بمن في أرض الحبشة من ملوك الإسلام.

٤ - الطرفة الغريبة في أخبار حضرموت العجيبة.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**منتخب التذكرة في التاريخ**):

انتخبه من كتابه المسمى بـ (التذكرة) وقد بقي من هذا الكتاب مجلد واحـد مخطوط هو المجلد الأول من آدم عليه السلام إلى سنة ٢٧٠هـ في ١٦٦ ورقة مع بعـض الأوراق الأخرى وهو في المكتبة الوطنية في باريس برقم ١٥١٤.

(**الخبر عن البشر**):

وهو كتاب في التاريخ لعله مشروع تاريخ عام كان المقريزي يود كتابته حيث أن الجزء الأول منه يتكلم عن أول الخلق في (٢٠٣ ورقه) مخطوط في مكتبة أحمد الثالث برقم ١/ ٢٩٢٦.[(٢)]

٥٢ – ابن أبي عذيبة (ت٨٥٦هـ) :

أحمد بن محمد بن عمر الشهاب المقدسي الشافعي . ممن عني بالتاريخ (ولـد بالقدس سنة ٨١٩هـ ، وتوفي بها سنة ٨٥٦ هـ).

آثاره التاريخية :

١- تاريخ مختصر مرتب على حروف المعجم.

---

(١) السخاوي، الضوء اللامع ٢٢/٢ ابن العماد، شذرات الذهب ٣٧٠/٩،٣٧١ ، البغدادي ، هدايـة العـارفين ٥/ ١٢٧.

(٢) شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون ١٤٠/٣ – ١٥١

٢- معجم الشيوخ.
٣- مجتلى أخبار أبي العلا.
٤- تاريخ دول الأعيان.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**قصص الأنبياء**):

ومنه مخطوط في المكتبة الخالدية بالقدس رقم ٢٣ سيرة في ١٠٠ ورقة.[(١)]

٥٣ – العيني (ت٨٥٥هـ) :

أبـو الثناء وأبو محمد بدر الدين محمود بن القاضي شهاب الدين أحمد بن القاضي شرف الدين موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود العينتابي الأصل والمولد والمنشأ المصري الدار والوفاة الحنفي. (ولد سنة ٧٦٢هـ) قال عنه تلميذه ابن تغري بردي: هو العلامة، فريد عصره، ووحيد دهره، عمدة المـؤرخين، مقصد الطالبين قاضي القضاة (توفي سنة ٨٥٥هـ).[(٢)]

آثاره التاريخية :

١- مغاني الأخيار في أسماء الرجال بمعاني الآثار.
٢- جواهر البحور ووقائع الأمور وعجائب الدهور في أخبار الديار المصرية.
٣- تاريخ البدر في أوصاف أهل العصر.
٤- سيرة الأشراف برسباي.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان**):

كتاب في التاريخ العام ، وهو في ٢٤ مجلداً مرتبة منذ الهجرة على السنين تبدأ من أول الخلق وقصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وينتهي سنة ٨٥٠ هـ .يوجد

---

(١) السخاوي ،الضوء اللامع ٢/ ١٦٢ ، الزركلي، الأعلام ٢٢٩،٢٢٨/١، شاكر، التـاريخ العربـي والمؤرخـون ١١٤/٤، ١١٥.

(٢) العيني، المقدمة ١١،٥ ، ابن العماد، شذرات الذهب٩/ ٤١٨، ٤٢٠، البغدادي، هداية العارفين٤٢٠/٦.

له نسخ متعددة في أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٩١١، وكذلك المجلد ٣ في سليم آغار برقم ٨٣٥، ولم يطبع هذا التاريخ الضخم بعد، وطبع منه جزء عن دولة المماليك عن طريق بدر الدين الصيني في القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب لعام ١٤٠٧هـ.

(**سيرة الأنبياء عليهم السلام**).[1]

٥٤- ابن فهد (ت٨٧١هـ) :

أبو الفضل تقي الدين محمد بن محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي، ولد سنة ٧٨٧هـ ، ألف كثيراً من كتب الحديث ورجاله ووصفه تلميذه السخاوي قائلاً : وصار المعول في هذا الشأن ببلاد الحجاز قاطبة عليه وعلي ولده النجم عمر بدون منازع ، توفي سنة ٨٧١ هـ .

آثاره التاريخية :

١- الإبانة بما ورد في الجعرانة.

٢- بشرى الوري بما ورد في حراء.

٣- سيرة الخلفاء والملوك.

٤- مناقب الإمام الشافعي.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام :

(**تحفة أو نخبة أو تحية العلماء الأتقياء بما جاء في قصص الأنبياء**) :

ذكره السخاوي والشوكاني.[2]

---

(١) شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون ٤/ ١١٣،١١٠.

(٢) السخاوي، الضوء اللامع ٢٨١/٩، ٢٨٣، البغدادي ، هداية العارفين ٢٠٥/٦، الهيله، التاريخ والمؤرخون بمكة ١٣٧، ١٤٦ .

٥٥ – ابن تغري بردي (٨٧٤هـ) :

الإمام العلامة أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن الأمير الكبير سيف الـدين تغري بردي الحنفي، من أهل القاهرة (ولد سنة ٨١٢ هـ وتوفي سنة ٨٧٤ هـ).[1]

آثاره التاريخية :

١- مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة.

٢- حوادث الدهر في مدى الأيام والشهور.

٣- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة.

٤- نزهة الرأي في التاريخ.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام :

(**البحر الزاخر في علم الأوائل والأواخر**):

وهو تاريخ عام واسع من آدم إلى عهد المؤلف، ومنه مجلـد مخطـوط فـي المكتبة الوطنية في باريس برقم ١٥٥١ .[2]

٥٦ – الكافيجي (ت٨٧٩هـ) :

أبو عبد ا محي الدين محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي البرعمي الحنفي المعروف بالكافيجي، لكثرة اشتغاله بكتاب (الكافية) في النحـو، (ولـد سـنة ٧٨٨هـ) كان عالماً فقيهاً متنوع الاهتمام في الهندسة، والتوحيد، والتفسير، والفقه، والمنطق، والنحو، والمذاهب، وله في ذلك ما يقارب ثلاثين مؤلفاً، وقد منحـه ذلـك نظرة موسوعية إلى التاريخ (توفي سنة ٨٧٩هـ).

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام :

(**المختصر المفيد في التاريخ**) **أو** (**المختصر في علم التاريخ**):

---

(١) ابن العماد، شذرات الذهب ٩/ ٤٧٢،٤٧٣ ، الزركلي، الأعلام ٢٢٢/٨، ٢٢٣.

(٢) شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون ٣/ ١٦٩ – ١٧٢.

وهو مرتب على ثلاثة أبواب، مختصر محـدود، ومملـوء بالحكايـات عـن الملائكة والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وبعض الأمور الخيالية، وله نسخ عديدة في دار الكتب المصرية رقم ٥٢٨ تاريخ في ٢٢ ورقة ، ونسخة بمعهد دمياط رقم ٥٥ تاريخ ، وقد ترجم هذا الكتاب صالح أحمد العلي إلى العربية سنة ١٩٦٣م.[1]

٥٧ – المنهاجي (ت٨٨٠هـ) :

محمد بن أحمد بن علي بن عبد الخالق الشمس الأسيوطي ثم القاهري الشافعي المنهاجي، فقيه، أديب (ولد سنة ٨١٣ هـ بأسيوط ، وتوفي سنة ٨٨٠هـ) .[2]

آثاره التاريخية :

١- إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى.

٢- فضل الشام.

٣- تحفة الظرفاء.

٤- هداية السالك إلى أوضح المسالك.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**مظاهر الأسرار ونوادر الأخبار**):

بدأ تأليفه سنة ٨٦٩ هـ .وهو تاريخ عام مختصر وقسمه إلى ثلاثة أقسام:

الأول: من المبدأ حتى وفاة الرسول صلى ا عليه وسـلم، والثـاني: تـاريخ الخلفاء، والثالث: تاريخ الأمراء الآخرين، ومنـه القسـم الأول مخطـوط بالمكتبـة السليمانية برقم ٨٧٩ في ٢٦٣ ورقة بخط المؤلف.[3]

---

(١) السخاوي، الضوء اللامع ٢٦١،٢٥٩/٧ ، ابن العماد، شذرات الذهب ٩/ ٤٨٨، ٤٩٠ ، الزركلـي، الأعـلام ١٥٠/٦ ، شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون ٤/ ٤٢٩.

(٢) السخاوي، الضوء اللامع ١٣/٧ ، كحالة، معجم المؤلفين ٢٩٧/٧، الزركلي،الأعلام ٢٣٤،٢٣٥/٥.

(٣) شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون ٣ / ٢٤٣.

٥٨ – الصفوري (ت٨٩٤هـ) :

أبو هريرة عبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عثمان الصـفوري الشافعي مؤرخ أديب من أهل مكـة، نسـبته إلـى صـفورية فـي الأردن (تـوفي سنة٨٩٤هـ)٠

آثاره التاريخية :

١- مختصر الشمائل.

٢- المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**نزهة المجالس ومنتخب النفائس**):

كتبه سنة ٨٨٤هـ وهو حول الإسراء والمعراج وتراجم الخلفاء الأربعة، والصحابة العشرة، وبعض الأنبياء، وبعض الحكايات٠ له نسخة في الظاهرية مخرومـة الأول رقـم ٩٤٩٠ في ١٤١ ورقة، وله نسختين بالمكتبة الوطنية بباريس برقم ٣٥٥٤،٣٥٥٥ كتبـت سنة١١٩٤هـ، طبع بمكتبة العلم والايمان بالقاهرة سنة١٤١٢هـ٠ [(١)]

٥٩ – السلموني (القرن التاسع الهجري) :

محمد بن محمود بن أبي السعادات بن محمد بن العباس بن أبي الجود. مـن عهـد قايتباي أواخر القرن التاسع (كان حياً سنه ٨٩٩).

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**تاج المعارف وتاريخ الخلائف**):

وهو مختصر من آدم إلى سلطنة الأشرف قايتباي المحمودي ، ومنـه نسـخة فـي المكتبة الأهلية في باريس برقم ١٦٠٨ في ٢٠٠ ورقة ، وهي بخط المؤلـف ، ونسـخة أخرى في دار الكتب المصرية بالتيمورية. [(٢)]

---

(١) خليفة ، كشف الظنون ١٩٤٧، الزركلي ، الأعـلام ٣١٠/٣ ، والصـفوري، نزهـة المجـالس ٣ ، المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين ١٤٤/٥ ، شاكر ، التاريخ العربي والمؤرخون ٤ / ٢٠٠، ٢١٤.

(٢) شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون ٣ / ٢٤٧.

٦٠ – ميرخواند (ت٩٠٤هـ) :

حميد الدين محمد ميرخواند بن خواند شاه بن محمود البلخـي ،(ولـد فـي بلـخ سنة٨٣٧هـ، وتوفي سنة ٩٠٤هـ).

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء**):

بالفارسية وهو في ٦ مجلدات وجعـل القسـم الأول فـي أول المخلوقـات وقصص الأنبياء وملوك العجم (وأحوال الحكماء اليونان في ذيل سيرة الإسـكندر) وقد عني الإيرانيون والهنود بهذا الأثر فطبعوه طبعات عده وتـرجم الأوروبيـون غالـب أقسامه السبعة. (١)

٦١ – السيوطي (ت٩١١هـ) :

أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين أبي بكـر بن عثمان بن محمد خضر بن أيوب بن محمد بن الشيخ همام الدين الخضيري السـيوطي الشافعي ، أمام حافظ ، مؤرخ أديب، صاحب المؤلفات الفائقة النافعة. (ولد سنة ٨٤٩ هـ وتوفي بالقاهرة سنة ٩١١ هـ). (٢)

آثاره التاريخية:

١- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة.
٢- تاريخ الخلفاء.
٣- الأساس في مناقب بني العباس.
٤- نظم العقبان في أعيان الأعيان.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**الشماريخ في علم التاريخ**):

وهي رسالة صغيرة في ١٥ صفحة ،ُقسمت إلى ثلاثة أبواب :

---

(١) البغدادي، كشف الظنون١/٩٢٦،٩٢٧ ، شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون٤/٣٤٠.

(٢) السخاوي، الضوء اللامع ٤/٦٥،٧٠ ابن العماد، شذرات الذهب ١٠/٧٤، ٧٩.

فالأول: عن مبدأ التاريخ ، أي مبدأ تاريخ العالم حتى الهجرة، الثاني: في فوائد التاريخ ، الثالث: فوائد شتى، وقد نشرت في مصر، والعراق سنة١٩٧١م. وطبع بالكويت، الدار السلفية، ١٣٩٩ هـ.

(**إنباه الأذكياء بحياة الأنبياء**):

وهو عبارة عن رسالة ذكرها الزركلي.

(**بدائع الزهور في وقائع الدهور**):

وهو تاريخ كبير انتقاه من ٣٢ تاريخاً ذكر فيه نوادر الوقائع ، ذكره حاجي خليفة في " كشف الظنون " من مبدأ الخلق إلى زمانه، وقدم الأنبياء، ثم الخلفاء، ثم الملوك لكنه لم يكمله.(١)

٦٢ - كمالي (ت٩٢٠هـ) :

إسماعيل بن المستوفي المعروف بكمالي المدرس الرومي (توفي سنة ٩٢٠هـ).

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**تاريخ كمالي**):

من خلق آدم عليه السلام إلى سنة ٩٠٠هـ.(٢)

٦٣ - ابن الكرك (ت٩٢٢هـ) :

أبو الوفاء برهان الدين إبراهيم بن زين الدين أبي هريرة عبد الرحمن بن شمس الدين محمد بن مجد الدين إسماعيل الكركي القاهري، قاضي من فقهاء الحنفية (ولد بالقاهرة سنة ٨٣٥هـ ، وتوفي بها سنة ٩٢٢هـ).

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

---

(١) الزركلي، الأعلام ٣٠١/٣،٣٠٢ ، شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون٣ / ١٨٢ - ١٩٥.

(٢) شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون ٤٣٠/٤ .

(**قصة سيدنا يوسف** عليه السلام)٠ [١]

٦٤ – العليمي (ت٩٢٨هـ) :

أبو اليمن مجير الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد العليمي العمري المقدسي الحنبلي، مؤرخ باحث. ولد في القدس سنة ٨٦٠ هـ، وتوفي بها سنة ٩٢٨هـ. [٢]

آثاره التاريخية :

١- المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد.

٢- إتحاف الزائر و أطواف المقيم المسافر.

إسهاماته في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**):

في مجلدين جمع فيه ما كتب عن القدس وعن الخليل حتى عصر المؤلف ومنذ إنشائها الأول مستعرضاً الأنبياء فيها، والقصص، والمعراج وبعضاً من السيرة النبوية وبعض الحوادث المشهورة. وللكتاب مخطوطات عديدة منها نسخة في أحمد الثالث رقم ٢٨٦٩ في ٣٦٦ ورقة، ورقم ٢٩١٣ في المكتبة نفسها ، ونسخة في فيض ا رقم ١٣٨٤، وطبع في لبنان، دار الجيل سنة ١٩٧٣م٠ [٣]

(**التاريخ المعتبر في أبناء من غبر**):

وهو تاريخ مختصر انتهى به بعد قصص الأنبياء والخلفاء والملوك والسلاطين إلى سنة ٨٩٦هـ ، ولعل المخطوط الموجود في المتحف البريطاني الذي يحمل العنوان

---

(١) السخاوي ، الضوء اللامع ١/ ٥٩، ٦٤ ، ابن العماد ، شذرات الذهب ١٤٧/١٠ ، الزركلي ، الأعلام ٤٦/١.

(٢) كحالة، معجم المؤلفين ٥/ ١٧٧ ، البغدادي ، هداية العارفين ١/ ٥٤٤.

(٣) العليمي، الأنس الجليل، ٣،١/ ٠

تاريخ مجير الدين العليمي ويحمل رقم ١٥٤٤، هو المقصود به التاريخ المعتبر.[1]

٦٥ – ابن إياس (ت٩٣٠هـ) :

أبو البركات محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، مؤرخ مصري، من المماليك كان أبوه أحمد متصلا بالأمراء ورجال الدولة ، ولد سنة ٨٥٢ هـ، وتوفي سنة ٩٣٠هـ.

آثاره التاريخية :

١- نشق الأزهار في عجائب الأقطار.

٢- نزهة الأمم في العجائب والحكم.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**بدائع الزهور في وقائع الدهور**):

وله نسخ مخطوطة أما مايخص الأنبياء فهو محفوظ في متحف الأوقاف باستانبول بخط المؤلف برقم ٢١٤٩ من مبدأ التاريخ حتى ذكر طرف يسيرة من أخبار ملوك العرب في الجاهلية في ٢٨٢ورقة . طبع في استانبول سنة ١٩١٣م.[2]

(**جواهر السلوك في أخبار الأمم والملوك**):

وهو مختصر الكتاب السابق . ومنه مخطوطات عديدة في: دار الكتب المصرية ٦٢٠٣ / تاريخ ف ٦٤٨ ، ومخطوط المتحف البريطاني رقم ٦٨٥٤. وفي باريس رقم ٦٧٣٩ . طبع في الكويت سنة ١٤٠٤هـ بدار الفكر.

(**المنتظم في بدء الدنيا وتاريخ الأمم**):

في ثلاث مجلدات كاملة مخطوطة في أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٩٠٩.

(**مرج الزهور في وقائع الدهور**):

وهو تاريخ شعبي للأنبياء والرسل .[وقد لا يكون من تأليفه].[3]

---

(١) الزركلي، الأعلام ٣٣١/٣ . شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون ٤/ ١٢٧، ١٢٨ .

(٢) ابن إياس، بدائع الزهور ص ١.

(٣) الزركلي، الأعلام ٥/٦ ، شاكر ، التاريخ العربي والمؤرخون١٩٥/٣، ١٩٩.

٦٦ - ابن طولون (ت٩٥٣هـ) :

الإمام العلامة المسند المؤرخ أبو عبد ا شمس الدين محمد بن علـي بـن محمـد الدمشقي الصالحي الحنفي (ولد سنة ٨٨٠هـ تقريباً) ماهراً في النحو، علامة في الفقـه، مشهوراً بالحديث، كان واسع الباع في غالب العلوم المشهورة، حتى في التعبير والطـب، من أكابر المؤرخين الدمشقيين في القرن العاشر، (توفي بدمشق سنه ٩٥٣هـ). [١]

آثاره التاريخية:

١- القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية.

٢- مفاكهة الخلان في حوادث الزمان.

٣- الثغر البسام في من ولى قضاء الشام.

٤- الزهر البسام فيمن سماه النبي ﷺ.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**ارتياح الخاطر في معرفة الأواخر**)**أو** (**نزهة الناظر في معرفة الأواخر**) :

وقد ذكر فيه الأواخر من الملوك، والأعلام، والأنبياء . ومنـه نسـخة بخـط المؤلف كتبت سنة ٩٤٢هـ في بلدية الإسكندرية رقم ٢٢٠٨. [٢]

٦٧- ابن فهد (ت٩٥٤هـ) :

الإمام العلامة المسند المؤرخ جار ا بن عبد العزيز بن عمر بن محمـد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي (ولد بمكة سـنة٨٩١هـ ، وتـوفي سنة٩٥٤هـ).

آثاره التاريخية :

١- التحفة اللطيفة في أبناء المسجد الحرام والكعبة الشريفة (أو في بناء).

٢- تحفة اللطائف في فضائل ابن عباس ووج والطائف.

٣- الجواهر الحسان في مناقب السلطان سليمان (القانوني) ابن عثمان.

---

(١) ابن العماد، شذرات الذهب ١٠/ ٤٢٩،٤٢٨ ، كحالة، معجم المؤلفين ١١/ ٥١ – ٥٢.

(٢) المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين ٢٩٠ – ٢٩٨ ، شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون ١٣،١٢٨/٤.

٤- السلاح والعدة في تاريخ بندر جدة.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**بلوغ الأرب بمعرفة الأنبياء من العرب**).[1]

٦٨- المتوكل على الله (ت٩٦٥هـ) :

يحي بن شرف الدين ابن الإمام المهدي احمد بن يحي المرتضي تـوفي سـنة ٩٦٥هـ.

آثاره التاريخية:

١- سيرة المتوكل على ا يحيي بن شرف الدين.

٢- الجوابات والرسائل.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**قصص الحق في مدح خير الخلق**) :

عبارة عن منظومة في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والأئمـة وجـاء عليها شروح عديدة وتخميسات منها:

١- قصب السبق في تخميس القصص الحق/ لعبد العزيز بن علي الزمزمي.

٢- فتح العلي الحق شرح قصص الحق/ لابن المتوكل عبد ا بن شرف الدين.

٣- ابتسام البرق في مدح خير الحق/ محمد بن يحي بن نهران.[2]

٦٩ – الدفتري (ت٩٨٢هـ) :

أبو الفضل محمد بن إدريس البدليسي الـدفتري (الإخبـاري) ،تـوفي سـنة ٩٨٢هـ.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

---

(١) ابن العماد، شذرات الذهب ٤٣٢/١٠، ٤٢٢، الزركلي، الأعلام ١٠٥/٢، الهيلة، التاريخ والمؤرخـون بمكـة ١٩٥، ٢١٣.

(٢) الزركلي، الأعلام ١٥٠/٨ ، شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون ٤/ ٢٨٦ .

(**تاريخ أبي الفضل**):

وهو باللغة التركية مختصر على اثني عشر باباً، من أول الخلق إلى زمانه ذكر فيه الأنبياء، ثم الخلفاء، ثم الفاطمية، والجراكسة. [1]

٧٠ – شيخ الترب (١٠٠٧هـ) :

علي ددة ابن الحاج مصطفي البسيوني الموستاري السكتواري عـلاء الـدين الملقب بشيخ الترب، ولد في البوسنة، ثم انتقل إلى استانبول فتعلم بها ،(وتوفي بمكة سنة ١٠٠٧ هـ).

آثاره التاريخية :

١ – تمكين المقام، في المسجد الحرام.

٢ – رسالة الانتصار، لقدوة الأخيار.

٣ – الرسالة المقامية، في فضل المقام والبيت الحرام.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**محاضرة الأوائل، ومسامرة الأواخر**):

له نسخة بالظاهرية برقم ٤٧٦٠ عام، وبدار الكتـب المصـرية بـرقم٣٤٧ ، وطبع عدة طبعات منها طبعة بيروت بدار الكتاب العربي سنة ١٣٩٨ هـ . [2]

٧١ – ابن مفلح (ت١٠١١هـ) :

أكمل الدين محمد بن إبراهيم بن عمر بن مفلح المقدسي الحنبلـي الدمشـقي، المحدث، المؤرخ، الفقيه،(ولد بدمشق سنة ٩٣٠هـ ، وتوفي بها سنة ١٠١١ هـ).

آثاره التاريخية :

١- تاريخ على التراجم ترجم فيه معاصريه.

٢- من ولي قضاء الحنابلة استقلالا "بدمشق " في ولاية ملوك مصر.

---

(١) خليفة، كشف الظنون ٢٨١/١ ، كحالة، معجم المؤلفين ٩ / ٣٢.

(٢) الزركلي،الأعلام ٤/ ٢٨٧ ، الهيلة، التاريخ والمؤرخون بمكة ٢٦١،٢٥٨ .

٣- رسالة في أخبار ملوك مصر.

٤- التذكرة الأكملية المفلحية.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**تاريخ ابن مفلح**):

وهو تاريخ عام من آدم عليه السلام إلى دولة السلطان قايتباي وهو مفقود.

(**رسالة في تواريخ الأنبياء**).[1]

٧٢ – الملا علي القاري (ت١٠١٤هـ) :

علي بن سلطان محمد الهروي القاري المكي فقيه حنفي من صدور العلم في عصره، ولد بهراة بناحية خراسان خلال النصف الأول من القرن العاشر الهجري، بلغ درجة من العلم جعلت بعض المترجمين له يعتبرونه مجدد أهل زمانه، وبلغت مؤلفاته أكثر من المائة ، توفي بمكة المكرمة سنة ١٠١٤ هـ .

آثاره التاريخية :

١- رسالة في أولاد النبي صلى الله عليه وسلم.

٢- الأثمار الجنية في طبقات الحنفية.

٣- استئناس الناس بفضائل ابن عباس.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**رسالة في قصة هاروت وماروت**):

منها خمس نسخ بالخزانة السليمانية باسطنبول، المجموع ١٠٣٣.

(**رسالة في ماهية الملائكة وقصة خلق ادم** عليه السلام):

منها نسخة بالخزانة السليمانية باسطنبول ، المجموع ١٠٣٣.

(**رسالة في بيان حال الخضر** عليه السلام):

---

(١) المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين /٣٠٧ ، الزركلي الأعلام٣٠٣/٥ ، شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون ٤ / ١٣٩.(وهو مفقود) .

له نسخة في برنستن برقم ٤٢٠٤ في ٩ ورقات، ونسخة بالمكتبـة القادريـة بالعراق، المجموع ١٤٥٦. [(١)]

٧٣- القرماني (ت١٠١٩):

أحمد بن يوسف بن أحمد بن سنان الدمشقي (ولد بدمشق سـنة ٩٣٩هـ ـ) وقضى فيها معظم حياته حتي توفي سنة ١٠١٩هـ، ودفن في مقبرة الفراديس.

آثاره التاريخية :

١- الروض النسيم والدر اليتيم في مناقب السلطان إبراهيم.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ**):

سعى إلى كتابة تاريخ عالمي حيث بدأ كتابه من بداية الخليقة مروراً بالأنبيـاء عليهم الصلاة والسلام وانتهى بعصره٠ وله نسخة في شسترتي برقم ٣١٠٩، وفـي بغداد برقم ٩٩٦٨، طبع الكتاب في عالم الكتب، بيروت سنة١٤١٢هـ ٠ [(٢)]

٧٤ – العصامي (ت١١١١هـ):

عبد الملك حسين بن عبد الملك العصامي المكي الشافعي مـن عائلـة مكيـة عرفت بالعلم، ولد بمكة سنة ١٠٤٩ هـ، توفي في الرابع والعشرين مـن جمـادي الأولى سنة ١١١١هـ٠

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام :

(**سمط النجوم العوالى ، فى أنباء الأوائل والتوالى**):

بدأ تأليفه سنة ١٠٤٩ هـ وأنهاه سنة ١٠٩٨ هـ، وحاول أن يجعـل كتابـه تاريخاً واسعاً (نسبياً) بما يتعلق بمكة المشرفة من التاريخ القديم، وتاريخ الإسـلام، ووصفة في (مقدمة وأربعة مقاصد وخاتمة، والمقصد الأول: يتعلق بالنسب النبـوي

---

(١) البغدادي، هداية العارفين ١/ ٧٥١ ، الزركلي، الأعلام ١٢/٥ – ١٣ ، الهيلة، التاريخ والمؤرخـون بمكة ٢٠٨ ،٢٩١.

(٢) القرماني، أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، المقدمة ،الزركلي، الأعلام١٩٣/٥.

الشريف ، وقصص الأنبياء والرسل، وتاريخ الجاهلية، وأوضاع مكة قبل البعثـة٠)
وله نسخ في المكتبة الوطنية النمساوية برقم ٢٠٣ /٩٢٢- بتـاريخ ١١١٢ هـ ـ،
وبالمكتبة الوطنية بباريس برقم ١٥٦٣ بتاريخ ١١٥٧ هـ ، وطبع الكتاب بالمطبعة
السلفية بالقاهرة سنة ١٣٧٩ هـ٠ [١]

٧٥ – ابن الموقع (ت١٢٠٦هـ) :

أبو الحسن أحمد بن محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الأنصاري الجراحي الحسني المعروف بابن الموقع الدمشقي، (توفي في حدود سنة ١٢٠٩ هـ).

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**البرق اللامع في التاريخ الجامع والكوكب الساطع**) :

وهو تاريخ منذ بدء الخليقة، وفيه ذكر لجميع الدول الإسـلامية فـي جميـع الأقطار وجعله في أربعة وستين باباً، ومنه مخطوطة في برلين برقم ٩٤٨٣. [٢]

٧٦ – ميخائيل بريك (ت١٣٠٦) :

الخوري ميخائيل بريك الدمشقي الروحي الأرثوذكسي، كان مولعاً بالتـاريخ، توفي سنة ١١٩٥، وقيل سنة ١٣٠٦هـ).

من آثاره التاريخية :

١- تاريخ الشام.

٢- تاريخ البطاركة الأنطاكيين.

إسهامه في تاريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

(**جامع تواريخ الزمان وزهرة أعاجيب الكون والأوان**) :

---

(١) العصامي، سمط النجوم، المقدمة ٢٩،٥/١ ، البغدادي، هداية العارفين ٦٢٨/١، الزركلي،الأعلام١٥٧/٤، ١٥٨، الهيلة، التاريخ والمؤرخون بمكة ٣٦٤ /٣٦٧.

(٢) كحالة، معجم المؤلفين ١٣ / ٥٧ ، المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين ٣٦٩، ٣٧٠.

تكلم فيه من أول الخليقة إلى ميلاد المسيح عليه السلام، ويقال عن طريق الخـوري قسطنطين الباشا أنه رأي نسخة في طرابلس الشام ولم يذكر الرقم، ونسخة في مكتبة مطران الروم بحلب، وفي الظاهرية برقم ٥٤٥٣ كتبت سنة ١٧٦٧م.[١]

وهذا بعض ما توصلت إليه من خلال قراءتي للمعاجم، والفهارس، والكتـب، ومـع ذلك فهناك كتب أخرى قد أصل إليها لو واصلت البحث.

(١) البغدادي، هداية العارفين ١ /١٨١، المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين ٣٧٦.

قسم الدراســـة

* الفصل الأول *

الحياة السياسيــة .

الحياة الاجتماعية.

الحياة الاقتصاديـة.

الحياة الفكريـــــة.

الحياة السياسية :

عاش الشيخ محمد بن عبد ا الكسائي في العصر العباسي الثاني، أي فتـرة ظهور عصر نفوذ الأتراك سنة ٢٣٢ هـ، وبداية عصر بنـي بويـه إلـى سـنة ٣٥٠هـ، حيث كانت هذه الفترة مليئة بالأحداث والتغيرات السياسية، فقـد اسـتبد الأتراك بالسلطة في جميع أمور الدولة، وأصبح في أيديهم تولية الخلفـاء وعـزلهم وقتلهم، والخليفة أيام البويهيين كان ضعيفاً، إذ اعتـدى البويهيـون علـى سـلطاته وصلاحياته وامتيازاته [١]، وإن كانوا لم يتعرضوا للقتل إلا إنهم تعرضوا للإهانـة والتعذيب وفقد الهيبة.[٢]

وقد سجل عبد ا بن المعتز الحالة في أرجوزته فيقول في تاريخه[٣]:

قام بأمر الملك لما ضاعـا	وكان نهباً في الورى مشاعاً
وكل يوم ملك مقتـ ـ ـول	أو خائف مروع ذليـ ـ ـل
أو خالع للعقد كيمـا يغني	وذاك أدنـ ـى للردى وأدنى
وكم أمير كان رأس جيش	قد نغصوا عليه كـل عيش
وكل يـوم شغب وغضب	وأنفس مقتولـ ـة وحرب[٤]

وممن تحدث عن هذه الحالة صاحب الفخري قال : "ولما جلس المعتز علـى سرير الخلافة، قعد خواصه وأحضروا المنجمين، وقالوا لهم: انظروا كم يعـيش ؟ وكم يبقى فى الخلافة ؟ وكان بالمجلس بعض الظرفاء، فقال: أنا أعرف من هـؤلاء بمقدار عمره وخلافته، فقالوا: فكم تقول إنه يعيش وكم يملـك ؟ قـال: مهمـا أراد الأتراك، فلم يبق في المجلس إلا من ضحك"[٥].

---

(١) تحسين حميد ،الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي ٣٠٤.

(٢) أحمد إبراهيم ،العالم الإسلامي ٣٨٢.

(٣) ديوان ابن المعتز ٤١٨ – ٤٨٢.

(٤) ديوان ابن المعتز وتراثه في الأدب والنقد والبيان، دار الجيل، بيروت، ط١٤١١هـ، ١٣ .

(٥) الفخري ، الآداب السلطانية ٢٤٠، حسن إبراهيم ، تاريخ الإسلام ٣ / ٩.

ويمكن تقسيم عصر العباسين في عهد التسلط التركي إلى:

١ – فترة الفوضى العسكرية (٢٤٧ هـ – ٢٥٦ هـ) (التفوق التركي):

الخليفة العباسي المعتصم با هو من أحضر العنصر التركي إلـى العـراق، وعندما كثروا استفحل خطرهم، واشتدت شوكة المعتزلة، حيث تم قتل **المتوكل با** (ت٢٤٧هـ) على يد الأتراك [١]، وبدء الخلاف يتسع بين الخليفة **المستعين بـا** (ت ٢٥٢هـ) والأتراك، فهرب منهم إلى بغداد، خوفاً من مؤامرة الأتراك لـه فـى سامراء، فجعلوا مكان **المعتز با ابن المتوكل** (ت ٢٥٥هـ) ، وبدأ الخلاف بـين الخليفتين عدة شهور، فحصل في البلاد أثناءها موجة من الفوضى وسوء الأحـوال الاقتصادية. وأخيراً قتل الأتراك المستعين با [٢]. ثم تولى الأمور **الخليفة المعتز با** (ت٢٥٥هـ) والذي حصل في عهده فتنة بين الأتراك والمغاربة، وبعدها تـم خلع المعتز با ، وقتله على أيديهم.[٣]

ثم جاء بعد ذلك الخليفة محمد المهتدي با (ت ٢٥٦هـ)، ولم يدم لأنه قتل على أيدي الأتراك، وقد حصل في عهده خروج أول علوي في البصـرة، وازديـاد خطر صاحب الزنج[٤]. فلقد استحوذ الأتراك على السلطة وصاروا المتنفذين فـي شؤونها لا سيما بعد أن أفلحوا في التآمر على **الخليفة المتوكل بـا** ، ثـم تعـاظم نفوذهم كثيراً خلال فترة الفوضى التي أعقبت ذلك، فصاروا يتدخلون فـي اختيـار

---

(١) حسن أحمد محمود، وأحمد إبراهيم، العالم الإسلامي في العصر العباسي ٣٢٦ ، و شوقي ضـيف ،شـوقي ضيف ، العصر العباسي الثاني / ١٣ ، وبعده تولى الخلافة المنتصر با (ت ٢٤٨هـ) ولقصر خلافتـه لم نتكلم عنه، ،شوقي ضيف ، العصر العباسي الثاني / ١٣.

(٢) الطبري ، تاريخه ٢٨٢/٩ – ٢٤٥، وأيوب، التاريخ العباسي ١٠٤ - ١١٠ . والكازروني ، المختصر فـي التاريخ / ١٥٢ – ١٥٣.

(٣) الطبري ، تاريخه ٣٦٩/٩ ، ٣٨٩.

(٤) الطبري ، تاريخه ٣٩١/٩-٤٣٧، وابن الجوزي ، المنتظم ١.٢/١٢ والكازروني ،المختصر فـي التـاريخ ١٥٨، و أيوب ، التاريخ العباسي ١١٠ – ١١٢. والفخري ، الآداب السـلطانية ٢٤٠. شـوقي ضـيف ، العصر العباسي الثاني ١٤.

الخلفاء وتعيينهم، أو عزلهم، أو قتلهم، حتى صار موقف الخليفة كالأسير إن شـاءوا أبقوه، وإن شاءوا خلعوه، وإن شاءوا قتلوه.[1]

٢- فترة الهدوء النسبي وانتعاش الخلافة (٢٥٦ هـ - ٢٩٥ هـ).

استعادت الخلافة هيبتها ومكانتها خلال هذه الفترة، فقد خرج الخلفاء أنفسهم، وباشروا الأمور، ففي خلافة المعتمد على ا " (٢٧٩هـ) ، أصبح الموفق أخوه هو القائد الأعلى للجيوش فقاد حملات عسكرية من أجل ضبط أمور الدولة، فقد اشـتبك مع يعقوب بن الليث الصفار، وانتصر عليه في موقعة دير العقول سنة ٢٦٢هـ ـ، كما تمكن من إخماد ثورة الزنج سنة ٢٧٠هـ ـ.[2]

وجاء عهد **المعتضد با** (ت ٢٩٥هـ) ، والذي خرج في عهده عمرو ابـن الليث الصفار (ت٢٨٩هـ) أحد زعماء الصفارية، الذي استولى على كثيـر مـن بلاد فارس، كما ظهر القرامطة[3] في الكوفة والبحرين والشام، وبدأوا بخـروجهم شعلة من النار المحرقة التي آذت المسلمين ودوختهم وسلبتهم أمن الطريق إلى بيت ا الحرام، وظهر ابن حوشب في بلاد اليمن حيث نشر الدعوة للمهـدي العبيـدي،

---

(١) ، والكازروني ، المختصر في التاريخ ١٥٥. تحسين حميد ، الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسـي ٢٦٥ .

(٢) الزنج وهم من الرقيق الأسود، من سواحل إفريقية الشرقية، وقد كثروا، وأدت كثرتهم إلى قيام ثورة الزنج الخطيرة التي دامت أكثر من أربع عشرة سنة من (٢٥٥- ٢٧٠هـ ـ)، وكلفـت الدولـة العباسية كثيراً من الأموال والدماء، وقد عملوا الآتي سفك الدماء، وانتهـاك المحـارم، وإخـراب البلدان، واستحلال الفروج والأموال، وادعاء النبوة والرسالة، وقائدهم اسمه على بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن على بن الحسين بن على بن ابي طالب ، واسمه عند النسابين ليس بحـيح ، ابن الجوزي في المنتظم ٢١١/١٢. والكازروني، المختصر في التاريخ ١٦١ ، الفخـري، الاداب السلطانيه ٢٥٠، والسيوطي ، تاريخ الخلفاء ٣٦٣ ، حسن إبراهيم ، تاريخ الإسـلام ٣ / ٤٢٤. شوقي ضيف ، العصر العباسي الثاني ١٥.

(٣) القرامطة فرقة من الفرق الخارجة عن الإسلام، أسسها رجل اسمه حمدان بن قرمط ، وهى من فرق الباطنية الذين يحكمون بأن لكل ظاهر باطناً، وأن لكل تنزيل تأويل، وخطرهم على المسلمين أشد من خطر اليهـود والناري. ابن الجوزي ، المنتظم ١٢ /٢٨٧، ٣٠٠.

وأبو عبد ا [1] الشيعي (ت ٢٩٨هـ) الذي نشر الدعوة الباطنية في بلاد المغرب]. وظهر نصر بن أحمد الساماني (ت ٢٧٩هـ) مؤسس الدولة السامانية في بلاد ما وراء النهر.[2] وقاتل الخليفة الخوارج وانتصر عليهم[3] وفي عهده سكنت الفتن هيبته، وعم الأمن والرخاء، فقد أسقط المكوس [4]، ونشر العدل ورفع الظلم عن الرعية، وضعفت قوة الأتراك.[5]

وجاء من بعده **المكتفي با** (ت ٢٩٥هـ)، الذي استطاع أن يقضي على شر القرامطة، وخطر الدولة الطولونية وأصبحت مصر خاضعة للدولة العباسية [6]، وانقرضت دولتان في عهده؛ هما: دولة بني طولون بمصر سنة ٢٩٢هـ، ودولة الأغالبة بإفريقية على يدي أبي عبد ا الشيعي داعية العبيديين بالمغرب.[7]

٣ – فترة انتكاسة الخلافة (٢٩٥ هـ – ٣٢٠ هـ):

كان موت **المكتفي با** ضربة للخلافة، كما كان فرصة لعودة النفوذ التركي من جديد، وأحس الأتراك والوزراء الطامعون في الاستئثار بالسلطة أن الأمر لا يستقيم لهم مع خلفاء أقوياء من أمثال المعتضد والمكتفي، فعملوا على اختيار الخلفاء من الأمراء الضعفاء من البيت العباسي، ليعود إلى أيديهم السلطان، وتتم لهم الرياسة، فاختاروا **المقتدر با** (ت ٣٢٠هـ) وكان عمره ثلاثة عشر سنة، وعرف عهده بعهد تدخل النساء في شؤون الحكم وشؤون الدولة، مما أدى إلى إضعافها وضياع هيبتها، فأصبح الخليفة ألعوبة في أيدي الوزراء، فقد خلع المقتدر مرتين،

---

[1] ابن الأثير ، الكامل ١٤٨/٦-١٤٩.

[2] إبراهيم ، تاريخ الإسلام السياسي ٣ / ١٧ -١٨.

[3] ابن الأثير ، الكامل ١٤٨/٦ -١٤٩.

[4] مكس المكس الجباية، والمكس دراهم كانت تؤخذ من بائع السلع في الأسواق في الجاهلية. وفي الحديث لا يدخل الحب مكس الجنة؛ المكس الضريبة التي يأخذها الماكس وأله الجباية. ابن منظور ، لسان العرب ١٦/١٣..

[5] السيوطي ،تاريخ الخلفاء ٤١٧. وشوقى ضيف ،شوقي ضيف ، العصر العباسي الثاني ١٥.

[6] السيوطي ، تاريخ الخلفاء ٤٢٤. والكازروني ، المختصر في التاريخ ١٦٩.

[7] الخضرى ، محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية ٣٣٣ . أحمد إبراهيم،العالم الإسلامي ٣٥٥.

ويذكر ابن طباطبا[1] (اعلم أن دولة المقتدر كانت دولة ذات تخليط كثير لصغر سنة ولاستيلاء أمه، ونسائه، وخدمه عليه. فكانت دولته تـدور أمورهـا علـى النسـاء والخدم، وهو مشغول بلذاته، فخربت الدنيا في أيامه، وخلت بيوت الأموال، واختلفت الكلمة، فخلع، ثم أعيد ثم قتل).

وقد ازداد خطر القرامطة في عهده، فعاثوا فساداً، وتخريباً، ونهباً في البلاد. واشتد خطر البيزنطيين على الدولة العباسية. وانتهى الأمر بمقتل الخليفـة المقتـدر على يد مؤنس الخادم أمير الجيوش عندما أرسل أحد أتباعه فذبحه وسـلبه ثيابـه، وتركت جثته مكشوفة أياماً حتى سترها بعض الناس بالأعشاب.[2]

وخلفه محمد بن المعتضد " **القاهر با** " (ت ٣٣٩هـ) استمر في الخلافة مدة سنتين من سنة ٣٢٠ – ٣٢٢هـ، ولأنه مهيباً مقداماً على سفك الدماء، أهوج محبـاً للأموال، رديء السياسة، واستطاع قتل مؤنس الخادم، اتفق الجنـد علـى خلعـه، فقبضوا عليه وأودعوه السجن وبقي فيه إلى أن مات في زمن الخليفة الطائع با [3]، وظهر في عهده على بن بويه سنة ٣٢٢هـ.[4]

وتولى الخليفة **الراضي با** (٣٢٩هـ)، وفي عهده تفشى الفساد في الدولـة، وكثرت الرشاوى للحصول على المناصب، وظهر أمر مرداويج بأصبهان (والـذى يريد نقل الدولة إلى الفرس بدلاً من العرب)، وكذلك أصبحت فارس في يد علـى ابن بويه.[5]

---

[1] الفخري ، الآداب السلطانية ٢٥٦، أيوب ، التاريخ العباسي ١٢٢.

[2] ابن الأثير ، الكامل٦ / ٣٦٩ - ٣٧١. والفخرى ، الآداب السلطانية ٢٥٨، وشوقى ضيف،شوقي ضـيف ، العصر العباسي الثاني ١٦، والكازروني، المختصر في التاريخ ١٧٣.

[3] أيوب ، التاريخ العباسي ١٢٤-١٢٥. والفخري ، الآداب السلطانية ٢٦٩.

[4] ابن الجوزي في المنتظم ٣٢٨/١٣-٣٥٠. والفخرى ، الآداب السلطانية ٢٧٠. شوقي ضـيف ، العصـر العباسي الثاني ١٦.

[5] الفخرى ، الآداب السلطانية ٢٧٢ -٢٧٣.

ونستطيع القول: إن الدولـة دخلـت فـي عهـده مرحلـة " عصـر إمـرة الأمراء"[(١)]. إذ أصبح صاحب هذا المنصب هو المتصرف في أمور الدولة وأموالها، ذكر السيوطي في تاريخ الخلفاء في حوادث سنة ٣٢٤هـ: تغلب محمد بـن رائـق أمير واسط ونواحيها وحكم البلاد وبطل أمر الوزارة والدواوين، وتولى هو الجميـع وكتابه، وصارت الأموال تحمل إليه، وبطلت بيوت المال، وبقـي الراضـي معـه صورة وليس له من الخلافة إلا الاسم. ومما يدل على ضعف الخلافة تلقب الأموي أمير الأندلس عبد الرحمن بن محمد: حيث قال: أنا أحق الناس بالخلافـة، وتسـمى بأمير المؤمنين الناصر لدين ا ، والمهدي كذلك ظهر بالقيروان.[(٢)]

وبدأ التنافس بسبب هذه السياسة فساءت أحوال بغداد، وكثر اللصوص، حتى أن الخليفة لم يستطع دفع أرزاق الجند. وزاد خطر القرامطة[(٣)]، ونـتج عـن ذلـك توقف الحج. واستطاع ابن رائق ومعه مجموعة من القرامطة أن يستولوا على بغداد سنة ٣٢٧هـ، ولكنه خرج فى نفس السنة، وقد استطاع أهل العراق الحج بعد توقف دام عشر سنوات، وأصدرت المكوس على الحجاج [(٤)]. وقد حصلت انقسامات فـي الدولة.[(٥)]

وفي عهد الخليفة **المتقى با** (ت ٣٥٧هـ) حدثت فتن كثيرة، فقد نهبت دار الخلافة، واجتمع الرافضة في مسجد براثا من أجل سب الصحابة، واشتد الغلاء في عهده، وكثر قطع الطريق على القوافل، وازداد خطر الديلم، ووقعت الحـرب بـين الأتراك والقرامطة، وخرج خلق كثير من التجار إلى الشام ومصر لكثـرة الفـتن،

---

(١) ومن هنا بداء عصر إمرة الأمراء من سنة (٣٢٤ – ٣٣٤هـ) فى عهد الخليفة الراضى، واسندت فى هذا الوقت الى محمد بن رائق ، والمنصب عبارة عن نقل كل سلطات الخليفة إلى قائد تتوفر فيه صفات الرياسة العسكريـة ، ويجمع إلى جـانب فته العسكريـة الاختصاصات المدنية.أحمد ابراهيم ، العالم الإسلامي ٣٦٥.

(٢)ابن الاثير، الكامل ٤٦٣/٣، السيوطي ، تاريخ الخلفاء ٤٤٠ – ٤٤١.

(٣) ابن الاثير، الكامل ٤١٣/٦-٤١٦، وأيوب، التاريخ العباسي ١٢٦-١٢٧.

(٤) ابن الجوزي ، المنتظم ٣٧٧/١٣-٣٧٨، والسيوطي،تاريخ الخلفاء ٤٤٠ -٤٤١.

(٥) الفخري ، الآداب السلطانية ٢٧٣، وابن خلدون ، المقدمة ١٣٠ – ١٣١.

وكثر الرفض، وكثر اللصوص [1]، وخلع المتقى من قبل توزون ومن هنـا وقـع الخلفاء تحت يد الديلم كما كانوا من قبل فى يد الترك، وإن كانوا لم يتعرضوا للقتـل إلا أنهم تعرضوا للإهانة والتعذيب وفقد الهيبة.[2]

وقد بدأ العصر البويهي منذ عهد **الخليفة المستكفى بالله** (ت ٣٣٨هـ)[3]، عندما قدم أحمد بن بويه إلى بغداد، فأخرج الأتراك منها، ونزلت الديلم دور النـاس فى بغداد، وتملك البويهيون، وصارت الوزارة من جهتهم والأعمال إلـيهم، وقـرر للخلفاء شيء طفيف برسم اخراجاتهم، واستقبله المستكفى بالله واحتفى بـه، وخلـع عليه، وقد خُلع الخليفة فى نفس السنة لانعدام الثقة بينهمـا [4]. وينتهـى العصـر العباسي الثاني بدخول البويهيين الفرس بغداد وزوال تسلط الترك وقـوادهم علـى مقاليد الحكم.[5]

وعندما تولى الخليفة **المطيع** (ت٣٦٤هـ)، أعيد في عهده الحجر الأسـود إلى مكة، ووقعت فتن عظيمة بالكرخ بسبب المذهب بين السنة والشيعة.[6]

وبعد أن كانت الدولة العباسية حصناً حصيناً ومعقلاً قوياً للإسلام والمسـلمين وملجئاً مأموناً يأوي إليها الناس، وكان سلطانها ممتد مـن الشـرق الـى الغـرب، أصبحت محط أنظار أعداء الإسلام يتربصون بها ويطمعون فى النيل منهـا، وفـي عهد المتقي بالله (ت ٣٥٧هـ) يذكر السيوطي في حوادث سنة ٣٣١هـ: أن الروم وصلت الى أرزن وميا فارقين ونصيبين فقتلوا وسبوا، ثم طلبوا منديلاً في كنيسـة الرها، يزعمون أن المسيح مسح به وجهه، فارتسمت صورته فيه، على أنهم يطلقون

---

(1) ابن الجوزي ، المنتظم ٣/١٤-٣٥ . والفخرى ، الآداب السلطانية ٢٧٥ -٢٧٦.

(2) أحمد إبراهيم ،العالم الاسلامي ٣٨٢.

(3) البويهيون شيعة على مذهب الزيدية، أحمد إبراهيم ، العالم الاسلامي ٥٢٥.

(4) الفخري ، الآداب السلطانية ٢٧٨ – ٢٧٩، والكازروني، المختصر في التاريخ ١٨٧.

(5) شوقي ضيف ، العصر العباسي الثاني ١٦.

(6) الفخرى ، الآداب السلطانية ٢٧٩.

جميع من سبوا، فأرسل إليهم وأطلقوا الأسرى.[1]

ونستطيع القول: بأن ضعف الخلفاء العباسين في العصر الثاني، وانغماسهم في الترف واللهو والمجون، وسيطرة الأعاجم عليهم، وانشغالهم في القضاء على الفتن الداخلية، كان له الأثر الكبير في كثرة الحركات الاستقلالية عن الدولة العباسية. وأدى ضعف السياسة إلى تدهور الأمن في البلاد، حيث العبث بالحجيج، وقطع الطريق عليهم، وانتشار اللصوص، وقتل، ونهب، وهكذا فسد الوضع، فلم يأمن الناس على أرواحهم، ولا على أعراضهم، ولا على أموالهم، وأصاب الأمة الذل، ومتى وقع ذلك فقدت الأمة مقوماتها، ولم تعد قادرة على القتال، ولا على المجابهة، وأصبح المجتمع مضطراً للخضوع للقادة المتسلطين وقبول كل رأي يقوله العسكريون، وما نراه اليوم في العراق يمثل ذلك العصر من القتل ومن التسلط الأجنبي على الدولة، والقتال بين أهل السنة والشيعة، وحصل للمساجد والأسواق والمباني دمار وفقدان للأمن والاستقرار، ومن هنا نقول: إن أي تدخل أجنبي على البلاد الإسلامية فإنه سيؤدي في نهاية المطاف إلى تدميرها، إذا ما سارت حسب أهوائها.[2]

---

(1) السيوطي، تاريخ الخلفاء ٤٤٤.

(2) وهذا ما نراه اليوم في كلاً من العراق وأفغانستان وفلسطين.

الحياة الاجتماعية :

هذه هي حالة المجتمع السياسية، أما الحالة الاجتماعية فقد كان المجتمع ينقسم إلى ثلاث طبقات رئيسة هي:

١. الطبقة المترفة: وتشمل على الخلفاء والوزراء والقادة والولاة ومن يلحق بهم من الأمراء، وكبار رجال الدولة، وكبار التجار، وأصحاب الإقطاع، والأعيان، وذوي اليسار، والجاه، والثراء.

٢. الطبقة الوسطى: وتشتمل على رجـال الجـيش، ومـوظفي الـدواوين، والتجار، والصناع الممتازين.

٣. الطبقة الفقيرة: وتشتمل على العامة من الـزراع، وأصـحاب الحـرف الرفيعة، والخدم، والرقيق.

(وقد كانت الطبقة الأولى المترفة تغرق في النعيم، وتتمتع بالخيرات، والنعم، فكان المال يتدفق عليها) وينفق أهلها في إسرافهم ونساؤهم وأتباعهم، بينمـا يعـيش بقية الناس في فقر ومسغبة إلا من كان على صلة بالطبقة المترفة، ولم يكن الفقـر ناشئاً عن فقر الدولة، وقلة مواردها، بل كانت نتيجة للإسراف، والتبـذير، وعـدم العناية بموارد بيت المال وتنميتها، فقد كان بيت المال قائماً على الجزية والخـراج، وكان ذلك كله تحت تصرف الخلفاء والوزراء، ينفقون بعـض هـذا المـال علـى متطلبات الدولة، وينفقون الجزء الأعظم منه على شهواتهم وملذاتهم، لهـذا اتجهـت أنظار الناس إلى الخلفاء والحكام، وبخاصة بعض العلماء والشعراء لكي يعيشوا في ظلهم، ويتمتعوا بجوائزهم ومنحهم.[١]

وتظهر لنا صورة الترف: في القصة التي يرويها لنا الإمام ابن كثيـر عـن المأمون وزواجه من بوران.[٢]

ونجد كذلك قصور الخليفة المتوكل با ، تظهر لنا ضخامة الثروة التي كـان يمتلكها الخلفاء، حيث بلغت عشرين قصراً، وبلغ ما أنفقه على هذه القصور مـائتين وأربعة وسبعين مليوناً من الدراهم.[٣]

---

(١) شوقي ضيف ، العصر العباسي الثاني ٥٣، أمين ، ظهر الإسلام ١١٤/١-١١٥، ٢- ١٢.

(٢) ابن كثير ج٤٩/١١-٥..

(٣) شوقي ضيف ، العصر العباسي الثاني ٥٥.

فإذا كانت هذه قصور الخليفة فكم تكون كنوزه وضياعه ؟ إنها بلا شك كثيرة وفيرة يصعب حصرها.

ومن مظاهر الترف كثرة الجواري والغلمان في بيوت الطبقة المترفة، وكانوا من أجناس متعددة فأصبحن بمرور الوقت من أكبر عوامل الفساد في المجتمع في ذلك العصر، وذلك راجع إلى عدم احتشامهن ومغالاتهن في التزيين ليفتتن الناس بهن، واحتراف معظمهن مهنة الغناء فكان يجتمع كثير من الناس إليهن ليسمعوا أصواتهن.

كما كثر الحديث عن شرب الخمر، حتى تغنى بعض الشعراء محبذين شربها، دون خوف من ا عز وجل، حيث كانت البساتين حول سامراء وبغداد تمتلئ بحانات الخمر، والسماع للشعر، والمغنين، والمغنيات، العاملين عليها من أهل الذمة، وساعدت الأديرة في تشجيع اللهو والمجون.[1]

ومما هو جدير بالملاحظة أن كثرة مظاهر الترف في حياة الفئة المترفة أثرت تأثيراً كبيراً في تدهور الأخلاق، والتردي في حمأة الفساد والرذيلة، وانتشار الفقر في أواسط الناس، مما أدى إلى ظهور الكذب، والحسد، والحقد، والخديعة، والمكر نتيجة للفقر المقابل للترف، وساهم الفقر مساهمة فعالة في بروز نزعة التصوف وما صاحبها من خرافة، وساعد أيضاً في انتشار الدجل، والتخريف، والشعوذة، ونحو ذلك.[2]

وقد استغل الفرس هذا الجو المشحون بالترف، والمجون، واللهو، والعبث، لبث سمومهم وأفكارهم السيئة، والطعن، والتشكيك في دين ا عز وجل، وأخذوا على أنفسهم تقويض صرح الإسلام الشامخ، ونخر أسسه من الداخل، وهؤلاء الأعداء لا يتحرجون من إبداء بغضهم للإسلام عند خاصتهم وإذا تمكن أحدهم لدى الخلفاء، وكان له عندهم منزلة واطمأن بأنه لا يناله منهم مكروه، أو عقاب أعلن ما

---

(1) المصدر نفسه ٩٢-٩٤.

(2) أمين ، ظهر الاسلام ١٢١/١.

يحيك في صدره من عداوة للدين الإسلامي الحنيف كما أعلنها صـراحة المتـوكلى شاعر المتوكل حيث يقول:

أنا ابن الأكارم مـن نسل جم	وحائز إرث ملوك العجـــم
وطالب أوتارهـم جهـرة	فمـن نام عن حقهم لم أنـم
فقل لبني هاشـــم أجمعين	هلمـوا إلى الخلع قبل الندم
وعودوا إلى أرضكم بالحجاز	لأكل الضباب ورعي الغنـم
فإني سأعلو سرير الملـوك	بحد الحسام وحرف القلـم[1]

وقد بين الشاعر حقده على بني هاشم، ومطالبته بأن يعود ملك الوثنيين الـذي أزاله ا على يد المسلمين، فهو ينطلق بشعره هذا من شعوبية حاقدة على العـرب المسلمين، وقد وجد كثيرون من أمثال هذا الشاعر اندسوا بين صفوف المسلمين أيام قوة المسلمين، وأثروا في عقيدة كثير من المسلمين تأثيراً بالغاً، وما موجة الشعوبية والزندقة والتهجم، والاعتزال والرفض، إلا تنمية لدسائس هؤلاء الأعداء الخبثاء.

إلا أن القائمين على أمر المسلمين أدركوا خطورتهم في بداية الأمر، فأخـذوا على عاتقهم حماية تعاليم الدين الإسلامي وحماية المسلمين من شرورهم، فقد عـين على سبيل المثال الخليفة المهدي رجلاً وكل اليه أمـر الزنادقـة سـمى صـاحب الزنادقة.[2] وقد شارك كثير من العلماء[3] وكان على مقدمتهم الإمـام ابـن جريـر الطبري(٣١٠هـ) في شن الحرب على الزنادقة، الشعوبية، وأرباب الكلام، وأهـل الأهواء، والنحل، وموجات المجون التي كان يذكى نارها الزنادقة.

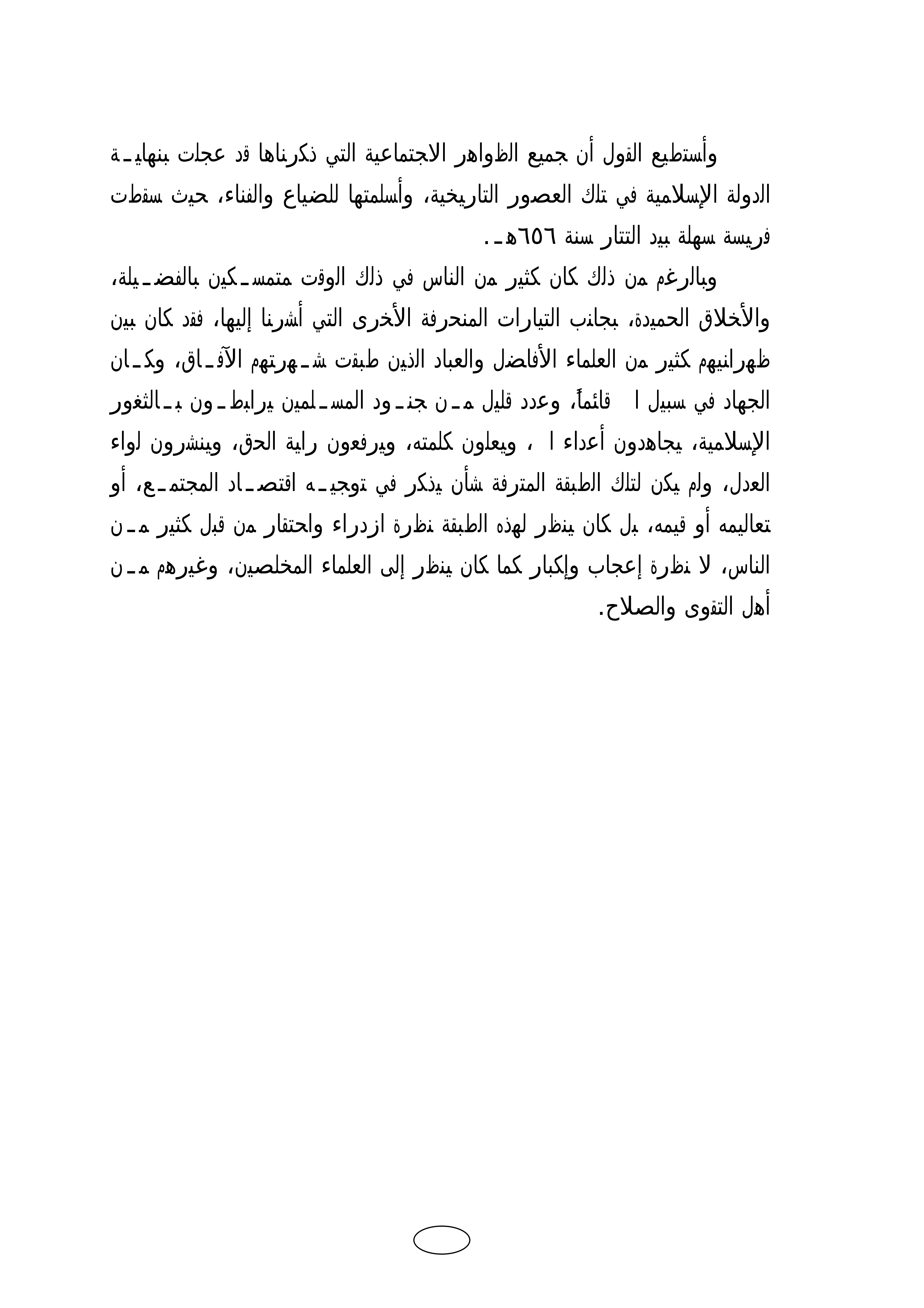
---

(1) ياقوت الحموي ،معجم الأدباء ج٢ ١٨، وشوقي ضيف، العصر العباسي الثاني ١٠٠.

(2) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ١٦٥/٨، ٢٣٤/٨.

الزندقة دعوة إلحادية استمدت تعاليمها من عقيدة الفرس في النور والظلمة، ودعت إلى التحلـل والإباحيـة المسرفة، والإلحاد بالدين الإسلامي، والمجاهرة بالأثم والفسوق والعيان، والتشكيك بالنبوات بـالطعن فـي القرآن الكريم، ومن أشهر الزنادقة ابن الراوندي وأستاذه أبو عيسى الوراق. انظر شوقي ضيف، العصـر العباسي، ١٠١-١٠٣.

(3) أمثال ابن قتيبة (٢٧٦هـ) ، وأسماعيل بن حماد الازدي (ت٢٨٢هـ) ، وأحمد بـن عمـر بـن شـريج (٣٠٦هـ) .الذهبى ، تاريخ الاسلام ٧١٧/٦ ، ٩٩/٧ .



وأستطيع القول أن جميع الظواهر الاجتماعية التي ذكرناها قد عجلت بنهاية الدولة الإسلامية في تلك العصور التاريخية، وأسلمتها للضياع والفناء، حيث سقطت فريسة سهلة بيد التتار سنة ٦٥٦هـ.

وبالرغم من ذلك كان كثير من الناس في ذلك الوقت متمسكين بالفضيلة، والأخلاق الحميدة، بجانب التيارات المنحرفة الأخرى التي أشرنا إليها، فقد كان بين ظهرانيهم كثير من العلماء الأفاضل والعباد الذين طبقت شهرتهم الآفاق، وكان الجهاد في سبيل ا قائماً، وعدد قليل من جنود المسلمين يرابطون بالثغور الإسلامية، يجاهدون أعداء ا ، ويعلون كلمته، ويرفعون راية الحق، وينشرون لواء العدل، ولم يكن لتلك الطبقة المترفة شأن يذكر في توجيه اقتصاد المجتمع، أو تعاليمه أو قيمه، بل كان ينظر لهذه الطبقة نظرة ازدراء واحتقار من قبل كثير من الناس، لا نظرة إعجاب وإكبار كما كان ينظر إلى العلماء المخلصين، وغيرهم من أهل التقوى والصلاح.

الحياة الاقتصادية :

لقد مر بالعراق منذ منتصف القرن الثالث الهجري إلى منتصف القرن الرابع، عجز اقتصادي أدى إلى أن أصبح بيت المال خاوياً، وهذا الأمر يرجع إلى الأسباب التالية:

أولاً : إسراف الخلفاء على بذل المال في وجوه غير مشروعة، مثل على الشعراء من بيت المال، والملاهى، والمبايعة وذلك بدفع الخليفة أموال على من حوله من أجل كسب تأيدهم، والرضى على الوزراء، والحفلات، والجواري والمغنيات والرقيق، ومصادرة الاموال لبعض الناس.[1]

ثانياً : ما قام به القادة والوزراء من الأتراك، والبويهيين فى حبهم لجمع المال، وصرفه من أجل البقاء فى مناصبهم.[2]

ثالثاً : قيام الثورات والفتن التي كلفت الدولة أموالاً طائلة من أجل القضاء عليها، منها ثورات، وفتن أثرت على إقليم العراق، ومنها الثورة العلوية، ثم ثورة الزنج، وخطر القرامطة.[3]

رابعاً : استقلال بعض الأسر المشهورة عن الدولة العباسية، مثل الطاهرية والصفارية وغيرها، وبذلك فان الدولة قد حرمت من إيرادات تلك المناطق.[4]

خامساً: العراق نفسه قد خرجت منه أطراف كثيرة أمثال [الموصل – وديار ربيعة وبكر].[5]

---

(1) ابن الأثير ، الكامل١١٢/٧-١١٣، وأحمد إبراهيم ،العالم الإسلامي ٣٦٧-٣٦٨ ، وشوقى ضيف ، العصر العباسي الثاني ٦٣. والطبري ، تاريخه ١٢٥/٩-١٢٨.

(2) ابن الأثير ، الكامل ١١٢/٧-١١٣ ، أحمد إبراهيم ، العالم الاسلامي ٣٦٧-٣٦٨ ، وشوقى ضيف ، العصر العباسي الثاني ٦٣.

(3) ابن الأثير ، الكامل ٧/ ٢٠٥.

(4) شوقي ضيف ، العصر العباسي الثاني ٢٥.

(5) شوقي ضيف ، العصر العباسي الثاني ٢٦.

سادساً : كثرة اللصوص [1].

سابعاً : ظهور كثير من البدع، والخرافات على أيدي الملاحـدة والزنادقـة وغيرهم، مما أدى إلى انقسام المسلمين شيعاً وأحزاباً، يناهض بعضهم بعضا.[2]

مما أجبر الدولة لإيجاد حلول من أجل حل هذه الأزمة المالية، فنجد في عهد الخليفة المعتضد با (٢٧٩ – ٢٨٩هـ) وجد "بيت المال صفراً من المـال"، وقـد اضطر بإجراء عاجل ومؤقت أن يصهر الأواني الفضية والذهبية ويسـكها نقـوداً، فسدت من حاجة الدولة [3]، وقد تحسنت الدولة في عهده لأنه أقام العـدل، واهـتم بالمزارعين، فكان سبباً في انتعاش الحالة الاقتصادية، والزراعية. (وتسـمى بفتـرة الهدوء النسبي وانتعاش الخلافة من سنة (٢٥٦ – ٢٩٥هـ).[4]

وفي فترة الانتكاسة للخلافة رجعت الدولة إلى الأزمة المالية، وذلـك بسـبب التبذير، والإفراط في أرزاق الجند، والأموال التي تنفق على بيعة الخليفـة، ونهـب للجند لدار الخلافة في فترة الفوضى العسكرية، وسلبهم ذخائر الخلفاء، والتي كانـت بمثابة أموال احتياطية يهرع اليها الخلفاء عند الشدة، والقضـاء علـى القرامطـة، واسترجاع بعض المناطق، ودور الوزراء في بقائهم في مناصبهم بدفع الأموال فـي ذلك.

فإنه ألم بالعراق خلال فترة تعاظم النفوذ التركي، والـديلمي صـنوف مـن الأذى، والمحن الاجتماعية، والاقتصادية، وأدت النزاعات، والصراعات السياسـية المستمرة بين زعماء الأتراك، والديالمة إلى إرباك الأوضاع الإدارية، والاقتصادية فسقطت هيبة الخلافة والوزارة والدواوين، وتسلط الأعاجم على الاقتصاد إذ صـار كل قائد منهم يمتلك الضياع والإقطاعات في المناطق الخصبة من العراق ويـتحكم في شؤون الإنتاج، وفي الوقت نفسه تقلدوا الوظائف العالية في الدولة، وجمعوا أكثر من وظيفة، فظلموا الفلاحين بضرائبهم الفادحة؛ الأمر الـذي أدى إلـى هجـرتهم،

([1]) ابن الجوزي ،المنتظم ١٤/ ٣٤ – ٣٥.

([2]) شوقي ضيف ، العصر العباسي الثاني ٥.

([3]) تحسين حميد ، الدولة العربية الإسلامية فى العصر العباسي ٢٠٠.

([4]) المرجع السابق ١٨٦-٢٢٠.

فأهملت الأراضي، وتهدمت السدود، وفاضت الأراضي فنـدرت المـواد الغذائيـة، وازدادت أسعار المواد الأساسية، لقد استغل الطامعون والمتمردون هـذه الفرصـة فاستقلوا في المناطق التي ضمنوها، وفي هذا المعنى يذكر المؤرخون أنه لم يبق في يد الخليفة الراضي، وأمير الأمراء ابن رائق غير السواد، إذ غلبت الطوائف علـى الأمور.[1] وفي فترة البويهيين أصبحت الأزمة المالية كما هي، وذلك بسـبب هـم البويهيين في تهيئة الأموال اللازمة لسد أفواه الجند.[2]

ومن سوء الحالة الاقتصادية فشا في الناس أمران؛ الأول: التصوف، والأمـر الثاني: ما شاع في ذلك الوقت من اللصوص سموا (الشطار) كانوا يقطعون الطريق على الناس ويفرضون ضرائب معينة على البيوت، ومن لم يدفعها هوجم وأخذ ماله، وإن فرقة سميت (المتطوعة) ندبت نفسها للقضاء على هؤلاء الشطار.[3]

ومن السابق يتضح أن الفوضى عمت البلاد، وذلك نتيجة سيطرة العناصـر (التركية والديلمية) على مقاليد الأمور، فانعدم الاستقرار السياسي واضطرب حبـل الأمن فى العاصمة بغداد، وكان تاثير ذلك على المدن الاخرى، وأدت جميـع هـذه العوامل السياسية على انكماش الانتعاش الاقتصادي وانتكـاس التجـارة الداخليـة، والخارجية وركودها تدريجياً، وكذلك للملاحة البحرية، ودور الحركات الانفصـالية والتي تشكل أهمية اقتصادية كبيرة بالنسبة للدولة، وأن انفصالها عن جسـم الدولـة يعني فقدان الخزينة من ريع سنوي غني، وتعسف السلطة فى جمع الضرائب مـن الناس.[4]

فكانت الحالة الاقتصادية على أسوأ ما يكون فثروة الأمـة ليسـت موزعـة توزيعاً عادلاً، ولا شبه عادل، أموال تتدفق على الخلفاء، والأمراء، ومن يلوذ بهـم، وفقر واقع لباقي أفراد الشعب.[5]

---

(1) المرجع السابق ٢٦٦.

(2) أحمد أمين أمين ، ظهر الاسلام ١٠.

(3) المرجع السابق ١٠ – ١١.

(4) تحسين حميد ، الدولة العربية الإسلامية فى العصر العباسي ٣٤١-٣٤٩.

(5) أمين ، ظهر الاسلام ٧.

الحياة الفكرية:

ازدهرت الحركة الفكرية في العصر العباسي الأول من سنة (١٣٢هـ إلى سنة ٢٣٢هـ)، ازدهاراً كبيراً حيث كان أكثر رجال العلم والثقافة فى هذا العصر من الفرس.[1] وفي العصر العباسي الثاني ومع وجود العنصر التركي الذي لم تكن لرجاله مدنية، ولم تتكون عندهم ثقافة، وحتى بعد أن تعلموا العربية لم ينبغ منهم فى ميدان العلم إلا القليل، وهذا بعكس ما قام به الفرس.

وتجمعت الثقافات في العراق، وفى هذا العصر ازداد امتزاج هذه الثقافات وقوى اتصالها بمرور الزمن، وتلاقح الافكار وظهور الترجمة، وتشجيع الخلفاء والوزراء للعلم والعلماء، فكان هذا العصر أزهى عصور العلم فى البلاد الاسلامية، على الرغم من الاضطرابات السياسية واختلاف نظام الحكم وتغلغل الاعاجم في السلطة كما ذكر سابقاً.

وقد توقفت النزعة الاعتزالية على يد الخليفة المتوكل، وقد بلغت الترجمة أوج قوتها وعظمتها، حيث ترجم معظم علوم الأمم السابقة النافع والضار إلى اللغة العربية، وتبني ترجمة ذلك الخلفاء والوزراء ورجال الدولة.

ومن العوامل التي ساعدت على دفع الحركة العلمية: (تفرغ العلماء، واستخدام الورق، وكثرة المكتبات، ومناظرات العلماء في المساجد وفى قصور الخلفاء والوزراء، وتشجيع الخلفاء والوزراء وحكام الأقاليم والولايات للعلم والعلماء، والرحلات العلمية بين العلماء في تحصيل العلم [2]، حيث أنشئت المكتبات العامة لطلاب العلم، وأوقفت الدور والعقارات لينفق منها على طلبة العلم.[3]

هذا وقد تنوعت مراكز الحياة العلمية في ذلك العصر، فلم تقتصر على بغداد بل شملت الحجاز وفارس والشام ومصر والمغرب وغيرها من الأقاليم الإسلامية، وساهم العلماء المسلمون مساهمة كبيرة في ازدهار الحركة العلمية في ذلك العصر،

---

(1) شوقي ضيف ، العصر العباسي الثاني ١٣٠.

(2) المرجع السابق ١٢٦-١٢٧.

(3) السيوطي، تاريخ الخلفاء ٣٨١.

وخلفوا تراثاً ضخماً من الكتب والمصنفات في شتى ميادين العلوم لا يزال وسـيبقى المؤلفون يعتمدون عليها في كثير من أبحاثهم، ومن أشهر العلوم التي ازدهرت فـي ذلك العصر: علوم (القراءات، والتفسير، والحـديث، والفقـه، واللغـة العربيـة، والتاريخ، والجغرافيا، والفلك، والطب، والفلسفة).[1]

حيث تميز هذا العصر بكثرة العلماء والمفكرين، كما انـدحر فيـه مـذهب المعتزلة، في **عهد المتوكل با** (٢٣٢ – ٢٤٧هـ) الذى نهى الناس عـن القـول بخلق القرآن، واتساع تيار التصوف، حيث كان له اتجاهان؛ أحدهما: التزهد والبعـد عن مباهج الحياة، والآخر: الشعوذة والربوبية والتمسـك بالخرافـات والأسـاطير والغلو.[2]

---

(1) شوقي ضيف ، العصر العباسي الثاني ١٦٠-١٦١.

(2) حسن ابراهيم ، تاريخ الاسلام ٣ / ٢١٣ – ٢٣..

الفصل الثا : حياة ا ؤلف، وفيه مطالب:

ا طلب الأول: ا ه، ولقبه.

ا طلب الثا : حياته.

ا طلب الثالث: مؤلفاته.

الشيخ الكسائى مؤلف الكتاب [1] :

اسمه ولقبه:

هو أبو بكر (أو أبو الحسن، أبو عبد ا ، أبو جعفر) محمد (أو علي) بـن عبد ا ، (أوعبدالملك، أو حسن، أو عبيد ا) بن محمد الكسائي، الكوفي ، مقرئ جليل.

([1]) ترجمته في بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ٣/ ٥١٥، حاجى خليفة ، كشف الظنون ٢٢٧/١. الجـزري، غاية النهاية ١٨٩/٢، وكوركيس عواد ، الذخائر الشرقية ٣٢٥/٤، وابـن العمـاد ، الشـذرات ٢٤٩/٤.
وذكر للشيخ الكسائي عدة أسماء منها: أبو الحسن علي بن محمد بن عبد ا الكسائي، ومحمـد بـن علـي الكسائي، ومحمد بن عبد ا الكسائي الأكثر شهرة وأكثر وروداً.

حياته :

لا نعرف بالتحديد سنة مولده، ولا سنة وفاته، ولكن عاش في الفترة مابين (٢٥٠-٣٥٠هـ) أي: منتصف القرن الثالث إلى منتصف القرن الرابع الهجري، وقيل: إنه صنف في القرن الرابع [١].

وذلك للأسباب التالية:

أولاً : فقد ذكره أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفى (سنة ٤٤٤هـ)،أنه أخذ القراءة عرضاً عن القاسم بن أحمد الخياط. وهو من قدماء أصحابه، ومن جلتهم، وعرض عليه الحروف الحسن بن بندار النقار.ولم يحدد سنة الوفاة، فهذا دليل على عدم بلوغ وفاة الكسائي إلى هذا التاريخ.

ثانياً : توفي الشيخ القاسم بن أحمد الخياط (سنة ٢٩١هـ) وكان الكسائي من أقدم أصحابه.

ثالثاً : الحسن بن النقار، ذكر الداني أنه توفي قبل (سنة ٣٥٠هـ)، وهو من الذين عرضوا القراءة على الكسائي.

رابعاً : ومن خلال الوقوف على من قراء معه على شيخه القاسم، وجدت وفاتهم ما بين (٢٤٠هـ - ٣٢٨هـ).[٢]

خامساً : كل من ذكرهم الكسائي في مخطوطته لا تتجاوز سني حياتهم (سنة ٣٢٥هـ).[٣]

ومن هنا يتضح بأن وفاة الشيخ لم تتعدى المنتصف من القرن الرابع، وا أعلم.

---

(١) بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ٥١٥/٣ .

(٢) مثال جعفر بن عنبسه النحوى (ت ٢٧٥هـ)، غاية النهاية ١/ ١٩٣. والحسن بن داود النقار (ت ٣٥٠هـ)، غاية النهاية ٢١٢/١. ومحمد بن شنبوذ (ت ٣٢٨هـ) ، غاية النهاية ٥٢/٢. ومحمد بن الحسن النقاش (ت ٣٥١هـ) ، غاية النهاية ١١٩/٢.

(٣) مثل صفوان بن عمرو بن هرم السكسكى (ت ١٥٥هـ) ، ابن حجر، تقريب التهذيب ١/ ٣٥١ ، والحسن بن يسار البرى (ت ١١٠هـ) . ومحمد بن احمد بن مزيد الخزاعي – المعروف بابن أبى الأزهر(٣٢٥هـ) وغيرهم.

مؤلفاته [1] **:**

وجد له كتاب بعنوان (**عجائب الملكوت**): تكلم فيه عن تاريخ الخلق وهـو مختصر عن كتابه بدء الدنيا، وقصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وذكرأول ما خلق ا اللوح، ثم القلم، ثم الماء، ثم العرش، ثـم الكرسـي، ثـم الـريح، وخلـق الأرضيين، وأسمائها، وعدد الأرضين، وسكانها، وصفة جهنم تحـت الأرضـيين، وذكر السموات السبع، وما خلقهن عنه، وأسمائها، وما فوقها من الحجـب، وصـفة الملائكة، وذكر الجنان فوق سبع سموات، وذكر شجرة طوبي، ولواء الحمد، والبيت المعمور في السماء، وذكر تطاير الكتب يوم القيامة، وذكر أهل النار كيف يعذبون، وأهل الجنة كيف ينعمون.

وفي نهايتها قال الكسائي: هذا آخر الكتاب، أتيت فيه على كـل اعتـراض الملحدين فيما ذكرناه من الأبواب، واجتهدت في الإجابة عنها بما يقرب إلى الأفهام أن الأمر على ما قلناه، ولم آل جهداً في قدر ما وسعه علمي، ومن ذلك فوق كل ذي علم عليم.

وله نسخ عديدة في: برلين برقم (٦١٦٠)، وليدن (٢٠٤٢)، وبمكتبة الملـك عبد العزيز العامة بالرياض برقم ١١٨٢.

---

[1] حاجي خليفة ،كشف الظنون ٢٢٧/١ . بروكلمان، تاريخ الأدب العربي ٥١٦/٣ .

كتاب بدء الدنيا

(وقصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام)[1]

الكتاب: منهجه وأسلوبه:

ذكر المؤلف في البداية خلق اللوح، والقلم، والماء، والعرش، وخلق العقـل، والملائكة، وأوصافهم، وخلق الأرض والسماوات، والأنبياء ومبعثهم وما بعثوا فيه، وأحوالهم مع من بعثوا فيهم، فبدأ بآدم عليه السلام، وانتهى بخروج المهـدي، وقـد كـان اعتماده على القصص الإسرائيلية، إضافة إلى أقوال المفسرين التي لا تخرج عـن الإسرائيليات.

وقد لوحظ عليه الآتي:

- يؤخذ عليه إهمال المصادر التي نقل عنها هذه النصوص.
- كثرة الأخطاء الإملائية.
- لم يذكر السند للروايات التاريخية.
- لم يكن له موقف من نبذ الإسرائيليات التي ذكرها.
- لم يذكر أسماء السور التي كان يذكرها، وهذا فيه نظـر لكونـه مقـرئ جليل.
- لم يذكر كذلك سند الأحاديث التي رواها عن الرسول ﷺ.
- اعتمد علي الأحاديث الضعيفة والموضوعة.
- الاعتماد على ابن عباس، ووهب، وكعب، مباشرة.
- لا يقول: قال ا   تعالى، ولا يذكر الصلاة والسلام على الأنبيـاء علـيهم الصلاة والسلام.
- الآيات لا يفصلها عن الكلام.
- لا يهتم المؤلف بعلامات الترقيم (الفواصل، النقطة، الاستفهام).

---

(1) علماً بأن الكتاب طبع في ليدن سنة ١٩٢٢م، ولم يخدم ووجد به الأخطاء التي لا يمكن حصرها، وطبع طبعة تجارية في لبنان سنة ١٤٢٤هـ بدار الكتب العلمية.

مصادر كتاب

بدء الدنيا وقصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

لم يذكر الكسائي الكتب التي نقل عنها، ولكن من خلال الاطلاع على الكتاب، اتضح أنه اعتمد على القران الكريم، والسنة النبوية، والرويات الإسرائيلية، ومحاولة التفسير لآيات القرآن الكريم. ويعتبر الطبري، وابن الأثير، وابن كثير مـن الـذين كتب في ذلك ولكن بشكل مختصر، وقدم الشيخ الكسائي - يرحمه ا تعالى - كل ما يخص ذلك بتوسع بحيث لم يكن في عصره من عمل مثله ، وفي الكتاب أحاديث ضعيفة، وأساطير، وأخبار جيدة، وأخبار لم أجدها إلا عنده، وا أعلم.

تحقيق عنوان الكتاب:

اختلفت المصادر في إثبات عنوان الكتاب على النحو التالي:

١- أثبته شهاب الدين أحمد النويري، في نهاية الأرب في فنون الأدب باسم (المبتدأ).[١]

٢- وأثبته كتاب الميرزا محمد في روضات الجنان باسم (المبتدأ).[٢]

٣- وأثبته حاجي خليفة في كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، باسم (بدء الدنيا).[٣]

٤- وأثبته ابن الضياء، في تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام، باسم (بدء الدنيا).[٤]

٥- وأثبته ابن خلدون في تاريخه. باسم (البدء).[٥]

٦- وأثبته كتاب الذخائر الشرقية، باسم (قصص الأنبياء).[٦]

٧- وأثبته الصفوري في نزهة المجالس، ومنتخب النفائس. باسم (قصص الانبياء).[٧]

٨. وأثبته بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٥١٥/٣، باسم (بدء" أو خلق " الدنيا وقصص الأنبياء).[٨]

علماً أن بعض المخطوطات قد عملت عناوين مختلفة منها:

---

(١) النويرى ، نهاية الأرب ج ٤٠/١٣.

(٢) الميرزا محمد ، روضات الجنان فى ترجمة محمد بن عبد النبى النيسابوري ٧ / ١٣٧.

(٣) حاجى خليفة ، كشف الظنون ٢٢٧/١.

(٤) ابن الضياء في تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام ٢٢.

(٥) ابن خلدون ، تاريخه ٢٤/٢.

(٦) كوركيس عواد،الذخائر الشرقية ٤/ ٣٢٥.

(٧) الصفوري ، نزهة المجالس ٣٥٧/١ .

(٨) بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ٥١٦/٣.

(قصص الأنبياء)، و(المبتدأ في قصص الأنبياء) ، و(بدء الـدنيا وقصـص الأنبياء)، و(بدء الخلق وقصص الأنبياء)، و(بدء الدنيا). و(وخلق الدنيا وما فيها)، و(المبتدأت من خلـق الأرض، والسـموات، وبيـان الأنبيـاء علـيهم الصـلوات والتسليمات).واخترت اسم الكتاب " بدء الدنيا وقصـص الأنبيـاء علـيهم الصـلاة والسلام" ، لكثرة ذكر الكتاب بهذا الاسم .

أثر كتاب الكسائي فيمن بعده :

لم أجد ذكراً للشيخ إلا عند كلا من:

١. الشيخ محمد بن أحمد بن إياس الحنفي في كتابه بدائع الزهور في وقـائع الدهور.

٢. ابن الضياء، في كتابه تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام.

٣. شهاب الدين أحمد النويري، في كتابه نهاية الأرب في فنون الأدب.

٤. أحمد بن يوسف القرماني في كتابة أخبار الدول وآثار الدول في التاريخ.

5. عبدالرحمن بن عبدالسلام الصفورى في كتابه نزهة المجـالس ومنتخـب النفائس .

٦. ذكره إحسان عباس عند تحقيق كتاب مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي.

وقد تم الاستعانة به في مؤلفاتهم.

عرض للمخطوطات التي تم
الاستعانة بها واعتمادها في تحقيق الكتاب

للكتاب نسخ خطية كثيرة حاولت أن أختار منها فانتهيت إلـى أربـع نسـخ اعتمدتها في التحقيق، ورتبتها حسب أهميتها ورمزت لها بالرموز التالية (أ)،(ب)، (ج) ، (م).

(أ) - نسخة المتحف البريطاني (ADD = ٢٥٧٣٣) ، وحصـلت علـى صورة منها من مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، وتحمـل رقـم (ISN =١١٣٣٠٠) وسنة نسخها ٧٤٩ هـ، وعدد أوراقها ١٧٧ ورقة، والأسطر ١٧ سطر. وهى من أفضل النسخ من حيث قربها من عصر المؤلف، وتأييد سعادة/ الدكتور عبد الرحمن العثيمين، وهي واضحة الخط إلى حد ما، ولكن يؤخذ عليها أن بها بعض السقط، وأغلب حروفها غير منقوطة، إلا أن هذه النسخة بوجه عام هـي أحسنها وأصحها، ولذلك اعتبرتها أصلاً.

(ب) - نسخة المتحف البريطاني (OR = ٣٠٥٤) ، وتم الحصول عليها من مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية وتحمل رقم (ISN =١١٣٣٣٤) وسنة نسخها ٦١٧ هـ، وعدد أوراقها ٢٦٤ ورقه، والأسطر ٢١ سطر. وخطها لا بأس، ويوجد بها بعض السقط، والأسطر مشتبكة مع أسطر الصفحة المقابلة، ممـا يؤدي إلى تداخل النص. وقد اعتبرت هذه النسخة نسخة مساعدة في جميع الكتاب.

(ج) - نسخة جامعة الملك عبد العزيز بجـدة، قسـم المخطوطـات، بـرقم (٣١٤٥)، والمخطوطة ناقصة من أولها وآخرها، وعدد الأسطر ٢٥ سطر، وخطها لا بأس به، وبها سقط، وجعلتها نسخة مساعدة.

(م) – نسخة ألمانيا = برلين (OCT = ٢٩٦٧) ، وذكرها بروكلمان في تاريخ الأدب العربي بأنها تشتمل على نص أوفى. وتم لي الحصول عليها على فيلم، وبعد النظر فيها مع الدكتور عبد الرحمن العثيمين رجح بأن تكون مساعدة للنسـخ السابقة؛ لأنها بعيدة عن فترة المؤلف، وكونها غير مرتبة، وبها طمس، وسقط.

صور النسخ المخطوطة المستخدمة في تحقيق كل جزء على حدة

(أ)

صور مخطوط (ب)

صور مخطوط (ج)

صور مخطوط (م)

منهج التحقيق وطريقته

قمت بالخطوات الآتية في تحقيق الكتاب: -

أولاً : نسخ الكتاب من نسخة المتحف البريطاني (ADD =٢٥٧٣٣) (الام) والتي اعتبرتها أصلاً، فأثبت النص منها، حسب قواعد الإملاء الحديثة؛ لأن الناسخ لم يتبع قاعدة واحدة في الإملاء فعليه الملاحظات التالية: -

- إهمال الهمزات في أكثر الأحيان ٠ بأن يكتب مثلاً : (أخذ) – (اخذ) ٠ (سماء) – (سما)٠

- كتب الهمزة (يا) في كثير من الأحيان مثل: (دعائه) – (دعاية) ، (كذا) – (كذي).

- رسم بعض الكلمات بما هو غير مألوف اليوم مثل: (معاوية) – (معوية) ، (هؤلاء) – (هآولاي) ، (ثلاث) – (ثلث).

ولكثرة ذلك فقد تعمدت عدم الإشارة إلى ذلك إلا حيث يلزم حتى لا أثقل الهوامش.

- وكذلك أهمل الناسخ وضع النقط في بعض المواضع، أو وضع النقط في غير موضعها مثل: (سواع) – (سواغ)، (التثم) – (الثم)، (تفتخر) – (يفتخر).

- لم يضبط الناسخ الأعلام والأماكن.

- كثيراً ما وضع الناسخ نقطتين تحت الألف المكسورة، فأهملت الإشارة إلى ذلك.

ثانياً : ركزت على تقويم النص وضبطه، وتخليصه مما يكون قد اعتراه من الخطأ والسهو والسوء.

- قوبل النص في (أ) ببقية النسخ حرفاً بحرف، وكلمة بكلمة على قدر ما استطعت، بحيث تكاد تكون أمام القارئ وكأنه يقرأها جميعاً.

وهذا لا يخفي مقدار العمل حيث أن النسخ متأخرة النسخ، وليست لدينا نسخة أصلية من المؤلف مباشرة.

ثالثاً : مقابلة النص بالنصوص التي صنفها المؤرخون السابقون على زمـن الكسائي مثل: ابن حبيب، وكتابه المحبر، وابن قتيبة في كتابه المعارف، الـدينوري في كتابه الاخبار الطوال، واليعقوبي في كتابه تاريخ اليعقوبي، والطبري في كتابـه تاريخ الرسل والملوك، والبلخي في كتابه البدء والتاريخ، والمسعودي فـي كتابـه مروج الذهب. وهو توثيق للنص يستفيد منه الباحث والقارئ العـادي فـي تتبعـه للأخبار، والتأكد من صحتها.

كما قمت بمقابلة النصوص على المشهور مما صنفه المؤرخون بعد الكسائي ممن أخذ عنه، أو اعتمد على المصادر التي اعتمد عليها الكسائي مثل: القضاعي في كتابه تاريخ القضاعي، وابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ، وابن عساكر فـي كتابه تاريخ دمشق ، وابن الجوزي في كتابه المنتظم، وسبط ابن الجوزي في كتابـه مرآة الزمان، وابن كثير في البداية والنهاية، وابن إياس في كتابه بـدائع الزهـور، وشهاب الدين أحمد النويري في كتابه نهاية الأرب، وذلك يفيد الباحث والقارئ فـي تلك النصوص بصورة مفصلة وموسعة.

رابعاً : توثيق وتعريف الأعلام، والأمـاكن التـي ذكرهـا الكسـائي قـدر المستطاع.

خامساً : بيان الأخبار والمفاهيم والمصطلحات الحضارية التي وردت فـي الكتاب بما يفيد القارئ والباحث.

سادساً : توضيح النصوص الإسرائيلية التي استخدمها الكسائي.

سابعاً : تخريج الآيات الكريمة التي وردت في الكتاب.

ثامناً : تخرج الأحاديث النبوية من كتب الحديث المعتمدة.

وكل تلك الأمور احتاجت مني جهداً كبيراً، والحمد ا الذي وفقني لإتمامـه، راجياً أن يكون عملي هذا خالصاً لوجه الكريم.

وأطلب العذر من القارئ الكريم والباحث المدقق، إن وجد خطـأ أو نسـياناً، راجياً أن يرشدني إليه، فعملي جهد بشري فيه الخطأ والصـواب، والسـعيد (مـن المؤلفين والباحثين والمحققين) من عدت هفواته.

وسبحان الذي جعل كتابه الكريم وحده خالياً من الخطأ، والزلل لا يأتيه باطل، وجعل كل جهد بشري وكل عمل إنساني عرضة للخطأ، والنسيان، حتى يبقى كتابه الكريم المعجزة الدائمة الخالدة الشاهدة على صدق وخلود الرسالة التي بلغها رسوله الكريم سيدنا محمد ﷺ.

وآخر دعوانا أن الحمد رب العالمين

الباحث

بندر بن فيحان بن محمد الزايدي

القســـــــــم الـثـاني

النص المحقق

من أول المخطوطة

إلى نهاية عصر هود ﵇

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين

قال الشيخ محمد بن عبد ا الكسائي - رحمة ا عليه-، الحمـد ا الـذي أنبت الخلق نباتاً، وجعلهم أحياء بعد أن كانوا أمواتاً، وجمعاً بعد أن كـانوا أشـتاتاً، ونقلهم من طبق إلى طبق، فجعلهم مضغةً بعد العلق، ثم شق منهم الأسماع، والحدق، وهي الشقوق، وخرق منهم الخروق وعصب فيهم العصب، وركب فـيهم العقـب، وجعل العروق السائرة كالأنهار الجارية، وأنشأ فيهم اللحم، وأنبع فيهم الدم، وجسدهم تجسيداً،(ومد)[(١)] عليهم الجلد تمديداً، ثم نفخ فيهم الروح مبتدأ من النافوخ، وأوجـد فيهم الحركات، وأحدث فيهم السكنات، وجعل لهم ضلوعاً (متسقةً)[(٢)]،(وحشاهم)[(٣)] بالأحشاء المتفرقة، وخلق فيهم الحواس الخمس، ورفع بها عنهم اللبس، والألسـنة، ليقع لهم العلم بالإدراكات بالمحسوسات، ثم أخرجهم بعد تمام الخلقة، وكمال البنيـة إلى الفضاء الممدود، ليبقيهم إلى الأجل المحدود، وأدر اللبن عليهم رزقاً، وأعطـف عليهم القلوب خلقاً، وأسبغ عليهم النعم، ورفع عنهم القلم حتـى إذا بلغـوا الكمـال، وعرفوا الحق من المحال[(٤)] وكلفهم ما أطاقوه، وحملهم ما احتملوه، وحـثهم علـى النظر، وأراهم العبر، ليعلموا أن ا على كل شيء قدير، وأن ا قد أحـاط بكـل شيء علماً، فسبحانه من محكم التركيب، ومظهر العجب العجيب قال ا تعالى: ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۞ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾ [الإنفطار:٦] فتبـارك ا أحسن الخالقين، وصلواته على خير خليقة ا ، وأفضل برية ا محمد بـن عبـدا خاتم النبيين، ورسول رب العالمين وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليماً كثيـراً،

---

(١) في (ب) : كساهم.

(٢) في (ب) : مشتبكات.

(٣) وردت في الأصل (وجشاهم)، والصواب ماثبتناه من(ب).

(٤) في (ب): الباطل.

هذا كتاب (جمعت)[١] فيه المبتدات من خلق ا (تعالى)[٢] في خلـق السـموات، والأرض، وخلق الجن، والإنس، وأوائل أحوال النبيين على قدر ما وقع إلـي مـن أخبارهم، واتصل بي من آثارهم، وأنبائهم، بعد ما اجتهدت، فتحريت ما قرب منها، وألغيت ما بعد منها، فما وافق منها الحق فهو الذي قصدناه، وما كان منها اختلافـاً فإثمه على من وضعه، ووزره على من ابتدعه، وما توفيقي فيما حاولـت إلا بـا عليه توكلت، وهو حسبي، ونعم الوكيل.

(١) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من (ب ، م).
(٢) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من (ب، م).

حديث اللوح والقلم والعرش والكرسى (والماء)[1]:

قال ابن عباس - رضي ا عنهما - : أول ما خلق ا اللوح(المحفـوظ)[2] لحفظه بما كتب فيه مما يكون ، وكأنه لا يعلم علم ما بعده إلا ا تعالى وهـو مـن (درة)[3] بيضاء دفتاه من ياقوتيتين حمراوين ، وهي في عظم لا يوصف، وخلق له (قلماً)[4] من جوهرة طوله(مسيرة)[5] خمس مئة عام مشقوق (السن)[6] ينبع منه النور كما ينبع من أقلام الدنيا المداد، قال : ثم نودي له: اكتب فاضطرب مـن هول الندا، حتى صار له ترجيع في التسبيح، كترجيع الرعد، ثم جرى في اللوح بما أجراه ا تعالى بما هو كائن، وما هو فاعله في الأوقات التي يفعلها إلى يوم القيامة وامتلأ اللوح، وجف القلم، وسعد من سعد، وشقي من شقي.

(١) لم ترد في الأصل ، واثبتناها من (ب ، م) . وقد اختلف العلماء في اول المخلوقات علي اقوال فمنهم من قال(القلم) ومنهم من قال(الماء) ومنهم من قال(النور والظلمة) ومنهم من قال(العرش والكرسي) ومنهم من قال (اللوح) ومنهم من قال (نقطة) ، انظر: الطبري ، تاريخ الرسل والملـوك٣١/١- ٣٦ ، والبلخـي ، البدء والتاريخ٨٠/١- ٨٢ ، وابن الأثير، الكامل١٥/١- ١٧، سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ٤٧/١- ٤٨ ، وقال أنس بن مالك وغيره من السلف : اللوح المحفوظ في جبهة اسرافيل ، وقال مقاتل : هو عن يمـين العرش، ذكره الطبري ، تفسيره ١٤٠/٣٠ ، والقرطبي ، تفسيره ٣٩٤/٨.

(٢) ورد مثل هذا النص وزيادة في البدء والتاريخ ٨٨/١ ، والثعلبي ، العرائس ١٤، و سبط ابن الجـوزي ، مـرآة الزمان٥٠/١ ، و ابن كثير ، البداية والنهاية١٧/١ . وهذه الرواية ذكرها البغوي في تفسيره ١٩٣/٧. وهي من خرافات بني اسرائيل . وا اعلم .انظر نعناعة ، الاسرائيليات واثرها ٢٦٨-٢٦٩.

(٣) الدرة : اللؤلؤة العظيمة ٠ابن منظور ، لسان العرب : ٣٣٣/٣ ، القاموس المحيط ٥٠٠.

(٤) روى عبادة بن الصامت ، قال: سمعت النبي ﷺ يقول : ان أول ما خلق ا القلم ، ثم قال له: اكتب، فجـرى في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيامة». قال عنه الترمذي : حسن صحيح غريب، ،سـنن الترمـذي ٢٥٨/٥(ح٣٣١٩).

(٥) لم ترد في الأصل ، واثبتناها من (م).

(٦) لم ترد في الأصل ، واثبتناها من (م ، ج).

خلق الماء:

ثم خلق الله تعالى بعد ذلك درةً بيضاء في عظم السموات، والأرض لها سبعون ألف لسان تسبح الله بسبعين ألف لغة، قال كعب ﷺ: ولها عيون لو ألقي فيها الجبال الرواسي ما كانت إلا كالخردلة[1] في البحر الأعظم، ثم ناداها الرب عز وجل فاضطربت من هول النداء حتى صارت ماء وأخذت تموج بعضها في بعض، فكل شي يفتر عن التسبيح في وقت إلا الماء، فإنه ابداً في تسبيحه، وتسبيحه في اضطرابه، وتحريكه، فلذلك فضل على غيره من المخلوقات، فجعله أصلا لها قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٠]، ثم نودي أن اسكن، فسكن (واستقر)[2] منتظراً لأمر الرب تعالى، وهو ماء صاف لا كدر فيه، ولا موج، ولا زبد.

---

(١) في (ب، م): كالذبابة، وفي (ج): كفلاه.

(٢) لم ترد في الأصل ، واثبتناها من (ب ، ج ، م).

خلق العرش:

قال: ثم خلق ا عز وجل العرش من جوهرة خضراء[1] لا يوصف عظمها، ولا نورها، فوضع العرش على تيار الماء[2] ، قال وهب ﷺ: فلا كتاب من كتب الأنبياء الأولين إلا وفيه ذكر العرش (والكرسي)[3] (وأن ا سبحانه وتعالى خلقه من جوهرتين عظيمتين)[4]، وقال كعب ﷺ : للعرش سبعون ألف لسان يسبح ا تعالى بأنواع من اللغات، فكان على الماء كما قال سبحانه: ﴿وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ﴾[هود:٧] ، قال ابن عباس ﷺ : فكل صانع يبني الأساس أولاً، ثم يتخذ عليه السقف، وأن ا تعالى علق السقف أولاً، ثم خلق العرش قبل السموات والأرضين[5] .

---

(١) في (ب) : حمراء ، ذكره ابن الجوزي ، المنتظم١/١٨٩ ، و ابن كثير ، البداية والنهاية ١/١٣.

(٢) وروي عن أبي رزين قال: قلت: يا رسول ا ، اين كان ربنا عز وجل قبل ان يخلق خلقه؟ قال: كان في عماء، ما تحته هواء وما فوقه هواء، ثم خلق عرشه على الماء» ٠ انظر مسند الامام أحمد ٤/١١، وقال الترمذى: حسن (ح ٣١٠٩٠).

(٣) لم ترد في الأصل ، واثبتناها من (ب ، ج ، م).

(٤) وردت في الأصل(وان خلقه من جوهره خضراوتين عظيمتين) ، والصواب مااثبتناه من جميع النسخ.

(٥) لم أجد هذا الأثر في المصادر التي بين يدي .

خلق الريح:

قال: ثم خلق الله عز وجل الريح، وجعل لها أجنحةً لا يعلـم كثرتهـا إلاّ الله تعالى، وأمرها أن تحمل هذا الماء، ففعلت فكان العرش على الماء، والمـاء علـى الريح. [(١)]

---

(١) يذكر اهل التفاسير بعض الرويات عن خلق الريح ، ففي تفسير القرطبي (٨/٩) مانصه : قال كعب خلـق الله ياقوتة خضراء فنظر إليها بالهيبة فصارت ماء يرتعد من مخافة الله تعالى، فلذلك يرتعد الماء إلى الآن وإن كان ساكنا، ثم خلق الريح فجعل الماء على متنها، ثم وضع العرش على الماء، وهذه الاقوال لم يـرد فيهـا نص من القرآن الكريم ولا من السنة ، والله اعلم .

خلق الكرسي[1]:

قال ابن عباس- رضي ا عنهما -[2]: الكرسي من جوهرة خلاف الجوهرة التي خلق ا منها العرش، قال وهب: وللعرش ملائكة جاثية على ظهورهم، وقيام على أقدامهم يحملون العرش على كواهلهم، وأنهم ليضعفون أحياناً حتى لا يحمل العرش إلا عظمة ا تعالى، قال : والكرسي بين يدي العرش، وقد قيل أن الكرسي علم ا في خلقه، وهذا باطل لما رواه أبو ذر[3] قال: سألت النبي ﷺ أي آية في القرآن أفضل ؟ قال: آية الكرسي ثم قال : ما السموات السبع في[4] الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة.[5]

صفة حملة العرش:

---

(١) أخذ العنوان من(ب ، م).

(٢) لم أجد هذا الأثر في المصادر التي بين يدي .

(٣) ابو ذر جندب بن جنادة الغفاري، صادق الاسلام و اللسان ، قال عنه الرسول ﷺ ما اظلت الخضراء ، ولا اقلت الغبراء اصدق لهجة من أبي ذر) ، أسلم بمكة، مات سنة ٣٢هـ في الربذة ،ذكره ابن العماد ، شذرات الذهب ١٩٦/١ ، وابن حبان ، الثقات ٥٥/٣.

(٤) بعد كلمة (في) وردت عبارة (العرش) ولا معني لوجودها فحذفت.

(٥) صحيح، أخرجه ابن أبي شيبة ، العرش (١٤/١)، ورواه البيهقي ، الأسماء والصفات (ص٢٩٠)، وأخرجه ابن مردويه كما في تفسير ابن كثير (١٣/٢)، وابن جرير في تفسيره (٣٩٩/٥)، وذكره في روضة المحدثين حديث (٤٥٥٦)، قال الألباني بعد ذكر طرقه: وجملة القول أن الحديث بهذه الطرق صحيح ، السلسلة الصحيحة (١٧٤/١) حديث (١٠٩) .

قال: ثم خلق الله تعالى حملة العرش، وهم اليوم أربعة، فإذا كان يوم القيامة أمدهم الله تعالى بأربعٍ أخر، فذلك قوله عز وجل: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ [الحاقة :١٧].وهم في عظمٍ لا يوصف، ولكل واحد منهم أربع صور مصورة، فصورة على صور بني آدم يشفع لبني آدم في أرزاقهم، وصورة على صورة النسر يشفع للطيور في أرزاقها، وصورة على صورة الثور يشفع للبهائم في أرزاقها، وصورة على صورة السبع يشفع للسباع في أرزاقها.[1]

---

(١) ذكره البلخي ، البدء والتاريخ١/٩٠ ، ابن الجوزي ، المنتظم١/١٩٠، وسبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان١/١٧١، وورد عن جابر رضى الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش ما بين شحمة اذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة سنة. الحديث في سنن أبي داود ٤٧٢٧، وذكره ابن كثير، البداية والنهاية١/١٣، والسيوطي ، الدر المنثور٥/٣٤٦، وفي تفسير القرطبي ما يشبه ذلك ١٥/٢٩٢. وهذه الرواية ذكرها مقاتل في تفسيره ١/١٢٢. وهى من خرافات بني اسرائيل . والله أعلم. انظر رمزي نعناعة ، الإسرائيليات وأثرها ٢٢٣.

صفة الحية المحدقة بالعرش:

قال كعب: ثم أن ا تعالى خلق من حول العرش حيـة[1] محدقـةً بـالعرش رأسها من درة بيضاء، وجسدها من ذهب عيناها ياقوتتان[2] لا يعلم أحد عظم تلـك الحية إلاّ ا تعالى، ولها أربعون ألف جناح من أنواع الجوهر، عند كل ريشة مـن ريش أجنحتها ملك قائم في يده حربةٌ[3] من الجوهر يسبحون ا ، ويقدسـونه، وإذا سبحت تلك الحية غلب تسبيحها على تسبيح الملائكة، وإذا فتحت فاهـا التمعـت[4] السموات (والأرض)[5] كالبروق، قال كعب: لولا أن هذه الحية ألهمت التلطف فـي تسبيحها لصعق الخلق أجمعين:(من شدة صوتها، ولقد أخبر ا تعالى بقوله:﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴾[النجم:١٧])[6]، ويقال: إنها سلمت على نبينا ﷺ ليلة المعراج، وبشرته أن الخير فيه وفي أمته، فالعرش عـرش العظمـة، والكبريـاء، والكرسي كرسي الجلال، والبهاء؛ لأن ا تعالى لا حاجة له إليهما.

---

(١) انظر الثعلبي ، عرائس المجالس ص ١٣.

(٢) ياقوتتان : الياقوت من الجوهر، أجوده الاحمر الرماني. القاموس المحيط ٢٠٩.

(٣) حربة : الالة دون الرمح · لسان العرب ٣٧٤/٢، القاموس المحيط ٩٣.

(٤) التمعت: اضاءت · القاموس المحيط ٩٨٤.

(٥) لم ترد في الأصل ، واثبتناها من (ب،ج).

(٦) لم ترد في الأصل ، واثبتناها من (ج).

حديث ابتداء خلق الأرضين والجبال والبحار واسماءها وقرارها

:[١]

(قال كعب: لما أراد ا تعالى خلق الأراضين أمر الريح أن تضرب المـاء بعضه في بعض فلما اضطرب، وأزبد، وارتفعت أمواجه، وعلا بخـاره أمـر ا تعالى الزبد أن يجمد، فصار يابساً فهو الأرض فدحاها على وجـه)[٢] المـاء فـي يومين فـ ذلك قولـه عـز وجـل ﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ [فصلت:٩] ، ثم أمر تلك الامواج فسكنت وهى الجبال جعلها عمـاد الأرض وهو قوله عز وجل ﴿ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ ﴾ [الانبيـاء:٣١] فلـولا الجبال لماجت الأرض باهلها[٣] ، قال : وعروق هذه الجبال متصلة بعـروق جبـل قاف[٤] وهذا الجبل المحيط بالأرض، قال : ثم خلق ا عز وجل سـبعة أبحـر[٥] فأولها محيط بالأرض من وراء جبل قاف بحر اسمه بنطس، ومن ورائه بحر اسمه قبيس، ومن ورائه بحر اسمه الشاكي، ومن ورائه بحر اسمه المظلم، ومـن ورائـه بحر اسمه الساكن، ومن ورائه بحر اسمه الأصم، ومن وراء هذه الباكي وهو آخر هذه الأبحر السبعة، وكل بحر من تلك الأبحر محيط بالبحر الذي تقدم، وأمـا هـذه

---

(١) تقسيم خلق الكون على ستة ايام ، وتحديد عملية معينة فى يوم محدد، هو ما نجده فى بـدايات سـفر التكـوين (رواية اسرائيلية)٠ انظر امال محمد ربيع، الاسرائيليات فى تفسير الطبرى ١٠٤ . سفر التكوين الأثر رقم ٣٠٤٣٠ ، والطبري ، تفسيره ١١ / ٨٨ ، والالوسي ، روح المعاني ٤٥/١٢ . أبو شـهبة، الاسـرائيليات والموضوعات ٤٢٣.

(٢) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من (ب ، ج) ،وقال مثل ذلك ابن كثير ، البداية ٣٣/١.

(٣) وللنظر في اقوال من تكلم في هذا الباب راجع البلخي ، البدء والتاريخ١١٢/١- ١١٤.

(٤) جبل قاف : جبل محيط بالدنيا من ياقوتة خضراء ، وان السماء بيضاء وانما اخضرت من خضرته وما من بلد الا وفيه عرق منه ، وعليه ملك ، اذا اراد ا ان يهلك قوما ، امره، فحرك ، فخسف بهم، ذكره الثعلبي في العرائس ص/٥، وسبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان٩٠/١، لسان العرب : ٥٣٩/٧ ،القـاموس المحـيط : ص/١٠٩٥ ، وهذه الرواية ذكرها القرطبي في تفسيره ٢/١٧ ٠ وابن كثير في تفسيره ٢٢١/٤، وهى مـن خرافات بني إسرائيل٠ وا أعلم٠ انظر نعناعة ، الاسرائيليات واثرها ٣٠٥ و٣٢٤.

(٥) انظر: ابن الجوزي ، المنتظم ١٥٢/١، وسبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ٩٧/١- ١٠١.

البحار التي نراها على وجه الأرض، فإنما هي بمنزلة الخليج لها وفي تلك البحـار من الخلائق، والدواب مالا يعلم عددهم إلا الله تعالى، قال وهب: وخلق الله عز وجل هذه البحار، وما فيها من الدواب، وما في برها من الدواب في اليوم الثالث، ثم خلق أرزاقها، وقدرها في اليوم الرابع، فذلك قوله عز وجل ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ﴾ [فصلت:١٠]، قال ابـن عبـاس رضى الله عنه: فهي سبع أرضين [١]، أولها: الرتكا [٢]، وتحتها الريح العقـيم قـد زمت بسبعين ألف زمام بيد سبعين ألف ملك، وبها أهلك الله عز وجل قـوم عـاد، وسكانها أمة يقال لها: البوسم عليهم عقاب ولهم ثواب، والثانية: اسمها جادة[٣] وفيها أصناف من العذاب لأهل النار، وسكانها امةً يقال لهم: الطمس طعـامهم لحـومهم وشرابهم دمائهم، والثالثة: اسمها عوفة [٤] وفيها عقارب كامثال البغال الـدهم لهـا أذناب كالرماح لكل ذنب ثلاث مئة وستون فقرة في كل فقرة ثلاث مئة وستون قلـةً من السم [٥] لو وضعت قلة منها على أهل الأرض لماتوا كلهم، وسكانها أمةً (يقـال لهم:) [٦] القيس طعامهم الشراب وشرابهم الندي، والرابعة: اسمها الجربـا[٧] وفيهـا حيات لأهل النار كأمثال الجبال عظما، لكل حية أنياب كالنخلة الطويلة لوضـربت أنيابها أعظم جبلٍ لجعلته دكاً رميماً، وسكانها أمة يقال لهم: الجلهام، وليسـت لهـم عيون ولا أقدام لهم أجنحة القطا لا يموتون إلا هرماً، والخامسة: اسـمها ملثـا [٨]، وفيها حجارة الكبريت تعلق في عنق الكافر، فإذا اشتعل كان الوقود علـى صـدره،

---

(١) وورد مايشبه ذاك عند القرطبي في تفسيره ٢٨٢/١١ ، والثعلبي ، العرئس ٥- ٧ ٠ وذكر ابن كثير ، البدايـة ٤٠٠/١ ، بان المسافة بين كل ارض مسيرة سبعمائة عام ،

(٢) وردت في الأصل (الرمكا) والصواب مااثبتناه من(ب،ج،م) ٠

(٣) وردت في الأصل (حادة) والصواب مااثبتناه من(ب، م) ٠

(٤) وردت في الأصل (عرقة) والصواب مااثبتناه من(ب، م) ٠

(٥) القلةُ : هو الاناء كالجرة الكبيرة ، لسان العرب ٢٨٨/١١ ٠

(٦) لم ترد في الأصل ، واثبتناها من(ب،م) ٠

(٧) وردت في الأصل (الحرباء) والصواب مااثبتناه من(ج، م) ٠

(٨) وردت في الأصل (مليثا) والصواب مااثبتناه من(ج، م) ٠

واللهب على وجهه، فذلك قوله عز وجـل ﴿ وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾ [التحـريم:٦] وقوله تعالى ﴿ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴾ [ابراهيم:٥٠]، وسكانها أمة يقال لها، المحلـة لا يحصون كثرة يأكل بعضهم بعضاً، والسادسة: سجين، وفيها دواوين أهل النـار، وأعمالهم الخبيثة، فذلك قوله عـز وجـل ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴾ [المطففين:٧] وسكانها أمة يقال لهم: القطاط وهم على صورة الطيـور يعبـدون ا تعالى حق العبادة، والسابعة: يقال لها عجيب وهي: مسكن ابليس، وفيها أمـة يقـال لها: الجثوم، وهم سود قصار لهم مخاليب، مثل مخاليب السبع، وهم الذين يسـلطون على يأجوج ومأجوج فيهلكون على أيديهم، قال وهب: وكانـت الأرضـون تمـوج بأهلها كالسفينة تذهب، وتجي لأنه لم يكن لها قرار فأهبط ا لها ملكاً فـي نهايـة العظم والقوة، وأمره أن يدخل تحتها، فيحملها على منكبه، فأخرج يدا له في المشرق ويدا له في المغرب، وقبض على أطراف الأرضين فأمسكها، ثم لـم يكـن لقدميـه قرار، فخلق ا عز وجل صخرةً مربعة من ياقوتة خضراء، في وسطها سبعة الآف في كل ألف ثقب منها بحر لا يدري أحد صفة ذلك البحـر إلا ا تعـالى، وأمـر الصخرة حتى دخلت تحت قدمي الملك فاستقرت قدماه عليها، ثم لم يكـن للصـخرة قرار، فخلق ا لها ثوراً عظيماً له أربعون ألف عين، ومثله أذان، ومثلها أنـوفٌ، وأفواه، والسنةٌ، وقوائم مابين كل اثنين من ذلك مسيرة خمس مائة عامٍ، فأمر ا عز وجل هذا الثور فدخل تحت الصخرة يحملها على ظهره وقرونه، ثم لم يكـن لهـذا الثور قرار، فخلق ا تعالى له حوتاً عظيماً لا يقدر أحد أن ينظـر إليـه لعظمـه، ولبريق عينيه حتى يقال لو وضعت البحار كلها في أحد منخريه لكانت كالخردله في أرض فلاة، قال: فأمره ا تعالى جل وعلا حتى صار قواما لقوائم الثور، واسم هذا الحوت بهموت[1]، ثم جعل قراره الماء، وتحت المـاء الهـواء، وتحـت الهـواء الظلماتُ، والأرضون كلها على ظهر الملك، والملك على الصخرة، والصخرة على

---

(١) ويذكر باسم : ليوثا ، ولوثوثا ، ويهموت، انظر القرطبي ، تفسيره ١٧/٢٢٣-٢٢٤ ٠ وابو شهبة ، الاسرائيليات والموضوعات ٤٢٣.

الثور، والثور على الحوت، والحوت على الماء، والماء على الهواء، والهواء علـى الظلمة، ثم انقطع علم الخلايق عن ما تحت الظلمة [1]، قال : ثم خلق ا عز وجـل العقل، فقال له: اقبل فأقبل، ثم قال له: ادبر فأدبر، فقال: وعزتي، وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحب إلي منك بك أخذ وبك أعطى، وعليك أثيب وعليك أعاقـب [2]، قـال النبي ﷺ حين يسأل عن العقل وحسن العقل مع كثرة الذنوب فقال : من كان سجيته العقل، وعزيمته العقل لم يضره كثرة الذنوب تمحا ذنوبه، ويبقي فضل العقل يـدخل به الجنة [3]، وقال ﷺ : "العاقل هو الصادق الطويل الصمت الذي سلم النـاس مـن شره، وان ا تعالى ليعاقب العاقل يوم القيامة بما لايعاقب به الجاهل هـو الكـاذب بلسانه الخائض فيما لا يعنيه، وان كان قارئا أو كاتباً، ثم قال: ما تزين العبد بزينـة هي أجمل من العقل وما من شيء هو أقبح من الجهل، وقال أبو هريرة ﷺ : مـن طال حزنه اليوم فرح غداً، ومن فرح اليوم حزن غداً، ومن ظن أن أحداً أفضل من أحد إلاّ بفضل العاقبة، فهو جاهلٌ وليبلغن العاقل يوم القيامـة درجـات مـا نالهـا الصائمون، ولا القائمون، وإن أخف الناس سعياً على الصراط يوم القيامة أكثـرهم عقلا، وعن بعض الأخبار عن لقمان، أنه أوصى لوالده، فقال: يابني مامنٍ شيء هو أحسن للمؤمن من عقلٍ زانه علم، ومن علمٍ زانه حلم، ومن حلمٍ زانه صدق، ومـن

---

(١) ذكره الطبري ، تاريخ الرسل والملوك٥٢/١ ، والبلخي ، البدء والتاريخ ١٣٤- ١٣٥ ، والثعلبي ، العـرائس٤، وابن الجوزي ، المنتظم١٢٨/١ ، ،وسبط ابن الجوزى ، مرآة الزمـان٥٧/١ ٠ وهـذه الروايـة ذكرهـا القرطبي ، تفسيره ٢٢٣/١٨-٢٢٤. وهى من خرافـات بنـي إسـرائيل. وا اعـلم ٠انظـر نعناعـة ، الاسرائيليات واثرها ٣٠٥-٣٠٦.

(٢) الحديث موضوع، انظر ابن الجوزى،الموضوعات ٢٧٥/١ (ح ٣٦٨)، ومشـكاة المصـابيح تحقيـق الالبـاني ٩٨/٣، حديث ٥٠٦٤، والعراقي ، تخريج أحاديث الإحيـاء ١٩١/١، حـديث ١٩١، والـدرر المنتثـرة ، الأحاديث المشتهرة للسيوطي١٧/١، والمقاصد الحسنة ٦٦/١، والموضوعات للصاغاني ٢/١.

(٣) الحديث له تكملة، وهو من الأحاديث الموضوعه، انظـر ابـن الجـوزي ، الموضـوعات ٢٦٣/٤- ٢٦٤(ح ١٨٦٨)٠

صدق زانه ورعٍ، ومن ورعٍ زانه يقين، ومن يقينٍ زانه رفق، ومن رفق زانه أدب، فكن يا بني على هذه الخصال تفوق عظماء الرجال.[1]

(١) وقد رويت في العقل أحاديث كثيرة ليس فيها شئ يثبت ، وقد قال ابن حبان : لست أحفظ عن النبـي ﷺ خبـرا صحيحا فى العقل ، انظر ابن الجوزي – الموضوعات ١/٢٧٧.

حديث خلق السموات وسكانها وأسماؤها وأصناف الملائكة وخلق الشمس والقمر والنجوم:

قال ابن عباس: أمر ا تعالى البخار الذي علا من الماء أن يعلوا من الهواء، فخلق منه السماء في يومين، فكانت أرضا واحدةً في يومين، وسماء واحدةً في يومين، وما بينهما في ستة أيامٍ ثم تفتقت السماء من الأرض خوفاً من ربها فصارت سبع سموات، وسبع أرضين، فذلك قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ [الأنبياء:٣٠] قال ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾ [فصلت:١٢] ، فالسماء الأولى: من زمردة خضراء، واسمها برقيعا، وسكانها ملائكة على صورة (الثيران)[1] والبقر، وقد وكل ا تعالى بهم ملكا اسمه إسماعيل، وهو حارسها، والثانية: من ياقوتة حمراء وقيل اسمها قيدوم، وسكانها ملائكة على صورة العقبان، والموكل بهم اسمه منخايل، فهو حارسها، والثالثة: من ياقوتة صفراء، واسمها ماعون، وسكانها ملائكة على صورة النسور، والموكل بهم ملك اسمه صاعانابيل، وهو حارسها، والرابعة: من الفضة، واسمها ايقلون، وسكانها ملائكة على صورة الخيل، والملك الموكل بهم اسمه صاعدابيل[2]، وهو حارسها، والخامسة: من الذهب، واسمها رتقا، وسكانها ملائكة على صورة الحور العين، والملك الموكل بهما اسمه كلكابيل، وهو حارسها، والسادسه: من درة بيضاء، واسمها رفقا، وسكانها ملائكة على صورة الولدان، والملك الموكل بهما اسمه سمحايل، وهو حارسها، والسابعة: من نور يتلألأ، واسمها غربنا[3]، وسكانها ملائكة على صورة ولد آدم ، والملك الموكل بهم اسمه

---

(١) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من (م) ٠

(٢) وردت في الأصل (صاعانابيل) ، والصحيح ماثبتناه من (ب ،م)٠

(٣) وردت في الأصل (عجرنيا) ، والصحيح ماثبتناه من (ب ،م)٠

ذفرنابيل[1]، وهو حارسها[2]، قال كعب: فهؤلاء الملائكة لايفترون عـن التسـبيح، والتهليل، والعبادة في القيام، والقعود، والركـوع، والسـجود، فـذلك قولـة عـز وجل ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ [الأنبياء:٢٠]، قال عبد ا بن سلام[3]: فهم كروبيون، وصافون، وحافون[4]، وراكعون، وساجدون، ومنهم وقوف بـين جبـال النيران بمنزلة رفيعة يحمدونه، ويقدسونه، قال وهب: وفوق السموات السبع الحجب وفي الحجب ملائكة لا يعرف بعضهم بعضا لكثرة عـددهم يسـبحون ا بلغـات مختلفة، كالرعد القاصف[5]. قال ابن عباس: وفوق الحجب ملائكة قد خرقت أقدامهم السموات السبع، والأرضين السبع، وجاوزتها بخمس مئة عـام، فأقـدامهم تحـت الأرضين السفلى، كأنها الرايات البيض.

---

(١) وردت في الأصل (قديابيل) ، والصحيح ماثبتناه من (ب ،م)٠

(٢) ورد اختلاف في اسماء السماء وجوهرها، انظر البلخي ، البدء والتاريخ١١٤/١ والثعلبي ، العرائس ١٠- ١٢ ، والمسعودى ، مروج الذهب ٢٩/١ ، وابن الجوزي ، المنتظم١/ ١٨٣ ، وسبط ابـن الجـوزي ، مـرآة الزمان١٣٦/١ ، والمسافة بين كل سماء وسماء خمسمائة عام، ذكرها ابن كثير ، البداية ٦٨/١ ٠

(٣) عبد ا بن سلام بن الحارث أبو يوسف: صحابي، قيل إنه من نسل يوسف بن يعقوب عليهما السلام ، أسلم عند قدوم النبي ﷺ المدينة، أحد احبار المدينة وعلمائهم ، وكان اسمه "الحصين"، فسماه رسول ا ﷺ عبد ا ، وشهد مع عمر فتح بيت المقدس والجابية، ولما كانت الفتنة بين علي ومعاوية اتخـذ سـيفاً مـن خشـب، واعتزلها، وأقام بالمدينة إلى أن مات سنة ٤٣هـ ، انظر ابن حجر، الاصابة في تميز الصحابة ٤٧٢٨ ، و الزركلي، الأعلام ٩٠/٤.

(٤) وردت في الأصل (حاقون) ، والصحيح ماثبتناه من (ب ،ج،م)٠

(٥) الرعد القاصف : شديد مهلك الصوت ، لسان العرب: ٣٩٣/٧، والامور السابقة لا تثبت الا بدليل قاطع.

صفة جبريل عليه السلام [1] :

قال: في صفة جبريل عليه السلام: إنه أفضل الملائكة، وهو الروح الامين له ستة أجنحة في كل جناحٍ مائة جناح، وله من وراء ذلك جناحان أخضران [2] لا ينشرها إلا عند هلاك القرى، والأجنحة كلها من أنواع الجواهر ومع ذلك فهو أبلج الجبين [3] براق الثنايا، أبيض الجسم، وشعر كالجبل لونه كالثلج بياضا، قدماه مغموستان في النور صورته تملأ ما بين الخافقين.

---

(1) لم يرد العنوان في الأصل واوجدته لاستقامة المعني ، وردت بشكل اخر هذه الصفات عند ابن الجوزي ، المنتظم ١٩١/١ ، وسبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ١٧٣/١، وابن كثير ، البداية والنهاية ٩٨/١- ١٠٢،. وهذه ذكر مثلها تقريبا، وهى من خرافات بني اسرائيل ٠وا اعلم. انظر نعناعة ، الاسرائيليات واثرها ٢٢٨.

(2) وردت في الأصل (احمران) ، والصحيح مااثبتناه من (ب ،ج)٠

(3) وردت في الأصل (الحاجبين) ، والصحيح مااثبتناه من (ب ،ج)٠

صفة إسرافيل عليه السلام:

قالت عائشة - رضي ا عنها -: قلت لكعب سمعت رسول ا ﷺ يقـول: يارب جبريل، وميكائيل، وإسرافيل اغفر لي، فأما جبريل، وميكائيل، فقـد سـمعت بهما في القرآن، وأما إسرافيل، فأخبرني عنه، فقال كعب: أنا أحدثك عنـه، وعـن غيره ثم قال: إنه ملك عظيم الشأن له: أربعة أجنحة جناح قد سد به المشرق والآخر قد سد به المغرب، والثالث قد سد به من السماء إلى الأرض، والرابع قد التثم[1] به من دون عظمة ا عز وجل، قدماه تحت الأرضين السابعة السفلى ورأسه قد انتهى إلى أركان قوائم العرش، وبين عينيه لوح من جوهر، فإذا أراد ا عـز وجـل أن يحدث في عباده أمراً أمر القلم حتى يخط في اللوح ثم أدلي اللوح إلـى إسـرافيل، فيكون بين عينيه، ثم ينتهى اللوح إلى جبريل فهو أقرب من إسرافيل[2]، قال كعب: وإن من وراء البيت المعمور ملائكةُ لا يعلم عددهم إلا ا تعالى، وقد وكل ا عز وجل بهم ملكا له سبعون وجها في كل وجه فم، في كل فمٍ سبعون لساناً يسـبح ا بكل لسان سبعين لغةً وفوق هؤلاء الملائكة آخرون أعظم منهم، وبينهم وبـين مـن دونهم حجاب حتى لا يحترق من دونهم بنورهم، ومن فوقهم ملائكة عظـام يسـقط الجمر من أفواههم عند تسبيحهم، ويخلق ا عز وجل من تلك الجمـرات ملائكـةٌ يطيرون في الهواء بالتسبيح.

---

(١) وردت في الأصل (الثم) ، والصحيح مااثبتناه من (ب ،ج)٠ التثم به: أي رده على وجهـه، لسـان العـرب ٣٣/٨.

(٢) وروى ابن عباس، عن النبي ﷺانه قال :إن ملكا من ملائكة ا تعالى يقال له اسرافيل يحمل زاوية من زوايـا العرش على كاهله ، وقدماه في الأرض السفلى قد رنق رأسه في السماء السابعة٠ أخرجه ابـو نعـيم فـي الحلية٦٦/٦، وسبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان١٧٤/١، والسيوطي ، الدر المنثور٣٤٧/٥ ، وابن كثيـر ، البداية والنهاية٥١/١- ٥٢، والعجلوني ، كشف الخفاء (٣١١/١) وعزاه لأحمد والطبراني، ومداره علـى شهر بن حوشب وقد تكلم فيه العلماء.وهذه الأمور لايقبل فيها إلا ماصح عن رسول ﷺ .

حديث صفة الروح عليه السلام:

ومن فوق ذلك ملك على صورة الإنسان لو شاء أن يبتلع السموات والأرضين لهان عليه ذلك، وهو الروح الذي قال الله عز وجل ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ [النبأ:٣٨]، ومن فوق هؤلاء ملائكةٌ آخرون أعظم من هؤلاء خلقًا، وأكثر منهم تسبيحاً[(١)]، قال ابن عباس: وإن لله تعالى ملائكةٌ سيارون في الهواء يجتمعون على حلق الذكر وقت الدعاء، ويؤمنون على دعاء المسلمين لا يعرف أحد عددهم إلا الله تعالى[(٢)]، وروي أن النبي ﷺ سأل جبريل عليه السلام ذات يوم أن يترايا[(٣)] له في صورته فقال: إن لي صورةً هائلةً لا يقوم لرؤيتها أحداً إلاّ خر مغشياً عليه مني، وأن فوقي من الملائكة من هو أعظم مني، فقال صدقت يا جبريل، ولكني أحب أن أنْظر إليك في صورتك العظمى، فلما أتاه في صورته خر مغشياً عليه فلما أفاق قال: ياجبريل ما كنت أظن أن شيئاً من الخلق على هذه الصورة، فقال جبريل: وكيف لو رأيت إسرافيل إذاً لضعفتُ عندك في عظم خلقي[(٤)]، قال كعب: وفي السماء السابعة البحر المسجور[(٥)] فيه ملائكةٌ في أيديهم حراب من جوهر طول كل حربة مسيرة عام، وقد وكل الله عز وجل بهذا البحر ملكاً، يقال له: هيكائيل لا يعرفُ أحداً صفته، ووصف تسبيحه إلاّ الله تعالى، ولو أن هذا الملك فتح فاه لم تُكن السموات، والأرض فيه إلا كالخردلةُ في البحر الأعظم ولو أن هذا الملك أشرفُ على أهل السموات،

---

(١) روى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في الملك المسمى بالروح انه قال :هو ملك من الملائكة له سبعون الف وجه ، لكل وجه سبعون الف لغة يسبح الله بتلك اللغات كلها ويخلق من كل تسبيحة ملك يطير مع الملائكة الى يوم القيامة٠ ذكره ابن الجوزي ، المنتظم١/١٩١ ٠ وسبط ابن الجوزى ، مرآة الزمان١/١٧٥ ،

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ٨/١٠٧- ١٠٨، ومسلم في صحيحه ١٧/١٣ (ح ٦٧٩٠)٠

(٣) في ج : ياتيه، في ب: يتزايا.

(٤) ذكره السيوطي ، الدر المنثور١/٢٢٠، والبلخي ، البدء والتاريخ١/٩٣- ٩٤، على أنه قد جاء رؤية النبي لجبريل مرتين وأنه صعق لرؤيته. وأخرجه العراقي ، تخريج أحاديث الإحياء ٨/٣٨٠ حديث ٣٨٨٠وقال: أخرجه البزار بسند جيد.

(٥) البحر المسجور:جاء في التفسير ان البحر يسجر فيكون نار جهنم، والمسجور في كلام العرب المملوء٠ لسان العرب٤/٤٩٨ ٠

والأرضيين لاحترقوا من نوره، قال كعب: واسم هذا الملك هيكائيل فلا يمكن أحـد من السموات، والأرضين أن يمتلئ من النظر إلى هذا الملك إلا نظراً خفياً من شدة نوره، وهو القائم على البحر المسجور، وعلى ملائكته[1].

(١) ولم أجد لهذه الأخبار أي سند أو أثر .

حديث ملك الموت ﷺ:

قال كعب: وأما ملك الموت فاسمه عزرائيل مسكنه في سماء الدنيا وقد خلق ا عز وجل له أعواناً بعدد كل من يذوق الموت، رجلاه في تخوم الأرضين ورأسه في السماء العليا عند آخر الحجب، ووجهه مقابل اللوح المحفوظ لـه ثـلاث مئـة وستون عينًا في كل عينٍ ثلاثة أعينٍ، وله ثلاث مئة وستون لساناً في كل لسان ثلاثة ألسن وثلاث مئة وستون يداً في كل يد ثلاثة أيدي، وله ثلاثمائة وستون رجلاً فـي كل رجلٍ ثلاثة أرجلٍ، وله أربعةُ أجنحة، جناح بالمشرق، وجناح بالمغرب، وجنـاح في آخر الحجاب، وجناح في آخر الأرض، وهو ينظر إلى اللوح المحفـوظ، وكُـل الخلق بين عينيه، فلا يقبض روح خلق إلا بعد أن يستوفي رزقه وينقضى أجله، فأما أرواح المؤمنين، فإنه يقبضها بيمينه، ثم يرفعها إلى عليين، وأمـا أرواح الكفـار، فيقبضها بشماله، ثم يضعها في سجين.[1]

---

(١) وملك الموت فليس بمصرح باسمه في القرآن ولا في الاحاديث الصحاح.وقد جاء تسميته فـي بعـض الآثـار بعزرائيل وا أعلم. انظر السيوطي ، الدر المنثور٥٢٩/٦، والالوسي ، تفسـيره١٢٤/٢١، وسـبط ابـن الجوزي ، مرآة الزمان١٧٤/١- ١٧٥، وابن كثير ، البداية والنهاية٥٣/١- ٥٤ ، وذكر البلخي في البـدء والتاريخ(١٢٠/١) ان هنالك اختلاف في صفة ملك الموت .

حديث الشمس والقمر[1]:

قال وهب: ثم خلق ا عز وجل الشمس، والقمر، فأما الشمس: فإنه خلقها من نور عرشه، وأما القمر: فانه خلقُه من نور حجابه الذي عليه، قال كعب: إن الشمس والقمر يؤتى بهما يوم القيامة كأنهما ثوران عقيران، فيقذفان في النار[2]، فبلغ ذلـك ابن عباس، فغضب، وقال: كذب كعب، إن ا عز وجل قد أثنـى علـى الشـمس، والقمر بقوله عز وجل: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ﴾ [إبـراهيم:٣٣] فكيـف يعذبهما، قال وهب: ثم وكل ا بهما جميعاً ملائكةً يرسلونهما بمقدار، ويقبضـونهما بمقدار فذلك قوله عز وجل ﴿يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ﴾ [لقمـان:٢٩]. فمـا نقص في أحدهما زاد في الآخرة[3]، وقال أهل التوراة إبتدأ ا تعالى في خلق الخلق يوم الأحد، وانتهى في السبت، فاستوى على عرشه فيه، فاتخذ اليهود السبت عيـداً، وقالت النصارى: وقع الابتداء في الاثنين، وانتهى في الأحد، فاستوى على عرشـه، فاتخذوا الأحد عيداً[4]، وقال ابن عباس: كان الابتداء في السبت، والانتهـاء يـوم الجمعة، والاستواء فيه فلذلك جعلناه عيدا[5]، وقال النبي ﷺ : يـوم الجمعـة سـيد الأيام، وهو أعظم عند ا من يوم الفطر، ويوم الأضحى، وفيه خمس خصال: فيـه خلق آدم، وفيه نفخ فيه من روحه، وفيه قبضه ا إليه، وفيه ساعة لا يسـأل العبـد شيئاً من ا إلا أعطاه ما سأل ما لم يسال العبد حراماً، وفيه تقوم الساعة.[6]

---

(١) سقط النوان الأصل ، واخذ من جميع النسخ ٠

(٢) الأثر رواه أبو يعلى في المسند (٤١١٦)، والطحاوي ، مشكل الآثار (٦٦/١)، ورواه الطيالسي ، مسـنده حـديث ٢١٠٣، وأورده ابن الجوزي ، الموضوعات ١٤٠/١، وصححه الألباني لشواهده في السلسلة الصحيحة حديث ١٢٤.

(٣) ذكره الطبري ، تاريخ الرسل والملوك٢١/١ ، والبلخي ، البدء والتاريخ١١٩/١، والثعلبي ، العرائس١٥، ، وابن الجوزي ، المنتظم١٨٥/١- ١٨٧، ، وسبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان١٤٤/١- ١٤٩ ٠

(٤) ذكره المسعودى ، مروج الذهب باختلاف بسيط : ٣٣/١ – ٣٤، سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان٥٢/١، وابـن كثير ، البداية والنهاية٢٠/١.

(٥) أخرجه مسلم ، باب ابتداء الخلق ٢٧٨٩ ، والنسائي ، تفسيره ٢٠١/١ ٠

(٦) ابن ماجه ، سننه ٢٤٤/١(١١١٧)، ذكره السيوطي ، الجامع الصغير ٤٧٤٤، صحيح الجامع للألبـاني ٤٠٤٣، وصحيح وضعيف سنن ابن ماجه (١٠٨٤)، ومشكاة المصابيح١٣٦٣ وقال حسن.

حديث الجنة والنار وما فيها:

قال ابن عباس : ثم خلق ا عز وجل الجنة، وهي ثمان: جنانٍ، فأولهـا دار الجلال، وهي من اللؤلؤ الأبيض، والثانية دار السلام، وهي من اليـاقوت الأحمـر، والثالثة جنة المأوى، وهي من الزبرجد الأخضر، والرابعة جنة الخلد، وهـي مـن المرجان الأصفر، والخامسة جنة النعيم، وهي من الفضة البيضاء، والسادسة جنـة الفردوس، وهي من الذهب، والسابعة جنة القرار، وهي مـن المسـك الاذفـر[(١)]، والثامنة جنة عدن، وهي من الدر، وهي قصبة الجنة، وهي مشرفة علـى الجنـان كلها، لها بابان لهما مصراعان من الذهب (والدر) [(٢)] بين كل مصراع كمـا بـين السماء، والأرض.[(٣)]

وأما بناؤها، فلبنةٌ من الذهب، ولبنة من الفضة، وملاطها المسك [(٤)]، وترابها العنبر[(٥)]، وحشيشها الزعفران [(٦)]، وقصورها اللؤلؤ، وغرفها [(٧)] الياقوت، وأبوابهـا الجواهر[(٨)]، قال ابن عباس: فيها أنهار منها نهر الرحمة، وهو يجري فـي جميـع الجنان حصاها اللؤلؤ، وماؤها أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، ومنها نهـر الكوثر على حافتيه أشجار الدر، والياقوت، وهو لنبينا محمد ﷺ، ومنها نهر الكافور، ثم نهر التسنيم، ثم السلسبيل، ثم الرحيق المختوم، ومن وراء ذلك أنهار لا يعـرف

---

(١) المسك: الزبل من العاج كهيئة السوار تجعله المراة في يديها فذلك المسك . وقال ابو عمرو : قيل الأسورة مـن قرون او عاج .لسان العرب ٨ / ٢٨٥ . المسك الأذفر : بين الذفر، وذفر اى ذكى الـريح، وهـو أجـوده وأقرته. لسان العرب ٣ / ٥٠٩.

(٢) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من(م) ٠

(٣) ذكره سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان١٨٤/١ .

(٤) ملاطها المسك : الملاط: الذى يملط بالطين، يقال: ملطت ملطا. والملاط: الطين الذى يجعل بين سـافى البنـاء ويملط به الحائط . وفي صفة الجنة: وملاطها مسك اذخر. لسان العرب٨ / ٣٥٧ .

(٥) العنبر من الطيب : روث دابة بحرية ، لسان العرب ٤٥٩/٦.

(٦) الزعفران : هذا الصبغ المعروف ، وهو من الطيب. لسان العرب ٤ / ٣٦٧.

(٧) وردت في الأصل(وعرقها) والصواب ماأثبتناه من (ب،ج،م).

(٨) عن أبي هريرة قال : قلنا يارسول ا حدثنا عن الجنة ما بناؤها ، قال : لبنةٌ من ذهـب ولبنـة مـن فضـة ، وملاطها المسك الاذفر ، وحصاها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران، من يدخلها ينعم لا يبؤس، ويخلـد لا يموت، لا تبلي ثيابه ولا يفنى شبابه ٠ الحديث اخرجه احمد في مسـنده١٥٢/٣- ٢٤٧، وهـو صـحيح ، صححه الألباني في صحيح الجامع (ح ٣١١٦) .

عددها إلا ا تعالى؛ لأنها أكثر من عدد النجوم، وكذلك قصورها، وللجنان ثمانيـة أبواب من الذهب المرصع بالجواهر؛ مكتوب على الباب الأول: لا إله إلا ا محمد رسول ا ، والباب الثاني: باب المصلين بكمال وضؤها وأركانها، والباب الثالـث: باب المزكين [1] بطيبة أنفسهم، والباب الرابع: باب الأمرين بالمعروف والناهون عن المنكر، والباب الخامس: باب من فطم نفسه عن الشهوات، والباب السادس: بـاب الحجاج والمعتمرين، والباب السابع: باب المجاهدين، والباب الثامن: باب المريدين، وهم الذين يغضون أبصارهم عن المحارم (ويتورعون عن الحـرام) [2] ويعملـون الخير كله(من بر الوالدين وصلة الرحم وغير ذلك). [3]

(١) وردت في الأصل(الموزكين) والصواب ماأثبتناه من (ب،ج،م).

(٢) لم ترد في الأصل، واثبتناها من(م) ٠

(٣) لم ترد في الأصل، واثبتناها من(ب،ج،م) ٠ وللزيادة انظر ابي نعيم الاصبهاني ، صفة الجنة٢/٩- ١٩.

خلق جهنم[1] :

وأما جهنم، فلها سبعة أبواب ما بين البابين سبعين عاماً في كـل بـاب مـن أبوابها جبل من نار، وفي كل جبل سبعون ألف وادي من نـار، وفـي كـل وادي سبعون ألف قصر من نار، وفي كل قصر ألف نوع من العذاب من قيود، وأغـلال، وسلاسل، وسموم، وحميم، وزقوم[2]، أول باب منها: (جهنم وهى)[3] لأهل الكبائر، وثانيها: (لظى)[4] لعبدة الاصنام لقوله تعالى﴿ كَلَّا إِنَّهَا لَظَىٰ * نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ * تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ * وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ ﴾ [المعارج:١٥]، وثالثهـا: (الحطمـة)[5]، ليـاجوج، وماجوج وما أشبههم من الكفار لقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ﴾[الهمـزة:5] ، ورابعها: للشياطين، وتسمى السـعير: وهـو قولـه تعـالى ﴿ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴾[الملك:5]، وخامسها: سقر، وهى لمن لا يصلي ولا يزكي لقوله تعـالى : ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ * وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ * وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴾ [المدثر:٤٢،٤٤] [6]،وسادسـها: (الجحـيم)[7]، لليهـود، والنصارى، والمجوس، لقوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ * فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ * وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴾ [الواقعة:٩٢-٩٤.] ، والسابعة: (الهاويـة) [8]، وهـى

---

(١) لم ترد في الأصل ، واثبتناه من(ب) وتمت المقارنة من(ج،م) وهذه الاوصاف لا دليل لها ٠

(٢) وعن ابن عباس، قال رسول ا ﷺ: لوان قطرة من الزقوم قطرت في الارض لامرت على اهل الدنيا معيشتهم فكيف بمن هو طعامه وليس له طعام غيره٠ اخرجـه احمـد فـي مسـنده٣٣٨/١ ، والسـيوطي ، الـدر المنثور٦٠/٢.

(٣) بعد كلمة (باب) وردت عبارة (منهم) ولا معني لوجودها فحذفت، والصواب من (ج،م).

(٤) لم ترد في (ب) ، واثبتناها من (ج،م).

(٥) لم ترد في (ب) ، واثبتناها من (م).

(٦) وردت الاية في (م).

(٧) لم ترد في (ب) ، واثبتناها من (ج،م).

(٨) لم ترد في (ب) ، واثبتناها من (ج،م) .

للمنافقين ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [النساء:١٤٥] [١]، قال ابن عباس: الجنة عن يمين العرش، والنار عن يساره، قال كعب[٢] : لها سبعة أطباق، وسبعة أبواب، وسبعة رؤوس في كل رأس ثلاثة وثلاثون فماً، في كل فم من الألسن ما لا يحصيه إلا الله يسبح الله عز وجل بأنواع التسبيح، وفيها أشجار من نار شوكها كأمثال الرماح تتلظى بالنيران عليها ثمار من النار في كل ثمرة حية تأخذ أشفار عين الكفار، وشفتيه، فيسقط لحمه إلى قدميه، وفيها عقارب سود، وذياب، وكلاب من نار، وفيها زبانية في أيديهم مقامع من نار في كل (مقمعة ثمانية وستون عموداً من نار) [٣] كل عمود يعجز عن حمله الجن، والانس[٤]، عليها تسعة عشر من الملائكة كما قال الله تعالي: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [المدثر:٦]،وقال تعالى: ﴿عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم:٦] .

---

(١) ذكره ابن ابي الدنيا ، صفة النار١٩، ابن الجوزي ، المنتظم١٨٢/١ ، وسبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان١٢٧/١ ، وابن كثير، تفسيره٥٥٢/٢.

(٢) ولا دليل على قول كعب رضي الله عنه ، والله أعلم .

(٣) لم ترد في ب ، واثبتناها من (ج) ، ووردت في م : ثلاثة وستون.

(٤) ورد في ذلك عن النبي ﷺ أنه قال : لو أن مقمعا من حديد ألقي في الدنيا ما أقله الثقلان ورد قريبا عند أحمد في مسنده ٢٩/٣، وابن ابي الدنيا ، صفة النار٥٣.

حديث الجن والجان وابتداء أمرهم وحديث إبليس لعنه الله:

[قال وهب: لما خلق ا تعالى نار السموم وهى لا حر لها، ولا دخان، فخلق منها الجان، قال: فخلقه ا خلقا عظيماً وسماه مارجاً، وخلق منه زوجة، وسـماها مارجةً، فواقعها، فولدت للجان ولداً، فسماه الجن، ومنه تفرعت قبائل الجن، ومنهـا إبليس اللعين] (1)، قال: كان يولد من الجان الذكر والأنثى، ومن الجن كذلك تـومين فصاروا تسعين الف ذكرٍ وأنثى ثم ازدادوا حتى بلغُ عدد الرمل، قال ُوتزوج ابليس لعنه ا (وكان إبليس اسمه عزازيل) (2) بامرأة من الجان يقال لهـا: روحـا بـن سلساييل(3) بن الجان، فولدت منه بلقيس، وقطربه في بطن، ثم شغلي، وشغيله فـي بطن، (ثم دوهر، ودهرة) (4) في بطن، (ثم شيصان، وشيصه فـي بطـن) (5)، ثـم (فقطشٍ، وفقطشة في بطن) (6) ثم كثر ولد إبليس لعنه ا حتـى لا يحصـون (7)، فكانوا يهيمون على وجوههم كالذر، والنمل، والبعوض، والجراد ، والطير، وكـانوا يسكنون المفاوز، والقفار(8)، والغياض(9)، والآجام، والطرق، والمزابل،والكنف(10)،

---

(1) لم ترد في الأصل : واثبتناه من(ب) وتمت المقارنة من(ج،م) ولم أجد هذ الخبر في المصادر التي بـين يـدي، ولادليل عليه من القرآن والسنة، وا أعلم ٠

(2) لم ترد في الأصل : واثبتناه من(ج) ، وقيل الحارث ٠عند ابن الجوزي ، المنتظم ١٧٧/١ ، والطبري ، تـاريخ الرسل والملوك٢٦/١ ، وابن كثير ، البداية والنهاية٨٣/١ ، وعن جابر بن عبدا قال: قال رسـول ﷺ : (عرش ابليس في البحر ، يبعث سراياه فى كل يوم يفتنون الناس ، فاعظمهم عنده منزلة اعظمهم فتنة للناس) ، رواه مسلم (ح ٢٨١٣) ٠

(3) بعد كلمة(لها) وردت عبارة(لهب) والصواب مااثبتناه من(ج) ٠

(4) لم ترد في الأصل : واثبتناه من(ج) ٠

(5) لم ترد في الأصل : واثبتناه من(ج) ٠

(6) لم ترد في الأصل : واثبتناه من(ج) ٠

(7) لقد ذكر لابليس اولاد باسماء مختلفين واعمالهم ، انظر ابن الجوزي ، المنـتظم١٧٨/١-١٧٩ ، و سـبط ابـن الجوزي ، مرآة الزمان١٣٣/١ ٠

(8) القفار: الصحارى . القاموس المحيط ٥٩٧ ٠

(9) الغياض : مجمع الاسيال او ما تفيض فيه السيول، لسان العرب ٣٦٦/١ ٠.

(10) والكنـيفُ: موضع قضاء الحاجة ، والستر، القاموس المحيط ١٠٩٩ ٠

والأنهار، والأبار، والنواويس[1] وكل موضع فاحش مظلم حتى امـتلأت الأقطـار منهم، قال: ثم تمثلوا بعد ذلك على صورة الدواب، والبقـر، والبغـال، والحميـر، والإبل، والغنم، والكلاب، والسباع[2]، قال: فلما امتلات الأرض من ذريـة إبلـيس أسكن ا الجان في الهواء دون السماء، وأسكن الجن وأولاده فـي سـماء الـدنيا، وأمرهم بالعبادة، والطاعة، فذلك قولـه عـز وجـل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[الذاريات:٥٦]، قال: وأوحى ا عز وجل إلى الملائكة إني خلقتُ دارين. أحدهما: برحمتي، والأخرى من سخطي، فانظروا إليهما، فشخصت الملائكـة إلـى جهنم، ونظرت إلى دركاتها، وألوانها، وأطباقها، وألوان عذابها، فسـألت الملائكـة ربها أن يخبرها لمن هذه ؟ فأنطق ا تعالى النار فقالت : أنا خُلقت مسكناً وعـذاباً للعاصين، والمكذبين بتوحيد ا تعالى، ثم نظرت إلى الجنة وما أعد ا فيها لأهلها، فقالت: الهنا لمن خلقتها ؟ فأمر ا الجنة أن تتكلم بالجواب فقالت﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾[المؤمنون:١] خلقت لنا نحن المؤمنون حتى قالت الجنة: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ [المؤمنـون:٤] إلـى قولـه: ﴿ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[المؤمنون:١١] فأيقنوا أنها مخلوقةً لغيرهم، قال ا عز وجل: إني خلقت هذه الدار لأهل طاعتي ممن أخلقه بيدي، وأنفخ فيه من روحي، وأسجد له ملائكتي، وأفضله على جميع خلقي ، قال: وكانت السماء تفتخر[3]على الأرض، وتقـول: إن

---

(١) النواويس: مقابر النصارى، وانظر قول الشاعر أبو المنذر عن الأغاني (ج٤/ص٢٥٢):

فلو رد أهل الحق من مات منكم   إلى حقه لم تدفنوا في المقابر

فقيل له: فأين كانوا يدفنون يا أبا أمامة ؟ قال: في النواويس، وأورد التنوخي في الفرج بعد الشدة (٢٥٦/١): ومـن صفات تلك النواويس أنها مبنية بالحجارة، وباب كل ناووس حجر واحد عظيم، قد نقر وخفف، وملس، فـلا تستمكن اليد منه، له في وجهه حلقة للباب من داخل شيء تتعلق اليد به، وإنما يدفع من خارجـه، فيفـتح، فيدخل إليه، فإذا خرج منه، وجذبت الحلقة انغلق الباب، وتمكن هذا من ورائه فلم يمكن فتحـه مـن داخـل أصلاً. انظر: لسان العرب ٢٧٦/٦ ٠

(٢) ذكره سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان/١ ١٢٨- ١٢٩ ٠

(٣) الصواب، تفتخر (بالتاء بدل الياء) ٠

ربي رفعني فوقك فأنا الخلق الأعلى، وأنا مسكن الملائكة، وفي العرش، والكرسي، وفي الشمس، والقمر، والنجوم، وفي خزائن الرحمة، ومني ينزل عليـك الـوحي، فقالت الأرض: إلهي أبسطتني أرضا، واستودعتني عـروق الاشـجار، والنبـات، والعيون، وأرسيت على ظهري الجبال وخلقت في هذه الثمار، فلمن خلقتها يارب ؟ فإن هذه السماء تفتخر علي يارب بما تعرفه، وأنا وحشه ليس على ظهري أحد من يذكرك، قال : فنوديت الأرض أسكنى فأنا خالق من أديمك صورةً لا مثل لها فـي الحسن، وأرزقه العقل، واللسان، واعلمه من علمى، وانزل عليه من كلامي، ثم املأ منه ظهرك، وبطنك، وشرقك، وغربك على مزاج تربتك فـى اللـون، والخيريـة، والسرية، فافتخري يا أرض على السماء بذلك، قال: فاستقرت الأرض، وهـي مـع ذلك بيضا نقيةً، كأنها الفضة في النقاء، قال: وأشرفت الجان إلـى الأرض، وإلـى مابها من الوحوش، والسباع، والهوام، فسألت ربها: أن يهبطها (إليها) [1] فأذن ا عز وجل لهم بذلك على أن يعبدوه فلا يعصوه قال: فأعطوه هذا العهد، ونزلوا وهم سبعين ألف قبيل، فعبدوا ا دهراً طويلاً، ثم أخذوا في المعاصي، وسفك الدماء حتى استغاثت الأرض منهم فقالت: إن أخليتني يا رب ممن يسكنني كان أحب إلي من أن يكون على ظهري من يعصيك، قال: فأوحى ا تعالى إليها أن اسكني، فإني باعث إليهم رسلاً، قال كعب: فأول ما بعث إلى الجان نبياً منهم يقال له: عامر بن عميـر بن الجان، ثم صاعق بن ناعق بن مارد بن الجان، فقتلوه حتى بعث إليهم ثمان مئـة نبي وفي ثمانِ مئة سنة فى كلُّ سنة نبيي وهم يقتلونه، قال: فلما كذبوا الرسل أوحى ا تعالى إلى أولاد الجن في السماء، لينزلوا إلى الأرض، ويقاتلوا مـن بهـا مـن الجان، وغلبهم إبليس اللعين، قال: فقاتلهم بمن كان معه حتى أجلوهم إلى بقعة مـن الأرض، فجمعوا فيها فأرسل ا عز وجل عليهم نارا، فأحرقتهم، وسكن إبليس إلى الأرض مع الجن وعبدوا فيها ا عز وجل حق عبادته، فكانت عبادة إبليس أكثر من عبادتهم، ثم رفعه ا تعالى إلى السماء الدنيا، لكثرة عبادته، فعبد ا فيها تعالى ألف سنة، ثم رفعه إلى الثانية يعبد ا ربه ألف سنة، ثم رفعه إلى الثالثة، فعبد ا كذلك

---

(١) لم ترد في الأصل : واثبتناه من(ب،ج) ٠

حتى رفع إلى السماء السابعة، فيقال: إنه كان يكون يوم السبت في الأوله، والأحد في الثانية حتى إذا كان يوم الجمعة كان يكون فى السماء السابعة، فعبد الله في كل سماء يوماً، قال: وكان إبليس بمنزلةٍ عظيمة بحيث إذا مر به جبريل، وميكائيل، وغيرهم يقول بعضهم لبعضٍ: لقد أُعطي هذا العبد من القوة على طاعة ربه ما لم يعط أحداً من الملائكة [(١)]، قال: فلما كان بعد ذلك بدهرٍ طويلٍ أمر الله جبريل أن يهبط إلى الأرض، فقبض قبضةً من شرقها، وقبضةً من غربها، وقعرها، ووسطها، ليخلق منها خلقاً، فيجعله أفضل الخلائق، وقال: فعرف ذلك إبليس لعنه الله قال: فهبط حتى وقف في وسط الأرض، وقال لها: إني جيتك ناصحاً فقالت الأرض: وما نصيحتك يا رأس الزاهدين فقال: إن الله يريد أن يخلق منك خلقاً يفضله على جميع خلقه، وأخاف منه أن يعصيه، فيعذبه، وقد أرسل إليك جبريل عليه السلام فأقسمي عليه أن لايقبض منك شيئاً. قال: فهبط جبريل عليه السلام، نادته الأرض وقالت ياجبريل بحق من أرسلك إلي أن لا تقبض مني شيئاً، فإني أخاف أن يعصيه ذلك الخلق فيعذبه بالنار، قال: فارتفع جبريل من هذا القسم، ورجع ولم يأخذ [(٢)] منها شيئاً، وأخبر الله سبحانه بذلك وهو أعلم، (فأرسل الله تعالى ميكائيل فكانت حالته كحالة جبريل) [(٣)]، قال: فبعث الله تعالى ملك الموت عليه السلام قال: فلما هم أن يقبض ما أمره الله به أقسمت أيضا عليه ، فقال ملك الموت: وعزة ربي إني لا أعصيه أبدا قال: فقبض منها قبضةً من جميع بقاعها عذبها، ومالحها، وحلوها، ومرها، وطيبها، وخبيثها فكل ابن آدم مخلوق من تلك القبضة، قال: فلما رجع ملك الموت بالقبضة وقف في موقفه أربعين عاماً، لا ينطق ثم أتاه النداء ياملك الموت ما صنعت والله أعلم، فأخبره بقسمه، وقسمها يعني الأرض إياه، قال الله عز وجل: وعزتي وجلالي لأخلقن مما جيت به خلقاً، ولا أسلطنك على قبض أرواحهم، لقلة رحمتك، ثم جعل الله نصف

---

(١) انظر: الطبري ، تاريخ الرسل والملوك١/٢٦، والمسعودى ، مروج الذهب ١/٢٩-٣٠و ابن الجوزي ، المنتظم١/١٧٦-١٧٧ ، وسبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان١/١٣١ ، و ابن كثير ، البداية والنهاية١/٦٣.

(٢) وردت في الأصل(ياخذها) والصواب مااثبتناه من(ب،ج) .

(٣) لم ترد في الأصل : واثبتناه من(ب،ج) .

تلك القبضه في الجنة، ونصفها في النار، ثم قال: أنا ا أقضي، ولا يقضـى علـي أحد.[1]

(١) ذكره الطبري ، تاريخ الرسل والملوك١/٢٩ ، والثعلبي ، العرائس٢٢ وابن الجوزي ، المنتظم١/١٨٩ ، وابـن الأثير، الكامل١/٢٤ ٠

حديث ابتداء خلق آدم عليه السلام[1]:

قال وهب[2]: خلق الله تعالى آدم عليه السلام رأسه من الأرض الأولة، وعنقه من الثانية، وصدره من الثالثة، ويداه من الرابعة، وظهره، وبطنه من الخامسة، وفخذاه، وعجزه، ومذاكيره من السادسة، وساقاه، وقدماه من السابعة، وسمي آدم، لأنه خلق من أديم الأرض[3]، قال ابن عباس: خلقه الله تعالى على أقاليم الدنيا[4]، فرأسه من تربة الكعبة، وصدره من تربة الدهناء[5]، وظهره، وبطنه من تربة الهند، ويداه من تربة المشرق، ورجلاه من تربة المغرب[6]، قال ابن عباس ووهب: خلق الله عز وجل فيه تسعة[7] أبواب سبعة في رأسهُ وهى: عيناه[8]، وأذناه، ومنخراه، وفمه، واثنان في بدنه قبله ودبره، وخلق[9] في العينين حاسة البصر وفي الأذنين: حاسة

---

(١) هذا الذي أورده المؤلف لادليل عليه من القرآن او السنة، وانما هو من الاسرائيليات ، انظر نعناعة ،الاسرائيليات وأثرها ٢٢٥-٢٢٦ وقال القرماني ، في أخبار الدول ٤٣/١ مانصه: كان اجمل البرية وكان أمرد ، وإنما نبت اللحى لولاده بعده ، وكان كثير الشعر في بدنه جعدا آدما.

(٢) ذكره القضاعي ، عيون المعارف ٣٤ -٣٧ (مختصرا) ، والنوير ،نهاية الأرب ١٠/١٣.

(٣) وأديم الأرض: وجهها، وأديم كل شيء ظاهر جلده. لسان العرب١٠٣/١. وقيل خلق من أرض يقال لها دحناء وهى: أرض بين الطائف والجعرانة، وأن الملك الذي أرسل لها إسرافيل وقيل جبريل، والثاني ميكائيل، والثالث ملك الموت، انظر: ابن عساكر ، تاريخ دمشق ٣٧٧/٧-٣٨٠.

(٤) ذكره النويري ، نهاية الأرب ١١/١٣.

(٥) الدهناء: رمال في طريق اليمامة إلى مكة لا يعرف طولها، وأما عرضها فثلاث ليال، وهي على أربعة أميال من هجر، وهي على شكل قوس يمتد مسافة ١٢..كيلو متر ، وتربط بين النفوذ شمالا والربع الخالى جنوبا، وهي أكثر بلاد الله كلا، وإذا أخصبت ربعت العرب جمعا لسعتها وكثرة شجرها ، ياقوت الحموي – معجم البلدان ٥٦٠/٢، البكري، معجم ما استعجم ١٧٧/٢.

(٦) وورد خبر اخر عن عبدالله بن سلام أنه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف خلق الله آدم عليه السلام ؟ فقال: خُلق رأس آدم وجبهته من تراب الكعبة وصدره وظهره من بيت المقدس وفخذيه من أرض اليمن وساقيه من أرض مصر وقدميه من أرض الحجاز ويده اليمني من أرض المشرق ويده اليسرى من أرض المغرب . ذكره الثعلبى٢٣.

(٧) وردت في الأصل (سبعة) ، والصواب ماثبتناه من(ب،ج،م).

(٨) بعد كلمة (عيناه) وردت عبارة (سبعة في) ولا معني لوجودها فحذفت.

(٩) وردت في الأصل (غدق) ، والصواب ما أثبتناه من(ب،م).

السمع، وفي فيه: حاسة الذوق، وفي يديه: حاسة اللمس، وخلق له فـي فيـه لسـاناً (ينطق به) [1] وأربع ثنيات، وأربع رباعيات، وأربع أنياب، وستة عشـر ضرسـاً وجعل في يديه حاسة اللمس، وفي رجليه حاسة المشي[2]، ثم ركب في رقبته ثمانية فقارات[3]، وفي ظهره أربعة عشر فقارة، وفي جنبه الأيمن ثمانية أضلاع، وفـي الأيسر كذلك[4] سبعةً منها مستوية، وواحد أعوج للعلم السابق أنه يخلق منه حـواء عليهما السلام، ثم خلق القلب، فجعله من الجانب الأيمن من الصدر، وخلق المعـدة أمام القلب، وجعل الرئة كالمروحة للقلب، وخلق الكبد، فجعله في الجانب الأيمـن، وركب فيها المرارة، وخلق الطحال في الجانب الأيسر محاذياً للكبد، وخلق الكليتين أحداهما فوق الكبد، والاخري فوق الطحال، وخلق مابين ذلك الحجـب، والأمعـاء، وركب شراسيف [5] الصّدر، وأوصلها[6] بالأضلاع، وخلق العظام[7]، ففي الكتـف الكتف عظم ، وفي العضد عظم، وفي الساعدين عظمين، وفي الكف خمسة أعظـم وفي كل أُصبع ثلاثة أعظم إلا الإبهام، فيه: عظمان ، وكذلك في اليسري ، وجعـل في الوركين عظمين ، وفي الفخذين عظمين ، وفي الركبة عظمـاً ، وفـي السـاق عظماً ، وفي الكعب عظماً، وفي راحة القدم عشرة أعظم، وفي كل أصـبع ثلاثـة أعظم إلا الإبهام، ففيها عظمان، وفي رجله اليسرى كـذلك، ثـم ركـب (فيهـا)[8]

---

(١) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من (ب،م) .

(٢) وردت في الأصل (البطش)، والصواب ما أثبتناه من(ج،م) .

(٣) وردت في الأصل (ققازات) ، والصواب ما أثبتناه من(ب،ج،م) .

(٤) بعد كلمة (كذلك) وردت عبارة (سبعة) ولا معني لوجودما فحذفت .

(٥) شراسيف: قال الأصمعى : هى أطراف أضلاع الصدر التي تشرف على البطن . وفي الصـحاح : مقـاط الأضلاع، وهي أطرافها. لسان العرب ٥ /٧٨ .

(٦) وردت في الأصل(فاخلطها)، والصواب ما أثبتناه من(ب ،ج،م).

(٧) بعد كلمة (العظام) وردت عبارة (الأضلاع) ولا معني لوجودها فحذفت .

(٨) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من (ب،م).

العروق وجعل أصله الوتين[1] وهو بيت الدم الذي يتفجر عنه إلى البدن، وهي ستون عرقاً، عروق مختلفةٌ، فأربعة تسقي[2] الدماغ، وأربعة تسقي العينين، وأربعة وأربعة في الأذنين، وأربعة في المنخرين، وأربعة في الشفتين، وعرقان في الصدغين[3]، وعرقان في اللسان، وعرقان يسقيان الأسنان، وعرقان يسقيان الأضراس، وعرقان يسيلان (الدم من الدماغ إلى الكليتين، وعرقان يصعدان الدم من الكليتين إلى الدماغ)[4] وسبعة تسقي العنق، وسبعة تسقي الصدر، وعشرة تسقي الظهر، وعشرة تسقي البطن، وسائر العروق تسقي سائر البدن متفرقة لا يعلم عددها إلا ا تعالى، واللسان بيان ترجمان، والعينان سراجان، والأذنان سمعان، والمنخران نفسان، واليدان جناحان والرجلان بريدان، والكبد فيه الرحمة، والطحال فيه الضحك، والكليتان فيهما المكر، والرئة مروحة، والمعدة خزانة، والقلب عماد البدن، فاذا صلح صلح الجسد، وإذا فسد فسد جميع الجسد[5]، قال وهب: فلما خلق ا تعالى آدم على هذه الصورة أمر الملائكة (أن تحمله)[6] فحملوه، ووضعوه على

---

(١) الوتين : عرق في القلب إذا أنقطع مات صاحبه. بتصرف: الوتين عرق لاصق بالقلب من باطنه أجمع، يسقى العروق كلها الدم ويسقى اللحم وهو [نهر الجسد لأنه يسقى الجسد]. لسان العرب ٢١١/٩.

(٢) الصواب ، تسقي (بالتاء بدل إلياء).

(٣) الصدغين: الصدغ: ما أنحدر من الرأس الى مركب اللحيين . وقال ابو زيد : الصدغان هما موصل موصل مابين اللحية والرأس الى أسفل من القرنين وفيه الدوارة [وسط الراس] وإليها ينتهي فرو الراس - لسان العرب ٢٩٦/٥.

(٤) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من (م).

(٥) عن النعمأن بن بشيرٍ ، قَالَ: سمعتُه يقُولُ سمعتُ رسولَ اللّهﷺ يقُولُ: واهوى النعمأن باصبعيه الىٰ اذُنَيه «أن الْحلالَ بين وأن الْحرام بين وبينَهما مشْتَبِهاتٌ لا يعلَمهن كثير من الناسِ، فَمنِ اتقَى الشبهات استَبرا لِدينه وعرضه، ومن وقَع في الشبهات وقَع في الْحرامِ، كَالراعي يرعىٰ حولَ الْحمىٰ، يوشك أن يرتَع فيه، الا وأن لِكُل ملك حمى، الا وأن حمى اللّه محارِمه، الا وأن في الْجسد مضغَةً، اذَا صلَحتْ صلَح الْجسد كُله واذَا فَسدتْ، فَسد الْجسد كُله، الا وهي الْقَلْب».اخرجه مسلم في صحيحه٢٣/١١ (ح٤٠٤٨).

(٦) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من (ج).

باب الجنة عند ممر الملائكة، فكان جسداً لا روح فيه، فذلك قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ [الإنسان: ١] يريد لم يكن إنساناً موصوفاً قال: فكانت الملائكة يتعجبون من عجيب صفته، وصورته إليهم (لأنهم)[١] لم يكونوا رأوا مثله، قال: وكان إبليس اللعين يطيل النظر فيه، ويقول: ما خلـق ا عز وجل هذا إلا لأمرٍ وربما دخل في فيه، فإذا خرج قال: إنه خلقٌ ضعيف خلق من طين وهو أجوف، والأجوف لا بد له من مطعمٍ، فيقال: إنه قال يوما للملائكـة: مـا تعملون أنتم أن فضل هذا الخلق عليكم ؟ فيقولون: نطيع ربنا ولا نعصيه، وهو يقول في ذلك: وإن فضل علي، لأعصينه؛ ولأن فضلت عليه، لأهلكنه.[٢]

---

(١) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من (ج،م).

(٢) ذكره الطبري ، تاريخه٢٩/١، والثعلبي ، العرائس٢٣، وابن عساكر ، تاريخ دمشق٣٧٨/٧ ، وسـبط ابـن الجوزي ، مرآة الزمان٢٥/١، وابن كثير ، البداية والنهاية والنهايـة٩٩/١- ١٠٠ ، والنـويري ، نهايـة الأرب ١٣/ ١١، ومجير الدين ، الأنس الجليل ١٧/١(بشكل مختصر جدا) ، وابن إياس ، بدائع الزهـور ص ٤٠-٤١ .

حديث دخول الروح فيه [1]:

قال: فلما أراد ا عز وجل نفخ الروح فيه، قـال كعـب: إن روح آدم عليه السلام ليست كأرواح الملائكة، وغيرها من الخلايق فضلها عز وجل، وفضله على جميـع الخلايـق فـ ذلك قولـه عـز وجـل : ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾[ص:٧١]. وهو الذي يقول ا عز وجل: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾[الاسراء:٨٥] فأمر ا بروحه أن يغمسها في جميع الأنوار، ثم أمرها أن تدخل في جسد ابن آدم بالتأني دون الاستعجال، فرأت الروح مدخلاً ضيقاً ومنافذا ضيقة، فقالت: يا رب كيف أدخل ؟ فنوديت: أن ادخلي كرهـاً واخرجـي كرهـاً، فدخلت الروح من النافوخ إلى عينيه، ففتحها آدم عليه السلام وجعل ينظر إلى نفسه طينـاً وعلى أنه لا يقدر على الكلام، ورأى سرادق العرش مكتوب عليها[2] لا إلـه إلا ا محمداً رسول ا ﷺ حقيقه فصارت الروح إلى أذنيه، فجعل يسمع تسبيح الملائكـة، ثم جعلت الروح تمور[3] في رأسه، ودماغه، والملائكة ينظرون إليه ويتوقعوا متـى يؤمروا بالسجود، ليسجدوا، وإبليس لعنه ا يظهر غير ذلك ، وقد كان ا عز وجل أخبر الملائكة (بذلك في قوله تعـالى) [4]: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾[البقرة:٣٠] وقال تعالى: ﴿ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ [ص:٧١-٧٢].

---

(١) ذكره الطبري ، تاريخه١/٣٠، والبلخي ، البدء والتاريخ١/١٥٠، والثعلبـي ، العـرائس٢٤، والمسـعودي ، مروج الذهب ١/٣٠ – ٣١ ، وابن الاثير ، الكامل١/٢٥، وابن كثير ، البداية والنهاية١/١٠٠، وابن إياس ، بدائع الزهور ٤١-٤٢ ، ،،القرماني ، أخبار الدول١/٤٦ (وجميعهم ذكروا ذاك مختصرا)، والصـحيح أن ا نفخ فيه الروح ، ولكن بهذا الوصف فإنه لم يثبت من القرآن والسنة ، وانما هذا نوع من الاسرائيليات ، وا أعلم.

(٢) وردت في الأصل (فيه) ، والصواب ماثبتناه من(ب،م).

(٣) والتمور: المجيء، والذهاب،.القاموس المحيط ٦١٥.

(٤) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من (ب،ج).

ثم صارت الروح إلى الخياشيم، فعطس، ففتحـت العطسـة المجـاري المسـدودة، وصارت له إلى اللسان، فقال آدم: الحمد الذي لم يزل، فهي أول كلمة قالها. فناداه الرب عز وجل: يرحمك ربك يا آدم لهذا خلقتك، وهذا لك، ولذريتك إن قالوا مثـل ذلك، قال ابن عباس: ليس شيء أشد على إبليس مـن تشـميت العـاطس ، قـال: فصارت الروح في جسد ابن آدم حتى بلغت إلى الساقين، فصار آدم لحمـاً، ودمـا، وعظما، وعروقا، وعصبا، وأحشاء، غير أن رجلاه من طين، فذهب ليقوم فلم يقدر فذلك قوله عز وجل: ﴿خُلِقَ الإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾[الأنبياء:٣٧] قـال: فلمـا صـارت الروح إلى الساقين، والقدمين استوى عليه السلام قائماً على قدميه في يـوم الجمعـة [١]، فيقال: إن الروح استتمت في جسد آدم بخمس مئة عام يوم الجمعة عند زوال الشمس [٢]، وعن جعفر الصادق [٣] - رضي ا عنه - قال: كانت الـروح فـي رأس آدم مائة عامٍ وفي صدره مائة عامٍ، وفي ظهره مائة عام، وفي بطنه مائة عـامٍ، وفـي فخذه وعجزه مائة، عامٍ وفي ساقيه، وقدميه مائة عامٍ، والحمد وحده. [٤]

---

(١) أخرج مسلم حديث (١٤١١)، وصحيح سنن أبي داود ٤٦/٣ حديث ١٠٦٤، وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: "خير يوم طلعـت عليـه الشـمس يـوم الجمعة. فيه خلق ا آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أهبط منها، وفيه مات، وفيه تيب عليه، وفيه تقوم الساعة" (انظر: السيوطي ، الدر المنثور١/١٠٩).

(٢) ذكر دخول الروح وردت عند النويري ، نهاية الأرب ١٣/ ١١ – ١٢.

(٣) الإمام الصادق، شيخ بني هاشم أبو عبد ا القرشي الهاشمي، العلوي، النبوي، المدني، أحد الأعـلام، كـان يغضب من الرافضة، ولد سنة ٨٠هـ ، بالمدينة المنورة، قال عنه الشافعي والدارمي: ثقـة، ومـات سـنة ١٤٨هـ بالمدينة المنورة، الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٥٥/٦، ، وابن العماد، شـذرات الـذهب ٢١٦/٢-٢١٧، وابن خلكان، ، وفيات الأعيان ٣٢٧/١، ولم أجد هذا الخبر في المصادر التى بين يدي.

(٤) ولم أجد هذا الخبر في المصادر التى بين يدي، ويوجد كلام قريب منه عند ابن اياس ، بدائع الزهـور ص ٤١، وهذا نوع من الاسرائيليات، وا أعلم.

حديث سجود الملائكة لآدم عليه السلام[1]:

(قال: فلما استوى آدم قائماً نظرت الملائكة إليه كأنه الفضة البيضاء، فأمرهم الله بالسجود له، فأول من بادر إليه بالسجود جبريل، ثم ميكاييل، ثم إسرافيل، ثم عزراييل، ثم الملائكة المقربون عليهم جميعهم أفضل السلام، قال ابن عباس: كان السجود لآدم عليه السلام يوم الجمعة عند زوال الشمس، وبقيت الملائكة في سجودها إلى العصر فجعل الله هذا الوقت عيدا لآدم عليه السلام، ولوالده وأعطاه (فيه)[2] الإجابة في الدعاء، فيوم الجمعة ، وليلتها أربعة وعشرون ساعة في كل ساعة سبعين ألف عتيق من النار[3]، قال: وأبى إبليس لعنه الله أن يسجد لآدم استكباراً، وحسداً فقال الله عز وجل: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾.[ص:75]، فقال إبليس: أنا خير منه خلقتني من نار، وخلقته من طين، والنار تأكل الطين ، وأنا الذي عبدتك دهراً طويلاً قبل أن تخلقه[4]، وأنا الذي كسوتني الريش ، والنور، والبهاء ، وأنا الذي عبدتك في أكناف السموات مع الكروبين ، والصافين ، والحافين، والروحانيين (والمقربين)[5].

قال الله عز وجل: لقد علمت في سابق علمي من ملائكتي الطاعة ومنك المعصية فلم ينفعك طول العبادة لسابق العلم فيك، ولقد أبلستك[6] من الخير كله إلى

---

(1) ورد الخبر قريب جدا عند النويري ، نهاية الأرب ١٣/ ١٢. واختلاف المفسرون في الملائكة المأمورين بالسجود، أهم جميعا (وهو قول الجمهور) أو المراد بهم ملائكة الأرض (وهو مرجح عند المتأخرين)، والصحيح قول الجمهور كما دل عليه عموم الآيات، ولأن الله أخرج إبليس من الجنة، وعندما عصى آدم ربه أخرج من الجنة إلى الأرض كذلك، ذكره ابن كثير ، البداية والنهاية ١٧٢/١ . وقيل: أول من سجد لآدم هو إسرافيل ، فأثابه الله عز وجل أن كتب القرآن في جبهته . ذكره ابن عساكر ، تاريخ دمشق ٣٩٨/٧ وهنالك كلام حول هذا الموضوع عند ابن كثير في تفسيره ٢٢١/٤ .

(2) لم ترد في الأصل ، وأثبتناها من(ب،ج،م).

(3) ولم أجد هذا الخبر في المصادر التي بين يدي .

(4) الصواب ، تخلقه (بالتاء بدل إلياء) .

(5) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من (ب،ج،م) .

(6) أبلستك: أبلس من رحمة الله أي يئس وندم (والإبلاس– الانكسار- والحزن)، لسان العرب ٤٩٤/١-٤٩٥.

إلى آخر[١] الأبد، وجعلتك[٢] مغموما مذموماً مدحورا شيطانا رجيماً لعيناً[٣]، قال: فعند ذلك تغيرت خلقته إلى خلقة[٤] الشياطين فنظرت الملائكة إلى سـوء منظـره وشممت منه رائحةً كريهةً، فوثبت عليه بحرابها، وهم يلعنونه، ويقولون له: رجـيم رجيم ملعون ملعون، فأول من طعنه منهم جبريل عليه السلام، ثم ميكائيل، ثم إسـرافيل، ثم عزرايل، والملائكة من جميع النواحي، وهو هارب من بين أيديهم حتى ألقوه في البحر المسجور، فعرفت بذلك الملائكة التي في البحـر المسـجور فبـادرت إليـه بحرابها، وهي حراب من نارٍ فلم يزالوا يطعنونه حتى بلغوا به قرار البحر، وغاب عن أعين الملائكة، قال: والملائكة في اضطرابٍ، والسموات فـي الرجفـات مـن جراءة إبليس ومخالفته أمر الله عز وجل ومن غضب الله عز وجل عليه)[٥]، قال: وعلم آدم الأسماء كلها حتى عرف اللغات كلها حتى لغة الحيتان، والضفادع، وجميع ما في البر، والبحر، [قال ابن عباسٍ: لقد تكلـم آدم بسـبع مئـة لغـة أفضـلها العربية[٦]، قال: ثم أمر الله عز وجل الملائكة يحملوا آدم عليه السلام على أكتافهم، لتكون

---

(١) الصواب، آخر (الالف بدل الام).

(٢) وردت في النص (ولا جعلتك) والصواب، وجعلتك.

(٣) ذكره سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان١/١٩٣-١٩٤.

(٤) الصواب، خلقته إلى خلقة (بحذف الياء من بعد الام).

(٥) ووردت بشكل مختصر في الطبري ، تاريخه ١/٣٠-٣١، والبلخى ، البدء والتاريخ١/١٥٠-١٥١، والثعلبي والثعلبي ، العرائس٢٥، وابن الجوزي ، المنتظم١/٢٠١، وسبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ١/١٩٤ وابـن إياس ، بدائع الزهور ٤٣، وحسد إبليس آدم بسبب التشريفات التى نالها آدم وهى :(خلقه الله بيده الكريمة ، ونفخ فيه من روحه، وأمر الملائكة بالسجود له، وعلمه اسماء الاشياء) والله أعلم، (رواه مسلم في صحيحه ح ٢٦٥٢) ، واما التوسع في ايراد المؤلف لمحاسبة إبليس فلم تثبت بالقرآن الكريم والسنة، والله أعلم .

(٦) اختلف المفسرون في هذه الأسماء حيث قال ابن عباس: هى الأسماء التى يتعارف بها الناس، إنسان، ودابـة، وأرض، وسهل، وبحر، وجبل، وجمل، وحمار، وأشباه ذلك من الأمم وغيرها. وفي روايـة: علمـه اسـم الصفحة والقدر، حتى الفسوة والفسية. وقال مجاهد: علمه أسم كل دابة، وكل طير، وكل شئ. وقال الربيع: علمه أسماء الملائكة. وقال عبد الرحمن بن زيد: علمه أسماء ذريته. والصحيح ما قاله ابن عباس رضى الله عنه، والله أعلم. انظر اقوالهم في تفسير الطبرى ١/ ٢١٥-٢١٦، وتحديد هذه الأنواع بالذات يرجع بصورة أو بأخرى للنص الاسرائيلى في سفر التكوين ٢/٢٠ . انظرآمال، الاسرائيليات في تفسير الطبـرى ١٠٦. وذكر ابن عباس: أن آدم كان لغته في الجنة العربية فلما عصى ربه سلبه الله العربية ، فـتكلم بالسـريانية، فلما تاب الله عليه رد عليه العربية. انظر ابن عساكر تاريخ دمشق٧/٤٠٧.

لتكون عالية عليهم كلمته، وهم يقولون: قدوس قدوس لا نخرج من طاعتك. وسارت به في طرايق السموات وقد اصطفت حوله الملائكة، فلا يمر علـى صـف مـن الملائكة إلا يقول: السلام عليكم، فيجيبونه: وعليـك السـلام يـا صـفوة ا ، وخيرته، وفطرته، قال: فضربت له في الصفح الأعلـى قبابـا مـن اليـاقوت الأحمر، والزبرجد الأخضر، فما مر آدم في موقف من الملائكة (أو مقـام)[1] النبيين إلا ذكره باسمه، واسم صاحبه، قال: ثم ردته الملائكة إلى ربهـا عـز وجل، فأمر ا من بعد ذلك جبريل حتى ينادي في صفوف الملائكة، ليجتمعوا على آدم، ليخطب بهم، قال: فاجتمع أهل السموات أجمعون، واصطفوا عشرين ألف صف كل صف على زينة، وأعطي آدم عليه السلام من الصـوت مـا بلغهـم، ووضع له منبر الكرامة له سبع مراقى، قال: وعلى آدم يوميذ ثياب السـندس الأخضر في رقة الهواء، وله ظفيرتان مرصعتان بالجوهر محشوتان بالمسـك، والعنبر على قامة آدم من قرنه إلى قدمه، وعلى رأسه تاج من الذهب مرصـع بالجواهر له أربعة أركان في كل ركنٍ منها درة عظيمة يغلب ضـوها ضـوء الشمس، والقمر، قال: وفي أصابعه خواتيم الكرامـة، وفـي وسـطه منطقـة الرضوان، ولها نور يسطع في كل غرفة في الجنة، قال: فوقف آدم عليه السلام على المنبر في هذه الزينة وقد علمه ا عز وجل الأسماء كلها، وأعطاه قضيباً مـن النور، فتحيرت الملائكة فيه فقالت[2] الملائكة: إلهنا هل خلقتُ خلقاً هو أفضل من هذا فقال ا تعالى ليس من خلقتُه بيدي كمن قلت له كـن فيكـون، قـال: فأنتصب آدم عليه السلام على منبره قائماً، فسلم على الملائكة فقال: السلام عليكم يـا ملائكة ربي ورحمة ا وبركاته، فأجابته الملائكة: وعليك السلام يا صفوة ا ، وبديع فطرته. وأتاه النداء: يا آدم لهذا خلقتك، وهذا السلام منك تحيـةً لـك،

---

(1) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من(ب، م) . هذا الذي أورده المؤلف لادليل عليه من القرآن الكـريم او السـنة، وأنما هو من الاسرائيليات، وا أعلم .

(2) في الاصل (فقال) والصواب ما أثبتناه من (ب).

ولولادك إلى يوم القيامة][1] ، قال وهب: ما فشى السلام في قوم إلا أمنوا العذاب، قال ابن عباس: قال رسولﷺ: "ألا أدلكم على شيء إن أنتم فعلتموه دخلتموا الجنة قالوا: بلى يا رسول ا ، قال: أطعموا الطعام، وأفشوا السلام، وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام"[2] ، قال ابن عباس: وإن إبليس ليبكى من سلام المؤمن على أخيه المؤمن، ويقول: يا ويلتاه لم يفترقا حتى غفر ا لهما، قال: فأخذ آدم عليه السلام في خطبته، فكان أول ما بدأ أن قال: الحمد ، فصار ذلك سنةً في أولاده، ثم ذكر علم السماوات والأرضين، وما بينهما من الخلق الذي خلقه ا رب العالمين بعدما أثنى على ا تعالى بما هو أهله أنطقه ا عز وجل، وألهمه إياه ، قال فعندها: قال ا عز وجل لملايكته: ﴿فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة:٣١] إن ليس فوقكم من هو أعلم منكم صادقين. قال: فأقرت الملائكة بالعجز ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة:٣٢]،قال، فقال ا سبحانه وتعالى: ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ﴾ [البقرة:٣٣]، فجعل آدم يخبرهم باسم كل شيء من خلق ا تعالى خفيها، وظاهرها في برها، وبحرها حتى البعوضة، والذرة، قال: فعجبت الملائكة من ذلك قال ا عز وجل: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [البقرة:٣٣]، يعني: ما كان من إبليس من إضماره المعصية، قال: ونزل آدم عليه السلام من منبره وقد زاد ا في حسنه، وجماله أضعافا: فلما نزل قُرب له قطف من عنبٍ أبيضٍ فأكله، وهو أول شيء قُدم له من

---

(١) لم أجد هذا الخبر في المصادر التى بين يدي. وهذا الذي أورده المؤلف لادليل عليه من القرآن الكريم أو السنة، وانما هو من الاسرائيليات، وا أعلم .

(٢) الحديث رواه الدارمي ٣٤٠/١، والحاكم ، المستدرك ١٣/٣، وأحمد ، المسند ٤٥١/٥، والترمذي ، سننه ١٩٠/٧حديث ٢٥٣٤، وابن ماجه حديث ١٣٣٥، ٣٢٥١، وصححه الألباني ، السلسلة الصحيحة ٦٨/٢ حديث ٥٦٩.

طعام الجنة ، فلما استوفاه قال: الحمد ، قال ا عز وجل: لهذا خلقتك، وهو سنتك، وسنة أولادك إلى آخر الدهر، ثم أخذته السنة، لأنه لا راحةً لبدنٍ يأكل إلا بالنوم ، ففزعت الملائكة، وقالت: النوم هو الموت ، فلما سمع إبليس لعنه ا بأكل آدم فرح به، وقال سوف أغويه، قال وهب: من علامة الموت النوم ومن علامة البعث اليقظة، ولقد سأل بنو إسرائيل موسى ﷺ : أينام ربك ؟ فأوحى ا إليه لو نمت لسقطت السموات على الأرضين[1] ، وقال ابن عباس: سألت اليهود نبينا محمدا ﷺ عن ذلك، فأنزل ا عز وجل: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ﴾[البقرة:٢٥٥] فقالوا: يا محمد أينام أهل الجنة ؟ فقال: لا ينامون؛ لأن النوم أخو الموت، وهم لا يموتون فكذلك أهل النار لا ينامون؛ لأنهم معذّبون.[2]

---

(١) ورد عن عكرمة، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول ا ﷺ يحكي عن موسى ﷺ على المنبر، قال: «وقَع في نَفْسِ موسى هلْ ينام الله تَعالى ذكْره؟ فارسلَ الله إليه ملَكا فَارقَه ثَلاثا، ثُم أعطَاه قارورتَين، في كُل يد قارورةٌ، وامره أن يحتَفظَ بِهما» قال: «فَجعلَ ينام وتَكاد يداه تَلْتَقيان، ثُم يستَيقظُ فَيحبِس احداهما عنِ الاخْرى، ثُم نَام نَومةً فَاصطَفَقَتْ يداه وأنكسرت القارورتَان». قال: ضرب ا مثلا له، أن ا لو كان ينام لم تستمسك السماء والأرض.(ذكره الطبري ، تفسيره٤/٣).

(٢) ورد عن جابر رضي ا عنه قال : سئل نبي ا ﷺ: أينام أهل الجنة ؟ فقال ﷺ (النوم أخو الموت وأهل الجنة لا يموتون ولا ينامون)، رواه ابن المبارك في الزهد ٢٧٩، والعقيلي في الضعفاء ٢٢١، وذكره السيوطي في الدر المنثور٤١٦/٧، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ١٦١/٣ حديث ١٠٨٧.

صفة خلق حواء عليها السلام[١]:

قال: فلما نام آدم عليه السلام خلق الله من ضلعه الأيسر[٢] مما يلي الشراسيف وهو ضلع أعوج، فخلق منه حواء، وإنما سميت حواء، لأنها خلقت من حي فذلك قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا﴾[النساء:١] فكانت حواء على طول آدم[٣] وعلى حسنه، وجماله لها سبع مئة ظفيرة مرصعة باليواقيت محشوةً بالمسك شكلا دعجاً غضة بضةً[٤] مخضوبة[٥] الكفين تسمع لذوائبها خشخشة[٦] وهي مقرطقة مشنفة[٧] مدملجة متوجة، وهي على صورة آدم غير أنها أرق جلدا منه وأصفى (منه لوناً وأحسن منه)[٨] صوتاً وأدعج منه عيناً وأقنا منه أنفاً وأصفي منه سناً وأبلج منه ثغراً وألطف منه بناناً وألين منه كفاً، فلما خلقها الله عز وجل أجلسها عند رأسه. وكان قد رآها آدم عليه السلام

---

(١) ذكره النويري ، نهاية الأرب ١٣/ ١٣ – ١٤ ، ومختصرا عند ابن قتيبة ، المعارف ص٧-٨، والطبري، تاريخه٣٣/١، والثعلبي ، العرائس ٢٥، وابن عساكر ، تاريخ دمشق ٤٠٢/٧ ، وسبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان١٩٥/١ والقرماني ،أخبار الدول ٤٧/١ [. التفاصيل السابقة وردت في سفر التكوين ٢١/٢-٢٣ ، انظرآمال ، الإسرائيليات في تفسير الطبرى ١٠٦ -١٠٧ ، والنجار ، قصص الانبياء ٨. والتفاصيل التي أوردها المؤلف لادليل عليه من القرآن أو السنة، وإنما هو من الاسرائيليات، والله أعلم.

(٢) قيل: إنه من القصيري: الضلع التي تلي الشاكلة، وتسمى الواهنة في أسفل الاضلاع. الصحاح٧٩٣/٢، وانظر الطبري ، تاريخه٣٣/١، وسبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان٢٠٤/١ .

(٣) وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: كان طول آدم ستين ذراعا في سبعة اذرع عرضا . أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده٥٣٥/٢، وسبط ابن الجوزى ، المنتظم٢٠٢/١ ،وابن كثير ، البداية والنهاية والنهاية١٠٢/١، وصححه الألباني ، السلسلة الصحيحة ٤٣/٦ حديث ٢٥١٢.

(٤) غضة بضةً: الغَضة من النساء الرقيقةُ الجلد الظاهرةُ الدم، لسان العرب ٤١/٥ ،والبضة المرأة الناعمة، سمراء كانت أو بيضاء. لسان العرب ٢١٦/١.

(٥) المخضوبة من الخضب وهو كل ما غير لونه بحمرة من حناء وكتم .لسان العرب ٣٥٧/١.

(٦) وردت في الأصل (حشيشة) والصواب ماأثبتناه من(ب،م)، وذوائبها: وهو الشعر المضفُور من شَعرِ الرأس، لسان العرب (٤٤٨/٣).

(٧) القُرطُ: نوع من حلي الاذُن معروف، والشنْفُ: الذي يلبس في أعلى الأذن، بفتح الشين، ولا تقل شُنْفٌ، والذي في اسفلها القُرطُ، وقيل الشنْفُ والقرط سواء، لسان العرب ٢٣٥/٥.

(٨) لم ترد في الاصل ، واثبتناها من(ب،ج،م).

في النوم على صفتها، وصورتها، قال وهب: فلما أنتبه رآها عند رأسه كما رآها في نومه وقد تمكن حبها في قلبه، فقال آدم عليه السلام: يا رب من هذه ؟ فقال ا عز وجل: هذه أمتي حواء فقال: يا رب لمن خلقتها ؟ فقال: لمن أخـذها بالأمانـة، وأصـدقها الشكر، فقال له آدم: يارب فأنا أقبلها على هذا فزوجنيها، قال: قد زوجتها إياك قبل دخوله الجنة [1]، [وقال عن علي - رضي الله عنه -: إن آدم رآها في المنام وهـي تكلمـه، وتقول: أنا أمة الرحمن، وأنت عبد الرحمن فاخطبني إلى ربك كما تقدم، قال علـي رضي الله عنه: ألا فطيبوا النكاح، فإن النساء عند الرجال لا يملكن لأنفسهن نفعـا ولا ضـراً، وإنهن أمانة ا عندكم، ولا تضاروهن ولا تعضلوهن[2]، قال كعب: إنه رآها فـي المنام فلما أنتبه قال: يا رب من هذه التي[3] آنستني بقربها، قال ا تعـالى: هـذه أمتي، وأنت عبدي يا آدم ما خلقتُ خلقا هو أكرم علي منكما إذا أنتمـا أطعتمـاني وعبدتماني وقد خلقت لكما داراً سميتها جنتي فمن دخلها كان وليي حقّـا ومـن لـم يدخلها كان عدوي حقا، قال: ففزع آدم وقال: يارب ألك عدو وأنت رب السـموات والأرضين ؟ فقال ا عز وجل : لو شئت أن يكون الخلق كلهم أوليـائي لفعلـت، ولكني افعل ما أشاء، وأحكم ما أريد فقال آدم: يا رب فهذه أمتك قد رق لهـا قلبـي فلمن خلقتها يا رب ؟ فقال: خلقتها لك، لتسكن إليها، ولتسكن إليك، ولئلا تكون وحيداً في جنتي، قال فأنكحنيها يا رب ؟ فقال: يا آدم أنكحها منك بشرط أن تعلمها معـالم ديني وتشكرني عليها، فرضي آدم بذلك فوضع لآدم كرسي من الجنة، فجلس عليه، واجتمعت الملائكة. وأوحى ا عز وجل إلى جبريل أن اخطب فكـان الـولي رب العالمين، والخطيب جبريل، والشهود الملائكة، والزوج آدم، والزوجة حواء. قـال: فزوجت حواء منه على الطاعة والتقوى، والعمل الصالح . قال: فنثـرت الملائكـة بأجمعها عليهم من نثار الجنة، قال: وكان ابن عباس يقول: "أعلنوا بهذا النكاح فإنـه

---

(١) لم ترد في المصادر التى بين يدي بهذا التوسع .

(٢) عن ابي هريرةَ ، عن النبي قالَ: «من كان يؤْمن بِاللّه واليومِ الأخرِ، فَاذَا شَهد أمرا فَلْيتَكلم بِخَيـرٍ أو لِيسـكُتْ، وأستَوصوا بِالنساء، فَإن الْمرأةَ خُلقَتْ من ضلَعٍ، وإن اعوج شَيء في الضلَع أعلاه، إن ذَهبتَ تُقيمه كَسرتَه، وإن تَركْتَه لَم يزلْ أعوج، استَوصوا بِالنساء خَيرا».أخرجه مسلم في صحيحه١٠٤٩/١(ح٣٦٠٢) .

(٣) وردت في الاصل (الذي)، والصواب ما اثبتناه من(ج).

سنة أبيكم آدم عليه السلام، وليس شيء هو أحب إلى ا تعالى من النكاح ولا أبغض إلى ا من الطلاق، فإذا اغتسل المؤمن من حلال النكاح بكى إبليس[1]، وقال: لقد خرج هذا العبد من ذنوبه، ونال شهوته، وأقام سنة نبيه، وأبيه آدم، ثم أوحى ا عز وجل إلى آدم أن اذكر نعمتي عليك إذ جعلتك بديع فطرتي، وسويتك بشراً على مشيتي، ونفخت فيك من روحى، وأسجدت لك ملائكتي، وحملتك على أكتافهم، وجعلتك خطيبهم، وأطلقت على لسانك جميع اللغات، وحملتك على منبر الرضوان فكنت خطيباً للصافين، والحافين، والكروبين، والروحانيين، والمقربين، وشرفتك بهذا كله وهذا إبليس قد أبلسته، ولعنته حين أبى أن يسجد لك، وختمت بأمتي حواء فلا نعمة أكرم من زوجة صالحة، وقد خلقت لكما دار الحيوان قبل أن أخلقكم بألفي عام على أن تدخلاها بعهدي، وأمانتي].[2]

(١) لم أجد هذ الخبر في المصادر التي بين يدي .

(٢) لم يرد في الأصل ، وأثبتناها من(ج) .

حديث عرض الأمانة على آدم عليه السلام[1]:

[قال: وقد كان الله سبحانه وتعالى عرض هذه الأمانة على السماوات، والأرض، والجبال قبل أن يعرضها على آدم عليه السلام وهو أن يكافئوا على الإحسان، ويعاقبوا على الإساءة، فأبوا من قبولها، ثم عرضت على آدم عليه السلام فقال الله له: إن أطعتني كافأتك على الإحسان وخلدتك[2] في الجنان، وإن تركت عهدي أخرجتك من داري وعذبتك بناري، فقال آدم: يارب قد قبلت عهدك، وأمانتك، ورضيت، فتعجبت الملائكة من جرأت آدم على قبول الأمانة بدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾[الأحزاب:72] ، قال ابن عباس: ما كان بين قبول آدم الأمانة وبين عصيانه إلا كما بين الظهر، والعصر[3]، قال ثم مثل إبليس لآدم وحواء حتى نظراه وعرفا صورته وقيل لهما ﴿إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ﴾[طه:116] ، ثم ناداه الرب: يا آدم إن من عهدي وأمانتي إليكما أن تدخلا الجنة، وتأكلا منها رغداً حيث شئتما ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة:35]، فقبلا هذه العهود كلها، فأوحى الله إلى جبريل أن قل لرضوان يخرج لآدم الفرس الذي خلقته له قبل أن أخلقه بألفي عام، قال كعب: خلقه الله تعالى من المسك، والكافور. وليس في الجنة دابة بعد البراق أحسن من فرس آدم، وفضل الله البراق على سائر أفراس الجنة كفضل محمدﷺ على سائر الأنبياء، قال ابن عباس: خلق الله فرس آدم من مسك، وعنبر، ومزج بماء الحيوان عروقه من المرجان،

---

(1) ورد الخبر عند النويري ، نهاية الأرب ١٤/١٣. ولكن ليس بهذا التوسع.

(2) في ج (ادخلتك) ، والصحيح ماأثبتناه من (ب، م).

(3) ولم أجد الخبر عن ابن العباس ، وورد عن الضحاك بن مزاحم، في قوله: إنا عرضنا الأمانةَ على السموات والأرض والجبال فَأبين أن يحملْنَها واشْفَقْن منْها وحملَها الإنسان إنه كان ظَلُوما جهولا قال آدم: قيل له: خذها بحقها، قال: وما حقها؟ قيل: إن أحسنت جزيت، وإن أسأت عوقبت، فما لبث ما بين الظهر والعصر حتى اخرج منها.(ذكره الطبري في تفسيره٢٨/٢٢، وابن كثير في تفسيره: ٤٣٠/٦) .

وناصيته من اللؤلؤ، وحوافره من الزبرجد[1] ، فأقبل جبريل إلى رضـوان عليهمـا السلام، وأخبره بذلك قال: ففتح رضوان أبواب الجنان وناداه: أيها الفرس الميمـون أجب ربك، وتعال إلى أمر ا ، فأقبل الفرس، وله صهيل بالتسبيح، والتقديس حتـى وقف بين يدي جبريل عليه السلام وعليه سرج من الزمرد الأخضر، ولجامه من اليـاقوت الأحمر، وله أجنحة من أنواع الجواهر، فأقبل به جبريل حتى أوقفه بين يـدي آدم، فتعجب من حسنه واستوى على ظهره، وأخذ جبريل بركابه وقـال آدم: الحمـد الذي سخر لنا هذا فقال الفرس من تحته: لقد أحسنت] [2] يا آدم لا ينبغي لأحـد أن يركبنى إلا أن يكون عبداً شكوراً، ونودي: يا آدم قد أوتيت شُكر ما أعطيت بقولـك الحمد ، قال: فأخرج لحواء الناقه ، فقال لها الرب عز وجل: كـوني، فكانـت، فاستوت عليها، فآدم على الفرس يسير إلى الجنة، وحواء من ورائه علـى الناقـة، والملائكة عن اليمين، والشمال، ومن بين يديه ومن خلفه، وقد اصطفت الكروبيون، والروحانيون حولهما، ومن ورائهما حتى بلغا باب الجنة، فأمرت الملائكة أن يوقف آدم على باب الجنة ثم ناداه الرب عز وجل وقال: يا آدم إنك قد نظرت فـي أهـل سماواتي فهل رأيت في شبهك أو في حسنك، وحسن صورتك ؟ فقال: يـا رب مـا رأيت فيهم من يشبهني ولا أحدا أعطى ما أعطيت سبحانك ما أعظم شأنك، فقال ا : يا آدم إنك أكرم علي منهم إذا أطعتني ورضيت عهدي، ولم تكن جباراً كفوراً، قال: وفي كل ذلك يقبل[3] آدم الأمانة، والعهد، ولا يسأل ربـه العصـمة، وأشـهد ا سبحانه وتعالى الملائكة عليه، ثم مكث آدم، وحواء مكللين متوجين مكرمين، فلمـا دخلا الجنة لم يبق فيها ملك، ولا طائر، ولا شجرةٌ إلا وأثنى علـى آدم، وحـواء. وجعل الفرس الميمون يوقف آدم على منازل النبيين، وغيرهم في الجنـة حتـى إذا وقف في وسط جنة عدنٍ نظر، فإذا هو بسرير من جوهر له سبع مئة قائمة مـن

---

(١) ذكره الثعلبي ، العرائس٢٤-٢٥ ،وابن عساكر ، تاريخ دمشق٤٠٨/٧ ، الزبرجد: من الجوهر.لسان العـرب ٣ /١٦٨.

(٢) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من (ج).

(٣) في الأصل ، تقبل ، والصحيح ما أثبتناه من (ج).

أنواع الجوهر، وله شرافات كثيرة علـى السـرير، وعليـه [1] فـرش السـندس، والإستبرق، وبين الفرش كثبان المسك، والعنبر، وعلى السرير أربعة قبـاب: قبـة الرضوان ، وقبة الغفران، وقبة الخلد، وقبة الكرم، فناداه السرير: إلي يا آدم، فلـك خلقت، ولكُ زينت، فنزل آدم وحواء عليهما السلام، وجلسا على سريرهما بعد أن[2] طافا جميعا الجنان، ثم قدم إليهما من أعناب الجنة، وفواكهها فأكلا منها، ثم تحـولا إلى قبة الكرم، وهى أزين القباب، قال: وعن يمين السرير يومئذ جبلٌ مـن مسـك، وعن يساره جبلٌ من عنبر، وشجرة طوبى[3] قد ضات ستورها، قال: واحب آدم أن يدنو من حواء، فأسدلت القباب ستورها، وألضمت الأبواب، وتغشاها فكـان معهـا كأهل الجنة في الجنة، وحواء على تجدد الأوقات تجدد حسناً، قال:[4] فمكثـوا فـي الجنة خمس مئة عام من أعوام الدنيا في أتم السرور، وأنعم الأحوال [5]، وكـان آدم ينزل على السرير، فيمشي في ميادين الجنة، وحواء خلفه يسحب سندسـها، وكلمـا تقدما من قصرٍ إلى قصرٍ نثرت الملائكة عليهما من نثار الجنة حتي يرجعـا إلـى سريرهما، قال: وإبليس اللعين خايف من الملائكة لما كان جري عليه من رجمهـم إياه، وطعنهم له بالحراب، فصار مستخفيا عن آدم وحواء، فبينما هو كذلك إذا هـو بصوت عالٍ: يا أهل السموات قد أسكنت آدم وحواء الجنـان بالعهـد، والميثـاق، وأبحت لهما جميع ما فيها يعني في الجنة إلا شجرة الخلد، فإن قرباها، وأكلا منهـا يكونا من الظالمين، والحمد ا وحده.

---

(١) لم ترد في الاصل ، واثبتناها من (ج).

(٢) بعد كلمة(أن) وردت عبارة(كان) ولا معني لوجودها فحذفت.

(٣) وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس: طوبى اسم الجنة بالحبشية. وقال الربيع: هو البستان بلغة الهند، وروي عن أبي أمامة وأبي هريرة وأبي الدرداء قال: طوبى شجرة في الجنة تظل الجنان كلها" انظر: صـحيح البخـاري (٦٥٥٢، ٦٥٥٣) كتاب الرقاق، ومسلم (٢٨٢٦-٢٨٢٨) كتاب صفة الجنة.

(٤) بعد كلمة(قال) وردت عبارة(فكان) ولا معني لوجودها فحذفت.

(٥) ذكره الطبري ، تاريخه١/٣٧-٣٨، ابن الجوزي ، المنتظم١/٢٠٧، وابن الاثير، الكامل١/٣١-٣٢، وسبط ابـن الجوزى ، مراة الزمان١/٢٠١.

(**حديث الطاووس وإبليس**)[1]:

قال: فلما سمع إبليس - لعنه ا - ذلك انتفخ، وفرح، وقال: لأخرجنهما مـن ذلك الملك بعد إذ أمرا ونهيا، ثم مر مستخفيا في طرقات السموات حتى وقف علـى باب الجنة، فإذا الطاووس قد خرج من الجنة وله جناحان إذا نشرهما غطـا بهمـا سدرة المنتهى، وله ذنب من زمرد أخضر[2] وعلى كل ريشة منه جوهرة لها ضوء كضوء الشمس، ومنقاره من جوهرة بيضاء، وعيناه ياقوتتان حمراوتان، وهو أطيب طيور الجنة صوتاً وتغريداً، وأحسنهم ألحاناً بالتسبيح، وكان يخرج في كـل وقـت، ويمر في صفح السموات السبع يخطر في مشيته، ويرجع فـي تسـبيحه، فتعجـب الجميع من حسنه، وحسن تسبيحه، ثم يرجع إلى الجنة. فلما رآه إبليس-لعنه ا - دنا منه، وكلمه بكلامٍ لينٍ، فقال له: أيها الطاير العجيب الخلق الحسن الألـوان الطيـب الصوت. أي طائر أنت من طيور الجنة ؟ فقال: أنا طاوؤس الجنة، ولكن مالك أيها الشخص كأنك مرعوب تخاف من طالبٍ يطلبك، فقال له: أنـا ملـك مـن ملائكـة الصفيح الأعلى من زمرة الكروبيين الذين لا يفترون عن التسبيح ساعةً، غير أني قد أحببت أن أنظر إلى الجنة وإلى ما أعد ا لأهلها فيها، فهل لك أن تـدخلني الجنـة ولك علي أن أعلمك ثلاث كلمات من قالهن لم يهرم ولم يسقم ولم يمت، فقـال لـه الطاووس: ويحك ايها الشخص فأهل الجنة يموتون ؟ قال: نعم ويسقمون[3] ويهرمون إلا من كانت عنده هذه الثلاث الكلمات، وحلف له على ذلك، فوثق به الطاووس، ولم يظن أن أحداً يحلف با كاذباً، فقال له[4]: أيها الشخص مـا أحـوجني إلـى هـذه الكلمات غير أني أخاف من رضوان، فإنه يستخبرني عنك، ولكن أنا أبعـث إليـك الحية، فإنها سيدة دواب الجنة، فإنها تدخلك الجنة.[5]

---

(١) لم ترد في الاصل ، واثبتناها من (ب) . ذكره النويري ، نهاية الأرب ١٥/١٣.

(٢) وردت في الاصل(أصفر) ، والصواب ما أثبتناه من (ب،ج،م).

(٣) وردت في النسخ (نعم يموتون)، والصحيح عند النويري (نعم ويسقمون) ننهاية الارب ١٥/١٣.

(٤) لم ترد في الاصل ، واثبتناها من (ب،ج،م).

(٥) ذكره الثعلبي ،العرائس ٢٦ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ٤٥.

حديث الحية مع إبليس اللعين [1]:

قال: فمر الطاووس، ودخل الجنة. وذكر جميع ذلك للحية فقال: ما أحوجني وإياك إلى هذه الكلمات وقد ضمنت له أني باعثك إليه، فأنطلقي إليه من قبل أن يسبقك (إليه)[2] سواك.

قال كعب: وكانت الحية يومئذ على صورة الجمل، ولها قوايم كقوايم الجمل، ولها زغب [3] مثل العبقري[4] من بين أبيض، وأحمر، وأسود، وأخضر، ولها عرفٌ من اللؤلؤ، وذوايب من الياقوت، وعينان كالزهرة، والمشتري، ولها رائحة كرائحة المسك الشاب بالعنبر، وكان مسكنها في جنة الماوى، ومبركها على شاطئ نهر الكوثر، وأكلها من زعفران الجنة، وشرابها من ذلك النهر، وكلامها التسبيح، والتقديس رب العالمين، فكان ا عز وجل قد خلقها من قبل أن يخلق آدم بألفي عام، فكانت تسامر لآدم وحواء، وتخبرهما بكل شجرة في الجنة وبكل شيء فيها.

فلما كان ذلك اليوم خرجت الحية مسرعةً من باب الجنة فرأت إبليس على ما وصفه (لها)[5] الطاووس ،(فتقدم إبليس إليها، وكلمها بالكلام الطيب البالغ، وقال لها لها مثل ما قال للطاووس)[6]، فقالت الحية: أتعطني على ما تقول عهداً ؟ قال: فحاف لها كما حاف للطاؤوس، فقالت: حسبك ! ولكن كيف أدخلك الجنة ولا يحل لك

---

(١) ذكره : ابن قتيبة ، المعارف ٨، ٩،١١ ، والطبري ، تاريخه٣٤/١-٣٦، واالبلخي ، البدء والتاريخ١٥٤/١، والثعلبي ، العرائس٢٦-٢٧، ، وسبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان١٩٧/١-١٩٨،[مختصرا] ، النويري ، نهاية الأرب ١٦/١٣ ، وابن إياس ، بدائع الزهور ٤٥، واالقرماني ، أخبار الدول ٤٨/١ .وكل ماورد عن قصة آدم وزوجه منذ خلقهما وحتى إخراجهم من الجنة كلها من الأمور التى استاثر ا تعالى بتفاصيلها في علمه ، ولم يرد فيها ما صح عن رسول ا ﷺ ، وكذاك عن (الحب، ونوع الشجرة ، ونوع ورق الجنة الذى استتر به آدم وزوجه وعقاب حواء) كل هذه التفاصيل نجدها واردة في سفر التكوين٦/٣-١٦ ، مما يؤكد انتقالها عن النص الإسرائيلى، انظرآمال ، الإسرائيليات في تفسير الطبرى ١٠٧ -١٠٨ .

(٢) لم ترد في الاصل ، واثبتناها من (ب،م).

(٣) الصواب ، زغب (بلغاء بدل العين).زغب الزغَب: الشعيرات الصفر على ريش الفرخ؛ وقيل هو صغار الشعر والريش ولَينه؛ وقيل هو دقاق الريش الذي لا يطول ولا يجود، لسان العرب: ١٨٥/٣ .

(٤) العبقري: الديباج . لسان العرب ٦ / ٦٢.

(٥) لم ترد في الاصل ، واثبتناها من (ج،م) .

(٦) لم ترد في الاصل ، وأثبتناها من (ب).

ركوبي ؟ فقال لها لعنه ا : إني أرى ما بين نابيك فرجـةً واسـعةً ، وأعلـم أنهـا تسعني، فأدخل الجنة فيها حتى أعلمك الكلمات الثلاث هاهنا، قالت الحية: فإن عرف رضوان بمكانك فما أعمل، فقال إبليس - لعنه ا - : أنت أبداً في ذمتي فلا تخافي.

قال ابن عباس - رضي الله عنه -: فقالت الحية: إذا احتملك في فمي. فكيف أتكلـم إذا كلمني رضوان ؟ فقال إبليس: لا عليك فإن معي من أسماء ربي ما إذا قلتها لم يفطن بي ولا [1] بك أحد من الملائكة، قال: والملائكة كلهم ساهون عن محاورتهما، غير أن حواء قد افتقدت الحية، وكانت مولعة بها لحسن حديثها، والحية مع إبليـس فـي المحاورة يحاف لها، ويخدعها، قال: فلم يزل إبليس بها حتى وثقت به، وفتحت فاها، ووثب إبليس، فقعد بين أنيابها، فصار نابها سما إلى آخر الأبد، ثم ضـمة الحيـة على شفتيها، ودخلت الجنة ولم يكلمها رضوان بشيء للقضاء السـابق، حتـى إذا توسطت الحية الجنة فقالت له: اخرج من فمي، وعجل قبل أن يفطن بك رضوان ، قال لها إبليس: لا تعجلي، فإنما حاجتي من الجنة آدم وحواء، وإني أريد أن أكلمهما، وأعلمك الكلمات الثلاث، فقالت له الحية: تلك قبة حواء، فاخرج إليها وكلمها، فقـال إبليس: أريد أكلمها من فيك، فإن لم تفعلي لم أعلمك الكلمات الثلاث، فحملته الحيـة إلى قبة حواء، فقال إبليس من فم الحية: ياحواء يا زين الجنة ألست تعلمين أني معك في الجنة، وأنا أحدثك بكل ما في الجنة، وإني صادقة في كل ما حدثتك به ؟ فقالـت حواء: نعم. وما عرفتك إلا صادقة الحديث، فقال إبليس: ياحواء، فخبريني بما أحل ا لكما من هذه الجنة وحرم عليكما ؟ فخبرته بما نهيا عنه ؟ فقال إبليـس: لمـاذا نهاكما ربكما عن شجرة الخلد ؟ فقالت حواء: لا أعلم ذلك، فقال إبليـس لعنـه ا : لكني أعلم عما نهاكما عنه؛ لأنه أراد أن يفعل بكما كما فعله بذلك العبد الذي مـأواه تحت شجرة الخلد، أدخله الجنة قبل دخولكما بألفي عام.

قال: فوثبت حواء عن سريرها لتنظر [2] إلى ذلك العبد، فخرج إبليس- لعنـه ا - من فم الحية كالبرق الخاطف حتى قعد تحت الشجرة، فرأته حـواء، ووقفـت

---

(١) بعد كلمة (لا) وردت عبارة(هو) ولا معني لوجودها فحذفت.

(٢) الصواب ، لتنظر (بالتاء بدل الياء) .

بالبعد منه، ونادته: من أنت أيها الشخص ؟ فقال: خلقٌ من خلق ا عز وجل، خلقني من نار كما خلقكما، تريني وأنا في هذه الجنة منذ ألفي عام، خلقني كما خلقكما بيده، ونفخ في من روحه، وأسجد لي ملائكته، وأسكنني جنته، ونهاني عن أكل هذه الشجرة، فكنت لا آكل منها حتى نصحني بعض الملائكة وقال لي: كل منها، فإنه من أكل منها كان مخلداً في الجنة أبداً، وحلف لي إنه لمن الناصحين، فوثقت بإيمانه، وأكلت منها، وأنا في الجنة إلى وقتي هذا كما ترين، وقد أمنت من الهرم (والسقم) [1]، والموت، والخروج من الجنة.

ثم قال: وا ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين، أو تكونا من الخالدين، ونادى: يا حواء كُلي فأنت ستنسي طيبة ما أكلت من ثمار الجنة، واسبقي، فكلي قبل زوجك فإنه من سبق كان له الفضل على صاحبه، قال: فقالت حواء للحية: أنت معي منذ دخلت هذه الجنة ولم تخبريني بهذه الشجرة، قال: فسكتت الحية مخافة من رضوان، ورغبةً في الكلمات التى ضمنها إبليس أن يعلمها إياها، وا أعلم.

قال ابن عباس: لولا فزعها من الموت ما رغبتً في الكلمات وكان من أمرها ما كان[2]، ثم أقبلت حواء إلى آدم فرحةً مستبشرةً ، فأخبرته بخبر الحية والشخص، فإنه قد حلف لها أنه ناصح لهما، فذلك قوله عز وجل: ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّاصِحِينَ﴾[الأعراف:٢١] ، قال: وجاء القدر المقدور، وركنا جميعا إلى قول إبليس- لعنه ا - وقسمه، فتقدمت حواء إلى تلك الشجرة[3] ولها أغصان لا

---

(١) لم ترد في الاصل ، واثبتناها من (ب،ج،م).

(٢) لم أجد هذا الخبر عن ابن عباس رضي ا عنه .

(٣) ورد اختلاف في نوع الشجرة فقيل(الكرم – الحنطة – الحبة – النخلة – التينة -) وقال أبو العالية : كانت شجرة، من أكل منها أحدث،ولا ينبغى في الجنة حدث، وقد ابهم ا ذكرها وتعيينها، ولو كان في ذكرها = =مصلحة تعود إلينا لعينها لنا ،وا اعلم، ذكر الخبر الرازي ، تفسيره ٥/٣-٦، الثعلبي ، العرائس٢٦، وابن عساكر ، تاريخ دمشق ٤٠١/٧ ، وابن الجوزي ، المنتظم٢٠٣/١، وسبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان١٩٦/١، وابن كثير ، البداية والنهاية ١٧٤/١، والكلام عن نوع الشجرة من خرافات بني اسرائيل ، لأنه لم يرد نص على ذلك ، انظر نعناعه، الاسرائيليات وأثرها ٢٩٩ .

تحصى، وعلى الأغصان سنابل، كل حبة منها مثل قلال هجر[1] ، لها رائحة كرائحة المسك، أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وأخذت منها سبع سنابل من سـبعة أغصان، فأكلت واحدةً وادخرت واحدة ، وجاءت (بخمس) [2] منها إلى آدم عليه السلام.

قال ابن عباس: لم يكن لآدم في ذلك أمر ولا إرادة بل كان ذلك فـي سـابق العلم، فـذلك قولـه عـز وجـل: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[البقرة:٣٠] ، قال: فتناول آدم تلك السنابل من يدها، ونسي العهـد المـأخوذ عليه من أجلها [3]، فذلك قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾[طه:١١٥] أي مخرجاً، قال: فذاق من الشجرة كما ذاقـت حـواء، قال الله تعـالى: ﴿فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾[الأعراف:٢٢]. [4]

قال ابن عباس: فوالذي نفسي بيده ما ساغ آدم من تلك السنابل سنبلة واحدة حتى طار التاج عن رأسه، وعري عن لباسه، وانتزعت عنه خواتيمه، وسقط ماكان على حواء من لباسها، وحليها، وزينتها، وناداهما كلما طار عنهمـا: يـا آدم طـال حزنك، وعظمت مصيبتك، فعليك السلام إلى يوم اللقاء ، فإن رب العزة عهد إلينا لا نكون نحن إلا على عبد مطيع خاشع، فأنتقض السرير من الفراش، وطار في الهواء

---

(١) قلال : هجر قرية من المدينة وليست هجر البحرين . وكانت تعمل بها القلال . وتسع القلة منهـا الفـرق – والقلة ، الحب العظيم ، وقيل الجرة العظيمة.لسان العرب ٧ / ٤٨٠ .

(٢) لم ترد في الاصل ، واثبتناها من (ب،ج،م) .

(٣) وردت في الاصل (في جأنها)، والصواب مااثبتناه من(ب).النسيان هنا هو ترك الأمر وعن مجاهـد، فـي قوله(فَنَسي) قال: ترك أمر ربه. تفسير الطبري - (١٨ / ٣٨٣).

(٤) لم ترد الاية في الاصل ، واثبتناها من (ج،م) .وعن خالد الحذاء قال للحسن : يا ابا سعيد آدم خلق للأرض ام للسماء؟ فقال : ما هذا يا ابا مبارك ؟ قال فقال: خلق للارض ، قال فقلت: أرايت لو أنه استعصم فلم يأكـل من الشجرة ؟ قال : لم يكن له بد من أن يأكل منها لأنـه خلـق لـلأرض . ذكـره ابـن عسـاكر ، تـاريخ دمشق٤٠٦/٧ .

(وهو ينادي)[1] إن آدم المصطفى قد عصى الرحمن وأطاع الشيطان، وانتفضت ذوايبهما عما كانا فيها[2] من الجواهر، وانفتحت المنطقة من وسطهما، وهي تقول: لقد عظمت عليكما مصيبتكما، وطال حزنكما حتى لم يبق عليهما من لباسهما شيئاً، قال تعالى ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [الأعراف:٢٢].

قال ابن عباس: إن الله عز وجل قد حذر أولاد آدم عليه السلام فقال: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ﴾ [الأعراف:٢٧] ، قال فجعل كل واحد منهما ينظر إلى سوءة صاحبه (ويتحسر)[3] ، قال: وهرب إبليس مبادراً، فصار متخفياً في بعض طرايق السموات، ولما صاح آدم صيحة (عظيمة)[4]، فلم يبق في الجنة شيء إلا ناداه: يا عاصي يا عاصي ! قال: وغض أهل الجنة أبصارهم عنهما، وقالوا: اخرجهما يا رب من جنتك، وجعل فرسه الميمون ينادي: يا مغرور هكذا كان العهد بينك وبين ربك، قال: وانفضت أشجار الجنة كلها عنهما حتى لم يمكنهما (أن)[5] يستترا بشيء منها، فكان كلما قرب من شجرة تناديه إليك عني يا عاصي، فأقبلت إليه الحمامة التي كانت تضع التاج على رأسه، وقالت: يا آدم أين تاجك، وحليتك، وزينتك ؟ يا آدم صرت بعد الحسن، والجمال إلى السماجة[6]، قال: وكل شيء يناديه أين تاجك، وحليتك، وزينتك ؟ وكل شيء يناديه من كل جانبٍ بالعتب واللوم، وهو ناظر إليها كلها حسرةً وندامةً ، فلما كثر عليه هذه الملامات مرّ على وجهه هارباً، فإذا هو بشجرة الطلح قد التفت عليه، فأمسكته

---

(١) لم ترد في الاصل ، واثبتناها من (ب،ج،م).

(٢) وردت في الاصل (فيه)، والصواب مااثبتناه من(ب،م) ، ولم اجد الخبر عن ابن عباس .

(٣) لم ترد في الاصل ، واثبتناها من (ج،م).

(٤) لم ترد في الاصل ، واثبتناها من (ج،م).

(٥) لم ترد في الاصل ، واثبتناها من (ب،م).

(٦) السماجةً: القَبح،. لسأن العرب ٣٣١/٣.

بأغصانها ونادته: إلى أين تهرب يا عاصي، قال: فوقف آدم فزعاً مرعوباً فظن أن العذاب قد أتاه، وجعل ينادي: الأمان الامأن يا رحمان.

قال: وحواء مجتهدة أن تستر نفسها بشعرها (وهو ينكشف عنهـا)[1]، وإذا بالنداء إليها: يا بادية السوءة كيف تقدرين أن تستري نفسك وقد عصيتي ربك ؟ قال: فعند ذلك قعدت، ووضعت ذقنها على ركبتيها كي لا يراها شيء، وهى تحت تلـك الأشجار، وآدم موقوف وقد قبضت عليه شجرة الطلح![2].

---

(١) وردت في الاصل (وهي تنكشف منه)، والصواب مااثبتناه من(ب).

(٢) وكل هذه التفصيلات لم تثبت بدليل من القران الكريم والسنة ، وانما هي من الاسرائيليات ، وا أعلم .

(خروج آدم وحواء من الجنة)[1]:

قال: فعند ذلك قال الرب عز وجل: يا جبريل[2] ألا ترى إلى آدم بديع فطرتي كيف عصاني ؟ قال: فاضطرب جبريل من خوف ا عز وجل، وخر حملة العرش، وسكنت حركاتهم، وهم يقولون: سبحانك سبحانك قدوس الأمان الأمان، فعند ذلك ناداه: يا آدم، فخر آدم عليه السلام خوفاً من ا عز وجل، فلما أفاق، قال بصوت ضعيف: لبيك لبيك يا سيدي، ومولاي، فقال ا عز وجل: ﴿أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ﴾[الأعراف:٢٢] ، فقال : يارب ما علمت أن أحداً يحلف بك كاذبا، فأتاه جبريل بإذن ربه، فقبض على ناصيته، وخلصه من الشجرة التى كانت قبضت عليه، فقال: أيها الملك ارفق بي فقد كنت أرفق بي قبل ذلك، فقال جبريل عليه السلام: إني لا أرفق بمن عصى ا تعالى، أين أنت يا آدم عن غضب الزبانية إذا قيل (لهم)[3]: ﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾[الحاقة:٢٨]، وأين أنت يا آدم عن غضب مالك خازن النيران ؟ فإنه لو أبدأ وجهه للسموات، والأرض؛ لذابت كما يذوب الرصاص في النار، ولو بدأ صوته للجبال الصم؛ لصارت هباء منثوراً، يا آدم إنه إذا صاح بأهل النار اضطربت أطباق جهنم، واصطكت، والتهبت، وتسعرت، يا آدم إنك لا تعلم أن من يخرج من مثل هذه الجنة، كان مصيره إلى النار إلا أن يتداركه ا عز وجل برحمته ، ثم أخذ جبريل يعدد عليه ما أعطاه ا تعالى من الأنعام، ويعاتبه على أنه عصاه بعد ذلك.

قال: فاضطرب، وارتعد خوفا حتى ذهب كلامه(وهو يشير إلى جبريل)[4] ويقول: يا جبريل ذرني حتى أهرب من الجنة حياء من ربي، فقال جبريل عليه السلام: أين الهرب يا آدم وربك أقرب الأقربين، ومدرك الهاربين ؟ فقال ياجبريل: ذرني

---

(١) لم يرد في جميع النسخ وأخذ العنوان من نهاية الارب ١٨/١٣ . واالقرماني ، أخبار الدول: ٤٨/١ ، وبهذ الوصف لم يثبت في القرآن الكريم والسنة ، ولعله من الاسرائيليات، وا أعلم .

(٢) لم ترد في الاصل ، واثبتناها من (ب،ج).

(٣) وردت في الاصل (لك)، والصواب مااثبتناه من(ب) .

(٤) لم ترد في الاصل ، واثبتناها من (ب،ج،م).

انظر إلى الجنة نظرة الوداع، فجعل آدم ينظر عن اليمين، وعن الشمال، وجبريل لا يفارقه حتى إذا صار قريباً من باب الجنة، وقد اخرج رجله اليمنى وبقيت اليسرى، نودي: ياجبريل قف به على باب الجنة حتى يخرج عليه أعداه الذين حملوه على أكل الشجرة، لكي يراهم، ويرى ما يفعل بهم، قال: فأوقفه هناك، فناداه الرب تعالى: يـا آدم إنما خلقتك لتكون عبداً شكوراً، لا لتكون عبدا كفورا، فقال آدم: يـا رب إنـى اسألك ألاّ تعذبني حتى(تردني إلى) [(1)] تربتي التي منها خلقتني، فأكون ترابـاً كمـا كنت في أول أمري ، فقال: يا آدم كيف أعيدك إلى تربتك وقد سبق في علمي أني أملأ الجنة، والنار من ظهرك، قال : فسكت آدم(عليه السلام).

(١) وردت في الاصل (ترني)، والصواب ماثبتناه من(ب،ج،م).

مخاطبة حواء عليها السلام [(١)] :

قال: ونوديت حواء عليها السلام يا حواء، فقالت: لبيك يا سيدي ومولاي قد ذهبت زينتي، وحلت بي شقوتي، وبقيت عريانة لا يسترني شيء في جنتك، فنوديت من صرف الخيرات عنك التي كنت فيها، والزينة التي كنت عليها، فقالت حواء: إلهي، وسيدي خطيئتي فعلت بي ذلك، وأغواني عدوي إبليس، فخدعني بغروره، وكثرت وسوسته، وأقسم لي بعزتك يارب أنه لي من الناصحين، وما ظننت أن عبداً يحلف بك كاذباً، قال: فقيل لها اخرجي الآن من الجنة مغرورةً أبداً، فقد جعلتك ناقصة العقل، والدين، والذكر، والشهاده، والميراث، معوجة الخلق، شاخصة البصر، وجعلتك أسيرة أيام حياتك، وحرمتك (فضل)[(٢)] الأشياء كلها: الجمعة، والجماعة، والسلام، والتحية، وقضيت عليك الطمث وهو الحيض، وجهد الحمل، والولادة، والطلق فلا تلدين حتى تذوقي منه طعم الدم، والموت، فلذلك تكن أكثر حزناً وجزعاً، وأكثر دمعاً، وأقل صبراً إذا دامت الأحزان، ولم يجعل منهن نبياً ولا حاكماً[(٣)]، قال: فقالت حواء: إلهي فكيف أخرج من الجنة، وقد أحرمتني جميع الخيرات فنوديت: أن اخرجى فإني أرفق قلوب عبادي عليك.

قال ابن عباس: لقد جعل ا بين الرجال، والنساء الألفة، والأنس، فاحبسوهن في البيوت، وأحسنوا إليهن ما استطعتم، قال ابن عباس: فكل امرأة صالحة عبدت ربها، وأدت فرضها، وأطاعت بعلها دخلت الجنة.[(٤)]

قال: فنوديت حواء أن اخرجي فإنى سأخرج منكما من أملأ بهم الجنة من نبى، وصديق، وشهيد، ومستغفر، ومن يصلي عليكما، ويستغفر لكما.

---

(١) انظر النويري ، نهاية الأرب ١٣/ ٢١.

(٢) لم ترد في الاصل ، واثبتناه من (ب ، م) .

(٣) ذكره الثعلبي ، العرائس٢٨-٢٩، وسبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان١/١٩٩ ، ومختصر عند ابن قتيبة ، المعارف ٨ .

(٤) لم أجد هذ الخبر عن ابن عباس ، وعن ابي هريرة ﷺ قال: قال رسولُ ا ﷺ: «اذا صلت المراةُ خَمسها، وصامتْ شَهرها، وحصنَتْ فَرجها، واطَاعتْ بعلَها، دخَلَتْ من اي ابوابِ الجنة شَاءتْ».ذكره ابن حبان ، صحيحه٤/١٩١(ح٤٠٨٧) .

قال كعب الأحبار: ما من مؤمن ولا مؤمنة يستغفران لآدم وحواء إلا عرض الاستغفار عليهما، فيفرحان بذلك، ويقولان: يارب هذا فلان بن فلان قد استغفر لنا، وصلى علينا K فصل عليه، وزده عندك براً وإحساناً.

قال أبو هريرة - ﷺ -: من لم يصل عليهما عند ذكرهما فقد عقهما[1].

وقال الحسن البصري[2]: قولوا: اللهم صل على آدم وحواء صلوات ملائكتك وأعطهما من الرضوان حتى ترضيهما، واجزيهما عنا افضل ما جازيت أباً، وأما عن ولدهما.

قال: فلما أمرت حواء بالخروج، وثبت إلى ورقة من أوراق شجر الجنة طولها وعرضها ما لا يعلمه إلا ا تعالى لتستر بها نفسها، فلما أخذتها سقطت ونطقت وقالت: يا حواء إنك لفي غرور، إنه لا يسترك شيء في الجنة بعد أن قد عصيت إلا بإذن ربك، فعندها بكت حواء بكاء شديداً، فأمر ا عز وجل الورقة أن تجيبها؛ لتستر بها نفسها، ثم قبض جبريل علي ناصيتها ومر بها [3] إلى باب الجنة، فلما رأت آدم صاحت صيحةً، وقالت: يالها (من) [4]حسرةً ؟ يا جبريل ذرني انظر إلى الجنة فجعلت حواء تلتفت [5] إلى الجنة بحسرة، قال: فأخرجت من الجنة، وأوقفت خارجها، والملائكة معها.

---

(١) لم أجد هذا الخبر عن كعب الاحبار ولا عن أبى هريرة .

(٢) هو: أبو سعيد الحسن بن يسار البصري،إمام أهل البصرة وخير أهل زمانه، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر ﷺ، وشهد يوم الدار (قتل عثمان) ، قال عنه ابن سعد في الطبقات: كان جامعا، عالما ، رفيعا ، فقيها ، حجة مامونا، عابدا ، ناسكا كثير العلم فصيحا ، جميلا ، وسيما ، مات سنة ١١٠هـ ، ذكره ابن العماد ، الشذرات ٤٨/٢-٥٢ .والذهبي ، السير ٥٦٣/٤ ، لم أجد هذا الخبر في المصادر التي بين يدي .

(٣) وردت في الاصل ، ومدها ، والصحيح مااثبتناه من (ب) .

(٤) لم ترد في الاصل ، واثبتناه من (ب ، ج) .

(٥) وردت في الاصل ، يلتفت ، والصحيح مااثبتناه من (ب) .

حديث إخراج الطاووس من الجنة [1]:

ثم أتى بالطاووس وقد طعنته الملائكة حتى قطعت ريشه، وجبريـل يجـره ويقول: له اخرج من الجنة خروج الأبد، فإنك مشؤوم أبداً ما بقيت، وسـلب تاجـه، واختلت أجنحته إلا ما بقى عليه.

---

(1) أُخذ هذا العنوان من (ج ، م) . انظر النويري ، نهاية الأرب ١٣/ ١٩ ، ابن إياس ، بدائع الزهور٤٧. ولا يوجد نص من القرآن الكريم والسنة يثبت ذلك ، وهو من الاسرئيليات ، وا أعلم.

(حديث اخراج الحية من الجنة)[1]:

ثم أتى بالحية تجذبها الملائكة جذباً شديداً، وإذا هي ممسوخة (مبطوحة على بطنها لا قوائم لها، وصارت ممدودة مشوهة) [2]، ومنعت المنطق فصارت خرساء، مشقوقة اللسان، فقالت الملائكة: لا رحمك ا ، ولا رحم من يرحمك ، قال: ومروا بها على آدم عليه السلام، والملائكة يرجمونها من كل ناحية. وروي أن النبي ﷺ قال: "من قتل حيةً، فله سبع حسنات، ومن تركها مخافةً من شرها فلم يقتلها، لم يكن له في ذلك شيء، ومن قتل وزغةً، فله حسنةً" [3]، قال ابن عباس: لأن أقتل حيةً أحب إلي من أن أقتل كافراً.

قال: ثم أخرج آدم من الجنة، وأبرزه جبريل إلى السموات، وحجبت عنه حواء فلم يراها، قال: ونظرت الملائكة إلى آدم عرياناً ففزعت منه، وجعلت تقول[4]: إلهنا، هذا آدم بديع فطرتك، وصفوتك أقل عثرته، ولا تخذله، قال: وآدم قد وضع يده اليمنى على رأسه، واليسرى على سوءته، ودموعه تجري على خديه، قال: ثم كلما مر آدم على ملأ من الملائكة وبخوه [5] على ما نقضه من عهد ربه وميثاقه، وأكثروا عليه الملامة ، وذكروه ما كان ا عز وجل أنعم عليه، فأقبل

([1]) أخذ هذا العنوان من (ج ، م) ذكره ، وذكره وابن قتيبة ، المعارف ٧ ، والثعلبي ، العرائس ٢٩ ، النويري ، نهاية الأرب ١٣/ ١٩ ، وابن اياس ، بدائع الزهور٤٧. ولا يوجد نص من القرآن الكريم والسنة يثبت ذلك ، وهو نوع من الاسرئيليات ، وا أعلم.

([2]) لم ترد في الأصل ، وأثبتناها من (ب،ج،م) .

([3]) عن ابن مسعود قال : قال رسول ا ﷺ : « من قتل حية فله سبع حسنات ، ومن قتل وزغا فله حسنة، ومن ترك حية مخافة عاقبتها فليس منا » . رواه الإمام أحمد ، مسنده(ح٣٩٨٣)، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة ١٢٩/.١، حديث ٤٦٢٧، وصحيح الجامع وضعيفه ١٦٤/٢٦ حديث ١٢٥٢.، وعن رسول ا ﷺ أنه أمر بقتل الحيات، وقال: (ما سالمناهن منذ حاربناهن) ذكره أبو داود (٥٢٤٨) ومسند أحمد ٢٣/١.، صححه الألباني ، صحيح الجامع ٨٦/٢٣، وصحيح سنن أبي داود حديث ٥٢٤٨، وصحيح الترغيب والترهيب ٨٤/٣ حديث ٢٩٨٤.

([4]) الصواب ، تقول (التاء بدل الياء).

([5]) الصواب ، وبخوه (بحذف الفاء) كما جاء في (ج) ولا يقبل أن الملائكة توبخ آدم عليه السلام .

عليهم آدم، وقال: يا ملائكة ربي، ارحموا ولا توبخوا [(١)]، فذلك الذي جرى على ما كان قد قدره ربي وقضاه علي، حيث يقـول: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [البقرة: ٣٠] .

([١]) وهل يقبل ان الملائكة توبخ آدم عليه السلام ، وهذا الكلام لا يقبل ، ولعله من الاسرائيليات ، وا اعلم .

قصه هاروت وماروت[1]:

قال: فسكتت الملائكة عند ذلك عن توبيخه، فكان أكثر من يوبخه فـي ذلـك (يومئذ)[2] هاروت، وماروت فبليا بخطيئتهما فهما معذّبان مسلسلان في بئر بأرض بابل [3] إلى يوم القيامة لا يعلم خلق ما خطيئتهما، إلا على رواية، وقد قال بعضهم: إنه لما كان في أيام إدريس عليه السلام صارا إليه، وقالا له: إنه قد كان منا زلةٌ، وخطيةٌ وقد منعنا من الصعود إلى السماء فهل لك أن تدعو لنا حتى يتجـاوز ربنـا عـن خطيئتنا، قال إدريس فكيف لي أن أعلم بالتجاوز عنكما ؟ فقالا: ادعوا لنا فإن رأيتنا

---

(1) أورده الألوسي ، روح المعاني ٣٤٣/١ ، وابن كثير ، تفسيره ١٤١/١، والثعلبي ، العرائس٤٤-٤٦، وهـذا الخبر من الإسرائيليات، انظر نعناعة ، الإسرائيليات وأثرها ٢٥٦-٢٥٨، وورد ذكرهم عن ابن عمر انـه سمع رسولَ ا يقُول : «إن آدم لما اهبِطَ إلى الأرض، قالت الملائكةُ: أي رب، {أتجعل فيها من يفْسد فيهـا ويسفك الدماء ونَحن نُسبح بِحمدك ونُقَدس لَك؟ قَالَ: اني اعلم ما لا تعلمون}(البقرة : ٣٠). قالوا: ربنا نحـن أطوع لَك من بني آدم. قال ا لِملائكته: هلُموا ملَكين من الملائكة ، فننظر كيفَ يعمـلان، قـالوا: ربنـا هاروت وماروت، قال: فَاهبِطَا إلى الأرض. قَالَ: فَمثلَتْ لَهم الزهرةُ امرأة من أحسـن البشـرِ، فجاءاهـا فسألاها نفسها، فَقَالَتْ: لا وا حتى تَكلما بِهٰذه الكلمة من الإشراك، قالا: وا لا نُشْرِك بالله أبـدا، فَـذَهبتْ عنهما، ثُم رجعتْ بصبي تَحملُه، فسألاها نفسها، فَقَالَتْ: لَا وا حتى تقتُلا هٰذا الصبِي، فقالا: لا وا لا نَقْتُلُه أبدا، فذهبتْ ثُم رجعتْ بِقَدحٍ من خَمرٍ تَحملُه، فسألاها نَفْسها، فَقَالَتْ: لا وا حتى تشربا هٰذا الخَمر، فشـربا فَسكرا، فَوقَعا عليها، وقتلا الصبي، فلما أفاقا، قالت المرأة: وا ما تركتُما من شيء أَبيتما إلا فعلتُماه حـين سكرتُما، فخُيرا عند ذٰلك بين عذابِ الدنيا وعذابِ الآخرة، فاختارا عـذاب الـدنيا».ذكـره ابـن حبـان ، صحيحه١٠٤/٦(ح٦٠٧٧) و قال عياض: وأما ما ذكره أهل الأخبار، ونقله المفسرون في قصـة هـاروت وماروت. وما روِي عن علي، وابنِ عباسٍ رضي الله عنهما في خَبرِهما، وابتلائهما، فاعلم أكرمك الله أن هذه الأخبار لم يرو منها سقيم ولا صحيح عن رسول الله صلى ا عليه وسلم، وليس هو شَيئا يؤخذ بقياسٍ، والذي منه في القران، ختلف المفسرون في معناه، وأنكر ما قال بعضهم فيه كثير من السلف، وهذه الأخبار من كتب اليهود، وافترائهم؛ كما نصه الله أول الآيات. انتهى. (الثعالبي في تفسيره لسورة البقرة:٩٨).

(2) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من (ب،م) .

(3) بابِلُ: بكسر الباء: اسم ناحية منها الكوفة والحلة؛ وقيل العراق ،وقيل الكوفة يقال: إن الضـحاك أول مـن بناها، وسكنها العمالقة، ودخلها إبراهيم عليه السلام ، وينسب إليها السحر والخمر وهى مدينه ضـاحكة المنظـر جميلة المنصب زاهرة البناء واسعة الفناء قد جمعت إلى حسن المنظر من كل جانب ، وقيل أنها أقدم بنـاء بعد الطوفان وان منها تفرق ولد نوح عليه السلام،وان الذي هدمها كسرى الأول ملك الفرس، وملوك بابـل هـم النبط، وتقع شرق كربلاء بينهما نهر الفرات ، بجوار مدينة الهاشمية . ذكره البكرى ، معجم ما اسـتعجم ٢٠٢/١ ، حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام ١١٣-١١٤ ، و الحميري، الروض المعطـار فـي خبـر الأقطار ٧٣ ، وهري و .ف. سكز ، الحياة اليومية في العراق بلاد بابل واشور١٨١-٢١٠ .

فهو الاستجابة وإن لم ترنا فقد هلكنا. قال: فتوضأ إدريس عليه السلام، وصلى، ودعا الله تعالى، ثم التفت فلم يراهما فعلم إن العقوبة قد حلت بهما، واختطفا[1] من موضعهما إلى أرض بابل من العراق، ثم خيراً بين عذاب الدنيا، وعذاب الآخرة، فاختارا عذاب الدنيا، فهما في أرض بابل منكسين رؤوسهما إلى يوم القيامة، قال: فلما نظرت الملائكة إليهما استغفروا لمن في الأرض فذلك قوله عز وجل إخبارا عن الملائكة: ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَٱتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [غافر:٧][2]، قال ابن عباس: هاروت، وماروت ينهيان عن السحر من أتاهما يقولان له: يا هذا إنما نحن فتنة، أي: بليه فلا تكفر، فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه يعني يأخذون الرجل عن زوجته، ثم قال تعالى: ﴿ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة:١٠٢] ، يعني بقضاء الله عز وجل[3]، فلما كثر اللوم من الملائكة على آدم أمر الله عز وجل جبريل أن يأمر الملائكة أن تصطف صفوفاً. قال: فاصطفوا صفوفاً، قال: فأوقف آدم عليه السلام وناداه الرب تعالى: يا آدم، فقال: لبيك سيدي، ومولاي تراني ولا أراك، وأنت علام الغيوب، قال: إنه قد سبق في علمي ألاَ أتجاوز عن العاصين، إلا أن يتوبوا فأتفضل عليهم برحمتي، يا آدم لو خلقت ملأ الأرض عبيداً، ثم عصوني: لأنزلتهم منزلة العاصين، ولو أن أهل السموات، والأرض، والجبال، والبحار عصوني: لجعلت مأواهم النار، ولا أبالي، يا آدم ما أهون الخلق علي إذا عصوني، وما أكرمهم علي إذا أطاعوني، يا آدم ألم أذكرك لملائكتي قبل أن أخلقك، فقلت: ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [البقرة:٣٠] ، ألم أخلقك من أديم الأرض، يا آدم وركبتك تركيباً لا يماثلك أحد من ملائكتي، ألم أنفخ فيك من روحي، وأسجدت لك ملائكتي، وزوجتك حواء أمتي، وعلمتك الأسماء

---

(١) وردت في الأصل (احتفظا) والصواب ما أثبتناه من(ب،م) .

(٢) تتبعت تفسير هذه الآية في التفاسير المعروفة فلم أجد ما يؤيد تفسير المؤلف .

(٣) ذكره السيوطي ، تفسير الجلالين ، في تفسير سورة البقرة آية٢١.

كلها ،(والمواقف كلها) [1]، وأقمتك خطيباً في ملائكتي، وحملتك على أظهرها، يـا آدم نسيت عهدي الذي عاهدتني وأطعت عدوي.

قال: فقال آدم يا رب : قد فعلت جميع ذلك، وأنا عاجز عن ذكر وصف [2] نعمتك علي يا رب، ولكني يا رب أتيت هذه المعصية، عن علمٍ سابق عنـدك أنـي أفعله، فإنما أنا عبدٌ لك ضعيف داخل في علمك، ومشيئتك، وناصيتي بيـدك تقلبهـا كيف تشاء ، فارحمني يا رب، فقال ا عز وجل: يا آدم لهذا خلقتك لأنك أنت أتيت المعصية بعلمي، وقضائي، ومشيئتي، وإرادتي التي سبقت في علمي، قال: فقال آدم: يا رب بحق من وهبت له الشرف الأكبر ألا أقلت عثرتي، فأتاه النداء: يا آدم مـن هذا الذي سألتني بحقه، فقال: إلهي وسيدي ومولاي صفيك، ونبيك، وحبيبك محمـد ﷺ، وهو هذا النور الذي جعلته بين عيني، وقد رأيت اسمه على سرادق العرش في اللوح المحفوظ، وعلى صفح السموات، وعلى أبواب الجنان، وقد علمت أنك لم تفعل يا رب ذلك إلا وهو أكرم الخليقة عليك، قال: فقال يا آدم: اسأل تعطى، فقال: يا رب انك أخرجتني من نعيم الجنة، وتريد أن تجمع بيني وبين عدوك اللعين إبليس، فـبم إذن امتنع منه، واتقوا عليه ؟ فقال: يا آدم إنك تقوي عليه بتوحيدي، وهو أن تقول: لا اله إلا ا محمداً رسول ا ﷺ، وأكثر من ذلك بذكرها، فإنها لعدوك، ولعـدوي كالسهام القاتلة، يا آدم قد جعلت مسكنك المساجد، وطعامك الحلال الذي ذكر عليـه اسمي، وليكن شرابك ما أجريته لك من معين أرضي، وليكن شعارك ودثـارك مـا نسجته بيدك، فقال: يا رب زدني، فقال: أحفظك بملائكتي، فقال: يا رب زدني، فقال لا يولد لك ولد إلا وكلت به ملائكة يحفظونه، قال: يا رب زدني، قـال: لا أنـزع التوبة عنك، ولا من ولدك ما تاب إلي، قال: يا رب زدني، قال: إغفر لك، ولولـدك ولا أبالي.

(ذكر سؤال إبليس – لعنه الله تعالى -) [3]:

---

(1) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من (ب،ج،م) .

(2) وردت في الأصل (كنه) والصواب ما أثبتناه من(ب،ج،م).وقد ورد فى قصتهما وما كان من أمرهما آثـار كثيرة غالبها إسرائيليات ، ذكره أبن كثير ، البداية والنهاية ٥٤/١ .

(3) أخذ هذا العنوان من النويري ، نهاية الأرب ١٣/ ١٩ .

قال: فتكلم إبليس- لعنة ا عليه-، فقال يا رب: إنك أغـويتني وأضـللتني وأبلستني، فكان ذلك في سابق علمك، فانظرني إلى يوم يبعثون، قال: ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ * إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ﴾ [ص:٨٠] وهي النفخة الأولى، قال ﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ [الأعراف:١٦-١٧] ، قـال ا تعـالى: ﴿قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأعراف:١٨]، قال إبليس[١]: فقد أنظرتني أين يكون مسكني ؟ قـال: إذا هبطت إلى الأرض، فمسكنك المزابـل، قـال: فمـا قراءتـي[٢] ؟ قـال: الشـعر (والغناء)[٣]، قال: فما مؤذني ؟ قال المزمار، قال: فما طعامي ؟ قال: ما لم يـذكر اسم ا عليه، قال فما شرابي ؟ قال الخمر، قال: فما بيتي ؟ قال: الحمامات، قـال: فما مجلسي ؟ قال: الأسواق، قال : فما شعاري ؟ قال: لعنتي عليك، قال: فما دثاري ؟، قال: سخطي، قال: فما مصايدي ؟ قال: النساء[٤]، قـال إبلـيس: فوعزتـك لا أخرجت محبة النساء من قلوب بني آدم، قيل: يا ملعون فإن ربك لا يزيح المغفـرة من ولد آدم حتى تغرغر بالموت، ﴿قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ * وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [ص:٧٧-٧٨].

---

(١) لم أجد لهذا الخبر ذكر في القرآن الكريم ولا السنة ، وهو نوع من أنواع الاسرئيليات ، وا أعلم .

(٢) وردت في جميع النسخ (قراني)، والصواب ما أثبتناه من الثعلبي ، العرائس ٣٥ ، والنويري ، نهايـة الأرب ١٩/١٣.

(٣) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من (ب،ج،م) .

(٤) ذكره الثعلبي ، العرائس٣٥-٣٦، و ابن الجوزي في المنتظم١٧٨/١.

(ذكر سؤال آدم عليه السلام)[1]:

قال آدم: يا رب هذا إبليس قد أعطيته النظرة، وقد أقسم بعزتك أنه يغوي أولادي، فبماذا احترز من مكايده ؟ قال فنودي: يا آدم إني قد مننت عليك بثلاث خصالٍ، واحدة لي، وهو أن تعبدني ولا تشرك بي شيئاً، وواحدةً لك، وهو ما عملت من صغيرة، أو كبيرة من الحسنات، فلكل حسنةٌ عشرةٌ، وبالعشرة مائة وبالمائة ألفاً، والألف ٍ هي التي أدخرها لك، وأجعلها كالجبال الرواسي، وإن عملت سيئةً، فواحدةً بواحدة، فإن استغفرتني غفرتها لك، وأنا الغفور الرحيم، وواحدةٌ بيني وبينك، وهو أن منك المسالة، ومني الإجابة، فابسط يدك، وادعني، فإني قريب مجيبٌ.[2]

قال: فلما سمع ذلك إبليس صاح حسداً لآدم عليه السلام، ثم قال : كيف أكيد ولد آدم الآن ؟ فنودي: يا ملعون اجاب عليهم بخيلك، ورجلك، وشاركهم في الأموال والأولاد، وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غروراً ، فقال إبليس: فزدني يا رب ، قال: لا يولد لأحد ولد إلا ولد لك سبعه، قال: يا رب فزدني؛ قال: زدتك أن تجري منهم مجري الدم في عروقهم، وتسكن في صدورهم. قال إبليس: حسبي[3]، فقال: يا رب على ما أهبط إلى الأرض ؟ فقال: على الإياس من رحمتي، لأملان جهنم منك، وممن تبعك منهم أجمعين.

قال: وكان وهب يقول: اخلفوا ظن إبليس فيما سأل ربه، فإن شركته في الأموال التي جمعها من غير حل، وشركته في الأولاد "أولاد الحرام"، فطيبوا النكاح، وانزجروا عن الزنا، واذكروا ا على كل حالٍ، فإنه إذا سمع أحد يسبح ا يذوب كما يذوب الرصاص في النار، والملح في الماء، قال وهب : ولهذا أعطى ا تعالى لهذه الأمة سورتين من قرأهما قبل طلوع الشمس، وبعد غروبها تولى عنه الشيطان، وله نباح كنباح الكلاب وهما المعوذتين، وقال ابن عباس: لما نزلت سورة

---

(1) أخذ هذا العنوان من النويري ، نهاية الأرب ١٣/ ٢. لم أجد دليل من القرآن الكريم والسنة علي ذلك، وانما هو نوع من الإسرائيليات، وا أعلم .

(2) ذكره الثعلبي، العرائس ٣٥ .وابن عساكر، تاريخ دمشق ٤٠٧/٧ - ٤٤٠، وزاد رابعة : وأخرى بينك وبين الناس ، وهى فترضى للناس أن تأتي إليهم بما ترضى أن يأتوا إليك بمثله .

(3) ورد بفرق بسيط عند ابن عساكر ، تاريخ دمشق٤٣٨/٧-٤٣٩.

قل هو ا أحد على رسول ا ﷺ ، قال جبريل: يا محمد أنا لم نزل نخـاف علـى أمتك قبل اليوم، فأما اليوم فقد أمنّا على أمتك؛ أنه لا يقرأ أحدٌ من أمتك هذه السورة موقناً بثوابها إلا دخل الجنة، وكان بينه وبين الشيطان حجاباً، وفي بعضها من قـرأ ذلك أمن من الخسف، والغرق، والقذف، والرجف.

قال: فلما فرغ آدم من سؤال ربه مضى، فنظر إلى الحية، فقال: يا رب هذه اللعينة هي التي أعانت عدوي علي، فبماذا أتقوى عليها ؟ فقال: يا آدم إني جعلـت مسكنها الظلمات، وطعامها التراب، فإذا رأيتها فاشدخ رأسها، قال وهب: لولا قعود إبليس بين نابيها ما أعطيت السم، فاقتلوها حيث وجدتموها [(1)]، وقال ابـن عبـاس: الحية، والعقرب، والزنبور مسخٌ ولهم سم.

قالّ: وقيل للطاووس: مسكنك أطراف الأنهار [(2)]، ورزقك مما تنبتـه الأرض من حبها، وسألقي عليك المحبة حتى لا تُقتل.

---

(1) ذكره الطبري ، تاريخه١/٣٤-٣٥، وابن الجوزي ، المنتظم١/٢٠٥ ، وابن الأثير ، الكامل١/٢٩-٣١، وسبط ابن الجوزي في مرآة الزمان١/١٩٨، ومثل هذه الأقوال تحتاج إلى دليل قاطع ، ولا يوجد ذلك، وا اعلم .

(2) وردت في الأصل (الأنوار) والصواب ما أثبتناه من(ب،ج).

(ذكر سؤال حواء – عليها السلام -)[1]:

قال: فعندها سالت حواء الرب سبحانه وتعالى فقالت: يا إلهي خلقتني من ضلع أعوجٍ، وجعلتني ناقصة العقل، والدين، والشهادة، والميراث، وضربتني بالنجاسة، وأحرمتني الجمعة، والجماعات والى غير ذلك من الجهد، والطلق، وأسألك أن تعطيني مثل ما أعطيتهم، قال: فقيل لها: إني قد وهبت لك الحياء والرحمة، والأنس، وكتبت لك من ثواب الغسل، والولادة ما لو رأيتيه قرت عيناك به، فإن ماتت امرأةٌ في ولادتها حشرتها في جملة الشهداء، قال: فقالت حواء: حسبي.

قال ابن عباس: ما من امرأة يأخذها الطلق[2] إلا أعطاها الله أجر شهيد، فإن سلمت وولدت قيل لها: استأنفي العمل فقد غفر لك ذنوبك ولو كانت مثل زبد البحر، قال: وإن ماتت في ولادتها ماتت شهيدة، وحضرتها الملائكة، وردت[3] على زوجها في الآخرة، وتفضل على حور العين سبعين ضعفاً[4].

قال: فلما أعطوا هؤلاء ما أعطوا أمروا بأن يهبطوا إلى الأرض، فذلك قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ [البقرة:٣٦]، فالمستقر هو: القبر، والحين القيامة، قال: فأهبط الله عز وجل من الجنة آدم من باب التوبة[5]، وحواء من باب الرحمة، وإبليس من باب اللعنة، والطاووس من باب الغضب، والحية من باب السخط، وكان في وقت العصر.

---

(١) أخذ هذا العنوان من النويري ، نهاية الأرب ١٣/ ٢١ . وكل ما ذكر المؤلف يحتاج إلى دليل قطعي .والله اعلم .

(٢) وردت في الأصل (الطلاق) والصواب ما أثبتناه من(ب ،ج،م) .

(٣) وردت في الأصل (نثرت) والصواب ما أثبتناه من(ج،م) .

(٤) لم أجد هذا الخبر عن ابن عباس ولا غيره ، والله أعلم . .

(٥) وعن ابن عباس قال : نزل آدم بالحجر الأسود من الجنة يمسح به دموعه ، ولم يرق دمع آدم حين خرج من الجنة حتى رجع إليها .ذكره ابن عساكر ، تاريخ دمشق ٤١٨/٧ .

قال السدي[1]: فمن هذه الأبواب تنزل التوبة، والرحمة، واللعنة، والغضب، والسخط[2]. قال وهب: خلق ا تعالى آدم يوم الجمعة، وفيها دخل الجنـة، وكـان (مقامه)[3] فيها نصف نهار مقداره خمس مئة عام، وأُهبط مابين الظهر، والعصـر من باب يقال له: المبرم وهو حذا البيت المعمور،وكذلك قال مجاهد[4]: إلا أنه قال: من باب المعراج اُهبط، وقال عمرو بن العاص: اُهبط من باب التوبة، وهو مفتـوح لكل من يتوب إلى أن يغلق، ثم لا توبة بعده،(وقال كعب) [5] : أهبط في[6] بلاد الهند الهند على جبلٍ من جبالها يقال له نوذ[7] وهو جبلٌ محيطٌ ببلاد الهند، وأهبطت حواء حواء بجدة ، وإبليس بدست ميسان [8]، والحية بأصبهان [9]، والطـاووس بـالبحر،

---

(1) مـحمد بن مروان السدي الصغير، وهو مـحمد بن مروان بن عبد الله بن اسماعيـلَ بـن عبـد الـرحمٰن السدي الكُوفـي، مولـىٰ عبد الرحمٰن بن زيد بن الـخَطاب.قيل عنه(كذاب، ليس بثقة، يضـع الحـديث، متروك الحديث)، ذكره المزي ، تهذيب الكمال٢٢٨/١٦(٦٩٣١) .

(2) لم أجد الوصف هذا في كيفية النزول من الأبواب ، ولعله من الإسرائيليات ، وا أعلم .

(3) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من (ج،م) .

(4) أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكى المخزومي المقرىء، مولى السائب بن أبي السائب، تابعى ، مفسر من أهل مكة، قال عنه الذهبى : شيخ القراء والمفسرين ، وقيل إنه مات وهو ساجد في مكة سـنة ١٠٤هـ وهو ابن ثلاثة وثمانين، ذكره ابن العماد ، الشذرات ١٩/٢-٢٠ ، والزركلي ، الإعـلام ٢٧٨/٥ .

(5) لم ترد في الأصل ، وأثبتناها من (ب، م) .

(6) وردت في الاصل (أ) (من) والصواب ماأثبتناه من (ج) .

(7) ورد بأسماء عدة منها(واشم- نوذ- الراهون- بوذ) راجع المسعودى في مروج الذهب ٣٤/١ ، وابن وابن الجوزي ، المنتظم٢٠٨/١، وسبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان٢٠٠/١-٢٠١ ، والنـويري ، نهاية الأرب ١٣/ ٢٢ .ونوذ: جبل بسرنديب(دولة سيرلنكا) عنده مهبط آدم عليه السلام، وهو اخصـب جبل في الارض. الحموي، معجم البلدان (١٢١٧١) ٣٥٨/٥ .

(8) وردت في الاصل (أ) (بيسان) والصحيح ما اثبتناه من باقى النسخ والمصادر التـي بـين يـدي ، (ميسان) اسم لكورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط، وتقع في الجنـوب الشـرقي للعراق، الحموي - معجم البلدان ٢٢٤/٨ .

(9) وردت في الاصل (أ) بـ(أصفهان) والصحيح ما أثبتناه من باقي النسخ والمصادر التي بين يـدي (أصبهان) بكسر أوله: مدينة معروفة من بلاد فارس، سميت بذاك لان اول من نزلها أصـبهان=

ففرق الله بينهم فلم يرى بعضهم بعضا حيناً [(١)]، ولم يكن على آدم حين أهبط إلا ورقة من أوراق الجنة ملتزقة على جسده، قد ذرتها الرياح في بلاد الهند، فصارت معدنًا للطيب.[(٢)]

وأخذ آدم في البكاء حتى بكى مائة عامٍ، ولا يرفع رأسه إلى السماء حياء من الله سبحانه تعالى، وأنبت الله تعالى من دموعه[(٣)] العود الرطب، والزنجبيل، والصندل، والعرعر[(٤)]، والكافور، وأنواع الطيب، وامتلأت الأودية بالأشجار، قال : وبكت أيضا حواء كذلك حتى أنبت الله من دموعها القرنفل، والأفاوية [(٥)]، وكانت الريح تحمل كلام آدم إلى حواء ، وكلام حواء إلى آدم، فيظن كل واحدٍ منهما أنه قريب من صاحبه، وبينهما البلد البعيد، قال: وكان بكاؤهما كثيراً حتى رحمتهما

=بن فَلوج بن لمطى بن يافث، ونزل اخوه همذان، فسميتْ به، وكان اسمه. وقيل سميت اصبهان لان اصبه بلسان الفُرس: البلد، وهان الفَرس، فمعناه بلد الفُرسان؛ ولم يكن يحمل لواء الملك منهم الا من اهل أصبهان، ِلنَجدتهم، وكانوا معروفين بالنّجدة والبأس والفروسية؛ ونقلت من خطّ أبي الفتوح الجرجاني أن أصبه بالفارسية العسكر، وأن هان معناه: ذاك، فمعنى الاسم: العسكر ذاك. قال: وله حديث يطول ذكره البكري ، معجم ما استعجم ١٥١/١.

(١) ذكره الطبري ، تاريخه٣٨/١، ٣٩، والثعلبي ، العرائس٢٧-٢٨، وابن الجوزي ، المنتظم٢٠٨/١،وسبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان٢٠٠/١-٢٠١ .

(٢) وذكر المسعودى ، مروج الذهب : ٣٤/١ : ان آدم لما اهبط من الجنة اخرج منها ومعه صرة من الحنطة وثلاثون قظيبا من شجرات الجنة مودعةً اصناف الثمار : منها عشرة مما له قشر ، وهى الجوز، واللوز، والجلوز، وهو البندق، والفستق، والخشخاش، والشهبلوط، والرنج، والرمان، والموز، والبلوط، ومنه عشرة ذات نوى، وهي: الخوخ، والمشمش، والاجاص، والرطب، والغبيراء، والنبق، والزعرور، واعناب، والمقل، والشاهلوج، ومنه عشرة مما لا قشر لها ولا حجاب دون مطعمها ولا نوى داخلها، وهى: التفاح، والسفرجل، والعنب، والكمثرى، والتين، والتوت، والأترج، والقثاء، والخيار، والخروب . وورد ذلك عند ابن كثير ، البداية والنهاية ولكن بدون تحديد الأسماء ١٨٧/١.

(٣) وردت في الأصل (الورقة) والصواب ما أثبتناه من(ب،ج،م).وهذ غير مقبول بالنسبة لآدم وحواء من أنبات الأعشاب من دموعهم ، وهذا من الاسرئيليات ، والله أعلم .

(٤) لم تردفي الأصل، وأثبتناها من (ب، م).

(٥) وقد وردت زيادة عند الطبري ، تاريخه٤٠/١-٤١، والثعلبي، العرائس٣١-٣٤، وابن الجوزي ، المنتظم٢٠٩/١-٢١٠، والافاوية: نوع من الاعشاب العطرية، ذكره الحميري، الروض المعطار٢٦٩/١.

الملائكة. قال ابن عباس : بقيت حواء شاخصةً ببصرها إلى السماء دهراً طـويلاً، وقد وضعت يدها على رأسها، فورثن بناتها ذلك، قال وهب: وكان آدم إذا اسـتوى على قدميه يكون رأسه إلى السماء، فيسمع تسبيح الملائكة، فيسبح لتسبيحهم، قال: ثم أنبت ا له الشعر في اللحية، وكان قبل ذلك أمرداً، وكان كالفضة البيضاء صـلى ا عليه وعلى جميع النبيين [1].

---

(1) ذكره ابن قتيبة ، المعارف ٨-٩ ،والطبري ٣٩/١ ، والثعلبي ، العرائس٣٠، وابن الأثيـر ، الكامـل٣٣/١ . والنويري ، نهاية الأرب ٢٢/١٣ .

حديث النسر والحوت [1]:

قال وهب: فأول من علم بهبوط آدم النسر، فألفه، وبكى، وبكى معـه، قـال كعب: النسر كان وحشياً، فسقط يوما على ساحل البحر ينتظر حوتـاً، وإذا بحـوت يضطرب في الماء فظهرت إلى الساحل ، فحادثته وآنسته، فأنست إليه، وانس إليها، لأنه لم يكن له أنيس فتخالطا، فلما عرف النسر بنـزول آدم عليه السلام أخبـر الحـوت(به)[2]، فقال لها: إني رأيت اليوم خلقاً عظيماً يقبض، ويبسط، ويقوم، ويقعد، ويجي، ويذهب، فقال الحوت: إن كان ما تقول حقا فقد جاء ما ليس لي منه مفّر(في البحر)[3]، ولا لك مفر منه في البر، وهذا الوداع بيني وبينك، وفي قول[4] أن الحوت، قال له: إنك لتخبرني عن خلق عجيب يأكل، ويشرب، فإن كنت صادقاً فإنه سـيخرجني من بحري، وسيخرجك من برك، قال وهب: لما هبط آدم نادى ملك: أيتهـا الأرض ومن عليها من الخلق إنّه قد أهبط إليكم إنسان نسي عهد ربه فسماه إنسـاناً، فسـمع النسر بذلك فانقض إلى الحوت، وأخبره بذلك ففزعا جميعا، وقال: كل واحد منهمـا لصاحبه هذا وقت الوداع، هذا فراق بيني وبينك، فويلٌ لأهل البر والبحر مـن هـذا الإنسان [5].

قال: وبقي[6] آدم عليه السلام في سجوده، وبكائه[1] حتـى شـربت الطيـور مـن دموعه، ونبتت الأشجار من دموعه، ورسخ هو في الأرض كمـا ترسـخ عـروق

([1]) ورد الخبر عند النويري ، نهاية الأرب ١٣/ ٢٢ – ٢٣ وليس بهذا التوسع . وما أورده المؤلف لـم يثبـت بدليل من القرآن الكريم والسنة ، ولا يقبله العقل، وهو نوع من الإسرائيليات ، وا أعلم .

([2]) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من (ب،م) .

([3]) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من (ب،م) .

([4]) وردت في الأصل (قولهم)، والصواب ما أثبتناه من(ب،م) .

([5]) ذكره ابن عساكر ، تاريخ دمشق٤٤٣/٧ ، وابن الجوزي ، المنتظم٢١١/١، وسبط ابـن الجـوزي ، مـرآة الزمان٢٠٢/١- ٢٠٣ ، وما أورده المؤلف لم يثبت بدليل من القرآن والسنة ، ولايقبله العقل، وهـو نـوع من الإسرائيليات ، وا أعلم .

([6]) وردت في الأصل (والفي)، والصواب ما أثبتناه من(م) .

الأشجار، وبكت معه السباع، فلما بعث فزعت وولت عنه هاربة، وقالت: كنا سكان هذه الأرض قبلك يا آدم، وقد فزعتنا، وأبكيتنا ببكائك، وأورثتنا حزناً طويلاً، فمـن يومئذ لا تأنس ببني آدم، قال: وتفرق عنه جميع الطيور إلا النسر، فإنه كان يساعده، قال: ونظر آدم إلى لحيته، فقال: يا رب ما هذا الذي لم أعهده في الجنـة ؟ فقيـل: هذه بخطيئتك، غير أنها زينتك ؛ لتعرف الذكر من الأنثى، قال: وكان ربما يغشـى على آدم في شهقته، فتغسل الأشجار النّابتة من دموعه أغصانها في الوادي، فتحمل من تلك الدموع ما ترشه على وجه آدم حتى يفيق، قال: وبكت له الطيور، والأنعام، والسباع، والآكام، والآجام[٢]، والجبال، وصارت الأرض كدرةً، لشـده حـزن آدم عليه السلام، قال وهب: لقد بكى آدم حتى أبكى الكروبيين، والروحانيين، وقالوا: إلهنا أقل عثرته، فإنّه في حرقة القلب من الذنب.

قال ابن عباس: لو وضع بكاء يعقوب على يوسف، وبكاء داوود على نفسه من ذنبه مع بكاء جميع الخلق، لرجح بكاء آدم على بكائهم [٣]، وذلك أنّه بكى نيفـاً على مائتي سنة لا يرفع رأسه إلى السماء حياء من ربه، قال وهـب: بقـى مـن دموعه في الأرض بعد أن كّف عن البكاء مائة عام يشرب منها الطير، والسـباع، والهوام [٤]، وكان لدموعه رائحة كرائحة المسك، ولذلك كثر الطيب في بلاد الهند، قال كعب: أقام آدم على بكائه ثلاث مئة عامٍ لا يرفع رأسه إلى السماء وهو يقول:

([١]) ذكره الثعلبي ، العرائس٣٠، و ابن الجـوزي ، المنـتظم١/٢١٢-٢١٣، وسـبط ابـن الجـوزي ، مـرآة الزمان١/٢٠٤-٢٠٥ ، وهذا لا يعقل ، وا اعلم .

([٢]) الآكام : التلال، لسان العرب ١/٨٩ . والاجام: منْبت الشجر ، لسان العرب ١/٤٤ .

([٣])ذكره ابن عساكر ، تاريخ دمشق ٧/٤٠٣. وقال ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق - (ج ٣ / ص ٨٤): لو عدل بكاء داود ببكاء الخلق لكان بكاء داود أكثر منه، ولوعدل بكاء آدم ببكاء داود وببكاء الخلق لكان بكـاء آدم أكثر منه. وما أورده المؤلف لم يثبت بدليل من القرآن الكريم والسنة ، ولا يقبله العقل، وهو نوع مـن الإسرائيليات ، وا أعلم .

([٤]) والهوام: ما كان من خَشاش الأرض نـحو العقارب وما اشبهها، الواحدة هامة، لانها تَهم أي تَدب، وهميمهـا ديـيبها، وقيل طائر يخرج من راس الميت اذا بلي، وقيل من طير الليل: طائر صغير يألف المقابر، لسـان العرب ٦/٣٧٠ .

إلهي بأي وجه أنظر إلى السماء ؟ (إنك)[1] أهبطتني منها عارياً عاصيا[2] ، قـال: والهمت الحيوانات أن ينطلقن إلى آدم بالتعزية في مصيبته حتى لـم يبـق ذو روحٍ حتى صار إليه.

---

(1) لم ترد في الاصل ، واثبتناها من (ب،م) .

(2) وقيل إنه بكى على الجنة سبعين عاما ، وبكى على خطيئته سبعين عاما ، وبكى على ابنه حين قتل أربعـين عاما ، وأقام بمكة من عمره مائة عام وقيل ستين عام . ذكره ابن عساكر ، تاريخ دمشق ٤٠٩/٧ .

صفة الجراد [1]:

قال قتادة [2]: وهو من طيور الجنة وعلى جناحه اسم الله الأعظم، وهو جند من جنود الله فلا شيء أكثر منه [3]، قال سعيد بن المسيب [4]: بقي من طينة آدم شيء، فخلق منه الجراد، وعن مكحول [5] قال: كنَّا بالطائف على مائدة لابن العباس -رضي الله عنهما- فوقعت جرادةً عظيمةً، فأخذها عكرمة [6] قال: له ابن عباسٍ أبصر جناحها، فإذا فيها نقط سود، قال ابن عباسٍ لمحمد بن الحنفية[7]: يا ابن أخي حدثني أبي عن رسول الله ﷺ أنه قال: هذه النقط السود بالسريانية، وعبرانية غير (أنه)[8] منقطع الحروف، وهو أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبارين خلقت الجراد،

---

(1) لم تذكر المصادر التي بين يدي هذا الخبر.

(2) أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي، ولد سنة61هـ ، عالم أهل البصرة ، مفسر الكتاب، كان آية في الحفظ، إماما في النسب ، رأسا في العربية واللغة وأيام العرب ، مات بواسط بالطاعون سنة 117 وقيل 118هـ. الذهبي ، سير أعلام النبلاء269/5 ، ابن العماد ،الشذرات 8/2. -81 .

(3) وعن سلمان قال: سئل رسول الله ﷺ عن الجراد فقال «اكثر جنود الله لا اكله ولا احرمه» وقال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقاتلوا الجراد فإنه جند الله الاعظم» ذكره ابن كثير ، تفسيره414/2 .

(4) أبو محمد الإمام الجليل سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب القرشي، أحد أعلام الدنيا وسيد التابعين ، جمع بين الحديث ، والتفسير ، والفقه ، والورع ، والعبادة، كان مولده لسنتين مضتا من خلافة عمر بن الخطاب، توفي بالمدينة سنة 93هـ - وقيل 94هـ ،الذهبين سير أعلام النبلاء217/4 ، ابن العماد ، الشذرات 37/1. .

(5) أبو عبد الله مكحول بن عبد الله الشامي، كنيته أبو أيوب، فقيه الشام ، قال عنه ابن إسحاق : سمعته يقول: طفت الأرض في طلب العلم، توفي سنة 112هـ، الذهبي، سير أعلام النبلاء5/ 155 .

(6) عكرمة بن عبد الله ، الحافظ، المفسر، القرشي،مولاهم، المدني، البربري الأصل ، أحد فقهاء مكة ، من التابعين الأعلام، ولد سنة 25هـ، وتوفي سنة 105هـ، وبلغ من العمر ثمانين سنه ، .الذهبي، سير أعلام النبلاء12/5 . ابن العماد ، الشذرات 32/2 .

(7) أبو القاسم أبو عبد الله محمد بن على بن أبي طالب الهاشمي ، ولد سنة 13هـ ، مات بالمدينة واختلف في سنة الوفاة مابين (80هـ ، 81هـ ، 83هـ) .الذهبي ، سير اعلام النبلاء110/4 ، ابن العماد ، الشذرات 33/1. .

(8) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من (ب) .

وجعلته جنداً من جنودي أهلك به من أشاء من خلقي، قال وهب: (وإن)[1] الجراد لا يكثر في بلد إلا كان قد غضب ا عليهم، فاصرفوه عن البلاد بالاستغفار، فان قتلها خطية وتركها حسنة[2]، قال مجاهد: الجراد على سبعة ألف جنس منها فـي كبـر العقبان والنسور وقد وكل ا بها ملكا يعرف أجناسها وتسبيحها، فإذا أراد ا عـز وجل هلاك قوم أمر الملك ؛ ليرسل الجراد عليهم فلا يرتد إليه الطرف حتى يـأتي الجراد على كل شيء (لأهل البلد)[3]، ولقد أرسـلهم ا تعـالى علـى فرعـون وقومه[4]، فأكل كل شيء لأهل ذلك البلد حتى الأبواب، وقال جعفر بن محمـد: إن ا تعالى أرسل جراداً في كبر الوحش لم يره أحد إلا سليمان ﷺ، ولقد أرسل ا تعالى علي فرعون وقومه ساعةً، فأكل أربعين فرسخاً، ولقد حشـر إلـى سـليمان سبعون ألف جنس من أحمرٍ وأصفرٍ، وأخضر، وأسود، ومن جميع الألوان يسبحون ا ويقدسـ--------------------------------ونه.

([1]) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من (ب،ج،م)، .

([2]) لم تذكر المصادر التي بين يدي هذا الخبر.

([3]) لم ترد في الأصل ، وأثبتناها من (ب ،م) .

([4]) بعد كلمة (وقومه) وردت عبارة(فأرسله) ولا معني لوجودها فحذفت .

توبة آدم عليه السلام [1] :

قال: فلما حضرته الحيوانات للتعزية عزته، قال: ولقد أرسلهم الله إليه ونهته عن البكاء والنحيب، وأمرته بالتسبيح، والتقديس، فسكن بعض السكون، قال: فعند ذلك أمر الله جبريل عليه السلام فقال له: يا جبريل إن آدم بديع فطرتي قد أبكى أهل سمواتي وأرضي، ولم يذكر غيري، ولم يخف سواي، ولقد أحرقت خطيئته كبده، وهو أول من حمدني، وأول من دعاني بأسمائي الحسنى، وأنا الرحمن الذي سبقت رحمتي غضبي، وقد قضيت أنه من دعاني نادماً على ذنبه متضرعاً أن تدركه رحمتي، وهذه كلمات قد خصصت آدم بها، لتكون له (توبة) [2]، وتخرجه من الظلمات إلى النور، فأنزل: يا جبريل، وامسح دمعته، وعلمه الكلمات.

قال: فأخذ جبريل عليه السلام الكلمات، فنزل بها، ولها نور (عظيم) [3]، وجبريل ضاحكاً مستبشراً حتى نزل على آدم، فقال: السلام عليك يا طويل البكاء، والحزن، قال: وآدم لا يسمع ذلك ؛ لغليان صدره، حتى ناداه بالصوت الرفيع: السلام عليك يا آدم، قد آن الله عز وجل (أن)[4] يقبل توبتك، ويغفر خطيئتك، ثم نشر جناحه فأمره على وجهه وصدره حتى هدى من بكائه، وسمع الصوت، فقال: لبيك يا خليلي، أبنداء السخط تنادي، أم بنداء الرضا والإيمان والإحسان والغفران؟ قال: بل بنداء الرحمة، والغفران. يا آدم: لقد أبكيت أهل السموات، والأرضين، فدونك وهذه الكلمات ، فإنهن كلمات التوبة، والرحمة .

قال كعب : كانت الكلمات ما قالهن يونس في بطن الحوت: ﴿ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأنبياء:87]، وقال عبد الله بن عمرو ابن

---

(1) ورد الخبر عند النويري ، نهاية الأرب ١٣/ ٢٣ – ٢٥ . ومختصرا في المصادر التي بين يدي .

(2) لم ترد في الأصل ، واثبتها من(ب، ج) .

(3) لم ترد في النسخ ، واثبتها لاستقامة المعني ، من نهاية الأرب ١٣/ ٢٣ .

(4) لم ترد في الأصل ، واثبتها من(ب، ج،م) .

العاص[1]: كان قوله: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف:٢٣] ، فقال عبد ا بن عباس رضي ا عنهما: كانت قوله لا إله إلا أنت سبحانك، وبحمدك، عملت سوءا ؛ فظلمتُ نفسي، فتُب علي يا خير التوابين[2]، قال: فهذه الكلمات التي قال ا عز وجل: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة:٣٧]، قال وهب: من قالها غفر له ذنوب سبعين سنة، وما من عبد يقولها في سجوده إلا خرج من ذنوبه، كيوم ولدته أمه.

قال: فلما دعا آدم عليه السلام بهذه الكلمات، قيل: له يا آدم أنت وليي حقاً، قد غفرت خطيئتك، فسئل تعطى، قال: فقال آدم: إلهي أيما عبد لقيك من أولادي لا يشرك بك شيئاً، فأغفر له، [وأيما عبد تكلم بها يريد غفرانك، فأغفر له] [3]، قال: فلما قالها آدم عليه السلام انتشر صوته في الآفاق، فجعلت الأرض، والجبال، والشجر تقول له: يا آدم أقر ا عينك، وهنأك بتوبتك، قال : ثم أمر ا عز وجل أن يبعث بهذه الكلمات إلى حواء عليها السلام، فذكرها آدم وحملتها الريح إلى حواء، قال: فلما سمعتها[4] استبشرت، ثم قالت: هذه كلمات لم أسمع بهن[5]، إلا وقد جعلها ا عز وجل توبةً لي، ورحمةً، وهو أرحم الراحمين، قال: فتكلمت بهاء وسجدت، فكانت توبتها.

---

(1) أبو محمد عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لُؤَي بن غالب القُرشي، ، اسلم قبل ابيه، وقال فيهم النبي : «نعم اهلَ البيت: عبد ا ، وأبوعبد ا وأم عبد ا »، وقيل: كان اسمه العاص، فلما أسلم سماه النبي عبد ا . وكان غزير العلم، مجتهدا في العبادة. واختلفوا في سنة الوفاة مابين(٦٣ – الى – ٧٧هـ) وكذاك في المكان حيث قيل (مكة – الطائف – مصر – فلسطين) ذكره المزى ، تهذيب الكمال ٢٩٦/٩(٣٨٦٤) .

(2) ذكره الطبري ، تفسيره١٩٣/١، والثعلبي ، العرائس٣٠، وابن عساكر ، تاريخ دمشق٤٣٣/٧-٤٣٦ ، وسبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان٢٠٥/١-٢٠٦، وابن كثير ، البداية والنهاية٩٢/١، وذكره السيوطي ، الدر المنثور١٤١/١.

(3) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من(ب،م) .

(4) وردت في الأصل (سمعت) والصواب ما أثبتناه من (ب،ج) .

(5) وردت في الأصل (لهن) والصواب ما أثبتناه من (ب،م) .

قال: فلما فرغ آدم من هذا الدعاء في السجود ، قال له جبريل عليه السلام: ارفع رأسك، فرفعه فإذا قد رفع له حجاب [1] النور، وفتحت له أبواب السموات، ونودي بالتوبة، والرضوان، وقيل له: يا آدم، إن الله قد قبل توبتك، قال: ثم ذهب آدم، ليقوم فلم يقدر؛ لأنه كان قد رسب في الأرض كعروق الشجر، حتى اقتلعه جبريل كاقتلاع العروق ، قال : فصاح آدم صيحةً شديدةً للألم الذي داخله، وقال: ماذا تفعل [2] الخطيئة ؟ فنظرت إليه الملائكة، وقد تغير لونه، ونحل جسمه، وذهب نوره وبهاؤه، وقد حفرت الدموع في وجنتيه حفراً، فقالت الملائكة: يا آدم ما الذي غيرك بعد تلك الزينة، والجمال من نور الجنان، أين لباس الرضوان ؟ فقال آدم: هذا الذي وعدني ربي، حيث قال: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ﴾[طه:١١٨-١١٩]، قال: فقال جبريل للملائكة: كفوا عن آدم، ولا تعيروه بخطيئته، فقد محا الله عز وجل عنه ذلك، فعندها استغفرت له الملائكة، قال: ثم ضرب جبريل عليه السلام بجناحه، فانفجرت عين ماء معين أشد رائحةً من المسك الأذفر، فاغتسل آدم من ذلك الماء، وجعل يقول: اللهم طهرني من خطيئتي، وأخرجني من كربي، وحزني، قال: ثم كساه الله تعالى حلتين من سندس الجنة، وبعث الله عز وجل ميكائيل عليه السلام إلى حواء، فبشرها، وكساها، فلما عرفت قبول توبتها ، انطلقت إلى ساحل البحر، لتغتسل، فاغتسلت، وجعلت تقول: أليس الله قد قبل توبتي ؟ فمن أين الالتقاء بآدم ؟ قال: ثم جعلت تبكي شوقاً إلى آدم، فكل قطرةً قطرت من دموعها انقلبت لؤلؤةٌ، ومرجانه [3] ، قال: فلما اغتسلت رجعت إلى موضعها تنتظر أن ترى آدم، قال: فجعل آدم يسأل جبريل عن حواء، فأخبره بأن الله عز وجل قد قبل توبتها،

---

(1) لم ترد في الأصل ، وأثبتناها من(ج،م) .وذكره ابن الجوزي ، المنتظم٢١٣/١.

(2) الصواب، تفعل (بالتاء بدل الياء).

(3) ما أورده المؤلف لم يثبت بدليل من القرآن الكريم والسنة ، وهذا يتنافى مع طبيعة البشر ، ولا يقبله العقل، وهو نوع من الإسرائيليات ، والله أعلم .

وبشره بأن الله تعالى يجمع بينهما في أشرف (الأعياد)[1] ، وأكرم البقاع، وبشره بأن الله تعالى بنى له بيتاً يطوف به، ويسعى حوله، ويؤدي صلاته فيه، كما رأى الملائكة تفعله [2] حول البيت المعمور[3] ، وأنّه سيعرض له إبليس -لعنه الله- هناك، ويرجمه كما رجمته الملائكة حين امتنع من السجود [4] ، قال: فعندها ضحك آدم، ووثب قائماً، فكان رأسه في الهواء الأعلى، وأمر الله تعالى الملائكة، والحيوانات أن يتقربوا منه يهنوه ويحيوه ، قال: فأتته[5] جميع الأشياء زمرةً بعد زمرةً حتى الذرة، والبعوضة يهنونه بقبول توبته، قال: وأمر الله جبريل عليه السلام أن يضع يده على رأسه فيقصر من طوله، فاغتم آدم لذلك لما فاته من سماع تسبيح الملائكة[6] ، فقال له جبريل عليه السلام: لا يغمك ذلك فأن الله يفعل ما يريد ، قال: ثم أمره ببناء بيت يحاذي [7] البيت المعمور، وليطوف به هو وأولاده، فيرفعوا جميع ذلك إلى السماء [8] ، ثم ثم يجمع بينك وبين زوجتك حواء، فيخرج منكما الذرية إلى يوم القيامة، قال: فأمر الله عز وجل لآدم عليه السلام إن يسير مع جبريل عليه السلام، فكان كلما وضع قدمه في موضعٍ صار ذلك الموضع عمارة، وبين الخطوتين مفازةٌ[9] ، إلى أن بلغ مكة فبناها، وهى أول قرية بنيت وأول بيت بني، فأوحى الله تعالى إليه: أن يا آدم. ابن

---

(1) لم ترد في الأصل ، وأثبتناها من (ب، ج، م) .

(2) الصواب، تفعله (بالتاء بدل الياء).

(3) ذكره ابن كثير ، البداية والنهاية ٢١٥/١ .

(4) (البيت و الطواف والسعى والصلاة والرجم) من شعائر الله أيام إبراهيم عليه السلام ، ولكن النص يدل على أن آدم عليه السلام قد سبق ابراهيم عليه السلام والله اعلم .

(5) وردت في الأصل (فاتيه) والصواب ماأثبتناه من(ب) .

(6) ذكره الثعلبي ، العرائس٣.، وابن كثير، تفسير٢٩٥/١ .وابن عساكر ، تاريخ دمشق ٤١١/٧-٤٢١ -٤٣٠. وهذه المبالغات لم يتضمنها القران الكريم ولا الحديث ، وإنما هي من أكاذيب القصاص وإسرائيليات أهل الكتاب ، انظر نعناعه ، الإسرائيليات وأثرها ٢٥٥ .

(7) وردت في الاصل (يحذي) والصواب ماأثبتناه من (م) .

(8) ذكره الثعلبي ، العرائس٣٤، وابن الجوزي ، المنتظم٢١٤/١، وسبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان٢٠٧/١ .

(9) المَفَازةُ: الفَلاةُ لا ماء بها. القاموس المحيط ٢٩٨/٢، ذكره الثعلبي ، العرائس٣١ ، وابن عساكر ، تاريخ دمشق٤٢١/٧-٤٢٤ .

لي بيتي الآن الذي وضعته في الأرض من قبل أن أخلقك بألفي عام، فإني قد أمرت الملائكة أن تعينك على بنائه، فإذا بنيته فطف به، وهللني، وسبحني، وقدسني، وارفع صوتك بتلبيتي، ولا تحزن على زوجتك، فإني جامع بينكما في مشاعر بيتي، واجعل هذا البيت القبلة الكبرى قبلة للنبي محمد المصطفى ﷺ فحسبك يا آدم بمحمد شرفاً، وقد علمت يا آدم ما بقلبك من حواء وما بقلبها منك، فإذا رأيتها، فكن بهـا لطيفـاً، فإني قد جعلتها أم البنات والبنين، قال: فخّر آدم لربه ساجداً، وهو يقول حسبي ربي بما أوحيت إلي من فضائل هذا البيت ومناسكه.[1]

---

[1] ذكره الطبري ، تفسيره٤٢٨/١، وابن كثير ، تفسيره٢٩٥/١ . وذكر الالوسي ، روح المعـاني ٣٨٤/١، مـا نصه: (وقد ذكر اهل الاخبار في ماهية البيت وقدمه وحدوثه ، ومن أي شيء كان باباه ؟ وكم مرة حج آدم ؟ ومن أي شيء بناه إبراهيم ؟ ومن ساعده على بنائه ؟ ومن أين جاء بالحجر الأسود؟) فقال: (اشياء لم يتضمنها القران الكريم ، ولا الحديث الصحيح ، وبعضها يناقض بعضا ، وذلك على عاداتهم في نقل مـا دب ودرج) .

حديث ذكر اخذ الميثاق على ذريه آدم عليه السلام [1]:

قال: ثم إن الله عز وجل أوحى إليه أني أريد أن آخذ على وديعتي التي في ظهرك الميثاق، قال: وأحاطت الملائكة بآدم في أحسن صورهم، وقد وقعت الرعدة عليه من الخوف، قال: فتقدم جبريل عليه السلام وضمه إلى صدره، وأخذ الوادي يرتج، ويضطرب، فقال له جبريل: اسكن أيها الوادي، فإنك أول شاهد لله تعالى على [أخذ الميثاق الذي هو أخذه على ذرية آدم، قال: فسكن الوادي، ومسح الله تعالى على] [2] ظهر آدم كما شاء، ثم قال له: انظر يا آدم إلى من يخرج من ظهرك، قال: فأول من بادر وكان أسرع خروجاً محمد ﷺ فأجاب بالتلبية، ثم نادى إلى ذات اليمين، وهو يقول: أنا أول من شهد لك بالتوحيد، وأقر لك بالعبودية، وأشهد أنك الله لا إله إلا أنت، وأشهد أني عبدك، ورسولك، ثم أجابت الطبقة الثانية من[النبيين المرسلين] [3] نبي بعد نبي في نورهم، وبهائهم، ثم وقفوا دون نبينا محمد ﷺ ، ثم خرجت زمرة المؤمنين بيض الوجوه، معلنين بالتوحيد والإيمان، حتى وقفوا من دون النبيين، قال: ثم مسح الله تعالى مسحه أخرى، فخرج قابيل بن آدم وقد تبعه أهل الشمال حتى وقفوا ذات الشمال كلهم سود الوجوه، ثم قيل لآدم انظر الآن إلى ولدك هؤلاء، لتعرفهم [بأسمائهم وألقابهم] [4] وأديانهم، فنظر إلى أهل اليمين، فضحك منهم، وبارك عليهم، ثم نظر إلى أهل الشمال، فلعنهم وصرف وجهه عنهم، قال: ثم استنطقهم الله تعالى، ثم قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا﴾ [الأعراف:١٧٢] [5]، قال ابن عباس: أما أهل اليمين، فأجابوه بالسرعة، وأما أهل الشمال، فأجابوه

---

(1) ذكره الطبري ، تاريخه١/٤٢- ٤٣ ، وفي تفسيره ٧٥/٩،والثعلبي ، العرائس٣٤،وسبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان١/٢٠٧-٢١٠، والنويري ، نهاية الأرب ١٣/ ٢٥ – ٢٦، وابن كثير ، البداية والنهاية١/١٠٣-١٠٦ .

(2) لم ترد في الأصل، وأثبتناه من (ج،م).

(3) وردت في الأصل (المسلمين) والصواب ماأثبتناه من (ب ،ج).

(4) وردت في الأصل (بسيمائهم) والصواب ما أثبتناه من (ب ،ج،م).

(5) أورد الإمام سليمان بن عمر العجيلي الشهير بالجمل (ت١٢٠٤هـ) في الفتوحات الالهية : كلام جميل عن اخذ الميثاق وذكر اثني عشر سؤالا مع الإجابة عليها ، ٣/١٣٨-١٤٢ .

بالتثاقل، فقال ا تعالى: يا ملائكتي اشهدوا على ذرية آدم بأنهم اقروا بأنني ربهم لا يجحدوا بي شيئاً، ولا يشركوا معي غيري، وأن آدم قد بارك على أهـل يمينـه ، ولعن أهل شماله، فأهل اليمين في جنتي برحمتي ، وأهل الشمال فـي النّـار بمـا جحدوا من حقي ، ثم إن ا عز وجل ردهم في ظهر آدم كما أخرجهم [1] بقدرته.

قال وهب: فإذا كان يوم القيامة حشر الخلق، لفصل القضاء، فيقال لآدم: ابعث بعث الجنة، وابعث بعث النّار، قال: فيعرفهم[2] آدم بأسمائهم كما رآهم في الذريـة، قال: ويصيح صيحةً فلا يبقى في الجمع أحداً إلا سمع صيحته، ثم يقول: نعم يا رب، ثم يقبل عليهم، فيقول لهم: أنسيتم عهد ربكم، وشهادتكم به بأنه ا الواحد القهـار ؟ قال: فيقولون: إنا كنا عن هذا غافلين، ويقولو: إنما أشرك آباؤنا من قبل[3] ، يعنـون قابيل، لأنه أول من عصى ربه من ولد آدم، وقتل أخاه هابيل، ثم أنهم يضجون فـي القيامة، ويقولون: ﴿ رَبَّنَا أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴾ [فصلت:٢٩] ، يعنون إبليس اللعين، وقابيل بن آدم[4]، قال: فعند ذلـك يقبض بشماله [5] من ولده من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النـار، وواحـد بيمينه إلى الجنة، ثم يقول: يا رب هل وفيت ؟ فيقال له: نعم فادخل الجنة برحمتي، يعني رحمة ربك.[6]

([1]) وردت في الأصل (اخرجتهم) والصواب ما أثبتناه من (ب،ج،م) .

([2]) وردت في الأصل (فتعرفهم) والصواب ما أثبتناه من (ب ،ج،م).

([3]) ذكر عند النويري في نهاية الأرب ٢٦/١٣ . ﴿ إنا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَـٰفِلِينَ أَوْ تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ .سورة الأعراف : ١٧٢-١٧٣ .

([4]) لان الكفر سنة إبليس، والقتل بغير حق سنة قابيل فهما سنَا المعصية .

([5]) لم ترد في الأصل ، وأثبتناه من (ب،ج،م).

([6]) عن أبي سعيد ، قَالَ: قَالَ رسولُ اللّه : «يقُولُ ا عز وجل: يا آدم! فَيقُولُ: لَبيك وسعديك! والْخَير في يديك! قَالَ قَالَ يقُولُ: اخْرِج بعثَ النارِ. قَالَ: وما بعثُ النارِ؟ قَالَ: من كُل الْف تسعمائة وتسعةً وتسعين. قَالَ فَـذَاك حـين يشيب الصغير {وتَضع كُل ذَات حملٍ حملَها وتَرى الناس سكَارى وما هم بِسكَارى ولٰكن عذَاب ا شَديد} قَـالَ فَاشْتَد ذٰلِك علَيهم. قَالُوا: يا رسولَ اللّه اينَا ذٰلِك الرجلُ؟ فَقَالَ: «ابشروا. فَان من ياجوج ومأجوج الْفـا. ومـنْكُم رجلٌ» قَالَ ثُم قَالَ: «والذي نَفْسي بِيده إني لأطمع أن تَكُونُوا ربع أهل الْجنة» فَحمدنَا ا وكَبرنَا. ثُـم قَـالَ:

قال مجاهد : ليس على وجه الأرض أحد من ولد آدم إلا وهـو يعلـم أن ا ربه، وليس من مشرك إلا وهو يقـول لولـده: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ﴾ [الزخرف:٢٢] ، قال: فقيل لوهب ما بـال أطفـال المشـركين يعذبون في النّار ، وقد اقروا بالأيمان ولم يكفروا بعد ذلك ؟ قال: لأن إقرارهم كان بالّتثاقُل، لأنّهم كانوا في أصحاب الشمال ، ولا يقبل الإيمان إلا طوعاً، فذلك قولـه عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [الرعـد:١٥]، ألا تراه قال: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ [الواقعة:٧]، فأهـل الميمنـة هـم السابقُون، وأهل المشئمة هم المتثاقلون[1] في الإقرار، فلذلك قال عز وجـل: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات:١٧١].

«والذي= = نَفْسي بيده إني لأطمع أن تَكُونُوا شَطْر اهل الْجنة. إن مثَلَكُم في الأمم كمثَل الشعرة الْبيضاء في جِلْد الثورِ الأسود أو كالرقْمة في ذراعِ الْحمارِ».صحيح مسلم ٧٧/٢ (ح ٤٨٥) .

(١) وردت في الأصل (التثاقون) والصواب ماثبتناه من (ب ،ج ،م).

(ذكر اجتماع آدم وحواء) [1]:

قال: ثم أرسل الله عز وجل ملكاً إلى حواء، وهي جالسة بجدة على شـاطئ البحر، فقال لها: خذي لباسك، وانطلقي فادخلي الحرم تواضعاً لربك، قال: ورمـى إليها الملك بقميص وخمار من الجنة، قال: ثم توارى عنها حتى لبست (القميص)[2] وتخمرت بالخمار، ثم مضت حواء حتى دخلت الحرم من شرقي الحرم إلى مكـة، يوم الجمعة من شهر المحرم ، وهى في بكائها، لافتقادها حسنها وجمالهـا، قـال: وأقعدها الملك على جبل المروءة ؛ وإنّما سميت المروة لقعود المرأة عليها.[3]

قال وهب: دخلت حواء الحرم قبل دخول آدم بسبعة أيـام، ودخـل آدم مـن غربي مكة، ودخلت حواء من شرقها ، فصار آدم إلى جبل الصفا، فنـادى الجبـل مرحبا بك يا صفي الله ، قال: فُسمي الصفا، لأنه صفوة (الله)[4]، قال: ونادى الرب عز وجل فقال: يا آدم، (قال)[5]: لبيك اللهم لبيك تلبية عبد أناب إليـك، لبيـك لا شريك لك[إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك][6] ، قال: فصار ذلك سنةً في الحج والعمرة، قال: فأجابه الله عز وجل، فقال: يا آدم اليوم حرمتُ مكة وما حولها وهي حرام إلى يوم القيامة، قال: فقال آدم: ربي إنك وعدتني أنك تجمع بيني وبـين زوجتي حواء في هذا المكان، فأين هي ؟ فنودي: يا آدم هي أمامك علـى المـروة، وأنت على الصفا، ولكن انظر إليها، ولا تمسها حتى تقضي المناسك، قال: وهـبط آدم إلى حواء، والتقيا، وفرح كل واحد منهما بصاحبه، وكان ينظر كل واحد منهما إلى صاحبه في بطن الوادي، لأن حواء سعت من المروة، وآدم سعى مـن الصـفا

---

(1) لم يرد العنوان في النسخ ، وأوجدته لاستقامة المعني من النويرى في نهاية الأرب ١٣/ ٢٦ – ٢٨ .

(2) لم ترد في النسخ ، واثبتناها لاستقامة المعني من نهاية الأرب ١٣/ ٢٧ .

(3) وردت في الأصل (عنها) والصواب مااثبتناه من (ب،ج،م) .

(4) لم ترد في الأصل ، وأثبتناه من (ب،م).

(5) لم ترد في الأصل ، وأثبتناه من (ب ،ج).

(6) لم ترد في الأصل ، وأثبتناه من (ب،ج،م).

إليها، قال: وكانا يجتمعان بالنهار، ويتحدثان بحديث الجنـة، ومـا مـر عليهمـا ، ويذكران القضاء السابق فيهما، فإذا أمسيا رجعت حواء إلى المروة، فكانا كذلك حتى دخل شهر ذو القعدة، فأعاد آدم التلبية، وعقد الإزار، ولم يزل كذلك حتى دخـل ذو الحجة، وهبط عليه جبريل عليه السلام فعلمه المناسك وكان مع جبريل البيت ، وهو مـن ياقوتة حمراء وله أربعة أبوابٍ: باب آدم، وباب إبراهيم، وباب إسـماعيل، وبـاب محمد صلى ا عليهم أجمعين، قال: فوضع جبريل البيت في موضع الكعبة، ومعـه يوم إذ سبعون ألف ملك محرمين، وقد استنارت الدنيا من نور البيت.

قال: فلما علمه جبريل المناسك، وثب بقدمه بعد أن كساه جبريل ثوباً أبيض لإحرامه، ثم أخذ بيده [وعرفه المناسك كلها، وأوقفه في المواقف كلها، ثم رده إلى البيت][1]، وطاف به سبعاً، فلما فعل ذلك، قال له جبريل: حسبك يا آدم قد أحللـت، وقبلت توبتك، وحلت لك زوجتك، فادع ربك يستجيب لك، فدعا آدم للمؤمنين، وسأله أن يعمر هذا البيت بزواره فاستجاب ا له ذلك، ثم انطلق آدم إلـى حـواء، وقـد اصطفت له الملائكة يقولون له: بَر حَجك يا آدم، إنا (قد)[2] حججنا هذا البيت من قبلك بألفي (عام)[3]، قال: واجتمع مع حواء ليلة الجمعة، فلذلك يستحب الغشيان فيها من سائر الليالي، قال: فحملت حواء من ساعتها، قال كعب: ما حملـت حتـى رأت الحيض، ففزعت [4]، وأخبرت آدم بذلك ، فقال لها: هو (الذي)[5] وعدك (بـه)[6] ربك أن يبتليك بالنجاسة، ولكن يا حواء أين حسنك وجمالك أراه قد تغير ؟ قالت:

([1]) لم ترد في الأصل ، وأثبتناه من (ج،م)،ذكره الثعلبي ، العرائس٧٥-٧٦ .

([2]) لم ترد في الأصل ، وأثبتناه من (ب ،ج،م).

([3]) ذكره الطبري ، تاريخه١/٣٩-٤٠.، الثعلبي ، العرائس٣١،وابن الجوزي ، المنتظم١/٢١٤،وسبط ابن الجـوزي ، مرآة الزمان١/٢٢٢ .وقيل ان آدم حج من ارض الهند اربعين حجة على رجليه ، ذكره ابن عساكر ، تـاريخ دمشق ٧/٤٢٢ .

([4]) لم ترد في الأصل، وأثبتناه من (ب،ج).

([5]) لم ترد في الأصل، وأثبتناه من (ب،م).

([6]) لم ترد في الأصل، وأثبتناه من (ب،م).

قالت: فعل ذلك ربي بخطيئتي، كما فعل بك بخطيئتك فأين جمالك وزينتك وتاجك وسريرك يا آدم، قال: ونهاها آدم عليه السلام عن الصلاة أيام حيضها حتى انقطع الدم، فجاءها ملك فأوقفها على بئر زمزم[1]، وقال (لآدم)[2]: اركض [3] برجلك في هذا الموضع، فركضها برجله، فانفجرت الأرض بإذن الله تعالي عين ماء معين، وكبر آدم وحواء عليهما السلام، قال وهب: وهمت (حواء) [4] أن تشرب من ذلك الماء فنهاها آدم، وقال لها آدم: حتى يأذن لي ربي، فإنّا إنما أوتينا من قبيل ذلك، قال: واغتسلت حواء، وهي تفوح من ذوائبها المسك الأذفر ما فاحت الدنيا جميعها برائحتها.

---

(1) وهذا يدل النص على أن أول من استخرج ماء زمزم هو آدم عليه السلام ، والله اعلم .

(2) لم ترد في الأصل، وأثبتناه من (ب،ج).

(3) وردت في الأصل (اركضي) والصواب ما أثبتناه من (ب ،ج،م).

(4) لم ترد في الأصل ، وأثبتناه من (ج،م).

ذكر أبناء آدم وزرعه وحرثه [1]:

قال: فأوحى الله تعالى إلى آدم: إنك إن لم تعمر هذه الدار لم يعمرها أحد من أولادك[2]، فأعمرها، (فبني) [3] لروحه مسكناً يأوي إليه هو وحواء ، ثم أخـذ[4] بعد ذلك (في)[5] الحرث، والزرع، وحفر الآبار للماء، لأن الحيـوان لا يحيـا إلا بالأكل والشرب، قال: وجاءه جبريل عليه السلام بالحبة على كبر بيض النعام فـي لـين الزبد، وحلاوة العسل، وجاءه بثورين من ثيران الفردوس وجاءه بالحديد[6]، قـال: فلما نظر الحب صاح صيحةً عظيمةً، وقال: مالي ولهذا الحب الذي أخرجنـي مـن الجنة، فقال له جبريل: هذا رزقك في الدنيا، لأنك خرجت من الجنة، وهذا غذاوك، وغذاء أولادك.[7]

قال سعيد بن جبير[8]: سأل رجل ابن العباس -رضي الله عنهما- عن صنايع صنايع الأنبياء، فقال أما آدم فكان حراثاً، وأما إدريس فكان خياطاً، وأما نوح فكـان نجاراً ، وأما هود فكان تاجراً، وكذلك صالح، وأما إبراهيم فكـان زراعـاً، وكـان إسماعيل قناصاً أي شباكاً، وإسحاق كان راعياً، وكذلك يعقوب، وكان يوسف ملكـاً،

---

(1) لم يرد العنوان في النسخ، واوجد لاستقامة المعني من النويرى في نهاية الأرب ١٣/ ٢٨ – ٣٠ .

(2) وردت في الأصل (الأول) والصواب ما أثبتناه من (ب،م).

(3) لم ترد في الأصل ، وأثبتناه من (ب،ج،م).

(4) وردت في الأصل (أخذت) والصواب ما أثبتناه من (ب،م).

(5) لم ترد في الأصل، وأثبتناه من (ب،ج،م).

(6) وهذا يخالف ما قاله بعض أصحاب التاريخ القديم في كون الإنسان أكل صدفة وما كان يعرف الأشياء، والله أعلم.وألم يهلك الله الأمم ، ولماذا نسي الناس عبادة الله وهذا يخالف مافطرهم عليه .

(7) ذكره الطبري ، تاريخه٤١/١ ،والثعلبي ، العرائس٣٢-٣٣،وابن الجوزي ، المنتظم٢١١/١ .وابن كثير ، البداية والنهاية ٢١٥/١ .

(8) أبو عبد الله سعيد بن جبيرِ بن هشَام الاسدي ، المقرئ، المفسر، الفقيه، المحدث، أحد الأعـلام، قتلـه الحجاج –سنة ٩٥هـ في مدينة واسط، وكان عمره خمسين سنة ، وقيل عنه : كـان اعلـم التـابعين بالطلاق ، المزي، تهذيب الكمال٢٨٨/٦ ، ابن العماد،الشذرات ٣٨٢/١ .

وكان أيوب غنياً، وكذلك شعيب راعيا، وكذلك موسى، وهارون كان وزيراً لأخيـه، وكان

إلياس نساجاً، وكان داوود زراداً، وابنه سليمان ملكاً، وكان يـونس زاهـداً، وكـان زكريا نجاراً، وكان ابنه يحي زاهداً، وكان عيسى سياحاً، وكان نبينا محمـد ﷺ وعليهم أجمعين مجاهدا في ا ، وكان رحمةً للمؤمنين وعذاباً على الكافرين[1] .

قال: ثم قال جبريل لآدم: قم فكن حراثاً زراعاً، فقد أتيتك بهذا الحديد، لتتخـذ منه مطرقة وسنداناً[2] ، وهذه النار قد أتيتك بها وقد غمستها في سبعين مـاء حتـى اعتدلت، فكمنت في الحجارة، والحديد، ولا يخرج إلا بضرب الحديد على الحجـر قدحاً قدحاً، ثم تأخذها في الكبريت، ثم توقدها بعد ذلك، فأوقد يآدم النار، ولين الحديد ثم اتخّذ منه سكيناً يذبح بها ما يريد، واذكر على ما تذبحه اسم ا ربك، وإلا كـان حراماً، واتخذَ فأساً تحفر بها، وتكسر بها ما تريد، واتخذ محراثاً تحرث به الأرض، واتخذ نيراً[3] فإنك لا تقدر على الحرث إلا بالنير، قال وهب: فأول شيء اتخذه آدم آدم من الحديد سنداناً، وكلبتين ومطرقة، وما يحتاج إليه من آلة الحديد، ثم اتخذ بعد (ذلك)[4] آلة النجارة، واتخذ نيراً، وعزم على الحرث، قال: وأتـاه جبريـل عليه السلام بكبشٍ من الجنة، فنحره آدم، فأكل هو وحواء من لحمه، ثم أمر أن يتخذ مقراضاً[5] ففعل ، وجز به الصوفْ من الكبش، وغزلاه، ونسجا منه (نسجا)[6] واحداً، واتخـذ

([1]) ذكره ابن عساكر ولكن بنقص في عدد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وذلك في تاريخ دمشـق ٤٤٣/٧ .ولـم أجد هذا الخبر عند النويري، نهاية الأرب.

([2]) السندان: وهو ما يطرق الحديد علية، القاموس المحيط ٣٧.. وذكر القرطبي ، تفسيره الجـامع ٢٢٣/١٨-٢٢٤ عن نزول آدم من الجنة إلى الأرض ومعه خمسة أشياء من الحديـد هـي (السـندان ، والكلبتـان، والميقعة، والمطرقة، والإبرة) فهذا من خرافات بني إسرائيل، وهو كذب لا يثبت مثلـه انظـر نعناعـة ، الإسرائيليات وأثرها ٣٠٧.

([3]) والنير: الخشبة التي تكون على عنق الثور بإداتها . لسان العرب ٨ / ٧٦٣ . والقاموس المحيط ، ٦٣٠.

([4]) لم ترد في الأصل ، وأثبتناه من (ب،ج،م).

([5]) مقراضا: الحديدة العريضة التي يقطع بها .لسان العرب٦٨/٧، القاموس المحيط٨.٧ .

([6]) لم ترد في الأصل و (ب) وأثبتناها من (م، ج).

منه جبتين بلا كمين، وكساءين، فاكتسى كل واحد منهما بجبة، وكساء، فلما مسـهما خشونة الصوف بكى آدم وحواء شوقاً إلى السندس، والإستبرق، فقيل له: يا آدم هذا اللباس لباس أهل الطّاعة في الدنيا، وأما الحرير والسندس فهو من لباس الذكور في الآخرة، فأما في الدنيا فلا يلبسهما إلا المتكبرون من ذكور أولادك فلا يكون لهم في الجّنة نصيب[١]، قال: ثم أنزل(ا)[٢] على آدم عليه السلام من كل زوجين اثنين من هـذه الأشجار التي على وجه الأرض.[٣]

وعن كعبٍ أنه قال: الذي جاء بالحب كان ميكائيل، فلما لم ير آدم جبريل معه فزع، وقال له: من أنت من ملائكة ربي ؟ وأين حبيبي جبريل ؟ ومالي ولهذا الحب الذي أخرجني من الجنة إلى الجهد الجهيد ؟ فقال: يا آدم أنا ميكائيل الموكل بالمطر، والنبات، والأشجار، والثمار، فلا يفزعنك شيء من أمري، فقم، واحـرث الأرض، وابذر البذر، واجرِ المياه، فإنه رزقك، ورزق أولادك، وزوجتك، ورزق كل حيوان مجعولٍ في هذه الأرض، قال: فأخذ آدم السنبلة، وبكى عليها حتّى ابتلـت السـنبلة بدموعه، قال له ميكائيل: يا آدم إن لك فيه ثلاث خصال، أما واحدة، فإنه مـا مـن طاقة تنبت إلا طالت بالتسبيح وثواب ذلك لصاحبه، والثانية: ما من روحٍ تنال منـه أكله إلا كان ثواباً، وصدقةً عن صاحبه، وكتب له ثواب المتصدقين، والثالثة: ما من شيء تأخذ منه من قبل ولدك، أو غيرهم إلا طال عمر زارعه طويلاً وبورك له فيما أُعطي، يا آدم إن ا عز وجل يوكلُ بكل طاقة من سنبلة منه ملكـاً يحفظهـا مـن العاهات[٤]، يا آدم إن البركات سبع، منها في الزرع ست وواحدةً في غيره، قـال: فقام آدم إلى الثورين، وهما: ثوران أحمران[٥] قال لهما الرب: كونا، فكانـا، فعقـد

---

(١) وعند ابن عساكر ، تاريخ دمشق ٢٦٩/٢٣ ، قريب من هذا .وعن ابن أبي ليلى قال: «خرجنا مـع حذَيفـةَ وذكر النبي ﷺ قال: لا تشربوا في آنية الذهب والفضة، ولا تَلبسوا الحرير والديباج، فإنها لهم فـي الـدنيا ولكُم في الآخرة».أخرجه البخاري في صحيحه (ح ٥٥٠٦) .

(٢) لم ترد في الأصل ، واثبتناه من (ج،م).

(٣) ذكره الثعلبي ، العرائس٣٢، وسبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان٢٠٣/١ .

(٤) وعن أَنَسِ بنِ مالِكٍ رضي الله عنْه قالَ قالَ رسولُ الله ﷺ ما من مسلمٍ يغْرِس غَرسا أو يزرع زرعا فيأكـل منْه طَير أو انْسان أو بهيمةٌ إلا كان لَه بِه صدقَةٌ ، ذكـره البخـاري في صحيحه ٨٦/٥ (ح ٢٣٢٠) .

(٥) ذكر بان الثور كان أبلق: سواد وبياض . لسان العرب . وذكره ابن عساكر ، تاريخ دمشق ٤١٢/٧.

النير على أعناقهما، [ثم حرث] [1] وبذر البذر، فكان آدم يقف من التعـب ويقـول (لحواء) [2]: أنت التي أورثتيني ذلك، فقال له ميكائيل عليه السلام: إذا الآن ما بلغت مـن تعبه يا آدم اصبر إلى أن يبلغ، فتحصد، وتجمع، وتدرس، وتذري، فـإذا فرغـت، فاخرج حقه يوم حصاده، ثم احمله بحمد وشكر، واطحنه، واعجنه، واخبزه، ثم كله بعد عرق الجبين، فعند ذلك تعرف تعبه، ونصبه، قال: ففعل ذلك آدم بتعبٍ شـديد حتى خبزه، وأكله، ثم قال: الحمد على ما قضى وقدر [3].

قال كعب: فلم يزل الحب زاكياً في عصر آدم وابنه شيث إلـى أول زمـان إدريس، فلما كفر الناس نقص الحب عن مقدار بيض النعام إلى أصغر منه، ثم كان كذلك إلى أيام فرعون، فانتقص منه أيضا، ثم كذلك إلى أيام إلياس، ثم نقص، ثم لما كفروا صار إلى قدر بيض الدجاجة حتى كان إلى أيام عيسى، فلما قالوا فيه وفي أمه ما قالوا نقص إلى قدر بيض الحمام إلى أيام ارميا [4]، فلّما قتلوا يحي ابـن زكريـا فصارت إلى أيام ظهور بخت نصرٍ [5] عاد إلى قدر البنادق، فكان كذلك إلى أيـام

(1) لم ترد في الأصل، وأثبتناه من (ب،ج،م).

(2) لم ترد في الأصل، وأثبتناه من (ب، ج).

(3) ورد مختصرا عند الطبري ، تاريخه١/٤١، والثعلبي ، العرائس٣٣، وابن الأثير ، الكامل١/ ٣٦ ، ابن كثير، البداية والنهاية ٢١٥/١.

(4) ارمياء بن خلفيا، من أبناء الملوك ، وكان زاهدا . بعثه ا نبيا على بنى إسرائيل عنـدما عملـوا المعاصـى وقتلوا الأنبياء. ذكره الثعلبي ، العرائس٢٨٩-٣٠٣، وابن الجوزي ، المنتظم١/٤٠٤-٤٠٦.

(5) بخت نصر رجل من الأعاجم ، معروف، وهو الذي كان خَرب بـيت الـمقدس، عمـره ا تعـالى، وهـو بنوخذ نصرأحد ملوك بابل من القرن السادس ق م ، ذكره الثعلبـي ، العـرائس٢٩٩، وابـن الجـوزي ، المنتظم١/٤٠٦-٤٠٨، وابن الأثير ، الكامل١/٢١٩-٢٢٨.

عزير[1]، فلما قالت اليهود: عزير بن ا ، نقص الحب إلى قدر الحمص، ثم صـار إلى ما ترى، قال: قال كعب: ويوشك أن يصير إلى قدر الجاورش[2].

قال وهب: لما أجرى آدم الثورين انطقهما ا تعالى فقالا: يا آدم كـم بـين الدارين هذه والذي كنت فيها ؟ هذه دار الكد، والجهد أورثتها نفسك، وأورثتنا معـك ذلك، قال: فبكى آدم بكاء شديداً، ودعا للثورين بالبركة، والصحة ، فجعل ا فيهمـا وفي قبيلهما منفعة الآدميين إلى يوم القيامة، قال: وكان آدم يقـف علـى الـزرع، ويقول: متى يدرك ؟ فكان يسمع هاتفًا يقول: ﴿خُلِقَ الإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ [الأنبياء:37]، قال وهب : وكان الزرع يومئذ في نخل البساتين، والسنبلة الواحدة في طول مائـة ذراع، بيضاء، كأنها الفضة، قال: وكانت الرياح تهب عليهـا، والشـمال تزكيـه، والجنوب تربيه، وآدم يحصد، وحواء تجمع، ثم علم آدم دياستها بـالثورين وتعلـم تذريته، فأرسل ا عز وجل الريح الصبا، فعزل الحب ناحية والتبن ناحية، ثم علـم الطحين، والعجين، والخبيز، ثم أكل هو وحواء، وشربا مـن المـاء ، فعنـد ذلـك أصابتهما النّفخة، والقرقرة في بطونهما، فتجشأ آدم جشاء متغيراً، لأنه تغير عليـه

---

(1) هو عزير بن جروة، ويقال ابن (سوريق، وسروخا) بن عديا بن ايوب بن درزنا بن عري بن تقي بن اسوع بن فنحاص بن العاذر هارون بن عمران ، وقيل ان قبره بدمشق ، وقيل إن بختنصر سباه وهو غلام حدث، فلما بلغ أربعين سنة اعطاه ا الحكمة ، ولم يكن احد احفظ ولا اعلم بالتوراة منه ، وقيل غير ذلك، انظـر: ابن كثير ، قصص الأنبياء ص655 تحقيق: عبد الحي الفرماوي، وابن عساكر ، تاريخ دمشق 317/4.

(2) الجاورش: هو حك الشيء الخشن بمثله ، وينتج عنه القشرة ، أي ما سقط من الشيء بعد جرشه إذا اخذ مـا دق منه ،وقيل ضرب من الشعير والحنطة وصغير العنب . لسان العرب 1/ 408-410. ومقارنة ذلك بما عثر عليه في الإشارة التي تعود إلى العصر الإغريقي والروماني والتي تؤكد على صغر حبوب القمح عن= =الفترة الحالية ، ويعتبر من أقدم النباتات، وقيل انه عرفه الإنسان منذ العصر الحجري، فأحبه وقدسه، ومن المعتقد أن أصل منشأ القمح هو منطقة الشرق الأدنى ابتدأ من الاناظول في تركيا وغرب إيـران وشـمال العراق، ويرجع الفضل للعرب في نقله إلي إفريقيا وأوروبا ، ولكن مما لاشك فيه أنه كان أساساً لحضـارة بابل ، وقد تكلم عليه بإسهاب أمثال (أفلاطون وارسطوا) وللقمح أنواع تدل على ارتفاعه وهى قصـيرة ، وشبه قصيرة ، وطويلة. وطول القمح 8.5 ملم، وعرضه 2.5-4.5ملم. انظر : عصمت الهبر، الموسوعة الغذائية 62-71، حسن المانع ، تقنيات الحبوب 5-20، الدجوي،محاصيل الحبوب38-45 ، لسان العرب 297/4 . وورد خبرعن حجم السنبلة انه كان كبيضة الدجاجة ذكره القزويني ، آثار البلاد وأخبـار العبـاد 35،36 .

بدنه وثقل، فقال كل واحد منهما لصاحبه: قد كنا نأكل في الجنة فلا نجد في أنفسنا شيئاً من ذاك، فلْما ثقلت عليهما بطونهما أمرهما الملك أن يتبرزا في الصحراء لقضاء الحاجة، فلما رأيا ذلك في أنفسهما بكيا بكاء شديداً، وقالا هذا الذي أورثنا ذنبنا. قال: ثم أمرهما الملك بالاستنجاء بالمدر[1]، ثم الغسل بالماء، ثم علمهما الوضوء، فتوضأ وضوء الإسلام، ثم أمرهما بالصلاة، فكانت أول صلاة صلاها آدم وهي الظهر، وكذلك نبينا محمد ﷺ صلاها أول صلاة حين بعث بمكة.

قال: وكان آدم ربما اشتغل بأمر معيشته عن الصلاة والتسبيح [حتى لم يعرف الأوقات][2]، فأعطاه الله عز وجل ديكا ودجاجةً، فأما الديك[3] افرق[4] أبيض أصفر الرجلين، كالثور العظيم، فكان يضرب بجناحه عند أوقات الصلاة ويقول: سبحان من يسبحه كلّ شيء، سبحان الله وبحمده، يا آدم الصلاة يرحمك الله، قال: فكان يقوم إلى صلاته ووضوءه، قال : فيكون هذا الديك على باب منزله إذا خرج إلى حرثه وزرعه يسبح الله تعالى ويقدسه، وصوته على إبليس أشد من الصواعق.

قال ابن عباس: أحب الطيور إلى إبليس الطاووس ، وأبغضها إليه الديك، فأكثروا في بيوتكم من الديكة، فإن الشيطان لا يدخل بيتًا فيه ديك أفرق، قال كعب: ويروي إذا نعق الديك عالياً في السحر، نادى منادي من الجنان، أين الخاشعون الراكعون الحامدون الساجدون ؟ أين المستغفرون الموحدون ؟ قال: فأول من يسمع ذلك ملك من ملائكة السماء على صورة الديك له ريشٌ، وزغب[5] أبيض،

---

(1) المدر : قطع الطين اليابس . لسان العرب ٨ / ٢٣١ .

(2) لم ترد في الأصل ، وأثبتناه من (ب،ج،م).

(3) ذكره الثعلبي ، العرائس٣٥. عن سالم بن أبي الجعد يرفعه: أن النبي ﷺ قال: "إن مما خلق الله لديكا عرفه تحت العرش وبراثنه في الأرض السفلى وجناحاه في الهواء فإذا ذهب ثلثا الليل وبقى ثلث ضرب بجناحيه ثم قال سبحوا الملك القدوس سبوح قدوس لا شريك له فعند ذلك تضرب الطير بأجنحتها وتصيح الديكة ". وغير ذلك من الأحاديث، ذكره النويري ، نهاية الأرب ٢١٩/١٠ - ٢٢٠، وهو حديث موضوع قاله ابن الجوزي ، الموضوعات (٧/٣) وقال: هذه أحاديث كلها موضوعة.

(4) ديك افرق: بين الفرق: عرفه مفروق. القاموس ١١٨٤.

(5) زغب : الشعيرات على ريش الفرخ أو ما يعلو ريش الفرخ، لسان العرب ٤ / ٣٧٢ .

(رأسه)[1] تحت أبواب الرحمة، ورجلاه في تخوم الأرضـيين السـفلى، وجناحـاه منشوران، قال: فإذا سمع ذلك النّداء من الجنة يضرب بجناحيه ضربة، ثم يقول في صوته: سبحان من خلق[2] الرحمة التي وسعت كل شيء من الذي لا يشتاق إلـى جنتك يا إلهي.

وقال مكحول: أحب من الدنيا أربعة فرس أجاهد عليه في سبيل ا ، وشاةٌ أفطر على لبنها، وسيفٌ أذب به عن يميني وشمالي، وديك يوقظني لوقت صلاتي، فقيل: ومـا يدري الديك ؟ قال مكحول: إنه أذكر وأخشع من الخاشعين الذاكرين، وإنه لأشد على إبليس من الشهاب الثاقب.

قال قتادة: إن أكثر طيور الجنة الديوك، وإن ديكا إذا هو سـبح سـبحت الديوك في الأرض كلها، ويهرب عنه الشياطين، ويبطل كيدهم، فمن كان يؤمن با واليوم الآخر فلا يشتم الديك، فإن آدم اختار من الطيور الديك، والحمامة، واختـار من المواشي النّعجة، ومن الأنعام الناقة[3].

قال: وأخذ آدم في الغرس حتى غرس جميع ما على وجه الأرض من أنواع الفواكه، والثمار، قال: وأخرجت الأرض زهرتها، فاشتاق آدم إلى الجنّـة، فبكـى، وكان يأكل من نبات الأرض، وبقولها .

قال وهب: أول بقلة زرعها آدم الهندبا[4] ، وأول ما زرع من الرياحين الحنّا

([1]) لم ترد في الأصل ، وأثبتناه من (ب، ج،م).

([2]) وردت في الأصل (له) والصواب ما أثبتناه من (ب،ج،م).

([3]) وعن زيد بن خالِد ، قالَ: قالَ رسولُ ا صلى ا عليه وسلم: «لا تَسبوا الديك فانه يوقظُ للصلاة» .ذكره أبو داود في سننه(ح٥٠٩٦). وصححه الألباني في صحيح الجامع حديث ٧٣٤١، وصـحيح المشـكاة حـديث ٤١٣٦، وقال الحسن قال النبي صلى ا عليه وسلم: «الديك إذا صاح قال اذكروا ا يا غافلين».ذكره القرطبـي في تفسيره١٦٣/١٣، واخرج ابن مردويه عن ام سعد رضي ا عنها قالت: سمعت النبي ﷺ يقول العرش على ملك من لؤلؤة على صورة ديك رجلاه في تخوم الأرض وجناحاه في الشرق، وعنقه تحت العرش.ذكره السيوطي ، الـدر المنثور٢٧٣/٧، واخرج ابن مردويه وأبو نعيم في فضائل الذكر، عن عائشة رضي ا عنهما أن رسول ا ﷺ قال: صوت الديك صلاته، وضربه بجناحيه سجوده وركوعه ثم تلا هذه الآية: {وإن من شَيء إلا يسبح بحمده ولَٰـكن لا تَفْقَهون تَسبِيحهم}[الإسراء:٤٤].ذكره السيوطي ، الدر المنثور٢٨٧/٥.

([4]) الهندبا : بقلة ، معتدلة نافعة للمعدة والكبد والطحال أكلا، وللسعة العقرب ضمادا بأصـولها ، .وهـو نبـات معمر ، زهورة زرقاء نقية تتجمع في رؤيسات جميلة تتفتح عند الصباح وتغلق بعد الظهر، وطبخها أكثـر

ثم الاس[1].

(ذكر حمل حواء – عليها السلام – وولادتها) [2]:

قال: ثم إن آدم واقع حواء في ليلة الجمعة، فحملت بتؤمين ذكـراً، وأنثـى، وأسقطتهما في الشهر الثامن، فكان أول سقط في دار الدنيا، ثم حملت ثانياً بتؤم ذكر، وأنثى، فأصابهما كذلك، ثم حملت ثالثاً، فذلك قوله تعـالى: ﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ﴾ [الأعراف:١٨٩]، يعني: لم تكن استهلت المدة بعد، فمرت بـه يعني: استبان حملها فاستمرت به ﴿فَلَمَّا أَثْقَلَت﴾ يقول: لما علمت أنـه حمـل، واستهل في بطنها ﴿دَّعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا﴾ يعنـي: آدم وحـواء ﴿لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا﴾ يعني: لأن سلمت لنا هذا الحمل ﴿لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ ،[فجاء إبليس إلـى حواء، وقال: أتحبين أن يعيش ما في بطنك ؟ قالت: نعم، قـال: سـميه عبـد الحـــارث، فـــذلك قولـــه تعـــالى ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا﴾ [الأعراف:١٩٠]، يعني: أعطى إبليس الشركة فـي الاسـم فسـمياه عبـد الحارث[3]، قال ابن عباس: كان ذلك شركاً في التسمية؛ لأن الحارث هو اسم إبليس، لا شركاً با عز وجل، ثم جاءهما الوحي بأنكما أطعتما إبليس في هذه التسمية، فهلا

خطا من غاسلها وتنبت في الأرض الغير مزروعة، وخبات الطرق ، والأراضي الجافة، القـاموس ١٨٥، وحسان قبيسي، معجم الأعشاب والنباتات الطبيعية ٣٢٦ .

(١) الاس : شجرة دائمة الخضرة، أوراقها لماعة وعطرية مليئة بغدد صغيرة ، وتكثـر فـي حـوض البحـر المتوسط ، والأدغال ، والأرض البراح، وله فوائد في الطب(مطهر ، قابض) . ذكـره قبـيس ، معجـم الأعشاب والنباتات الطبيعية ٦٩.

(٢) لـم يـرد العنـوان في النسخ ، واوجد لاستقامة المعني من النويرى نهايـة الأرب ٣٠/١٣ - ٣١ .

(٣) وما أورده المؤلف يتنافي مع عصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لانه لم يقع منهما شرك .

سميتماه عبد ا ، أو عبد الرحمن، أو عبد الرحيم، قال: فجزع آدم وحـواء لـذلك، وقالا: لا حاجة لنا في هذا الولد، فأماته ا عز وجل .

ثم حملت حواء بتؤم ذكر وأنثى، فلما وضعتهما سمتهما عبد ا ، وأمة ا ، ثم وضعت بطناً آخر تؤم، فسموا الذكر عبد الرحيم، والأنثى أمة ا ، فلم تـزل كـذلك حتى وضعت عشرين بطناً، ثم وضعت بعد ذلك هابيل وأخته [1] في بطن، ثم قابيل وأخته [2] في بطن، ثم رآه وأخته في بطن ثم أسنونه وأخته في بطن، حتى وضعت مائة وعشرين بطناً ذكرا وأنثى، ثم تناسلوا وكثروا].[3]

([1]) ولدت حواء مع قابيل جارية يقال لها لبود ، ذكره ابن عساكر ، تاريخ دمشـق٢٦٩/٢٢ و(لويـذاء) عنـد المسعودى، ، مروج الذهب ٣٥/١.

([2]) ولدت حواء مع هابيل جارية يقال لها اقليميا ، ذكره ابن عساكر ، تاريخ دمشق٣٦/٤٩ .

([3]) لم ترد في الأصل، وأثبتناه من(ب،ج،م).ورد الخبر عند ابن قتيبة ، المعـارف ١١ – ١٢ ، والطبـري ، تاريخه٤٧/١-٤٨، وابن الجوزي ، المنتظم٢١٩/١-٢٢٠ ، وسبط ابن الجوزي ، مـرآة الزمـان٢١٢/١-٢١٣ ، وابن كثير ، البداية والنهاية ٢٢٤/١ . وهذه نوع من الإسرائيليات ، ذكرها البغوي فـي تفسـيره معالم التنزيل ٣١/٢-٣٢ ، انظر نعناعه، الإسرائيليات وأثرها٢٦٧-٢٦٨ .

حديث مبعث آدم عليه السلام [1]:

[قال: ثم بعث الله عز وجل جبريل إلى آدم إلى ذريته رسولاً ، وخصه بالوحي وذلك في أول ليلة من رمضان، ثم قال لآدم: هذا شهر القانتين، والراكعين، والساجدين من ولدك يا آدم، ووضع رحمته فيه وبركته، ولله تعالى في كل ساعة من ساعات نهاره وليله سبعون ألف عتيق من النار][2]،[وتزخرف فيه الجنان وتزين فيه الحور العين والولدان، يا آدم يحسب أولادك أن تنالهم رحمتي بإمساكهم عن الطعام، والشراب، كلا حتى يتوبوا إلي في شهري هذا توبة الندم][3]، [قال كعب : ثم انزل الله تعالى على آدم إحدى وعشرين صحيفة في أول ليلة من شهر رمضان، وكان فيها سوراً مقطعة (الحروف)[4] لا يتصل حرفٍ بحرف، وهو أول كتابٍ نزل بألف لغة[5]، وفيها من الشرائع، والفرائض، والسنن، والوعد، والوعيد، وتفسير الحروف، وأخبار الدنيا، وصفة أهل كل زمان، وصورهم، وسيرهم مع ملوكهم، وأنبيائهم، وما يحدثون في الأرض، وما يكون لهم من المآكل، والمشارب][6].

[قال: فنظر آدم إلى ذلك كله وعرف ما يكون في أولاده من بعده، ثم أمره الله تعالى أن يكتبها بالقلم، فأخذ جلود الضان، ودبغها حتى صارت رقًا، وكتب فيها الحروف التسعة والعشرين، وهي في التوراة، والإنجيل، والزبور، والقرآن، فأولها:

(أ): ومعناه: أنا الله الواحد القهار الذي لم أزل][7].

---

(1) ورد الخبر عند النويري ، نهاية الأرب. ٣١/١٣-٣٢ .

(2) لم ترد في الأصل، وأثبتناه من(ب،م) ، ورد الخبر عند ابن قتيبة مختصرا ، المعارف ٩ .

(3) لم ترد في الأصل، وأثبتناه من(ج،م) .

(4) لم ترد في الأصل، وأثبتناه من(ب،م) .

(5) ما أورده المؤلف لم يثبت في القرآن الكريم والسنة، ولا يصح لأنه عندما نزل آدم عليه السلام لم يكن هنالك أحد ألا ذريته ، ولم يكن تعدد في اللغات ، فكيف ينزل بألف لغة ، فهذا كلام مخالف للواقع . والله اعلم .

(6) لم ترد في الأصل، وأثبتناه من(ب،ج،م) ، ذكره الطبري ، تاريخه١/٤٨، وسبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان١/٢١٠-٢١١ .بدون توسع .

(7) لم ترد في الأصل، وأثبتناه من(ب،ج).

[(ب): بديع السموات والأرض.
(ت): توحد في ملكه، وتواضع كل شيء لعظمته.
(ث): ثابت لم يزل ولا يزال.
(ج): جميل الفعال ، جواد بالمال، جليل المقال] [1] .
(ح): حليم على من عصاه، حميد عند من أنشاه.
(خ): خبير ببواطن الأشياء ظاهرها ، خالق كلّ شيء.
(د): ديان يوم الدين ، داني من خلقه.
(ذ): ذو الفضل العظيم، ذو العرش المجيد، ذو الطول الشديد.
(ر): رب الخلائق رازقٌ رؤوفٌ رحمن رحيم.
(ز): زارع زرع من غير بذر، زايد لم ينقص، زين كل شيء برحمته.
(س): سريع الحساب، سميع(الدعاء) [2] سريع الإجابة.
(ش): شديد البطش والعقاب، شاهد كل نجوى.
(ص): صمد صادق الوعد، صابر على من عصاه.
(ض): ضياء السموات والأرض، ضمن لأوليائه المغفرة.
(ط): طاب من أخاص له من المطيعين، طوبى لمن أطاعه.
(ظ): ظهر أمره، ظفر أهل محبته (بالجنة) [3] .
(ع): عالم عليم، علام الغيوب، علاء بالربوبية.
(غ): غياث المستغيثين ،غيث على خلقه ، غني لا يفتقر.
(ف): فعالٌ لما يريد ، فرد ليس له شريك.
(ق): قيوم، قائم على كل نفسٍ بما كسبت، قديرٍ قاهر.
(ك): كريم كان قبل كل شيء، [كائن بعد كل شيء] [4] ، كافي كل بليةٍ.

---

(١) لم ترد في الأصل، وأثبتناه من(ج،م) .
(٢) لم ترد في جميع النسخ، وأثبتناها من النويري ، نهاية الأرب ١٣/ ٣١ .
(٣) لم ترد في الأصل، وأثبتناه من(ج،م) .
(٤) لم ترد في الأصل، وأثبتناه من(م) .

(ل): له ما في السموات، والأرض، له الخلق والأمر[من قبل ومن بعد].[1]

(م): مالك يوم الدين، ملى محمود مهيمن، متكبر معبود.

(ن): نور السموات والأرض، ناره معدة لأهل عداوته.

(هـ): هادي هدي من الضلالة من قدر له ذلك بمشيته.

(و): ولي المؤمنين، ويلٌ لمن عصاه، ويلٌ للمطففين.

(لا): لا إله إلا ا القهار، لا إله إلا هو العزيز الحكيم.

(ي) يعلم ما في السموات والأرض وما بينهما، وما تخفي الصدور.[2]

قال: فلما نزلت هذه الحروف علمها آدم لولده، ثم توارثوها، حتى صارت إلى أنوش، ثم إلى قينان، ثم إلى مهلائيل، ثم إلى بدريم، ثم إلى أندرست[3]، حتى بعث ا عز وجل إدريس وأنزل عليه خمسين صحيفةً، وأنزل عليه هذه الحروف بعينها، وكتبها إدريس فهو أول من خط بالقلم بعد أنوش بن شيث، ثم علمها أولاده، وقال لهم: يا بني اعلموا أنكم صابيون، فتعلموا القراءة في صغركم، لتنتفعوا بها في كبركم، فالصابيون هم الكتبة[4]، وكذلك في قوله عز وجل: ﴿وَٱلصَّابِئِينَ وَٱلنَّصَارَىٰ﴾[الحج:١٧]، فلم يزالوا يتوارثون صحف شيث بن آدم، وإدريس، وسفر آدم إلي زمن نوح، وهود إلي زمن إبراهيم عليهم السلام بعد أن نصره ا عز وجل

---

(1) لم ترد في الأصل، وأثبتناه من(م).

(2) ذكرها ابن إياس بدون توسع ، بدائع الزهور ص ٤٩. وذكره ابن قتيبة ، المعارف : ص ١٢ وقال: (وأنزل عليه تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير وحروف المعجم في احدى وعشرين ورقة، وهو أول كتاب كان في الدنيا حد ا عليه الألسنة كلها).

(3) هذه الأسماء من نسل شيث ولا يكاد الرواة يتوافقون عليها. ذكره ابن الجوزي ، المنتظم١/٢٣٠-٢٣١، وابن الأثير ، الكامل ٤٦/١،وسبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان١/٢٢٣-٢٢٤.

(4) صبأ: وصبأ فلان أي دان بدين الصابئين، وهم قوم دينهم شبيه بدين النصارى إلا أن قبلتهم نحو مهب الجنوب، حيال منتصف النهار، يزعمون أنهم على دين نوح، [وهم كاذبون] ، العين (٧ / ١٧١)، وهنالك كلام جميل قاله الدكتور نديم السيار عن الصابئون ، انظر أول الحنفاء ، ٥٢٧-٥٣٢ .

على نمرود[1] ، فخرج إبراهيم مهاجراً يريد أرض الشام من بلاد آبائه، فلما صـار بأرض حران[2] من بلاد الجزيرة، وجد بها قوما مـن الصـابئين يقـرؤن الكتـب المتقدمة، ويؤمنون بها وبما فيها، فقال إبراهيم: إلهي ما ظننـت أن أحـداً يوحـدك غيري ، وغير من معي من المؤمنين، قال: فأوحى ا عز وجل إليه أن الأرض لا تخلوْا من قائم فيها بحجة ، قال: وأمر ا عز وجل (إبراهيم) [3] أن يـدعوهم إلـي دينه فأبوا، وقالوا كيف نؤمن[4] بك وأنت لا تقرا كتابنا ، قال: فأنساهم ا عز وجل ما كانوا يحسنونه ، فتحققوا أن إبراهيم عليه السلام نبي مرسلٌ، ثم قرأ إبراهيم عليه السلام عليهم كتبهم التي كانوا يدرسونها ، فامن به بعضهم، قال: ثم افترق الصابئون، فمنهم من أمن به فهم[على دينه] [5] البراهمة، وكانوا معه لا يفارقونه، وفرقة بقوا على دينهم بحران، ولم يهاجروا مع إبراهيم إلى الشام، وقالوا: نحن على دين إدريس، وشيث، ونوح، وسموا النوحية، قال: ثم فتح إبراهيم عليه السلام تابوت آدم عليه السلام فإذا فيـه سـفر(آدم)[6] وصحف شيث وإدريس، وكان في التابوت أيضا اسم كل نبي مرسلٍ من بعد

([1]) النمرود: ملك بابل ، واسمه النمرود بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح عليه السلام، وقيل النمرود بن فالح بن عابر بن صالح بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام ، كان احد ملوك الدنيا ، واستمر في ملكه أربعمائة سنة، وقد طغى وبغى وتجبر وعتا، وآثر الحياة الدنيا إلى درجة أنه ادعى لنفسه الربوبية، فأبطل الخليل عليه السلام دليله، وبين كثـرة جهله وقلة عقله، والجمه الحجة، وأوضح له طريق المحجة، وغير ذلك ، ذكره ابن كثير ، قصـص الأنبيـاء ، ١٨٣.

([2]) حران : مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة اقور، وهي قصبة ديار مضر، بينها وبين الرها يـوم وبـين الرقّـة يومان، وهي على طريق الموصل والشام والروم، قيل: سميت بهاران أخي إبراهيم، عليه السلام، لأنه أول من بناهـا فعربت فقيل حران، وذكر قوم أنها أول مدينة بنيت على الأرض بعد الطوفان، وكانت منـازل الصـابئة وهـم الحرانيون الذين يذكرهم أصحاب كتب الملل والنحل، وهى من اعز البلاد ، لكنها قليلة الماء والشـجر ، ولهـا رسانيق وعمارات وموضعها في مستو من الأرض ، فتحها القائد عياض بن غنم ، تقع غرب مدينـة الرهـا، موازية لحلب في امتداد الغرب ، هي الآن موضع المدينة المسماة (أورفة) من بلاد تركيا، انظر حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام ١١٣-١١٤. وياقوت الحموى، معجم البلدان ٢٧١/٢(٣٥٨٦).

([3]) لم ترد في الأصل، وأثبتناه من(ج،م) .

([4]) الصواب ، نؤمن (النون بدل الياء) .

([5]) لم ترد في الأصل، وأثبتناه من(ج،م) .

([6]) لم ترد في الأصل، وأثبتناه من(ج،م) .

بعد إبراهيم عليه السلام، فقال إبراهيم : لقد سعد ظهر من هؤلاء كلهم يخرجـون منـه، فأوحى الله عز وجل إليه: أن يا إبراهيم أنت أبوهم وهم أولادك، ثم أنـزل الله عـز وجل الحروف المقدم ذكرها، قال: ثم صام آدم شهر رمضان، وقامه، وأكثر فيـه الدعاء، والتسبيح، فلما كان يوم الفطر قيل له: يا آدم سل ما أحببت، فقـال: إلهـي أسالك ما لنفسي أن تغفر لي ذنبي فلست أنساه أبداً، وأسألك لأولادي أنه كـل مـن صام منهم هذا الشهر، وقامه، أن تغفر له، فأجابه الله عز وجل إلى ذلك.[1]

---

[1] الشرائع كلها فيها صلاة وصيام ، وقد يكون في عهد آدم عليه السلام صيام وقيام وفطر، والله اعلم.

حديث هابيل وقابيل [١]:

قال: ثم دعا آدم بولديه هابيل، وقابيل، وكان يحبهم من بين أولاده، فذكر لهما ما أنعم ا عليه من بدو(أمره) [٢] وخلقه، وذكر ما كان فيه من المعصية، وكيف تاب وكيف تقبل ا توبته وقبل قربانه، ثم قال: إنّي أحب أن تقربا لربكما قربانا عساه أن يتقبل منكما، قال: وكان هابيل صاحب غنم، فأخذ منها كبشاً[٣] سميناً لم يكن في غنمه خيراً منه ، فجعله قرباناً، وكان قابيل زراعاً، فأخذ من أدنى الغلة، فوضعه قرباناً، قال: فنزلت من السماء نار بيضاء ليس فيها حر ولا دخان، فأحرقت قربان هابيل، وأكلته، ولم تأكل قربان قابيل، فداخله[٤] الحسد من ذاك لأخيه، فقال: إن أولاد هذا يفتخرون على أولادي من بعد ذاك، فأجهد نفسه أن يقتله [٥]، فذاك قوله تعالى: ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [المائدة:٢٧] يعني: هابيل ﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [المائدة:٢٨] ،

---

(١) هناك اختلاف عند أهل العلم في مولدهما، واختلاف في السبب الذي من أجله قتل قابيل هابيل حيث قيل من أجل (زواج أخته، وقيل بان آدم كان يحب هابيل) ، وكذلك ادعوا أنهما من بني إسرائيل، ذكره ابن قتيبة ، المعارف ١١-١٢ ، والطبري ، تاريخه١/٤٤- ٤٦، ، والثعلبي ، العرائس٣٧-٤١، وابن الجوزي ، المنتظم١/٢٢٢-٢٢٤،وسبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان١/٢١٣-٢١٨، وابن كثير ، البداية والنهاية١/١٠٧-١٠٩، ومجير الدين ، الأنس الجليل ١/ ١٨ ، والقصة وردت في التوراة في سفر التكوين ٤/١-١٦ ، انظر الإسرائيليات في تفسير الطبري ١٠٨-١١٠. و نعناعه، الإسرائيليات وأثرها ٢٦٧و٣٣٠. . الخبر كاملا في نهاية الأرب ١٣/ ٣٢-٣٤ . وابن قتيبة مختصرا المعارف ٩، والمسعودي ، مروج الذهب ١/٣٥ -٣٧ .و كان قابيل يسكن قينية، وهى قرية كانت مقابل الباب الصغير من مدينة دمشق. انظر: ابن عساكر ، تاريخ دمشق ٣٤/٤٩ ، ولم يرد في القرآن اسم أبناء آدم وإنما ذكر اسمهما في التوراة ، والقصة لا تخالف ما جاء في القران الكريم تقريبا ، ذكرها عبد الوهاب النجار ، قصص الأنبياء ٢٢ – ٢٣.

(٢) لم ترد في الأصل، وأثبتناه من(ج،م).

(٣) يقال له : رزين ، وهو الكبش الذي فدى ا به إسحاق ، انظر ابن عساكر ، تاريخ دمشق٣٧/٤٩ .

(٤) وردت في الأصل (فذلك) والصواب ما أثبتناه من (ب،ج،م).

(٥) وردت في الأصل (يقبله) والصواب ما أثبتناه من (ج،م) .

قال: ثم توجها (راجعين) [1] من منى، وهو موضع القربان، يريدان منزل أبيهما آدم عليه السلام، وكان هابيل بين يدي قابيل، فعمد قابيل إلى حجرٍ عظيمٍ، فضـرب بـه رأس هابيل [2]، فقتله، ثم مر على وجهه نادماً [3]، فذلك قوله عز وجل: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [المائدة: ٣٠]، فإذا هو بغرابين قد اقتتلا بين يديه، فقتل إحداهما الآخر، ثم جعل يبحث الأرض برجليه حتى حفر حفرةً وجر الغـراب المقتول حتى دفنه في تلك الحفيرة، قال قابيل في نفسه: ﴿أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ﴾ [المائدة: ٣١]، قال: فلما أبطـأ علـى آدم خرج في طلبهما، فأصاب هابيل مقتولاً ، فاغتم له غماً شديداً، وكانت الأرض قـد شربت دمه، وكانت الأشجار والنواحي قد تغيرت عن نظارتها وزهرتها.

فيقال: إنه أنشأ يقول [4] :

---

(١) لم ترد في الأصل، وأثبتناه من(ج،م).

(٢) وعن وهب: إن الأرض نشفت دم ابن آدم المقتول ، فلعن آدم الأرض ، فمن اجل ذلك لا تنشف الأرض بعد ذلك دما بعد دم هابيل إلى يوم القيامة وعن شهر بن حوشب قال : لما قتل ابن آدم اخاه مكـث آدم مائـة سـنة لا يضحك . انظر ابن عساكر ، تاريخ دمشق٦٤/٣-٩ .

(٣) وهو أول قتيل استشهد في الدنيا ، وأول دم اهرق ظلما على وجه الأرض ، واختلاف فـي كيفيـة قتلـه فقيـل بالصخرة، وقيل : بل اغتاله وهو نائم، وقيل : بحديدة . واختلاف في موضع القتل فقيل : على جبل نوذ، وقيـل: على عقبة حراء ، وقيل بالبصرة عند مسجدها الاعظم ، وقيل بجبل قاسيون شمالي دمشق في مغارة يقال لهـا: مغارة الدم . ذكره ابن كثير ، البداية والنهاية ٢١٦/١-٢١٧ ، والقرماني ، أخبار الدول ٥١/١ ، و العجيلي ، الفتوحات الإلهية٢١/٢.-٢١١ . وعن مسروق عن عبد الله ، قَالَ: قَالَ رسولُ ا : «ما من نَفْسٍ تُقْتَلُ ظُلْما إلا كان على ابنِ آدم الأول كفْلٌ من دمها، لأنه أول من سن الْقَتْلَ». (٢:٥٤) صحيح ابن حبان ٦١/٦ (ح ٥٨٨٢).

(٤) وقد أنكر ابن العباس هذا الشعر ، وقال: من قال إن آدم قال شعرا فقد كذب على ا ورسوله، ورمى آدم بالمأثم، إن محمدا ﷺ والأنبياء كلهم في النهي عـن الشـعر سـواء، قـال ا تعـالى﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓ﴾ [يس:٦٩]،وقال الإمام فخر الدين الرازي : ولقد صدق صاحب الكشاف فيما قال: فان ذلك الشـعر فـي غايـة الركاكة لا يليق إلا بالحمقى من المتعلمين ، فكيف ينسب إلى من جعل ا علمه حجة علـى الملائكـة. ذكـره العجيلي في الفتوحات الإلهية ٢١٢/١، وذكر أبيات لحواء ولإبليس ، ذكره المسـعودي ، مـروج الـذهب ٣٦/١-٣٧، والثعلبي ، العرائس ٤٠، وابن عساكر ، تاريخ دمشق ٩/٦٤ ، وابن الجوزي ، المنـتظم٢٢٤/١ ، وسبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان٢١٧/١-٢١٨.

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الأرض مغبر قبيـ ـح

تغير كل ذي لونٍ و طعمٍ وقلّ بشاشة (الوجه)[1] المليح

[قتل قابيل هابيلا أخـ ـاه فيا اسفا على الوجه الصبيح

فيا هابيل إن تقتل فإني عليك اليوم محزون قريـ ـح] [2]

قال: ثم حمله آدم على عاتقه وهو باكياً حزيناً، ثم دفنه، ثم بكى هو وحـ ـواء عليه أربعين يوماً، حتى أوحى ا عز وجل إليه أن كف عن بكائـ ـك، فـ ـإني قـ ـد وهبت لكما غُلاما زكّياً على مثل صورة هابيل ، ويكون هو أبو الأنبياء والمرسلين، قال: فسرى ذلك عنهما، واجتمعا في قبة البشرى، فحملت حواء بشيث[3] ، فهو اسمه هبة ا ، فلما رزقته بعد كمال مدة الحمل، وأنه على صورة هابيل لا يغـ ـادر منـ ـه شيئاً، فسمته هبة ا ، وكان لوجهه نور نبينا محمد ﷺ فجاءته الملائكه مبشرةٌ لـ ـه بشيث، فلما ترعرع بعث ا عز وجل إليه قضيبا[4] من سدرة المنتهى في صـ ـفاء

([1]) لم ترد في الأصل، وأثبتناه من(ب،ج،م) ، ومن المصادر التى بين يدي .

([2]) لم ترد في الأصل البيت الثالث والرابع، وأثبتناه من(ب،ج) ، وذكر ابن كثير ، البداية والنهاية ٢٢١/١ بان آدم عليه السلام أجيب :

أبا هابيل قد قتلا جميعا وصار الحى كالميت الذبيح

وجاء بشرة قد كان منها على خوف فجاء بها يصيح

وقيـ ـل: إن آدم عليه السلام مكث بعد قتل هابيـ ـل مائة سنة لا يضحك. ذكره العجيلـ ـي فـ ـي الفتوحـ ـات الالهيـ ـة ٢١٢/٢.

([3]) اسم هبة ا مشتق من هابيل ،وهو بالعربية شث، وبالسريانية : شاث ، وبالعبرانية : شيث . وتؤمتـ ـه اسـ ـمها : عزورا، وكان عمر آدم عند ولادته ابن ثلاثين ومائة ، ذكره المسعودى في مروج الذهب ٣٧/١، وابن عساكر ، تاريخ دمشق٢٧١/٢٣. وكان شيث أجمل ولد آدم عليه السلام وأفضلهم وأشبههم به وأحبهم إليه. وكان وصي أبيـ ـه آدم عليهما السلام وولي عهده ، واليه انتهت أنساب الناس ، وحكي أن حواء حملت به حتى نبتت أسنانه وكانت تنظر إلى وجهه من صفائه في بطنها ، وعاش تسعماية سنة واثنتي عشرة سنة ، وهو أول من لـ ـبس القلنسـ ـوة والنعلين .وهو الذي بنى الكعبة بالطين والحجارة ، وكانت هناك خيمة لآدم عليه السلام ، وانـ ـزل ا عليـ ـه خمسـ ـين صحيفة . ذكره ابن قتيبة ، المعارف ١٢ -١٣ ، والقرمـ ـاني ، اخبار الدول ٥٣/١.

([4]) القَضيب: الغُصن، لسان العرب ٢٧٤/٥ .

الجوهر، ورائحة المسك، قال: وكان على (شيث)[1] شامه[2] بيضاء عن يمينـه، ورزقه ا تعالى أولاداً في حياة أبيه.

---

(1) لم ترد في الاصل ، واثبتناه من(ب،ج،م) .

(2) الشامةُ: الـخالُ فـي الـجسد معروفة ، علامةٌ تُخالِفُ البدن الذي هي فيه،لسان العرب ٣٨٧/٣ .

حديث وفاة آدم عليه السلام[1]:

عن عبد الله بن العباس: أن آدم عليه السلام أخذ في غـرس الأشـجار، وحـرث الأراضي حتى انعمرت، فلما استوفى مدته، أوحى الله تعالى إليه: أن يـا آدم قـد اقترب أجلك، فأوص إلى ابنك شيث، وكان شيث يومئذ من أبناء أربع مئة سنة، قال: فقال آدم عليه السلام: وما الموت ؟ فأوحى الله عز وجل إليه أنّه الحتم[2] الذي كتبته على جميع خلقي، وإنه يا آدم أشّد مرارةً من السم القاتل، إنّه يا آدم يذهب بالنّظارة مـن الوجه، والكلام الحسن، حتى يعود الجسد كما كان، فيعود إلى بطن الأرض، فتأكل الأرض الشحم، واللحم، والدم، والعظم[3]، وكل جزء منه حتى يعود طيناً يابساً، ثـم أبعثك، وذريتك، وأجازيك وإياهم على قدر الأعمال، وقد سبق مني يا آدم إني أذيق الموت لكل خلق خلقته [وأذيقك الموت][4]، وأذيق الموت الموت، قال: فصـاح آدم صيحةً عظيمةً من غم الموت، قال: فأجابته الأرض، وقالت: يا آدم إن الله عز وجل وعدني يوم أخذ قبضتك مني، أن يرد كل عرق أخُذ مني إلى موضعه، قال: فأخذته الرعدة، والفزع من الموت، قال ابن عباس : فما أحد مـن النبيـين، والمرسـلين، وغيرهم إلا وكره كأس الموت، إلا نبينا محمد ﷺ فإنّه قال: نعم المنقلب إلى ربي، وإلى جنة المأوى، والمحل الأعلى، والكأس المهنأ.[5]

قال ابن عباس: إن الله عز وجل لما عرض على آدم ذريتـه، لأخـذ العهـد عليهم، جعل آدم ينظر إلى كل واحد منهم، فرأى فيهم من يسطع نوره، فقـال: يـا يارب من هذا من أولادي ؟ فقيل له: هذا ولدك داوود عليه السلام، فقال آدم: يا رب كـم

---

(1) وورد هذا الخبر مختصرا عند ابن قتيبـة ، المعـارف ٩- ١٠، الطبـري ، تاريخـه٤٩/١-٥٢، والثعلبـي ، العرائس٤١،وسبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان٢٢٠-٢٢٢، النويري ، نهاية الأرب. ٣٤/١٣ ، وابـن كثيـر ، البداية والنهاية١١٣/١ ، والقرماني ، أخبار الدول ٥١/١-٥٢ .

(2) الـحتْم: القضاء.لسان العرب ٢٣/٢ .

(3) لم ترد في الأصل، وأثبتناه من(ب،م) .

(4) لم ترد في الأصل، وأثبتناه من(ب) ، وجاء في حديث أبي سعيد عن النبي ﷺ قال: "يؤتى بالموت كأنـه كـبش أملح حتى يوقف على السور بين الجنة والنار ...الحديث، رواه الترمذي ٢٦٨٣، ٢٦٩٦، وصححه الألباني في صحيح الجامع حديث ١٣٩٥٨، وصحيح الترغيب والترهيب حديث ٣٧٧٢٠.

(5) لم أجد هذا الخبر عند النويري ، نهاية الأرب.

قسمت له من العمر ؟ وكم قسمت لي ؟ قال ا تعالى: قسمت له ستين سنة، وقسمت لك ألف سنة، فقال آدم: يا رب فإني قد وهبت لداوود من عمري أربعين سنةً، فقيل له: إن فعلت ذلك، فقال: يا رب نعم، فشهدت عليه الملائكة، وكتب عليه بذلك العهد، وأوحى ا عز وجل إلى آدم باقتراب أجله، فقال آدم للملائكة: إني (لم)[1] استوفي أجلي، فقيل له: إنك قد وهبت ولدك (داوود)[2] من عمرك أربعين سنةً، فقال للملائكة: ما فعلت ذلك ؟ فقال له الرب عز وجل: قد فعلت ذلك، وقد أكملتها لك ألف سنة ولابنك داوود مائة سنةً، قال: فكان آدم عليه السلام أول من جحد[3]، قال ابن عباس: فلذلك أمر ا تعالى بالإشهاد، فقال: ﴿ وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ ﴾ [البقرة:٢٨٢]، ثم أوحى ا عز وجل إلى جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وملك الموت أن اهبطوا إلى آدم، فكونوا بين يديه، وثبتوه، لينظر إلى صورة الموت.

([1]) لم ترد في الأصل، وأثبتناه من(ب،ج،م).

([2]) لم ترد في الأصل، وأثبتناه من(ب،ج،م) .

([3]) رواه أبو يعلى الموصلي ، المسند ج٦/ ٢٥٨ ح٢٦٤٩، حدثنا هدبة حدثنا حماد بن سلمة حدثنا علي بن يزيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس وغير واحد عن الحسن قالا: لما نزلت آية الدين قال رسول ا ﷺ : "إن أول من جحد آدم، إن ا لما خلقه مسح ظهره فأخرج منه ما هو ذارئ فجعل يعرضهم عليه فرأى فيهم رجلاً يزهر فقال: أي رب، أي بني هذا ؟ قال: ابنك، قال: يا رب كم عمره ؟ قال: ستون سنة، قال: أي رب زده في عمره، قال: لا، إلا أن تزيده أنت من عمرك، قال: وكان عمر آدم ألف سنة فوهب له من عمره أربعين سنة، فكتب ا عليه كتاباً وأشهد عليه الملائكة، فلما احتضر آدم أتته ملائكة لتقبضه فقال: إنه قد بقي من عمري أربعون سنة، قالوا: قد وهبتها لابنك داود، قال: ما فعلت، فأبرز ا الكتاب وشهدت عليه الملائكة، وأكمل لآدم ألف سنة، وأكمل لداود مائة سنة" الجحود: الإنكار، ذرأ: خلق، زهر الرجل: أشرق وجهه وابيض، حضر فلان واحتضر: إذا دنا موته، وذكره ابن عساكر ، تاريخ دمشق٣٩٢/٧ -٣٩٦، وقال الألباني، صحيح الجامع حديث رقم ٥٢٠٩، وصحيح سنن الترمذي حديث رقم ٣٠٧٦، وتخريج ظلال الجنة حديث رقم ٢٠٦.

صفة الموت [1]:

قال: وأهبط ا تعالى إليه الموت على صورة كبشٍ أملحٍ، قد نشر أجنحته إلى حيث يعلمها ا تعالى، وقد ملأ الدنيا بها، وله أجنحـةٌ لا ينشـرها إلا للملائكـة، [وأجنحةٌ لا ينشرها إلا للأنبياء] [2]، وأجنحةٌ لا ينشرها إلا لأهـل الطاعـة، فأمـا الأجنحة التي للكافرين، والمنافقين فلا ينظر إليها أحد إلا خر صعقاً، قال كعب: لأن الأجنحة التي ينشرها للمؤمنين، فإنها من أنواع الجواهر مشوبة بالرحمة، والأجنحة التي ينشرها لغيرهم، فإنّها مشوبةٌ باللعنة، وأصناف العذاب، قال: فلمـا نظـر آدم عليه السلام إلى صورة الموت ، وصفته خر مغشياً عليه، فاكتنفته الملائكة ورشتّ [علـى وجهه] [3] ماء الحيوان حتى أفاق من غشيته، وهو (يرشح) [4] عرقاً، ولونه أصفر كالزعفران، ثم قال: إلهي ما أهول هذا الموت ، وما أهول منظره، والعجب إلهـي ممن ينتفع بعيشه، ووراءه الموت، وهذا يا رب لي خاصة أو لجميع الخلق، فقال ا تعالى: يا آدم إن ذلك لخلقي أجمعين، فوعرتي وجلالي أن أذيق المـوت جميـع (خلقي) [5]، حتى الذرة، والبعوضة، وما دونها ، حتى يذهب الخلق جميعهم، فلا يبقى إلا أنا، وأما الذرية يا آدم إنما يذوقون الموت على قدر أعمالهم من ثوابهم، وعقابهم، ثم تكون أرواح المؤمنين في عليين، وأرواح الكافرين في سجين، حتـى إذا وقعـت الواقعة، ردت الأرواح إلى الأجساد، فإذا هم قيام ينظرون، ثم إلي بأجمعهم يحشرون ، ثم على أعمالهم يثابون، ويعاقبون، الحسنة بعشرة، والسيئة بواحدة.

---

(1) وجاء في حديث أبي سعيد عن النبي ﷺ قال: "يؤتى بالموت كأنه كبش أملح حتى يوقف على السور بين الجنـة والنار ...الحديث، رواه الترمذي ٢٦٨٣، ٢٦٩٦، وصححه الألباني فـي صـحيح الجـامع حـديث ١٣٩٥٨، وصحيح الترغيب والترهيب حديث ٣٧٧٢٠.والتفصيل الذى ذكره المؤلف لا دليل عليه ، وا أعلم .

(2) لم ترد في الأصل، وأثبتناه من (ب،م)

(3) لم ترد في الأصل، وأثبتناه من (ب،م) .

(4) لم ترد في الأصل، وأثبتناه من (ب،ج) .

(5) لم ترد في الأصل، وأثبتناه من (ب،م) .

وصية آدم عليه السلام[1]:

قال: فلما أمره ا عز وجل بالوصية، دعا ابنه شيث، فقال له: يا بنـي إنّـي مفارقٌ لهذه الدنيا، وقادم على ربي، فانظر يا بني لا تفارق[2] الـدنيا إلا بـالعروة الوثقى، شهادة أن لا إله إلا ا ، والإيمان بمحمد ﷺ سيد الأنبياء والمرسلين، فـإني رأيت ذلك مكتوباً على سرادق العرش، وأبواب الجنان، وأطباق السموات، وأوراق شجرة طوبى، فهذه وصيتي إليك يا بني، ثم قال: يا بني إن ا عز وجل قد أظهـر جميع ذريتي من صلبي حتى أطلعني عليهم، وعلى كل واحد منهم، وأنا قد أودعتهم ظهرك، وأنا أريك يا بني صورهم حتى تشاهدهم[3]، قال: وكان ا تعالى قد أهدى إلى آدم عليه السلام نمطاً[4] أبيضاً من الجنّة في تابوت، فـأمر آدم، ففـتح التـابوت، وأخرج ذلك النمط منه، ونشره، فإذا فيه صورة الأنبياء، والفراعنة طبقاً بعد طبق ، وأول الأنبياء شيث، وآخرهم محمد ﷺ ، قال: فنظر إلى الفراعنة، فإذا كلهم منقولون في ظهر قابيل، والأخيار كلهم في ظهر شيث، ثم أمر بالنمط، فطوي، ووضع في التابوت، ثم عمد آدم إلى طاقات من شعر لحيته، فوضعها في التابوت، ثم قال: يـا بني إنك لا تزال مظفّراً على أعدائك مادامت هذه الشعرات سود، فإذا ابيضت فاعلم أنك ميت ، فأوص إلى خير أولادك كما أوصيت إليك، واعلم يا بني أن ا قـابض روحي في الساعة التي خلقني فيها، وهي أفضلُ ساعةٍ في يوم الجمعة، فإذا كان ذلك الوقت، فاخرج من القبة ساعةً واحدةً، واسمع تعزية الملائكـة، فتعزيـك يـا بنـي الملائكة بعزاء حسن، فاعلم يا بني أن ا عز وجل سيبعث إلي بأكفانٍ من الجنّـة،

([1]) ورد الخبر بشكل مختصر عند الطبري ، تاريخه١/٥١، والمسـعودى ، مـروج الـذهب ١/٣٨، والثعلبـي ، العرائس٤١، وابن عساكر قريب من ذلك ، تاريخ دمشق ٧ /٤٥٦-٤٥٨، وابن الجوزي ، المنتظم ١/٢٢٧-٢٢٨، وابن الأثير ، الكامل١/٤٥، وسبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان١/٢٢١- ٢٢٢، وذكره النويري ، نهايـة الأرب. ١٣/٣٤-٣٦ ، وابن كثير ، البداية والنهاية١/١١٣- ١١٤.

([2]) الصواب ، لاتفارق (التاء بدل الياء) .

([3]) الصواب ، تشاهدهم (التاء بدل النون) .

([4]) النمط: ظهارة فراش ما ، او ضرب من البسط ، القاموس ٨٩٢ . وما ذكر عن التابوت لدى المفسـرين يـدل على انه نوع من انواع الإسرائيليات ، لانه لم يرد حديثا يعول عليه . انظر نعناعه ، الإسـرائيليات وأثرهـا ٢٥٩، ٣٤٥،٣٤٦ .

وحنوط[1] من الجنة، والذي يتولى أمري جبريل عليه السلام ونفر من الملائكة، فانظر يـا بني جبريل كيف يغسلني، فتعلم منه حتى يكون سنةً لك ولأولادك من بعـدك، فـإن الذي يصلي علي جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وعزرابيل ملك الموت، ثم الملائكـة المقربون زمرةً بعد زمرةً، فإذا صلوا عليّ وفرغوا، فصلّ أنت علي، وتعاهد قبري بالسلام، قال: ثم نزع خاتمه من إصبعه، فدفعه إليه وسلم إليه التابوت، ثم قال له: يا بني إن الله سيعطيك ثواب المجاهدين، فحارب أخاك قابيل، فإن الله تعالى ينصـرك عليه ، ثم قال: إنّي قد اشتهيت شيئاً من ثمار الجنّة، وقد وعدني ربي أن[2] يطعمني منها، فاخرج يا بني وانظر من لقيت من الملائكة ، فإذا رأيته، فاذكر لـه حـاجتي، قال: فخرج شيث، فإذا هو بملك من خزان الجنة اسمه نوريابيل، ومعه مـن ثمـار الجنّة وعنبها، قد حمله إلى آدم عليه السلام، فلما دخل عليه بالعنب، قال له آدم عليه السلام: يـا بني إن ربي لا يخاف الميعاد، وذلك في يوم الخميس، فلما كان من الغد فـي يـوم الجمعة في الساعة التي خلق فيها آدم عليه السلام ، وهو مابين زوال الشمس إلـى وقـت خروج الإمام من الصلاة، أمر الله عز وجل ملك الموت أن يهـبط إلـى آدم فـي صورته الحسنة التي لا ينزل فيها على أحد إلا على محمد ﷺ، وأمره أن يدخل معه شراب الفراق ، فيسقيه إياه، ويقبض روحه التي نفخها فيه، (ويخبره)[3] قبل ذلـك أني لو خلدت أحداً في الدنيا، لكنت أخلدك، قال: فهبط ملك الموت، ومعه جبريـل، وميكائيل في خلقٍ من الملائكة براياتهم، وألويتهم، واخرج السرير الأعظم لآدم من الجنة، فنصب بين السماء والأرض، وبشرت الجنة بروحـه ، فتزينّـت، ونّشـرت الملائكة أعلامها في أبواب السماء منتظرةً لروح آدم عليه السلام ، قال: ورفع آدم طرفه نحو السماء ينظر إلى هذه الكرامات المعدة له، قالّ: ودخل ملك الموت عليه السلام، فقال: السلام عليك يا أبا البشر أتعرفني ؟ فقال آدم: نعم. أنت ملك الموت، ثم قال: فبمـاذا

---

(1) الـحَنُوطُ: طيب يخـلط للـميت خاصة مشتقّ من ذلك لان الرمث إذا احنط كان لونه ابـيض يضـرب الـى الصفرة وله رائحة طيبة، لسان العرب ١٧١/٢ .

(2) لم ترد في الاصل، واثبتناها من (ب،ج،م) .انظر ابن قتيبة ، المعارف : ص ١٢ .

(3) وردت في الاصل (ويخبرك) والصواب مااثبتناه من(ب،ج،م) .

أمرت ؟ قال: أمرت أن أسقيك هذه الشربة [1] كلها، ثم أذيقك الموت، فقال آدم: إني سميع مطيع لأمر ربي، قال: فسقاه ملك الموت من شراب الجنة كما أمره به ربه عز وجل. قال: وشيث واقف على باب القبة ينتظر تعزية الملائكة، قال: ثم تقدم جبريل إلى آدم ، فقال له آدم: مرحباً بخليلي، ومؤنسي ، فقال له جبريل: إنّي مبشرك يا آدم، فارفع رأسك إلى السماء، فلما رفع رأسه إلى السماء، فإذا من لدن رأسه إلى السماء ملائكة (قيام) [2]، قد نشروا أجنحتهم، وفي أيديهم ألوية الكرامة، وأعلام البشرى، قال: وصورة (ولده) [3] هابيل بين السماء والأرض، يناديه: العجل العجل فقد اشتد شوقي إليك يا أبه، ثم ناوله ملك الموت شراب الفراق، فشربه، ففارق الدنّيا ﷺ وعلى روحه صلاة من كل ولد محب، له صلاة لا تنقطع على ممر الأزمان وتغير الأوان، قال: ثم إن جبريل عزا ولده شيثاً عند ذلك، فقال: أعظم الله أجرك، وبارك لأبيك فيما صار إليه من الكرامة، فقال شيث عنّد ذلك: ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ [البقرة:١٥٦]، فقال جبريل: أحسنت يا هبة الله، وفقت، ووفق كل من قالها عند المصيبة فيه، ولكل من قال ذلك عند مصيبته التي تأتيه من الله جزى عليها الجزى، قال: ثم غسله جبريل بماء الجنة، وأدرجه في أكفان من الجنة، ثم أمر جبريل لشيث أن يتقدم فصلى على أبيه، قال: فتقدم، فصلى جبريل من خلفه مع ميكائيل وإسرافيل، ثم ساير الملائكة صفوفاً، وهم في عددٍ لا يحصون، فقيل: إنّه كبر على أبيه سبع [4] تكبيرات ، ثم صلت عليه ملائكة الأرض، ثم الوحوش، والسباع، والهوام زمرةً بعد زمرة ، ثم جعل في حفرته فكان رأسه في نفس الكعبة،

([1]) وردت في الأصل (الاشربه) والصواب مااثبتناه من(ب،ج) .

([2]) لم ترد في الأصل ،واثبتناه من (ج) .

([3]) لم ترد في الأصل ،واثبتناه من (ب،ج،م) .

([4]) قد يكون هذا أول تشريع لصلاة الجنازه ، والله اعلم ، ويوجد اختلاف في عدد التكبيرات ، راجع الطبري ، تاريخه١/٥١، والثعلبي ، العرائس ٤١، وابن الجوزي ، المنتظم١/٢٢٨ .

ثم واروه، فكانت رجلاه حيث بلغتا من طوله.[1]

قال ابن عباس: صلوا على أبيكم آدم، وابكوا عليه عند ذكره، فلقد خلقه ا على صورة عجيبة ، وفضله على جميع الخلائق، وعلمه الأسماء كلها ، وعلمه أيضا سبعين ألف باب من العلم، وإن الجنة لتصلي على آدم شوقا إليه ﷺ ، ولم يبق على وجه الأرضين، والسماوات شيء إلا وبكى على آدم يوم أُخرج من الجنة.

قال ابن عباس : وا ما وقعت المعصية [2] بآدم عليه السلام، إلا لتعلم الخلق أن المعصية هي التي تضع الإنسان، والتوبة (ترفعه) [3]، وما أخرج من الدنيا حتى نظر ما أعد ا له قبل ذلك.[4]

---

[1] والخبر ورد في المسند ١٣٦/٥، وابن سعد ، الطبقات ٣٣٨، وانظر الأحاديث الصحيحة من أخبار وقصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ٣١، واختلفوا في موضع دفنه، فالمشهور انه دفن عند الجبل الذي اهبط عليه في الهند ، وقيل : بجبل أبى قبيس بمكة، ويقال: إن نوحا عليه السلام لما كان زمن الطوفان حمله هو وحواء في تابوت فدفنهما ببيت المقدس .وقيل - رأسه عند مسجد إبراهيم، ورجلاه عند صخرة بيت المقدس واختلف في مدة عمره، والصحيح ما ورد في مسند أحمد٢٥١/١، ومسند أبي يعلى بسند صحيح كما في صحيح الجامع حديث رقم : ٥٢٠٩، وصحيح سنن الترمذي حديث رقم ٣٠٧٦، عن ابن عباس بلفظ: (وكان عمر آدم ألف عام) . وا اعلم . وابن قتيبة ، المعارف ص ١٢، ذكره ابن كثير ، البداية والنهاية ٢٣١/١ -٢٣٢.

[2] في ج : الخطيئة.

[3] لم ترد في الأصل، وأثبتناه من (ج) .

[4] وقال عطاء الخرساني: لما مات آدم، بكت الخلائق عليه سبعة أيام. ذكره ابن عساكر ، تاريخ دمشق ٤٥٩/٧ . ابن كثير ، البداية والنهاية٢٣٢/١ .

حديث وفاة حواء عليها السلام [١]:

قال: كانت حواء لم تعلم بموت آدم حتى سـمعت بكـاء الملائكـة، وسـائر الحيوانات، ورأت الشمس منكسفة[٢]، فاتت إلى قبة آدم فلم تره، فصـاحت صـيحة عظيمة، فقال لها ولدها شيث: كفي عن البكاء يا أماه، وتعزي بعز ا (تعالي)[٣]، فإن أبى [قد ذاق طعم الموت][٤]، وصار إلى ربه، وقد أمرني ألاّ أخبر بـذلك إلاّ بعد (دفنه)[٥] فعليك بالصبر، فلم تصبر، وصرخت، ولطمـت وجههـا، ودقـت صدرها، فأورثت (ذلك)[٦] بناتها إلى يوم القيامة، ثم أنّها لزمت قبر آدم أربعـين يوماً لم تطعم رقاداً، فهبطت الملائكة، فأخبرتها باقتراب اجلها [فشهقت منـه][٧]، فمرضت مرضاً (شديداً)[٨] حتى بكت الملائكة رحمة لها، ثم هبط عليهـا ملـك الموت، فسقاها الشربة التي سقّاها لآدم، ففارقت الدنيا عليهما السلام، فغسلتها بناتها، وكفنتها بكفنٍ من الجنة، ودفنت إلى جانب آدم عليه السلام، [رأسها عند رأسه ورجلاهـا

---

(١) ذكرت المصادر التي بين يدي إن حواء ماتت بعد آدم بسنة ، وورد الخبر كامل في نهاية الأرب ١٣/٣٥-٣٦ ، وذكره الثعلبي ، العرائس٤١، وابن الأثير ، الكامل٤٥/١،وسبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان٢٢٣/١ ، وابن كثير ، البداية والنهاية٢٣٢/١ . والقرماني ، أخبار الدول ٥٢/١ .

(٢) وهذا يتعارض مع الحديث الصحيح عن عائشةَ رضي ا عنها قالت: «كسفت الشمس على عهد رسـولَ ا ﷺ فقام النبي ﷺ فصلى بالناسِ فاطالَ القراءةَ، ثم ركع فاطالَ الركوع، ثم رفع رأسه فاطالَ القـراءةَ، وهـي دون قراءته الأولى، ثم ركع فاطال الركوع دون ركوعه الأول، ثم رفع رأسه فسجد سجدتَين، ثم قـام فصـنَع فـي الركعة الثانية مثلَ ذلك، ثم قام فقال: ان الشمس والقمر لا يخسفانِ لموت احد ولا لحياته، ولكنهما آيتان من آيات ا يريهما عباده، فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى الصلاة». صحيح البخاري٣/ ١٢٥ (١٠٤٦) .

(٣) لم ترد في الأصل، وما أثبتناه من(ب،ج،م).

(٤) لم ترد في الأصل، وما أثبتناه من(ب،م).

(٥) لم ترد في الأصل، وأثبتناه من(ب،ج،م) .

(٦) لم ترد في الأصل، وأثبتناه من(ب،ج،م) .

(٧) لم ترد في الأصل، وأثبتناه من(م).

(٨) لم ترد في الأصل، وأثبتناه من(ب،ج،م).

عند رجليه] [1]، وصارت الوصية إلى شيث، فأطاعـه أولاد أبيـه، فصـار إليـه التابوت، والفرس الميمون، وكان الفرس أغـر [2] محجـلا [3] إذا صـهل أجابتـه الوحوش بالتسبيح.

([1]) لم ترد في الأصل، وأثبتناه من(ب،ج،م).

([2]) أغر : بياض في الجبهة ، القاموس ٥٧٧ .

([3]) التحجيل : بياض في قوائم الفرس كلها .القاموس ١٢٧٠ .

قصة شيث وقتاله لأخيه قابيل [1] :

قال: وأمر ا تعالى شيث بقتال أخيه قابيل، وكان بناحية اليمن، ومعه أختـه عناق[2] وهى أم عوج، وقد رزقت منه عدة أولاد، [وأحب ا تعـالى أن يجعـل أولاده خولاً لشيث] [3]، فسار (إليه)[4] شيث بجميع[5] أولاده[6] ، وهم متقلـدين بالسيوف، قال كعب: أول من تقلد بالسيف شيث، فسار وبين يديه عمود من الياقوت الأحمر تحمله الملائكة، يضيء بالليل والنّهار، وعلى شيث يومئذ حلة بيضاء مـن حلل الجنّة، وحوله الملآئكة وقد رفعت له راية بيضاء لها طرف مما يلي الشـرق، وطرف مما يلي المغرب، فلماّ جد في السير، مضى إبليس لعنـه ا إلـى قابيـل (مسرعاً) [7] فأخبره بذلك، وأمره أن يأخذ حذره، فبقي قابيل متحيراً، ولم يـدرِ أي وجه من الأرض يمضي، [من شدة جزعه، وخوفه] [8] ، وداهمه شيث، وقرب منه، منه، فنادى: يا قابيل سوف ترى ما يفعل ا بك، كما قتلت أخاك من غيـر جـرم، وإن قتل النّفس أعظم عند ا من زوال الدنيا، فقال قابيل لأولاده: قـاتلوا شـيث، ففعلوا ذلك، ولم يزل الحرب بينهم حتى أخذ قابيل أسيراً[9] ، وأخذ جميـع أولاده ، وهي أول حرب جرت بين بني آدم.

---

(١) أخذ العنوان من (ب)، ذكره النويري ، نهاية الأرب ٣٦/١٣ – ٣٨ وورد هذا الخبر مختصراً عنـد وابـن قتيبة، المعارف ١٠ ، الطبري ، تاريخه٥٢/١، والثعلبي ، العرائس٤٠، والقضاعي ، عيـون المعـاف ص ٣٧ – ٣٨، وسبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان٢١٩/١-٢٢٠، ومجير الددين ، الأنس الجليل ١٩/١، وابـن إياس ، بدائع الزهور ٥٤- ٥٥ .

(٢) هناك اختلاف في اسمها حيث قيل:عزورا- اقليما.لبـودا، ذكـره الطبـري ، تاريخـه٥٢/١، والثعلبـي ، العرائس٤٠، وابن عساكر ، تاريخ دمشق٢٣/٢٦٩ ، وزعم أهل التوراة أنه لم يولد معه توأم ، ذكره ابـن الجوزي ، المنتظم٢١٧/١، وابن الأثير ، الكامل٤٢/١.

(٣) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من (ب،م).

(٤) لم ترد في الاصل ، وأثبتناها من (ب،ج،م).

(٥) الصواب ، بجميع (بلباء بدل الام).

(٦) بعد كلمة (أولاده) وردت عبارة: (أبيه) ولا معني لوجودها فحذفت.

(٧) لم ترد في الأصل ، واثبتناها من (ب، م).

(٨) لم ترد في الأصل ، وأثبتناها من (م).

(٩) الصواب ، أسيراً (بلألف بدل االياء).

[قال: وأقبلت الملائكة إلى قابيل، فسلسلوه في سلسلة سوداء] [١] من سلاسل سلاسل لظى وغلوا يديه إلى عنقه، وساقوه بين يدي شيث مهاناً، وهو يقول: ياشيث ارحم الرحم الذي بيني وبينك، فقال له شيث: لا سبيل، ولا رحمة بيننا بعد أن قتلت أخاك ظلماً، وسلمه إلى الملائكة، فحملوه إلى عين الشمس بـالمغرب ، فلـم يـزل موجهاً إلى الشمس حتى مات كافراً [وصارت ذريته عبيداً لشيث وأولاده].[٢]

وملك شيت جميع ماله، وأخذ شيث في بناء المدن حتى بنى [نيفا علـى] [٣] ألف مدينة في كل مدينة جامع، ومآذنه [٤] ينادى عليها: لا اله إلاّ ا ّ، آدم صفي ا ّ، ا ّ، محمد حبيب ا ، وكان شيث يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر هـو وأولاده، حتى تعمرت الأرض بصلاتهم وتسبيحهم، وأنزلت على شيث خمسين صـحيفة[٥] ، وكانوا يقرؤنها، ويعملون بها من غير [عداوة ولا تباغض ولا تحاسد ولا] [٦] فسق فسق بينهم[٧] ، ويقال: إن إبليس حسد شيث وأولاده على (ذلك)[٨] ، وصال[٩] عليـه عليه فلم يقدر عليه إلا من قبل النساء ، وكان شيث معجب بالنّساء، فأقبل إليه إبليس في

---

(١) لم ترد في الاصل ، واثبتناها من (م،ب،ج).

(٢) لم ترد في الاصل ، واثبتناها من (ب،م). وهنالك قصة مطولة عن كيفية موته، انظر: ابن عساكر ، تـاريخ دمشق٤٩/٤١-٤٢.

(٣) لم ترد في الاصل ، واثبتناها من (ب،ج،م).

(٤) في ب،ج، م : منارة ، والنص يدل على أن لكل ملة دين وشرع خاص وأماكن خاصة بالعبادة وهنـا يشـير النص أنهم كانوا مسلمين لهم مساجد، وا أعلم.

(٥) كان نبياً بنص الحديث الذي رواه ابن حبان في صحيحه عن أبى ذر مرفوعاً أنه أنزل عليه خمسون صحيفة ، ذكره ابن الجوزي ، المنتظم٢٢٩/١، وابن الأثيـر ، الكامـل٤٢/١، وسـبط ابـن الجـوزي ، مـرآة الزمان٢٣٢/١، وابن كثير ، البداية والنهاية ٢٣٢/١ .

(٦) لم ترد في الأصل ، وأثبتناها من (ب، م).

(٧) وقيل: أنه أول من غرس النخل وزرع الحب ونطـق بالحكمـة مـن اولاد آدم ، ذكـره ابـن الجـوزي ، المنتظم٢٣٠/١، وسبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان٢٢٣/١.

(٨) لم ترد في الأصل، واثبتناها من (ب،ج، م).

(٩) في ج ، م : احتال.

صورة امرأة حسناء عليها من الحلي[١] والحلل، فقال شيث: من أنـت أيتهـا المرأة ؟ فقالت: أنا امرأة أرسلني إليك ربك، لتتزوج[٢] بي ، فقال: (إن ربـي لـم يأمرني بذلك، ولا أخبرنى عنك، وما أظنك إلا إبليس ، فضحك وقال:) [٣] سـبحان الله أنا امرأة من الحور العين فلا تعص الله معي، وتزوج بي، وجعل إبليس يتزين له حتى كاد يفتنه، فنادته الملائكة: يا نبي الله ، هذا عدوك وعدو الله إبليس الذّى أخـرج أبيك من الجنة فاحذره، [فقبض عليه شيث] [٤] وهم بقتله، فقال إبليس: خلّ عنّـى يا شيث، فإنك لا تقدر عليّ، لأن ربى أنظرني إلى يوم الوقـت المعلـوم، ولكنـي أعطيك عهداً أني لا أتعرض لك بعد هذا، فأطلقه [فلم يعد اليه بعد ذلك] [٥].

قال: ورزق شيت ولداً اسماه أنوش[٦] وكان على طوله وحسـنه وجمالـه، فجعله شيث وليه، وأوصاه بالخلافة من بعده، وسلّم إليه التّابوتُ ، وأوصـاه بقتـال أولاد قابيل ، [ثم توفي] [٧] وله من العمر سبع مئة سنة وعشرَ سنين [١]، فأقام

---

(١) وردت في الاصل (الحلا)، والصواب ما اثبتناه من(ب،ج).

(٢) وردت في الاصل ، (تزوج) والصواب مااثبتناه من(ب،م) .

(٣) لم ترد في النسخ ، واثبتناها من النويري ، نهاية الأرب ١٣ /٣٧ .

(٤) وردت في الاصل ، (فنهظ شيث الي ابليس) والصواب مااثبتناه من(ب،ج،م) .

(٥) لم ترد في الاصل ، واثبتناها من (ب،ج، م).

(٦) وهو أول من علم الكتاب وحساب الشهور والسنين ، وأحسن عبادة الله تعالى ، وهو أول من غـرس النخلـة ونطق بالحكمة. رماه الملك الأعجمي بحجر فشدخ رأسه فمات . وعاش تسعماية سنة وخمساً وستين سنة . ذكره القرمانى ، اخبار الدول ٥٤/١ ، وابن الجوزي ، المنتظم٢٧/١ ، ومثل هذه الامور لاتقبل الا بـنص من القران الكريم والحديث الصحيح .

(٧) لم ترد في الاصل ، واثبتناها من (ب، م).توفي يوم الثلاثاء في تسع ساعات من النهار لتسعة وعشرين يوماً من شهر آب ، وعاش تسع مائة واثنتي سنة، وحنطه ابنه أنوش بالمر واللبان والسليخة ، ودفن في مغـارة الكنز مع آدم عليهما الصلاة السلام وقيل دفن بقرية سرعين من إعمال بعلبك ، وله قبـر هنالـك يـزار ويتبرك به، وناحوا أربعين يوماً، ومات آدم ولشيث مائتان وخمس سنين . ذكره ابـن عسـاكر ، تـاريخ دمشق٢٣/٢٨١ . والقرماني ، اخبار الدول ١/٥٣-٥٤ .

أنوش[2] على أولاد شيث بالطّاعة، ثم أوصى إلى ولده قينان[3] ، فأقام قينـان علـى أولاد شيث بالطاعة، ثم أوصى قينان إلى ولده مهلائيل ، وأوصى مهلائيل إلى ولده يرد، وولد له أخنوخ، وهو إدريس النبي صلى ا عليه وسلم.[4]

---

(١) اختلفوا في مكان وفاته وعمره، ذكره الطبري ، تاريخه٥٢/١، وابن الجوزي ، المنتظم٢٣٠/١. وابن الأثير، الكامل٤٦/١، وسبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان٢٢٣/١ . وذكر النويري ، نهاية الأرب ١٣/ ٣٧ : أنـه عاش بعد آدم مائتى سنة .

(٢) قيل: أنه قام على أولاده بالطاعة ثلاثمائة عام، انظر النويري ، نهاية الأرب ٣٧/١٣ .

(٣) وردت في الاصل(فتيان)، والصواب ما اثبتناه من(ب،ج). وكان رجلاً تقياً صالحاً جمـع أولاد أبيـه وتهيـأ لمحاربة الجن لتمردهم عليه وعلى أولاد أبيه ،. واستمر فيهم القتل حتى نفاهم عن نفسـه وعـن توابعـه وعاش سبعماية سنة وعشرين سنة ، .ذكره القرماني ، أخبار الدول ٥٤/١ ، وعمر بعد أبيه مائتين وخمسين سنة ، ذكره النويري ، نهاية الأرب ١٣/ ٣٧.

(٤) هنالك ذكر لتواريخ مولد كلاً من (أنوش-وقينان-ومهلائيل-ويرد)، راجـع الطبـري ، تاريخـه٥٢/١-٥٣، والمسعودى ، مروج الذهب ٣٩/١، وابن الأثيـر ، الكامـل٤٦/١-٥١، وسـبط ابـن الجـوزي ، مـرآة الزمان٢٢٣/١-٢٢٤.

حديث إدريس عليه السلام [1] :

قال: وكان إدريس عليه السلام على صورة جده شيث عليه السلام، وهو أول من خط بالقلم بعد شيث، وأول من كتب في الصحيفة، وكان مشتغلاً بالعبادة ومجالسة الصالحين، حتى بلغ الحلم، فأنفرد بالعبادة حتى برز[2] بها على جميع من كان في عصره، فجعله ا عز وجل نبياً، وأنزل عليه ثلاثين صحيفةً، وورث صحف شيث، وتابوت آدم، وكان يتعيش ويخيط بالتسبيح، لقوته من كد يده، وكان خياطاً، وهو أول من خاط الثياب، وكان كلما وخز وخزةً يسبح ا ، ويقدسه، وربما كان يخيط على قدر (تسبيحه)[3]، وما يغفل فيه من التسبيح [فكان يفتقه، ويخيطه بالتسبيح] [4]،

---

(١) ورد الخبر كاملا عند النويري ، نهاية الأرب ٣٨/١٣ -٤٠. هو إدريس بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم واسمه اخنوخ وسمى ادريس لكثرة درسه الكتب وصحف آدم وشيث ، وقد أدرك من حياة آدم ثلاثمائة سنة وثمانى سنين ، وهناك اختلاف في كيفية رفعه، ذكره القضاعي ، عيون المعاف ص ٣٨-٣٩ ، والبلخي ، البدء والتاريخ١/٢١٥-٢١٦،والثعلبي ، العرائس٤٢-٤٣ ، و وابن الجوزي ، المنتظم١/٢٣٣-٢٣٤، وسبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان١/٢٢٦-٢٢٩ ، ومجير الدين ، الأنس الجليل ١٩/١، وابن كثير ، البداية والنهاية ١/٢٣٤-٢٣٦ ، وابن إياس ، بدائع الزهور ٥٦ – ٥٧ ، وللزيادة الرجوع للنجار في قصص الأنبياء ص ٢٤ – ٢٩. وعلق ابن كثير ، البداية والنهاية ٢٣٥/١ على القصة بقوله: (وهذا من الاسرائيليات وفي بعضه نكارة). وقال عنه وهب: أن إدريس النبي ﷺ كأن رجلاً طويلاً ضخم البطن عريض الصدر قليل شعر الجسد، كثير شعر الرأس ، وكانت إحدى أذنيه أعظم من الأخرى ، وكأنت في جسده نكتة بيضاء من غير برص، وكان دقيق الصوت دقيق المنطق قريب الخطى إذا مشى . ذكره ابن قتيبة ، المعارف ١٣. وذكر القرماني ، اخبار الدول ٥٧ : أن آدم عندما مرض مرض الموت تمنى من ثمار الجنة، فجاء طلبه على راس حورية ، فطلب آدم من جبريل أن يزوجها من شيث ، فأجابه ا تعإلى فولدت منه إدريس عليه السلام. ولهذا السر الجلي كان له تجرد ملكي وسياحة فلكي. وا أعلم ، وقد قدم الدكتور نديم السيار في كتابه (المصريون القدماء أول الحنفاء) ٣- وما بعده: أدلة بأن إدريس ولد بمصر، وعاش بمصر، وأول من أعطى النبوة من بعد آدم، وأنذر بالطوفان.وقصة إدريس عليه السلام ذكرت في القرآن ولكن بدون التفصل كم ذكرها المؤلف ، وهذه القصة متناقله عن كعب الأحبار ووهب بن منبه رضي ا عنهما ، العجيلي ، ذكره الفتوحات الإلهية ٣٠/٥-٣٢.

(٢) وردت في الاصل(نور)، والصواب ما اثبتناه من(ب).

(٣) لم ترد في الأصل، واثبتناها من(ب، م).

(٤) لم ترد في الأصل، واثبتناها من(ب،م).

حتى أتت عليهه أربعون سنةً، فبعثه ا عز وجل إلى ولد قابيل رسولاً، وكان أولاد قابيل جبابرة في الأرض كثير عددهم، مشتغلون بالملاّهي، والغنـاء، والمزمـار، والطنبور، والبربط [والصفير ولم يكن لهم همة إلا الأهواء، وذلـك أنهـم كـانوا يتفرشون] (1) في المناكح، حتى كان أحدهم لا يتجر من ذلك عن الزمر، وكان النّفر منهم يجتمعون على امرأة، فيزنون بها، وكان الشيطان معهم يزين لهـم أعمـالهم، وكانوا يزنون بالأمهآت، والبنات، والأخوات، فاختلط بعضهم ببعضٍ، وكـانوا قـد اتخذوا خمسة أصنام [بتسويل الشيطان لهم وكانت على صورة أولاد قابيل وهم](2) ود وسوآع ويغوث ويعوق ونسراً وهذه أسماء (أولاد) (3) قابيل، فبعث ا عز وجل إدريس إليهم ، يأمرهم بعبادة ا عز وجل ، وإلى الآقرار بأنه رسول ا ﷺ ، قال: وكان يدعوهم إلى ذلك، وينهاهم عن المنكر، ومع ذلك كان يقسم الـدهر بنصـفين ثلاثة أيام من يوم الجمعة كان يدعو القوم (4) إلى عبادة ا عز وجل، (وأربعة أيام كان يعبد ا سبحانه وتعالى)(5) ، حتى أنه كان يصعد له في كل يوم من الأعمـال الصالحة ما كان يصعد لجميع ولد آدم(6) ، وحكى بن أبي الأزهر(7)عن وهـبٍ: أن إدريس أول من اتخذ السلاّح، وجاهد في سبيل ا عز وجل ، وقتل بنـي قابيـل ، ولبس الثياب ، وكانوا يلبسون قبل ذلك الجلود، وهـو أول مـن وضـع الأوزان، والكيول ، ويروى وآثار علم النجوم(8) ، قال وهب: وكان إدريس شديد الحرص مع

---

(1) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من(م).

(2) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من (ب،ج ، م).

(3) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من(ب،ج ، م).

(4) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من(ب، م).

(5) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من(ب، م).

(6) ذكره الثعلبي ، العرائس٤٣، وابن الجوزي ، المنتظم٢٣٣/١.

(7) أبو بكر محمد بن احمد بن مزيد الخزاعي البوشنجي، المعروف بابن أبي الأزهر ، إخبارى أديب ،من أهـل بغداد، كان المبرد يملي عليه ما يكتب ، وكان ضعيفاً في روايته للحديث ، يوصم بالكذب، له كتاب (الهرج والمرج) في أخبار المستعين والمعتز ، و(أخبار عقلاء المجانين) وله شعر ، توفي سنة ٣٢٥هـ.، انظر الزركلي، الإعلام ٣٠٩/٥.

(8) ذكره ابن قتيبة ، المعارف ١٣، والقرماني ، اخبار الدول ٥٦/١-٥٩.

مع ذلك أن يدخل الجنة، وكان قد رأى في الكتب أنه لا يدخلها أحـد دون المـوت والبعث، قال: وكان يجاهد قومه في ذات ا ، قال: وكان يعبد ا حق عبادته، قال: فبينما هو يسبح في عبادة ربه في عمارة دينه اذ عرض له ملك الموت في صـورة رجل في نهاية الجمال، فقال له إدريس: من أنت ؟ فقال: إني عبد من عباد ا أعبده بمثل عبادتك، وقد أحببت أن أصحبك، فهل تأذن لي في ذلك ؟ فأذن له إدريس فـي صحبته، قال: فسارا جميعاً يومهما حتى إذا كان في آخر النهار إذا هم براعي يرعي غنيمات له، فقال له ملك الموت: لو أخذنا من هذه شاة، فكنا نذبحها، و نفطر عليهـا ليلتنا هذه ، فقال له إدريس: فكيف نفطر على ما لا يحل لنا ؟ انطلـق فـإن الـذي صحبنا[١] له لا يتركنا بلا رزق، قال: فلما كان الليل رزقهما ا طعاماً فأكل إدريس، ولم يأكل ملك الموت، قال: فقاما جميعاً يصليان حتّى أصبحا، وكان حالهما في اليوم الثاني كذلك، فلما كان في اليوم الثالث قال له إدريس: إنك قـد صـحبتني يـومين وليلتين ولم أرك تأكل شيئاً، وأراك مع ذلك قوياً على العبادة، قوي البـدن، حسـن الوجه طيب الرائحة، فقال: يا نبي ا إني كذلك منّذ أنا، فقال له إدريس: فمن أنـت فاخبرني ؟ فقال له: أنا ملك الموت، فقال له إدريس: فصحبتني لقـبض روحـي ؟ فقال: لا، فإن ربى لم يأمرني بذلك، ولو كان أمرني بذلك لم انظرك طرفـة عـين، ولكنه أمرني أن أصحبك، فقال له إدريس: فلي إليك حآجةٌ، قال: ما هـي ؟ قـال: أحب أن تقبض روحي، قال: فما تريد بذلك وللموت من الكرب مالا يحصي، فقـال له إدريس: لعل ا أن يحييني بعد ذلك فأكون في أشد عبادتي إياه، فقال لـه ملـك الموت: فما مرآدك يا نبى ا أن تذوق الموت مرتين ؟ لكنني لا يمكنني أن أقـبض روحك إلا بأمر ا تعالى ، فسئل ربك ذلك، قال: فأوحى ا إلى ملك الموت أنـي قد علمت ما قلت لعبدي إدريس، فاقبض روحه، قال: فقبض ملك الموت روحه، ثم أحياه ا في الحال، وكان مجتهد يجد في العبادة حتى كان أكثـر النـاس صـوماً وصلاةً ، وكان ملك الموت يصادقه، فقال لملك الموت: هل تستطيع أن توقفني على جهنم حتى أنظر إليها، قال: فما حاجتك إلى ذلك ولجهنم من الأهوال مـالا يصـبر

(١) وردت في الاصل(اصطحبنا) والصواب مااثبتناه من(ج،م).

عليها أحد ؟ ومالي إلى ذلك سبيلٌ، ولكني أحملك إلـى قريـبٍ منهـا، وا اعلـم بحاجتك، قال: فحمله ملك الموت حتى أوقفه على طريق مالك خازن النيران، قـال: فلما راه مالك كشر في وجهه كشرةً، كادت نفس إدريس أن تخرج من بدنه، فأوحى ا تعالى إلى ملك الموت وعزتي وجلالي لأورينك عبدي إدريس بعد كشرتك هـذه (سوءاً)[1] ،ارجع إليه، واحمله، فأوقفه على شفير جهنم حتى يرى ما فيها، فرجـع إليه مالك[2] فأخذه، وأوقفه على شفير جهنم، فصاح مالك بخزنة جهنم حتى يقلبونها بأطباقها، قال: فنظر إدريس إلى تلك الأهـوال، والأنكـال، والعـذاب، والنيـران، والقطران، والحيات، والعقارب، فلولا أن ا قواه لكان يصعق من ذلك، قـال: ثـم احتمله مالك حتى أوقفه في مكانه الذي كان فيه قبله، وجاءه ملك الموت، فاحتملـه إلى الأرض فعاش يعبد ا ولا يكتحل بنوم ولا يتهنأ بمطعم خوفاً مـن عـذاب ا تعالى الذي عاينه، قال: وأقبل يوماً على ملك الموت، فقال له: هل لك أن تـدخلني الجنة حتى أنظر اليها، وإلى ما أعد ا فيها لأهلها ؟ قال: فقال ملك الموت: يا نبي ا اعلم أن الجنة محرمةٌ لا يدخلها أحد الساعة، فإن أهل الجنة لا يموتون ، ولكني أعلم أن حاجتك إلى ا عز وجل، غير أني أحملك، وأقعدك على طريق رضـوان خازن الجنان، فاسأله حاجتك، قال: فأقبل رضوان، ومعه ملائكة الرحمة، فنظر إلى إدريس، فقال لملك الموت من هذا ؟ فقال: إدريس النبي من أهل الأرض، وقد أراد أن ينظر إلى نعيم الجنة، ليكون اجتهاده في عبادة ربه أكثر، فقال رضوان: إن ذلك إلى ربي، فأوحى ا عز وجل إلى رضوان أني قد علمت ما يريـد عبـدي، وقـد أمرت غُصناً من أغصان شجرة طوبي أن يتدلى إليه، فيلتفّ به، ويدخله الجنة، فإذا دخلها فأقعده يا رضوان على أعلى موضعٍ فيها، قال: فلمـا دخـل الجنـة، ورأى عجايب ما فيها من النعيم، قال له رضوان: اخرج الأن، فقال له إدريـس: أيـدخل الجنة من يخرج منها ؟ فحاجه في ذلك، قال: فأرسل ا عز وجل إليه ملك الموت، فقال له مالي على قبض روحك قدرةٌ ولا سبيل إليه، فقال له إدريس: ماسـلطك ا

(١) لم ترد في الاصل ، واثبتناها من(ب،م).

(٢) وردت في الاصل(ملك) والصواب مااثبتناه من(ب،ج،م).

على قبض روحي، فقد قبضت روحي، وأحياني الله ربي، وقد دخلت جهنّم ورأيتهـا وكان حتماً من ربي ذلك على عباده إذ يقول تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ [مريم: ٧١]، قال: فقال ملك الموت: يـارب إن إدريـس فـي الموضع الذي لا أدخله فمالي علي قبض روحه سلطان، فأوحى الله عز وجل إلـى ملك الموت: إن عبدي إدريس حاجك بكلام فذره في جنتي فلا تؤذه، فلبث إدريـس في الجنة بإذن ربه عز وجل ، فذلك قوله تعالي: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا * وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٦-٥٧].[1]

---

(١) وقد صح عن النبى ﷺ من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن نبي الله ﷺ حدث لما عرج به إلى السماء قال: "أتيت على إدريس في السماء الرابعة " ، أخرجه البخاري (٧٥١٧)، ومسلم (١٦٢) وذكر ابن قتيبـة أنه رفع وهو ابن ثلثمائة وخمس وستون سنة ، المعارف١٠، وقد ذكره النويري ، نهايـة الأرب ٤٠/١٣-٤١.

حديث نوح النّبي عليه السلام[1]:

قال: وكان إدريس عليه السلام قبل أن يرفع ترك في الأرض ولداً يقال له متوشلخ[2]، فتزوج بامرأة يقال لها ميشاخا فولدت له لامك، وكان يرجع الى قوة وبطش، وكان يضرب بيده إلى شجرة عظيمة، فيقتلعها من أصلها، وكان على وجهه نور نبينا محمد ﷺ ، فكان يكتم اسمه عن قومه.

قال: فخرج ذات يوم إلى البرية، فإذا هو بامرأة في نهاية من الحسن والجمال وبين يديها غنم تراعاها، قال: فاعجب بها[3]، وسألها عن نفسها، فقالت: أنا قينوش ابنة بركايل ابنة محواميل بن لامك بن قابيل بن آدم [4]، فقال: ألك زوج؟ قالت: لا، فقال لها: فكم سنك ؟ فقالت: مائة وثمانون سنة، فقال: أما إنك لو كنت بالغة لتزوجت بك، وكان البلوغ حينئذ إلى استيفاء مأتين سنة، فقالت له: من أنت ؟ فلم

---

(١) يقال هو آدم الاخير ، واسمه سكن لأن الناس سكنوا إليه بعد آدم، وإنما سمي نوحاً لكثرة نوحه على نفسه وقومه، وهو نوح بن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ بن يرد بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم أبي البشر عليه السلام ، وكان مولده بعد وفاة آدم بمائة سنة وست وعشرين سنة ، ومن حديث ابن عباس رضي ا عنهما :" كان بين نوح وآدم عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق ، فاختلفوا فبعث ا النبيين مبشرين ومنذرين " أخرجه الحاكم (٥٤٦/٢-٥٤٧) وقال: صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، وذكره ابن قتيبة ، المعارف ١٠ -١١، والبلخي ، البدء والتاريخ٢١٧/١، والمسعودى ، مروج الذهب ٤٠/١ -٤٢، والثعلبي ، العرائس٤٦، والقضاعي ، عيون المعاف ٣٩-٤١، وابن الجوزي ، المنتظم٢٣٩/١، وسبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان٢٣٦/١، وابن كثير ، البداية والنهاية ١١٧/١، ومجير الددين ، الأنس الجليل ١٩/١، وابن إياس ، بدائع الزهور ٥٩ – ٧٤ ، وذكره ابراهيم العلي ، الاحاديث الصحيحة ٣٨ ، (وقصته من حيث المولد ، وزواجه ، ومع الملك درمسيل، لم أجد لها ذكر في المصادر التى بين يدي). وكان نوح إذا طعم طعاماً ولبس ثوباً يحمد ا فسمي عبداً شكوراً، ذكره ابن عساكر ، تاريخ دمشق ٢٧٣/٦٢-٢٧٥. والنويري ، نهاية الأرب ١٣/ ٤٢ – ٤٣، وهو أطول الأنبياء عمراً ، وشيخ المرسلين، ومن معجزاته أن قومه طلبوا منه بأن يرتحل جبل من جبال فارس فيصير في عرفات، فدعا ا تعالى فأجابه ا ونقل الجبل، وللزيادة، انظر القرماني ، أخبار الدول ٦٠/١. وما بعد.ومثل هذه الامور لاتقبل الا بنص من القران الكريم والحديث الصحيح .

(٢) وردت في الأصل (متوشلح) والصواب ماأثبتناه من(ب،ج،م) ، وابن كثير في البداية والنهاية٢٣٧/١ ، والمسعودى ، مروج الذهب ٤٠/١.

(٣) بعد كلمة(بها) وردت عبارة(وسال عنها) ولا معني لوجودها فحذفت.

(٤) ورد في الأصل(قنيوش بنت أكيل بن عويل ابن لامك بن قابيل بن آدم) والصواب ماأثبتناه من (ب) ، ذكره البلخي ، البدء والتاريخ٢١٧/١، والثعلبي ، العرائس ٤٦.

يقل لها أني من أولاد شيث للعدآوة التي بين أولاد شيث وبين أولاد قابيـل، ولكـن قال: أنا من أولاد من لا يحل له الحرام، فقالت: كان عندي أنك تريد أن تفضحني، فإما إذا أردت أن تتزوج بي فقد اتى علي مائتا سنه وعشر سنين، فانطلق إلى أبـي فاخطبني منه، قال: فمضى إلى أبيها، وخطبها وأرغبه في المـال حتـى تزوجهـا، فولدت منه نوح النّبي عليه السلام.

قال وهب: فلما كان وقت ولادتها وضعته في غارٍ هناك خوفاً علـى نفسـها وولدها من أذى ملك كان في ذلك الوقت، قال: فلمـا وضـعته هنـاك وأرادت أن تنصرف نادت: وانوحاه، قال: فكلّمها نوح، وقال لاّ تخافي علي أحداً يا أماه، فـإن الذي خلقني يحفظني، قال : فانصرفت إلى منزلها، وأقام نوح ﷺ في ذلك الموضع أربعين يوماً، ثم توفي أبوه لامك، فاحتملوه الملائكة [1] حتى وضعوه بين يدي أمـه مزينًا مكحولاً، قال: ففرحت وأخذت في تربيته حتى بلغ، وكـان ذا عقـلٍ وعلـمٍ، ولسان، وصوت حسنٍ، وكان طويلاً وسيماً إلى آدم سايم الأدمة [٢]، واسع الجبهـة أسيل الخدين، أدعج [٣] العينين، ضخم العنق، خميص البطن، كثير لحـم الفخـذين والساقين، حسن القامة، لطيف القدمين [٤]، قال: وكان يرعى الغنم لقومه مدة مـن عمره، وربما عالج [٥] النجارة حتى حذق [٦] فيها ، ثم أنه كـره قومـه لعبـادتهم الأصنام.

قال: وكان لهم ملك يقال له درمسيل بن عويل بن لامك بن جنح بن قابيـل؛ وكان جباراً عاتياً قوياً، وهو أول من شرب الخمور، واتخذ القمـار، وقعـد علـى الأسرة ، وهو أول من أمر بصنعة الحديد، والنحاس، والرصاص، وهـو أول مـن

---

(١) بعد كلمة (الملائكه) وردت عبارة (نوح) ولا معني لوجودها فحذفت.

(٢) وردت في الاصل(الامه) والصواب ما أثبتناه من(م) وعند ابن قتيبة ، المعارف ص ١٣ ، والأدمة : شـربةٌ من سواد ، لسان العرب ٥٢/١.

(٣) وردت في الأصل (بلص) والصواب ما أثبتناه من(م).

(٤) وذكر ابن قتيبة ، المعارف ١٠ -١١، وقريباً من هذا الوصف، انظرالنويري ، نهاية الأرب ١٣ /٤٣.

(٥) عالج : زاول ومارس. لسان العرب ٣٩٤/٦.

(٦) وردت في الاصل(خدق) والصواب ماأثبتناه من(ب، م).

اتخذ الثياب المنسوجة بالذهب، قال: وكان يعبد هو وقومه الأصـنام الخمسـة: وداً، وسواع، ويغوث، ويعوق، ونسراً، وهى أصنام قوم إدريس[1] ، [قال: ثم أنهم أكثروا من الفساد][2] ، قال: ثم أنهم عمدوا إلى اتخاذ الأصنام (حتى)[3] صار لهم ألف وسبع مئة صنم على صور شتى لكل صنف منهم صنم، وكان درمسيل (الملك) أمر بـأن يتخذ لهذه الأصنام بيتاً من رخام ، فكان طوله ألف ذراع في مثله يكـون عرضـه، وأمر أن يتخذ لهذه الأصنام كراسى، وأسرة من الذهب، والفضة مفروشـةً بـأنواع الفرش الفاخرة، وأقام هذه الأصنام على الأسرة والكراسي متوجين بتيجان مرصعة بالجواهر، واليواقيت، ولهذه الأصنام خدم، وعبيد يخدمونها تعظيماً لهم، قال: فلمـا نظر نوح إلى ذلك منهم كره قربهم ، فاعتزلهم إلى البراري، فلم يخالطهم، ولا خرج معهم إلى أعيادهم، حتى بلغ الوقت المعلوم الذي أراد ا عز وجل أن يبعثه نبيا إلى قومه.

---

(١) ومن خبر ابن عباس رضي ا عنهما قال :" صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعده، أما ود فكانت لكلب بدومة الجندل، وأما سواع فكانت لهذيل ، وأما يغوث فكانت لمراد ، ثم لبني غطيف بـالجرف عند سبأ، وأما يعوق فكانت لهمذان، وأما نسرا فكانت لحمير ، لآل ذي الكلاع ، أسماء رجال صالحين مـن قوم نوح ، فلما هلكوا أوحى الشيطأن إلى قومهم أن أنصبوا إلى مجالسهم التـي كـانوا يجلسـون أنصـاباً وسموها بأسمائهم ففعلوا، فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك ونسخ العلم عبدت" أخرجه البخاري (٤٩٢٠).

(٢) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من (ب).

(٣) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من (ب ،ج، م).

مبعث نوح عليه السلام [(١)]:

[قال كعب: ثم] [(٢)] أمر الله عز وجل جبريل عليه السلام [أن يهبط على نوح][(٣)] ويبشره بالنبوة والرسالة إلى [قومه وهم الأمم الطاغيه، فأتاه جبريل] [(٤)] فقال له: السلام عليك يا نوح، فقال: وعليك السلام، ومن أنت أيها الشخص البهي، فقال: أنا جبريل[جئتك بالرساله من عند ربك] [(5)] وأن ربك يقريك السلام، وقد جعلك نبياً ورسولاً إلى قومك، ثم دنا منه وألبسه لباس المجاهده وعممه بعمآمة النصرة، وقلده بسيف البهاء، ثم قال: سر إلى درمسيل بن عويل وقومه فادعهم إلى عبادة الله عز وجل، قال: وتركه جبريل [(٦)] وعرج إلى السماء، فاقبل نوح عليه السلام إلى قومه في يومه ذلك، وذلك يوم عيد لهم عظيم، قد كان سنة أبوهم قابيل قبل ذلك، قال: وكانوا يخرجون إلى يوم عيدهم جميع أصنامهم، وينصبونها على أسرتها، وكراسيها، ويقربون القرابين بين يديها ويحرقون لها تلك القربانات، فإذا اجتمعت خر القوم للأصنام ساجدين، ثم يشربون الخمور، ويضربون الصنوح، ويرقصون ويزنون، ثم يواقعون النساء مثل البهائم من غير ستره، قال: فجاء لهم نوح عليه السلام في ذلك اليوم،

---

(١) بعث نوح عليه السلام لما عبدت الاصنام والطواغيت ، وشرع الناس في الكفر والضلالة ، فبعثه الله رحمةً للعباد، فكان أول رسولٍ بعث إلى أهل الأرض، كما يقول له أهل الموقف يوم القيامة، من حديث أبي هريرة عن النبى ﷺ في حديث الشفاعة، قال: " يجتمع المؤمنون يوم القيامة... فيأتون نوحاً، فيقولون: يا نوح، أنت أول الرسل إلى أهل الأرض، وسماك الله عبداً شكوراً ألا ترى إلى ما نحن فيه، ألا ترى إلى ما بلغنا ؟ الا تشفع لنا إلى ربك عز وجل ؟ فيقول: ربى قد غضب اليوم غضباً، لم يغضب قبله مثله، ولا يغضب بعده مثله، نفس نفسي" أخرجه البخاري (ح ٣٣٤٠) ، وكان قومه يقال لهم : بنو راسب، واختلفوا في مقدار عمره يوم بعث، فقيل : ابن خمسين سنة، وقيل : ابن ثلاثمائة وخمسين سنة، وقيل : ابن أربعمائة وثمانين سنة، انظر: الطبرى ١٧٩/١. وابن عساكر ، تاريخ دمشق٢٤٣/٦٢-٢٤٤ .وقيل له : يا نبي الله ابن بيتاً، فيقول: أموت اليوم ، أموت غداً ، وعن وهب قال: مرت بنوح خمسمائة سنة لم يقرب النساء وجلاً من الموت. ذكره ابن عساكر ، تاريخ دمشق٢٨٠/٦٢، ورد الخبر عند النويري ، نهاية الأرب ٤٣/١٣ -٤٦.

(٢) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من (ب،ج).

(٣) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من (ب،ج،م).

(٤) وردت في الاصل(الامه) والصواب مااثبتناه من(ج) .

(٥) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من (ب،ج،م).

(٦) بعد كلمة(جبريل) وردت عبارة(عمد) ولا معني لوجودها فحذفت.

وهم يزيدون على سبعين زمرة لا يحصون من كثرتهم، فلما وقف عليهم نوح رفـع رأسه، وقال: إلهي أسألك أن تنصرني عليهم، ثم خرقهم حتى وقف في وسطهم، فلما أرادوا أن يسجدوا للأصنام وضع إصبعيه في أذنيه، وقال: أيها القوم، إني جيئـتكم بالنصيحة من عنّد ربكم أدعوكم إلى عبادته، وأنهاكم عن عبادة غيره التي هي هـذه الأصنام فاتقوا ا وأطيعوني [(١)]، قال: فخرقت دعوته الاسماع من الشرق والغرب، قال وهب: (فهوت) [(٢)] الأصنام عن كراسيها، وفزع (القوم)[(٣)] من نداء نوح فزعـاً شديداً ، قال: وسقط درمسيل بن عويل عن سريره، فلما أفاق من غشيته أسرع حتى استوي على سريره ثم قال: يا أولاد قابيل ما هذا الصوت الذي لم أسـمع بمثلـه ؟ فقالوا: أيها الملك، هذا صوت رجلٌ منا يقال له: نوح بن لامك فكان يجأنبنا قبل ذلك بجنّة به، والآن فقد اشتد به جنونه، فقال ما يقول، فقيل: أنه يدعو إلى الإيمان بربـه وينهى عن عبادة هذه الأصنام، قال: فغضب درمسيل، وجمع قلبـه بعـدما داخلـه الخوف الشديد، وقال: ائتونى به، قال: فبرزت[(٤)] أعوانه إليه، حتى حملوا نوح إلـى درمسيل بعد أن نالوا من نوح بالضرب والخنق، فلما اوقفوه بين يديـه، فقـال لـه درمسيل: من أنت ويلك، فقد ذكرت آلهتنا بسوء ؟ قال: أنا نوح بن لامك رسول رب العالمين، جيتكم بالنصيحة أن تؤمنوا با ورسوله، وتهجروا هذه القبآئح والأصنام، فقال له درمسيل: إنك يا نوح قد جيتنا بما لا نعرفه، وأنا لا نعتقد فيك أنـك عاقـل، فإن كان بك جنون فنداويك، أو فقير فنواسيك، فقال لهم: يا قوم، مـا بـى جنـون، ولا[(٥)] حآجةٌ لي إلى[(٦)] ما في أيديكم، فإن الملك ، ولكن حاجتي إليكم أن تقولوا: لا لا إله إلا ا وأني نوح رسول ا ، قال: فغضب درمسيل، وقال: يا نوح إن هذا يوم

---

(١) بعد كلمة(وأطيعون) وردت عبارة(واطيعون) ولا معني لوجودها فحذفت.

(٢) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من (ب،م).

(٣) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من (ب).

(٤) وردت في الأصل (فنذرت) والصواب ماأثبتناه من(م).

(٥) بعد كلمة(الا) وردت عبارة (بي) ولا معنى لوجودها فحذفت.

(٦) وردت في الأصل (إلا مافي) والصواب ما أثبتناه من(ج، م).

عيدنا ولاّ يستبيح القتل فيه، وإلاّ فقد كنّا قتلناك أشد القتل، حتى لا يجر أحد غيـرك على مثل هذه الكلمة.

فيقال أنه أولّ من أقر به امرأة يقال لها عمـرة [(١)]، وتزوجهـا نـوح عليه السلام وأولادها ثلاث بنين: سامن وحام، ويافث [(٢)] وثـلاث بنـات:[حصـوره وصـوره ومحبوره][(٣)]، ثم آمن به أهل بيتها، وهم سبعون أنساناً من الرّجال والنّساء، ثم آمن به امرأة من قومه يقال لها ولعة [(٤)] بن محويل، وتزوجها نوح عليه السلام فأولادها ولدين يافث [(٥)] وكنعان، ثم أنها نافقت، فعادت إلى دينها الأول.

قال: وكان نوح يخرج في كل يومٍ فيقف في أندية القوم، وينصحهم، ويدعوهم إلى عبادة الله،[والكف عن معصيته، وذلك بعد أن أخلا عنه درمسـيل علـى أنـه مجنون، قال: وكان القوم يخرجون من بيوتهم، ويضربونه حتى يغشى عليـه، ثـم يجرونه برجله، فيلقونه على المزابل، قال: وكان يفيق ويعدوا عليهم بمثـل ذلـك، ويعاملونه مثل ذلك حتى مضت عليه ثلاثة قرون من قومـه، والقـرن مئـة سـنة يجاهدهم، ويدعوهم إلى الله سبحانه وتعالى، وإلى عبادته] [(٦)]، قال: وكـان النسـاء والصبيان يجتمعون عليه بالضرب حتى يغشى عليه، فإذا أفاق كـل يـوم فيمسـح وجهه، ويصلي ركعتين ويقول: وعزتكم لاّ ازداد على ما يصيبني منهم إلاّ صـبراً، قال: ومات ملكهم درمسيل، وخاف على ملكه يونين، وكان أعتى وأطغى من أبيـه، قال: ودخل عليه القرن الرابع، فكان يدعوهم كذلك في جماعتهم ويناديهم، ثم يخلـوا

(١) وباسم: عمرورة، ذكرها الطبري ، تاريخه١/٥٦.

(٢) وردت في الاصل(يام) والصواب ماثبتناه من(ب،ج) وقيل أن نوحاً عليه السلام ، لم يولد له هؤلاء الثلاثة إلا بعد الطوفان، وأنما ولد له قبل السفينة كنعان الذى غرق ، وعابر مات قبل الطوفأن .والصحيح أنهم كانوا معـه في السفينة، هم ونساؤهم وأمهم، وهو نص التوراة، والله أعلم ، ذكره ابن كثير ، البداية والنهاية ١/ ٢٧٠.

(٣) وردت في الاصل(حضوره، نسوره ، محيرده) والصواب ماثبتناه من(ب،ج، م)، ولا تذكر المصادر التى بين يدي هذه الأسماء.

(٤) وردت في الأصل (ولعب بنت محويل) والصواب ما أثبتناه من (ب،م).

(٥) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من (م).

(٦) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من (م).

بالرجل ويقول له: قل لا إله إلا ا وأني نوح رسول ا ، فيقومون بالضرب واللطم والنتف، وربما سفقوا في وجهه باب الدار، ويقولون: إليك عنا يا ساحر يا كذاب، ثم أنهم كانوا يضعون أصابعهم في اذأنهم لئلا يسمعوا دعوته، وكان ينصرف عنهم، ثم يغدوا عليهم ويستدل عليهم بمجاري الشمس، والقمر، وأطباق السموات، والأرضين، ويذكرهم عجايب خلقتها، وهم لا يزدادون إلاّ عتواً، فذلك قوله عـز وجـل ﴿ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً ﴾[نوح:٧] ، قال: والناس لا يزدادون إلاّ تمرداً، قال: وكـانوا يجمعـون الأحجار على السطوح حتى إذا مر بهم نوح رموه بها، ولا يزالون يرموه بها حتى يسقط لا حيا ولاّ ميتًا، ثم يرمونه على المزابل، قال: فكان الطير يجتمعون عليـه، وتروحه بأجنحتها، وتأتي بالماء، فترشه على وجهه حتى يفيق، ويعاودهم في الغـد، ويدعوهم وهم لا يجيبونه إلا إن يقولوا: ويحك يا نوح ما يوجعك ضربنا ولا يقعدك استخفافنا بك، ولو كنت صادقاً في دعواك أنك نبي ا لكان يعصـمك مـن سـوء مافعلناه بك، ولكن يحملك يا نوح على أذانا الجنون، قال: فكان نـوح عليه السلام يقـول: مابي جنون ولكّنكم قوم تجهلون، وقد دعوتكم، وآباؤكم، وأجدادكم حتى ماتوا وهـم نادمون، الآن معذبون فآمنوا بي تفلحوا، وتنجوا من عذابٍ أليم، ويغفـر لكـم مـن ذنوبكم، ويؤخركم إلى أجلٍ مسمى، قال: فكان هذا حاله ستة قرون.

قال: فلما دخل في القرن السابع مات ملكهم يونين بن درمسيل، واستخلف ابنه طفردوس بن يونين، وكان على عتو أبيه، وجده، قـال: وكـان نـوح عليه السلام يـأتى أصنامهم بالليل في بيت الأصنام، وينادى بأعلى صوته: يا قوم، قولوا: لا إله إلا ا ونوح رسول ا ، واتركوا عبادة الأصنام، فكانت تلك الأصنام تنتكس على وجههـا ورؤسها، فعند ذلك يخرجون إلى نوح فيضربونه على ذلك ضرباً شديداً، ويدوسون بطنه حتى يسيل الدم من أنفه، وأذنيه، ويقولون: ربما كان يتقـي الـدم مـن ألـم الضرب، ويقولون: هذا جزاؤك يا نوح مادمت معنا.

قال: وكان الرجل منهم عند وفاته يوصي بنصف ماله للأصـنام، وخـدمها وبنصف ماله لأولاده، وأهله، ويأخذ عليهم العهد والميثـاق ألاّ يؤمنـوا بنـوح ولا

يطيعوه، حتى كان الرجل منهم يأتي بابنه إلى نوح فيقول له: يا بني انظر إلى هـذا فإن أبي حملني إليه ثم حذرني منه كما أحذرك منه، فاحذره أن يزيلك عما أنت عليه، فأنه ساحر كذّاب[1]، وكانوا إذا أرادوا أن (يحملونه)[2] إلى طفردوس ملكهم، قالوا له: قد علمنا يا نوح أنك لمجنون لولاّ ذلك لقتلناك، قال: لم يزدادوا على طول دعوته إيّاهم إلا طغياناً وتمرداً، قال: فعندّها ضجت الأرض إلى ربها، وقالت: إلهي ما أحلمك عن هؤلاء الفسقة ؟ يمشون على أرضك ويأكلون من شجرك، وثمارك، ورزقك، ويعبدون غيرك، قال: وأما السباع، والوحوش، فقالت: إلهنا لو أمرتنا لقطعناهم وأهلكناهم، حتى صاح كل شيء إلى ربه من عتوهم، وكفرهم، وطغيانهم، ودعا (نوح)[3] ربه أن يهلكهم، قال كعب: فلم ينعق لهم ديك، ولا يفرخ لهم حمام، ونوح فيما بين ذلك يدعوهم ليلاً ونهاراً سراً وجهاراً، حتّى أنه في بعض أيامه يدعو قومه، فإذا هو برجل من كبار قومه يقال له قصي، وله ولد يقال له جارود، فقال له: يا بني أعلم أن هذا الرجل ساحراً كذاباً، قال: فضرب الغلاّم يده إلى كف من التراب فاخذه، وضرب به وجه نوح حتّى ملاّ عينيه تُرابا، قال: [فدعا نوح على قومه بالهلاك][4] فعندها قال ﴿ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴾ [نوح:٢٦-٢٧] قال: وانفتحت السماء لدعوة نوح عليه السلام، وأمنت على دعائه الملائكة، قال: فعند ذلك أوحى ا تعالى إلى السماء أن امنعي قطرك، وإلى الأرض أن امنعى نباتك، وأوحى ا تعالى إلى نوح أن

---

(١) وردت قصة مشابهة لها عند الثعلبي ، العرائس٤٧ ، وقال ابن كثير في البدايه ٢٥٥/١ : كأن الوالد إذا بلغ ولده وعقل عنه كلامه ، وصاه فيما بينه وبينه أن لا يؤمن بنوح أبداً ما عاش ، ودائماً ما بقى ، وكانت سجاياهم تأبى الإيمأن واتباع الحق.

(٢) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من (م).

(٣) لم ترد في الاصل ،واثبتناها من (ب ، م).

(٤) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من (م) وورد أن ا أعقم رجالهم قبل الطوفان بأربعين عاماً ، وأعقدناهم فلم يتوالدوا أربعين عاما يوم دعا نوح حتى أدرك الصغير فبلغ الحنث، وصار ا عليهم الحجة ، ثم أرسل السماء عليهم بالطوفأن. ذكره ابن عساكر ، تاريخ دمشق ٢٤٩/٦٢.

اصنع الفلك، قال: فعلم نوح أن أهله مغرقين، فأحب نوح أن يؤمن بعضهم إن لـم يؤمنوا كلهم، فأوحى ا عز وجل إليه ﴿ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ ﴾ [هـود:٣٦]، وهكذا سبق في علمي قبل أن أخلق السموات والأرض بالفي عـام أن أهلـك أهـل الأرض بالطوفان، قال: وسمي نوحاً، لأنه ناح على قومه.

حديث صفة السفينة [1]:

قال: فعند ذلك قعد نوح عن دعوة القوم، وعلم وتبين أنهم مغرقون، قال: فلما عزم نوح على اتخاذ السفينة، دعا بتابوت فيـه آلات النّجـارة، مثـل: منشـار، وقدوم [2]، ومثقب [3]، وغير ذلك، وكان قد أوحى الله عز وجل إليه أن يتّخذ السـفينة في ديار قومه، وأن يجعلها ألف ذراعٍ طولاً وخمس مئة ذراع عرضاً وثلاث مئـة ذراع سمكاً [4]، قال: وكان ينشر الخشب على مثال الألواح، ويلصق بعضها ببعضٍ،

(١) لم تورد المصادر التي بين يدي مثل هذا الوصف الدقيق الا عند النويري ، نهايـة الأرب ١٢/ ٤٦ – ٤٧، وهناك اختلاف في طولها وعرضها، وأن السفينة كانت ثلاثة طوابق. وأنه غرس شجراً ليعمل منه السفينة ، فغرسه وأنتظره مائة سنة، ثم نجره في مائة أخرى، وقيل: في أربعين سنة والله أعلم. قال ابن عباس رضي الله عنهما : اتخذ نوح السفينة في سنتين. وفي المكان الذي ركبوا منه وعدد من ركب فيها وما هو المـراد بالتنور، ذكره الطبري ، تاريخه ٥٩/١ ، والثعلبي ، العرائس ٤٧-٤٨، وسبط ابن الجوزي ، مرآة الزمـان ٢٣٨/١-٢٤٠. وابن كثير ، البداية والنهاية ٢٥٨/١ ، و ذكر أن دمشق كانت دار نوح عليه السلام، ومنشا سفينته من خشب لبنان ، وأنه ركب سفينته من عين الجر التي في البقاع (وهو وادي بين جبل لبنان وجبل سنير)، وأن الموضع الذي فار منه التنور بالماء خلف حائط الحصن الداخل من مدينة دمشق من ناحية جيرون على باب الفراديس (والله أعلم) ، انظر ابن عساكر ، تاريخ دمشق ٢٤١/٦٢، ويذكر نعناعـه ، الاسـرائيليات وأثرها ٣٤٤، قول شهاب الدين الالوسي في وصف السفينة، حيث قال: (وسفينة الاخبار في تحقيق الحال، فيما أرى، لا تصلح للركوب فيها، إذ هي غير سالمة من عيب، فالحرى بحال من يميل إلـى الفضـول أن يؤمن بأنه عليه السلام، صنع الفلك حسبما قص الله تعالى في كتابه ، ولا نخوض في مقـدار طولهـا وعرضـها وارتفاعها، ومن إى خشب صنعها ، وبكم مدة أتم عملها ؟ إلى غير ذلك، مما لم يشرحه الكتاب ، ولم تبينه السنة الصحيحة).

(٢) وردت في الأصل (قادوم) والصواب ما أثبتناه من(ب،م)، والقَدوم: آلةٌ للنجر، التـي ينـحت بها،لسـان العرب ٢١٥/٥.

(٣) الثقْب: الخَرقُ النافذُ. والمثْقَب: الآلة التى يثقب بها ، لسان العرب ٣٣٩/١.

(٤) كانت من خشب الساج ، و ذكر ابن قتيبة ، المعارف ١١ : الشمشار الساسم ، ، قيل من الصنوبر وهـو نص التوراة ، وقال الثوري: وأمره أن يجعل طولها ثمأنين ذراعاً، وعرضها خمسين ذراعـاً، وأن يطلـى ظاهرها وباطنها بالقار، وأن يجعل لها جوجؤاً أزور يشق الماء. وقال قتادة: كأن طولها ثلاثمائة ذراع فـي عرض خمسين ذراعاً. وهذا الذى في التوراة. وقال الحسن البصري: ستمائة في عرض ثلاثمائة. وعن ابن عباس: ألف ذراع في عرض ستمائة ذراع. وقيل: طولها ألفي ذراع، وعرضها مائة ذراع ، وقالوا كلهـم: وكان ارتفاعها ثلاثين ذراعاً، وكانت ثلاث طبقات، كل واحدة عشرة أذرع، فالسفلى للـدواب والوحـوش، والوسطى للناس ، والعليا للطيور، وكان بابها في عرضها، ولها غطاء من فوقها مطبق عليها. والله أعلـم. ذكره ابن كثير ، البداية والنهاية ٢٥٨/١-٢٥٩.

ويسمرها بالمسامير، وكانت الألواح، والمسامير كل واحد منها على اسم نبي، فيقال: أنها كانت تضئ على مثل ضياء الكواكب إلا ما كان منها باسم نبينا محمدﷺ فكانت على مثآل (نور) [1]الشمس، والقمر، قال: وكان جبريل عليه السلام قد أمره بذلك، وكـان هو يبني السفينة، ويعينه أولاده، وقومه المؤمنون على بنائها، والناس كلمـا مـروا عليه يسخرون منه ويقولون: يا نوح أبعد النبوة صرت نجارا وإنما نشكوا القحـط، وأنت تبني السفينة[2]، قال: وكان نوح عليه السلام يقول: ﴿ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴾ [هود:٣٨] ، يعني عند هلاككم، قال: وكان القوم يـأتون السـفينة بالليل، ويشعلون فيها النار ليحرقونها فلا يضرها ذلك، فينصرفون ويقولون: هذا من سحرك يا نوح.

قال: فأقام نوح على بناء السفينة أشهر، وجعل رأسها كـرأس الطـاووس ، وعنقها كعنق النسر [3]، وجؤجؤها كجؤجؤ الحمامة[4]، وكوثلها [5] كـذنب الـديك، ومنقارها كمنقار الباز [6]، وأجنحتها كأجنحة العقاب [7]، وعلق في منقارها خـرزةً تضئ على مثال الدرة، ويضئ ، ويزهر كالمصباح، ويعلق على كـل طاقـة مـن أجنحتها جواهر متلونة [8]، وركّب على كوثلها مرآةٌ عظيمةٌ لها ضوء عظيم ، ثـم غشاها بالزفت، والقار[9]، وجعل حبالها سلاسلاً من الحديد، وجعلها سـبعة أطبـاق لكل طبق باب، وعلق على تلك الأبواب قناديل، قال: فلما فرغ منها ومن بنائها

---

(١) لم ترد في الأصل ،وأثبتناها من(ب،ج،م).

(٢) وردت في الأصل (الغرق) والصواب ماثبتناه من(م)، وفي (ب،ج) :للغرق.

(٣) في ب : ورد في الأصل: عنقها كعيني النسر، والصحيح ما أثبتناه من (ب).

(٤) الجؤجؤ: صدر السفينة. ذكره ابن كثير ، البداية والنهاية١/١٢٧.

(٥) الكَوثَل: مؤخر السفـينة، لسان العرب ٥/٣٧٧.

(٦) وردت في الاصل (اسفرها كنعمان البازي) والصواب ماثبتناه من(ب،ج،م).

(٧) وقيل: رأسها كرأس الديك، وجؤجؤه كجؤجؤ الطير، وذنبه كذنب الـديك ، ذكـره ابـن عسـاكر ، تـاريخ دمشق٢٦/٢٤٨-١٤٩.

(٨) وردت في الأصل (مكنونه) والصواب ماثبتناه من(ب،ج،م).

(٩) ذكره ابن عساكر ، تاريخ دمشق٦٢/٢٤٩.

[وقع الغث[1] في بعضها ، فرمه في أشهر، فلما صح وقع الغث في موضع آخر، فشكى ذلك إلى ا سبحانه وتعالى، قال: فأوحى ا تعالى إليه يا نـوح لـيس يبقي السفينة على صـحتها إلا أن تسـمرها بالمسـامير، وتـنقش عليهـا أسـماء عيوني[2]في خلقي، قال يارب: ومن هؤلاء ؟ فأوحى ا تعالى إليـه عيـوني فـي خلقي: أصحاب محمد ﷺ وعليهم أجمعين وهم ابن أبي عتيق، وعمـر، وعثمـان، وعلي، قال: ففعل نوح ذلك فصحت السفينة] [3]، وأنطق ا السـفينة حتـى قالـت والنّاس [4] ينظرون: لاّ إله إلا ا إله الأولين والآخرين، وأنا السفينة مـن ركبنـى نجا، ومن تخاف عني هلك[5]، ولا يدخلني إلا أهل (الإخلاص) [6]، قال: فقال نـوح نوح للقوم: تؤمنون الآن ؟ فقال له قومه: إن هذا يا نوح لقليل من سحرك، قال: ثـم إن نوحاً بعد ذلك كله دعا ا عز وجل أن يأذن له في الحج، فأذن ا له في ذلـك، فلما خرج إلى الحج هم القوم بإحراق السفينة ، فأمر ا تعالى الملآئكة فاحتملوهـا إلى الجو، فكانت هناك معلقة بين السماء والأرض، والقوم ينظرونهـا ولا يعبـدون ا ، قال: فلما فرغ نوح من حجه دعا ا تعالى على قومه هناك، وأمنت الملآئكـة على دعائه، فاستجاب ا دعوته، فذلك قوله عز وجل: ﴿وَنُوحاً إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴾[الأنبياء:٧٦]، قال: فلما قضى مناسكه التفت، فإذا هو بتابوت آدم عليه السلام عن يمين الكعبة، فسال ا عز وجل في ذلك التابوت أن ينقله إلى مكانه، فأوحى ا تعالى إلى الملائكة أن يحملوه إلى داره، وكانت داره يومئذ فـي موضع هو اليوم مسجد في الكوفة، قال: فرجع نوح من الحج، وأنزلت السفينة مـن الهواء.

---

(١) الغث: بمعنى الفساد، انظر: لسان العرب ١١٥/١٥، القاموس المحيط ٤٥٦/٢.

(٢) وردت في م(عنوأني) والصواب ما أثبتناه من(ج).

(٣) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من (ب،ج) ،

(٤) وردت في الأصل (ما للناس) والصواب ماأثبتناه من(ب، م).

(٥) في ب ، ج : غرق.

(٦) لم ترد في الأصل، واثبتناها من(ب،ج ،م).

(حديث الغرق والطوفان) [1] :

[فأوحى الله عز وجل إليه أن ينادى في الوحوش الراعيـة [2]، والهـوام الهائمـة، والسباع الضارية، والأنعام المتفرقة، والطيور الطائرة، هلموا إلى السفينة المنجيـة، قال: فمرت دعوته إلى[3] الشرق، والغرب، والسهل، والجبل، فأقبلت إليـه أفواجـاً أفواجاً، فقال نوح: إنما أردت أن أحمل في سفينتي هذه من كل زوجين اثنين، كمـا قال الله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾ [المؤمنـون :٢٧] [4]، فلما قال ذلك [اقترع الكل، فكل من أذن الله تعالى في حمله][5] أصـابته القرعة أدخله السفينة، إلا من كان من بني آدم، فإنهم كانوا ثمانون إنساناً مـن بـين رجل وامرأة، قال: وكانت الحية عظيمة الخلقة، وكذلك العقرب [6]، وكـان الأسـد كالفيل، فضرب جبريل بجناحه على الأسد، وقال: لا زلت موعوكـاً محمومـاً[7]،

([1]) أخذ العنوان من (ج،م) ، ورد الخبر عند النويري ، نهاية الأرب ٤٧/١٣ -٤٩ ، والقرماني ، أخبـار الـدول ٦٢/١-٦٣، وقد ذكر ابن جرير وغيره: أن الطوفان كان في ثالث عشر شهر آب في حمارة القيظ،، ذكره ابـن كثير ،البدايه والنهاية٢٦٣/١. وقد أنكرت طائفة من جهلة الفرس وأهل الهند وقوع الطوفـان ، واعتـرف بـه آخرون منهم، وقالوا: أنما كان بأرض بابل ، ولم يصل إلينا ، وأنهم لم يزالوا يتوارثون الملك كابراً عن كـابر، وهذا قاله من قاله من زنادقة المجوس عباد النيران وأتباع الشيطان ، ولكن قد أجمع أهل الأديان، الناقلون عـن رسل الرحمن ، مع ما تواتر عند الناس في سائر الأزمان، على وقوع الطوفان، وأنه عم جميع البلاد، ولم يبـق الله أحداً من كفرة العباد، استجابة لدعوة نبيه المؤيد المعصوم، وتنفيذاً لما سبق في القدر المحتوم ، ذكـره ابـن كثير ، البدايه ٢٧٥/١ .وعن وهب قال : كان نوح أجمل أهل زمانه، قال: وكان يلبس البرقع ، قال: فأصـابتهم مجاعة في السفينة ، فكان نوح إذا تجلى لهم بوجهه شبعوا، ذكره ابن عساكر ، تاريخ دمشق ٢٧٢/٦٢. ويذكر الدكتور نديم في المصريون القدماء ١٦-١٩ : بالأدلة أن طوفان نوح عليه السلام لم يشمل العالم كلـه كـم يتـوهم البعض، ولكنه كان فقط في موطن نوح وقومه بالعراق ، ويذكر أن الطوفان كان حوالي ٤٠٠٠ق م ، والظاهر أنه على صواب ، والله اعلم.

([2]) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من(ب) .الراعية: السائمة .ذكره الطبري في تفسيره ١٢٣٠/٢.

([3]) وردت في الأصل (في) والصواب ما أثبتناه من(ب، م).

([4]) لم ترد الآية في الأصل، وأثبتناها من(م).

([5]) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من(م) .

([6]) بعد كلمة (العقرب) وردت عبارة(كانت كالأسد) ولا معني لوجودها فحذفت. ذكره الثعلبي ، العرائس٤٩.

([7]) وهنالك زيادة : وعلى الحمامة بالأنس ، والغراب بشقاء المعيشة ، ذكره ابن عساكر ، تاريخ دمشق ٢٤٦/٦٢ . ٢٤٦/٦٢

وضرب على الحية فسقطت أنيابها، وضرب على العقرب فقطع فقاراتها[١] حتى لا ينضر بها شيئاً من بني آدم في السفينة، وكان ميعاد الغرق إذا فار التنور[٢] فكـان نوح ينتظره، فلما كان مستهل رجب نودي من التنور: قم يا نوح فاحمل في سفينتك، قال: فعند ذلك حمل من كل زوجين اثنين من الذكر زوج، ومن الأنثى زوج، فحمل في الباب الأول: الرجال، وجسد آدم وهو غض لم يتغير منه غير أظـافيره، فإنهـا اخضرت من غير رائحة، وحمل أيضاً فيها تابوت آدم، وفيه عصي الأنبياء علـيهم السلام، وهي ثلاث مئه وثلاثة عشر عصاًه للمرسلين، مكتوب على كل عصاه منها اسم صاحبه، وحمل في الباب الثاني: النساء، وفيهن امرأته المؤمنة، وبناته، وحمـل فيها أيضاً جسد حواء عليها السلام، وحمل في الباب الثالث: الوحـوش، والـدواب، وجميع الأنعام، وحمل في الباب الرابع: الطيور، وأجناسها، والهوام الطيارة، وغير الطيارة [٣]، وحمل في الباب الخامس: السباع ، وكل ذي نابٍ ومخلبٍ، وحمل فـي الباب السادس: الحية ذكر، وأنثى، والعقرب ذكر، وأنثى، وحمل في الباب السـابع: الفيل ذكر، وأنثى، والأسد ذكر، وأنثى][٤]، قال: ونوح واقف على صدر السـفينة، وهو يقول: ﴿وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾ [هود: ٤١].[٥] حين تجـرى

---

(١) وردت في الأصل (فقازاتها) والصواب ما أثبتناه من(ب، م)،

(٢) والمراد بالتنور عند الجمهور وجه الأرض .أى نبعت الأرض من سائر أرجائها ، حتى نبعت التنانير ، التي هـي محال النار . وقال ابن عباس : التنور عين في الهند ، وعن الشعبى: بالكوفة . وعن قتادة بالجزيرة ، والقول الأول هو الصواب وا أعلم . ذكره ابن كثير ، البداية والنهاية ٢٦٠/١ ، والقرماني ، أخبار الدول ٦٢/١ . وذكـر أنـه عندما فار التنور آمن النجارين كلهم إلا نجاراً واحداً ، وطلب من نوح أن يعطيه أجرته ، وادعي بنصرة الأصنام . ذكره ابن عساكر ، تاريخ دمشق٢٥٢/٦٢ .

(٣) وعن ابن عباس ، أن أول ما دخل من الطيور الدرة (ضرب من البغاوات) ، وآخر ما دخل من الحيوانـات الحمار، ذكره ابن كثير ، البداية والنهاية ٢٦٠/١ .

(٤) لم تذكر المصادر التي بين يدي مثل هذا التفصيل . وذكر أنه لما رأت البهائم والوحوش والسباع العذاب، جعلت تلحس قـدم نوح وتقول: احملنا معك، فيقول: إنما أمرت﴿ فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾ **[المؤمنون :٢٧]** ، وهـذه خرافة ، وا أعلم، وهنالك زيادات في حمل الحيوانات ذكره ابن عساكر ، تاريخ دمشق ٦٢/ ٢٥٣ -٢٦١.

(٥) وقيل: أنهم ركبوا السفينة في اليوم العاشر من شهر رجب، فساروا مائةً وخمسين يوماً، واستقرت بهـم علـى الجودي شهراً، وكان خروجهم من السفينة في يوم عاشوراء من المحـرم . ذكـره ابـن كثيـر فـي البدايـة والنهاية٢٧٢/١.

وتقف.قال: وكان كل من ركبها يقول باسم ا وعلى ملة نوح رسـول ا ، حتـى أخذوا مجالسهم، وعلت الأصوات بالتسبيح، والتكبير، والتهليل، قال: والحمـار قـد تباطأ في صعوده إلى السفينة، لأن إبليس تعلق بذنبه، فجعل نوح يقول: بالسريانية[1] على شيطان، (يعني) [2] يقول: يا شيطان ادخل، فدخل الحمار، ومعه إبليس فـرآه نوح فقال: يا ملعون من أدخلك سفينتي ؟ فقال: أنت يا نوح، قلت: ذلك وأذنت لـي، قال له نوح: لابد لك من الخروج، فقال: يا نوح إن أجلى ممدود إلى النفخة الأولى، فقال له نوح: فإني أحملك على أن لا تغوي أحداً ، قال: نعم، ولكنـي أغـويهم إذا خرجوا من سفينتك، ولكن يا نوح سل ربك هل لي من توبة، قال: فسأل نوح ربـه في إبليس، فأوحى ا عز وجل إليه أن توبته أن يسجد لآدم، فقال إبليس: يا نوح أنا لم أسجد له[وهو حي في جنة ربي فاسجد له] [3]، وهو ميت فـي [دار الـدنيا] [4]، هذا مالا يكون أبداً، قال: وأقبل إبليس حتى قعد على كوثل السفينة[5] .

قال: ثم أوحى ا عز وجل إلى جبريل أن يأمر خزنة الميـاه أن ينبعونهـا بغير كيل، ولا وزن، ولا مقدار، واضرب يا جبريل تلك المياه بجناح الغضب، قال: ففعل جبريل ذلك بالمياه، فابتدرت العيون، والمثاقب [6] على غير كيلٍ، ولا وزنٍ ، وفار التنور، وهطلت السماء بوابل (المطر) [7]، والتقى الماء على أمرٍ قـد قـدر، وكان ماء السماء أخضر[8] منهمر ، وماء الأرض أصفر منفجر، فأخذت المياه فـي

([1]) في ب : بالقبطية ، وفي م : بالنبطية.

([2]) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من(ب ، م).

([3]) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من(ب ،ج ، م).

([4]) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من(ج).

([5]) ذكره الثعلبي ، العرائس٤٩ . وابن الجوزي ، المنتظم٢٤١/١ . وابن عساكر ، تاريخ دمشق٢٥٩/٦٢، وسبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان٢٤٠/١-٢٤١.

([6]) وردت في الاصل (المنافث) والصواب ماثبتناه من(ب، م)،

([7]) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من(ج ،م) .

([8]) وردت في الأصل (احمر) والصواب ما أثبتناه من(ب،ج، م)،

التدارك [1] ترمي من خلالها بالبروق الخواطـف، والرعـود القواصـف ، وزيـد الطوفان من كل جانب، وملائكة الغضب تضرب بأجنحتها، وأوحى ا تعالى إلـى ملائكته أن يمسكوا الأرض لئلا تنقلع [2] من أصولها، قال: وكانت الشياطين تتخال تتخال الأصنام في أجوافها، وتغوي القوم على ألسنتها ، فلما عاينت الطوفان أخذت تنفر[3]، فضربتها الملائكة بأجنحتها حتّى غرقت مع الأصـنام، وأمـر ا تعـالى الملائكة أن تحتمل [4] البيت الحرام إلى سماء الدنّيا، فكان الحجر الأسود يومئذ أشد بياضاً من الثلج، ويقال: أنه اسود من الطوفان، [ويقال: إنَما اسـود مـن ذنـوب العباد][5]، قال: وأخذتهم الأمواج كما قـال ا تعـالى: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ﴾ [هود:٤٢]. قال: وكان واقفاً [6]على تل، فقال كنعان: [7] سـآوي إلـى جبلٍ يعصمني من الماء، قال نوح [8] : لاّ عاصم اليوم من أمر ا إلا من رحم من هؤلاء المؤمنين، قال: ﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ [هـود:٤٣]. يقـول: غرق كنعان قبل أن يصل إلى الجبل، قال: فكانت السفينة تجيء، وتذهب، ولا تتعـد

([1]) وردت في الأصل (التبارك) والصواب ما أثبتناه من(ب،ج، م)،

([2]) الصواب ، تنقلع (التاء بدل الياء) .

([3]) الصواب ، تنفر (التاء بدل الياء) .

([4]) الصواب ، يحتمل (التاء بدل الياء) .

([5]) لم ترد في الاصل، واثبتناها من(ج) .وعن ابن عباس قال: قال رسول ا ﷺ :" نزل الحجر الأسود من الجنة الجنة وهو أشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم ". رواه الترمذي (٨٧٧) وأحمد(٢٧٩٢)، وصححه ابن خزيمة(٢١٩/٤) .

([6]) بعد كلمة (واقفاً) وردت عبارة (به) ولا معني لوجودها فحذفت .

([7]) وهو : يام، ويسميه أهل الكتاب : كنعان .، وكان كافراً عاملاً غير صالح ، مخالفاً أباه في دينه ومذهبه، فهلك فهلك مع من هلك. ذكره سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ٢٤٢/١ ، وابن كثير ، البدايـة والنهايـة ٢٦٤/١ ، وللزيادة انظر: النجار ، قصص الأنبياء ص٣٨-٤٥.

([8]) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من(ب،ج).

ديار قوم نوح، فأوحى الله تعالى إلى السفينة أن [تحفظ من فيها، كحفظ] [1] الوالدة لولدها كيلا يشعروا بهذه الأهوال، وأمرها الله تعالى أن تطوف بنوح أقطار الدنيا، قال: فعند ذلك أطبق نوح أبوابها، وجعل يتلوا صحف شيث وإدريس، قال: فكانوا في السفينة لا يعرفون الليل من النّهار إلا بخرزة بيضاء كانت مركبة في صدر السفينة، فإذا نقص ضوءها علموا أنه نهار، وإذا زاد ضوءها علموا أنه ليلٌ[2]، قال: قال: وكان الديك يسقع عند الصبح، فيعلمون أنهم قد أصبحوا، قال وهب: كان إذا سبح الديك يقول: سبحان الملك القدوس، سبحان من ذهب بالليل، وجاء بالنّهار خلقاً جديداً، يا نوح: الصلاة رحمك الله، قال: والدنيا كلها طبقٌ واحد من الماء لا يرى حجر، ولا جبلٌ، ولاّ شجر، وكان الماء قد غاب، وعلاّء على الجبال أربعون ذراعاً[3]، وسارت السفينة، حتى بلغت بيت المقدس، [ونطقت بإذن الله سبحانه وتعالى، وقالت: يا نوح هذا بيت المقدس][4] الذي تسكنه الأنبياء من ولدك، ثم مرتً حتّى إذا صارت إلى موضع الكعبة، طافت سبعاً، ونطقت بالتلبية، ولبا نوح ومن معه في السفينة، ثم امرت، فكانت لا تقف في موضع، ولا موقف إلا وتناديه: يا نوح هذا موضع كذا وكذا، [وهذا جبل كذا وكذا] [5]، حتى طافت بنوح المشرق، والمغرب، ثم كرت راجعةً إلى ديار قوم نوح، فوقفت، وقالت: يا نوح يا نبي الله أو لا تسمع إلى صلصلة السلاسل (والأغلال) [6] في أعناق قومك؟ يقول الله عز وجل: ﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارًا ﴾[نوح:٢٥]، فلم تزل السفينة كذلك ستة أشهراً، أولها: رجب وأخرها: ذي الحجة، ثم سارت حتى استقرت على جبل

---

(1) وردت في الأصل (تحن عليهم كمحبة) والصواب ما أثبتناه من(ب،ج، م)،

(2) ذكر أنها خرزتين أحدهما بيضاء (تدل على النهار) والأخرى سوداء(تدل على الليل) ، فإذا زاد لون أحدهما ، دل على الوقت المراد. ذكره ابن عساكر ، تاريخ دمشق ٢٦٢/٦٢.

(3) قال جماعة من المفسرين: ارتفع الماء على أعلى جبل بالأرض خمسة عشر ذراعاً، وهو الذي عند أهل الكتاب ، وقيل: ثمانين ذراعاً. ذكره ابن كثير ، البدايه والنهاية٢٦٣/١.

(4) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من(ب،ج).

(5) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من(ج) . ورد هذا الخبر باختلاف عند ابن كثير ، البدايه والنهاية٢٧٢/١.

(6) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من(م).

الجودي[1] بعد ستة أشهر، ثم أمر ا السماء، والأرض، فقال: ﴿ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي ﴾[هود:٤٤]، يعنى احبسي المطر﴿ وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ ﴾ ، يعني: وغاض الماء على الأرض كما أمر، ﴿ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ﴾، يعنى فـي المغـرقين، ﴿ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ ﴾، يعنى السفينة، ﴿ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾، قال: فأمسكت السـماء عـن المطر وابتلعت الأرض ما كان على ظهرها، قال: وكان نـوح يفكـر فـي ابنـه كنعان[2]، ثم لم يصبر أن تكلم ﴿ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ﴾ [هود:٤٥]، يعنى قوله﴿ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهۡلَكَ ﴾ [العنكبوت:٣٣]، فـأوحى ا إليه ﴿ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖ ﴾[هود:٤٦]، إنه ليس بمؤمن، لأنـه كـان كافراً.قال ابن عباس:(ما خانت امرأة نبي قط في فساد)[3]، ولكن كانت خيانـة امرأة نوح، أنها تقول لقومها أنه مجنون، وخيانة امرأة لوط، أنها كانت إذا نزل عند لوط الضيف توقد النّار وتدخن تدل على الضيف.[4]

---

(1) الجودي: ياؤُه مشددة: هو جبل مطل على جزيرة ابن عمر في الجانب الشرقي من دجلة من أعمال الموصـل، عليه استوت سفينة نوح عليه السلام، لما نضب الماء، وفي التوراة : أمر ا ، عز وجل، نوحاً عليه السلام ، أن يعمل سفينة طولها ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسون ذراعاً وسمكها ثلاثون ذراعاً وكانت من خشب الشمشاد مقيرة بالقـار، وجاء الطوفان في سنة الستمائة من عمر نوح عليه السلام، في الشهر الثاني في اليوم السابع عشر منه، وأقام المطـر أربعين يوماً وأربعين ليلة، وأقام الماء على الأرض مائة وخمسين يوماً، واستقرت السفينة على الجـودي فـي الشهر السابع في اليوم السابع عشر منه، ولما كان في سنة إحدى وستمائة من عمر نوح في اليـوم الأول مـن الشهر الأول خَف الماء من الأرض، وفي الشهر الثاني في اليوم السابع والعشرين منه جفـت الأرض وخـرج نوح ومن معه من السفينة وبني مسجداً ومذبحاً تعإلى، وقرب قرباناً، هذا لفظ تعريب التوراة حرفاً حرفـاً ، ومسجد نوح عليه السلام، موجود إلى الآن بالجودي، ويقع جنوب الموصل باتجاه الجزيرة ، معجم البلدان ٢/ ٢٠٨ (٣٣١٥) ، و الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ١٥٠. وفيما يزعم أهل التوراة أنه كـان اسـتواء السفينة على الجودي في الشهر السابع ، لسبع عشرة ليلة مضت منه، ذكره ابن كثير ، البدايه والنهايـة٢٧٤/١ .ويسمى في التوراة أراراط ، ذكره النجار ، قصص الأنبياء ٤٦.

(2) ذكره ابن عساكر ، تاريخ دمشق٢٥٨/٦٢.

(3) وردت في الأصل (ما زنت امرأة نبي قط) والصواب ما أثبتناه من(ب،ج، م).

(4) ذكره سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان٢٤٣/١ . وابن عساكر ، تاريخ دمشق ٢٥١/٦٢.

قال: ثم فتح نوح باباً من أبواب السفينة، فنظر إلى الأرض فراهـا بيضـاء، فقال: إلهي ما هذا البياض؟ فأوحى ا إليه: هذه عظام قومك الذين كذبوك، فيقـال: إن نوحاً حزن عليهم، فأوحى ا إليه ما حزنك على قوم دعوتهم أحيانا فلم يجيبوك، ودعوت عليهم في هلاكهم فاستجبت دعوتك فيهم، أما كبارهم فأهلكتهم بأعمـالهم، وأما صغارهم فبعلمي أنهم لوعاشوا ما كانوا يعملون، إنما خلقت خلقي ليعبـدوني، فإذا عصوني أهلكتهم يا نوح، وأنه قد سبق في علمي أن لاّ أُعذب أحداً بالطوفان إلى يوم القيامة، ولا بالغرق ، وقد جعلت قوسي الذي تراه في السماء أماناً لهم منه [1].

قال: ففرح نوح بذلك ، ثم بعث بالحمامة [2] ، فقال لها: أنظري كم من الماء على وجه الأرض، قال: فانطلقت بجناحها إلى المشرق، والمغرب، وعادت سريعةً، لأن نوح كان قد دعا لها بالسرعة في سيرها وعودها فرجعت، فقالت: يا نبي ا ، هلكت الأرض ومن عليها، فأما الماء فأني لم أره إلاّ في بلاد الهنـد، ومـا بقيـت شجرة على وجه الأرض إلا أشجار الزيتون، فأنها خضرة لم تتغير [3] عن حالهـا، وكان نوح قبل ذلك قد بعث بالغراب، فأبطأ عليه في سيره ورجوعه، فلـذلك بعـث بالحمامة [4]، قال: ثم أوحى ا عز وجل إليه: يا نوح ﴿ٱهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ﴾ [هود:٤٨].قال: فخرج نوح من السفينة، وأخرج من كان فيهـا، وأعاد ا تعالى الليل، والنّهار، والشمس، والقمر، والنّجوم، والأشجار، والنبات كما كانت، وأمرهم أن يجتنبوا أكل الميتة، والدم، ولحم الخنّزير، وما أهل به لغيـر ا ، وأن لا يقتلوا النفس التي حرم ا إلا بالحق.

([1]) ذكره ابن عساكر ، تاريخ دمشق ٢٦٣/٦٢ ، وابن كثير عن أهل الكتاب ، البداية والنهاية ٢٧٥/١ .ونهـي أن يقال : قوس قزح ، لأن قزح شيطان، وهو قوس ا .

([2]) قيل هي القمري وأعطيت الطوق الذي في عنقها وخضاب رجليها . ذكره ابـن عسـاكر ، تـاريخ دمشـق ٢٦٣/٦٢-٢٦٦.

([3]) الصواب ، تتغير (التاء بدل الياء) ولعن نوح الغراب لأنه أبطأ عليه لأنه وقع على الجيف ، ذكره ابن عساكر ، تاريخ دمشق ٢٦٦/٦٢-٢٦٧.

([4]) ذكره الثعلبي ، العرائس٥١، وابن عسـاكر ، تـاريخ دمشـق ٢٦٣/٦٢، وسـبط ابـن الجـوزي ، مـرآة الزمان٢٤٣/١ . وابن كثير في البدايه والنهاية٢٧٤/١ .

قال: وتفرقت الوحوش، والسباع، والطيور، والهوام، والأنعام فـي أقطـار الأرض، ثم أمر نوح بالبناء، فبنيت قريةٌ في أسفل الجودي سميت قريةٌ الثمـانين [(١)] على عددهم، وهى أول قرية بنيت بعد الطوفان، ثم أخرج نوح كل شجرة كان قـد حملها معه في السفينة، فغرسها فأنبتت وأثمرت، إلا الكرمة، فأنهـا أبطـأت، ثـم خرجت . [(٢)]

قال: ثم أن نوحاً عليه السلام قسم الأرض بين أولاده الثلاثة: سام، وحام، ويافـث، فاما سام، فأعطاه الحجاز، واليمن، والشام، والجزيرة، فهو أبو العرب، وأما حـام، فأنه أعطاه بلاد المغرب، فهو أبو السودان، وأما يافث، فأعطاه بلاد المشرق، فهـو أبو الترك قاطبة [(٣)]، وأوحى الله تعالى إلى نوح عليه السلام أن يرد التابوت إلى الموضـع (الذي) [(٤)] أخذه منه، ففعل ذلك كما أمره الله تعالى. [(٥)]

---

(١) ثمانين: بليدة عند جبل الجودي قرب جزيرة ابن عمر التغلبي فوق الموصل، كان أول من نزله نوح عليه السلام، لما خرج من السفينة ومعه ثمانون إنسأناً فبنْوا لهم مساكن بهذا الموضع وأقاموا به، فسمي الموضع بهم، ثم أصابهم وباء فمات الثمانون غير نوح، عليه السلام، وولده، فهو أبو البشر كلهم . معجم البلدان٢٣/٣،(وأختاف في عـدد مـن كان معه في السفينة ما بين ٧٢ و ١٠ و ٣ وغير ذلك – والمشهور ٨٠ ، والله أعلم) ذكره ابن عسـاكر ، تاريخ دمشق ٢٦٧/٢٦، و ابن كثير ، البدايه والنهاية٢٦١/١ .

(٢) لم أجد له خبر في المصادر التي بين يدي . وقيل أن نوح عندما خرج قرب قرباً وصام شهر رمضان وهـو أول من صامه . ذكره ابن قتيبة ،المعارف ١٥.

(٣) ذكره الطبري ، تاريخه٦٦/١-٦٧، والثعلبي ، العرائس٥٢-٥٣، وابن الجوزي ، المنتظم٢٤٧/١، وسبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان٢٤٥/١-٢٤٦. حدث الحسن عن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «سام أبو العرب، ويافث أبو الروم، وحام أبو الحبش، رواه أحمد في المسند ٢٥٢/٧، والترمذي في سننه حديث ٣٢٣١ ، وقال الألباني: ضعيف ، السلسلة الضعيفة حديث رقم(٣٦٨٣)، وضعيف الجامع الصغير (٣٢١٤)، وذكر القرماني ، أخبـار الدول ص٦٤ : أنه قد أجمع العلماء على أن الله تبارك وتعالى يجعل جميع خلقه بعد الطوفان من صـلب نـوح عليه السلام فعقم جميع من نجا معه في السفينة إلا بنوه الثلاثة.

(٤) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من(ب،ج،م).

(٥) ورد خبر الطوفان في النصوص القديمة السومرية كما في اللوح الذي عثر عليه في الفترة ما بـين ١٨٨٩م ،١٩٠٠ م، اكتشفت أول بعثة أثرية أمريكية قامت بالتنقيب في العراق اللوح الطيني الذي يحتوي على القصـة السومرية للطوفان في مدينة نيبور(نفر) والذي يعتقد أنه يرجع إلى عصر الملك البابلي حمورابي، وكـذلك ورد خبر الطوفان في نص بابلي يسمى بملحمة جلجامش وفي اللوح الحادي عشر منه، وورد الخبر أيضا في نـص كتبه بيروسوس باللغة اليونانية وهذا الرجل كان يعيش في زمن الملك أنتيوخوس الأول" (٢٨٠ ،٢٦٠ ق.م). انظر مقالة مدير موقع موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة فراس نور الحق على الانترنت.

دعوة نوح عليه السلام على ابنه حام [1] :

فيقال: إنه أقبل يوماً على بنيه، فقال لهم: يا بني أني لم أتهنأ بالنّوم منذ ركبت الفلك، وأني أحب أن أنام نومةً أشبع فيها، فوضع رأسه في حجر ابنه حـام ونـام، فهب الريح بأثوابه، فكشفت عن سؤته، فضحك حام من ذلك ضحكاً شديداً، فوثـب سام فغطا سوءة أبيه، ثم انتبه نوح عليه السلام فقال: ما هذا الضحك ؟ فاخبره سـام بمـا كان، فغضب نوح على ابنه حام، وقال: أتضحك من سوءة أبيك؟ غير ا خلقتـك، وسود وجهك، قال: فاسود وجهه من ساعته، ثم التفت إلى ابنه سام، وقال: يا سـام سترت سوءة أبيك، ستر ا عليك في هذه الدنيا، وغفر لك في الآخرة، وجعل مـن نسلك الأنبياء والأشراف ، وجعل من نسل يافث الجبـابرة، والأكاسـرة، والملـوك العاتية، وجعل من نسل حام الإماء، والعبيد إلى يوم التناد.

---

[1] النص كاملاً عند ابن قتيبة ، المعارف ١٥-١٦، الطبري ، تاريخه٦٦/١، الثعلبي ، العرائس٥٢، وابن عساكر ، تاريخ دمشق ٢٧٠/٦٢ ، وابن الجوزي ، المنتظم٤٧/١، وسبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان٣٤٥/١، والنويري ، نهاية الأرب ١٣/ ٤٩ ، وابن كثير ، البداية والنهاية ٢٧٠/١-٢٧١، وذكر أن حاماً واقع امرأته في السـفينة، فدعا عليه نوح أن تشوه خلقة نطفته، فولد له ولد أسود، وهو كنعان ابن حام، جـد السـودان ، وهـذه القصـة مذكورة في سفر التكوين الإصحاح ٢١/٩-٢٦، وذكرهما ابن كثير ، البداية والنهاية ٢٧٠/١.

حديث إبليس لعنه الله وخزاه مع نوح عليه السلام [1] :

قال: ثم أقبل إبليس أخزاه ا على نوح عليه السلام، فقال له: يا نوح إن لك عنّدي يداً عظيمةً، فسلني حتى أكافيك عليها، فأوحى ا تعالى إلى نوح أن سـله، فـإني أنطقه بموعظة، فقال له نوح: يا ملعون وما هي ؟ وإني أحب ما يسـخطك ، قـال إبليس: إنك عجلت على ولدك حام بالدعاء لضحكة واحدة ، حتى كان منه ما كـان، ودعوت على قومك بالهلاك، ولو لم تكن فعلت كنت تبقى معهـم دهـراً طـويلاً، فأرحتني، وبني منهم، حتى أدخلتهم النار، يا نوح وإني أكافيك على ذلك، لأنك تعلم أنه إذا وجدنا شيخاً بخيلاً حريصاً جباراً أو جحوداً ، تلقيناه بيننا كالإكرة، وسـميناه شيطاناً، أو لا تعلم أني ناصبت، وحسدت أبوك آدم، وتكبرت عن السجود، فنزلـت من الملكوت، أولا تعلم أن هابيل، و قابيل لما أمرهم آدم بالقربان، بخل قابيل، فقرب بشيء طفيف، فلم تقبل (منه) [2] ، ثم حمله حسده إلى قتله فصار إلى النّار، يا نوح عليك أن تجتنب العجلة، والبخل، والحسد، والبغـي، والشـح، فإنهـا موبقـات أي (مهلكات)، فقال له نوح: يا ملعون، أفلا تعتبر بما تقول، فقال: يا نوح فأين ما سبق لي من الشقاء في اللوح المحفوظ ؟ أولا تعلم أن ا لما خلق الجنّة نظر إليها، وقال: أنت محرمه على كل حسود.

---

[1] لم أجد هذا الخبر في المصادر التي بين يدي . وذكر قريباً من ذلك عند ابن عساكر ، تاريخ دمشق ٦٢/٢٦٩-٢٧٠.

[2] لم ترد في الأصل، وأثبتناها من(ب،ج،م).

وصية نوح عليه السلام [1] :

قال كعب: بعث الله تعالى نوحاً إلى قومه وهو من أبناء مائتي سنة [2] وخمسين عاماً [ولبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عام] [3] ، وعاش بعد الطوفان مائتي سنة، فذلك ألف وأربع مائة سنة [4] ، قال: فلما حضرته الوفاة دعا بابنه سام من بين أولاده، وقال: إني أوصيك يا بني باثنتين ، وأنهاك عن اثنتين، أما اللاواتي أوصيك بهما فاحدهما: شهادة أن لا اله إلا الله ، فأنها تخرق السموات، والأرضين السبع، ولا يحجبها شيء، ولو وضع جميع ذلك كله في كفة ، ووضعت هي في [5] الأخرى لرجحت هي عليهن ، والثانية: أن تكثر من قول: سبحان الله وبحمده؛ فإنها تجمع الثواب، وأما اللواتي أنهاك عنهما: فالشرك بالله تعالى، والاتكال على غير الله ، [وكفى بالمرء حزناً أن يتكل في حاجته على غير الله] [6].

---

(1) ورد الخبر عند النويري إلى مماته، في نهاية الأرب ١٣/٥٠ .

(2) بعد كلمة (سنة) وردت كلمة(إلا) ولا معني لوجودها فحذفت.

(3) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من(ب،ج،م) .

(4) ويزعم أهل الكتاب أن نوحاً عليه السلام لما ركب السفينة، كان عمره ستمائة سنة. وقال كذلك ابن عباس وزاد : وعاش بعد الطوفان ثلاثمائة سنة .وفي هذا القول نظر، لأن القرآن الكريم ذكر أن نوحاً مكث في قومه بعد البعثة وقبل الطوفان ألف سنة إلا خمسين عاماً، كما قال الله تعالى﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾. (العنكبوت: ١٤) ثم الله أعلم كم عاش بعد الطوفان ، فإن كان ما ذكر عن ابن عباس محفوظاً، من أنه بعث وله أربعمائة وثمانون سنة، وأنه عاش بعد الطوفان ثلاثمائة وخمسين سنة، فيكون قد عاش على هذا ألف سنة وسبعمائة وثمانين سنة ذكره ابن كثير ، البداية والنهاية١/٢٨٠-٢٨١.

(5) وردت في الأصل (و) والصواب ما أثبتناه من(ب، ج،م)،

(6) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من(م) ذكره الثعلبي في العرائس ٥١ - ٥٢ ، وعن عبد الله بن عمرو قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من أهل البادية عليه جبة سيجان مزرورة بالديباج فقال: ألا إن صاحبكم هذا قد وضع كل فارس ابن فارس قال: يريد أن يضع كل فارس ابن فارس ويرفع كل راع ابن راع قال: فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجامع جبته وقال: ألا أرى عليك لباس من لا يعقل؟، ثم قال: إن نبي الله نوحاً صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة قال لابنه: إني قاص عليك الوصية، آمرك باثنتين، وأنهاك عن اثنتين، إمرك بلا إله إلا الله ، فإن السموات السبع والأرضين السبع لو وضعت في كفة ووضعت لا إله إلا الله في كفة رجحت بهن لا إله إلا الله ، ولو أن السموات السبع والأرضين السبع كن حلقة مبهمة قصمتهن، لا إله إلا الله ، وسبحان الله وبحمده فإنها صلاة كل شيء وبها يرزق الخلق وأنهاك عن الشرك والكبر، ..." أخرجه أحمد في مسنده (٦٥٦٧) .والبخاري في=

قال: فلما فرغ من ذلك أتاه ملك الموت عليه السلام، فقال: السلام عليك يا نبي الله، فارتعد منه نوح، وقال: وعليك السلام. من أنت أيها الشخص؟ فقد ارتاع قلبي من سلامك، فقال له: أنا [1] ملك الموت جئت لقبض روحك، قال: فتغير وجهه وتلجلج لسانه، فقال له ملك الموت: ما هذا الجزع، ألم تشبع من الدنيا في طول عمرك؟ فقال نوح: يا ملك الموت ما شبهت ما مضى من عمري في الدنيا إلا بدارٍ لها بابان دخلت من بابٍ وخرجت من باب [2]، والتفت نوح عن يمينه وشماله فلم ير أحداً من أولاده، فناوله ملك الموت كأساً فيه شراب، فقال له: اشرب هذا حتى يسكن روعك، قال: فتناوله، وشربه، فلما شربه، واستوفاه خر ميتاً صلى الله عليه وعلى كل نبي قبله، وبعده [3]، قال ابن عباس: إذا حشر الله تعالى الخلائق لفصل القضاء يدعى بأمة نوح عليه السلام، وهى أول أمة تدعى إلى الحساب، فيقال لهم ماذا أجبتم المرسلين؟ أي نوحاً المبعوث إليكم نبياً، فيقولون: إن نوحاً ما جاءنا ولا دعانا، ولا أمرنا، ولا نهانا، وإن [4] كان بعثه الله إلينا لقد كتمنا الرسالة، وطوى عنا النصيحة، قال: فيقال لنوح قم فحاج قومك، فإنهم قد أنكروا، فيقول نوح: إلهي وسيدي أنت اعلم بذلك، وكفي بك شهيداً وعليماً، أني قد بلغتهم الرسالة ودعوتهم ليلاً، ونهاراً فلم يزدهم دعائي إلا فراراً، وإني دعوت آباءهم وقد اتصل بالنبيين وذريتهم (من) [5] بعدى حديثهم حتى صار إلى خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم، وأمته لي على ذلك من الشاهدين، قال: فيقول الله عز وجل: ما الذي عندك يا محمد من الشهادة لأبيك نوح؟ فيقول

=الأدب المفرد (ح٥٤٨) ، وقال ابن كثير ، البداية والنهاية ٢٨٠/١ : وهذا إسناد صحيح ولم يخرجوه. وذكره ابن عساكر ، تاريخ دمشق٢٨٥/٦٢.

([1]) بعد كلمة (أنا) وردت كلمة(الملك) ولا معني لوجودها فحذفت.

([2]) ذكره الثعلبي ، العرائس٥١ ، وابن عساكر ، تاريخ دمشق ٢٨١/٦٢، وابن الأثير ، الكامل٦٣/١.

([3]) واختلفوا في موضع وفاته على أقوال، ذكره سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان٢٤٤/١ .وذكر أن قبر نوح، وهود، وشعيب ، وصالح بين زمزم وبين الركن والمقام .قال ابن كثير: وهذا أثبت وأقوى من الذي يذكره المتأخرين من أنه ببلدة البقاع تعرف اليوم بكرك نوح. ذكره ابن عساكر ، تاريخ دمشق ٢٨٨/٦٢، ولا يصح أن يكون ما بين الركن والمقام مقبرة ولم يرد نص من الشريعة يذكر ذلك، والله أعلم.

([4]) وردت في الأصل (ولأن) والصواب ما أثبتناه من(ب، ج).

([5]) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من(م).

محمد ﷺ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَاماً فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾[العنكبوت:١٤] ، قال: ثم يقومون قوم نوح فيقولون: يا محمد كيف تشـهد علينا، وأنت من بعدنا، ونحن من قبلك؟ قال: فيقول ا عز وجل لقوم نوح: يا أشقيا إن هذه الشهادة التي شهد بها عليكم نبي إنما هي من رسالتي إليه، قال: فيقام بهم إلى النّار، وهم أول أمة يدخلون النار، قال: ثم يؤتى لنوح ﷺ بناقة من نوق الجنـة، فيركبها، وتسير الملائكة بين يديه، حتى يصير إلى باب الجنة، فلا [1] يدخلها حتـى يدخلها محمد ﷺ وأمته.[2]

([1]) بعد كلمة (فلا) وردت كلمة(يركبها) ولا معني لوجودها فحذفت .

([2]) لم أجد له ذكر في المصادر التي بين يدي بهذا التوسع .ـ ـ وجاء قريب من ذلك عن أبي سعيد قـال: قـال رسولُ ا ـ صلى ا عليه وسلم: «يجيء نوح وأمتُه، فيقولُ ا تعالى: هل بلغتَ ؟ فيقول: نعم أي رب. فيقـولُ لأمته: هل بلغَكم ؟ فيقولون: لا، ما جاءنا من نبي. فيقولُ لنوحٍ من يشهد لك ؟ فيقول: محمد ﷺ وأمتُه، فتشـهد أنه قد بلغ، وهو قوله جل ذكره: {وكذلك جعلناكم أمةً وسطاً لتكونوا شُهداء على الناس} (البقرة: ١٤٣) والوسطُ العدل».أخرجه البخاري في صحيحه (٣٢٦٩) . وأحمد في مسنده ٣٣/٣، ٥٨.

حديث حام وأولاد نوح عليه السلام:

قال كعب ووهب : لما توفي نوح عليه السلام ، واقع ولده حام امرأتـه، ففـتح ا مرارته ومرارة زوجته حتى اختلطا بنطفتيهما ، فحملت، وولدت غلامـاً، وجاريـة أسودان، فأنكر ذلك حام، وقال: ما هما مني ؟ فقالت: هما منك لكنّا لحقتنا دعوة أبيك في الوقت الذي دعا عليك، قال: فلم يقربها حيناً حتى شب ولده، ثم واقعها فولـدت ذكراً، وأنثى أسودين، قال: فترك حام امرأته، وولى هارباً على وجهه، قـال: فلمـا كبروا الولدان الأولان خرجا في طلب أبيهما، حتى بلغا قريةٌ على شـاطئ البحـر، فنزلاها، وألقي على الغلام الشهوة حتى واقع على أخته فحملت منه، فأقاما في تلـك القرية ليس لهما طعام إلا السمك يصطادانه من البحر، ثم ولدت من أخيها غلامـاً، وجارية أسودين، قال: فرجع حام يطلب الولدين، فلم يجدهما، فلم يلبث أن مات مـن الغم على فقدهما، وماتت امرأته أيضاً، قال: فأخذ ولـدهما الآخـران فـي طلـب أخوتهما، حتى صاروا إلى قرية أخرى على الساحل خربة ، فنزلاها، فسمع بهمـا الأخوان اللذان هما من البطن الأول، فلحقا بهما مع والديهما، فلبثوا هناك ووطئ كل أخ منهم أخته، وكان إذا حبلت يرزق منها ولدين ذكراً، وأنثى أسودان، كثروا، ثـم انتشروا على الساحل، فمنهم النّوبة، والزنّج، والبربر، والسـنّد، والهنّـد، وجميـع السودان[1] فهم من ولد حام بن نوح عليه السلام.[2]

---

[1] وكذلك (الحبش والزط وفزأن) ، ذكره ابن عساكر ، تـاريخ دمشـق ٢٧/٦٢. . والقضـاعي ، عيـون المعارف ٤٢.

[2] ذكره ابن قتيبة ، المعارف ١٦ ، والنويري ، نهاية الأرب ٥٠/١٣- ٥١ ، وإنمـا جـاء ذكـر أولاد حـام ومواقعهم في الأرض بدون توسع ، عند الطبري ، تاريخه٦٨/١، وابن الجوزي ، المنتظم٢٥٠/١، وابن الأثير ، الكامل٧٠/١، وسبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان٢٤٧/١-٢٤٩، وابن كثير ، البداية والنهايـة ٢٦٨/١-٢٧٠. وكذلك (الحبش والزط وفزأن) ، ذكره القضاعي ، عيون المعارف ٤٢، وابـن عسـاكر ، تـاريخ دمشـق ٢٧٠/٦٢ .

حديث يافث [1] :

فأما يافث بن نوح، فإنه سافر إلى المشرق، فولد لـه هنـاك خمسـة أولاد: جوهر، وتيرش، ومناشخ، وسقويل، واساف [2] ، فمن جـوهر: جميـع الصـقالبة، والروم، وأجناسهم ، ومن تيرش: جميع الترك، والخزر [3] ،وأجناسهم، ومن مناشخ: جميع [4] أجناس الأعاجم ، ومن أساف: يأجوج، ومأجوج ، ومن سقويل: الأرمـن جميعهم [5] .

---

(1) ورد الخبر عند القضاعي ، عيون المعارف ٤٢-٤٣ ، والنويري ، نهايـة الأرب ١٣/ ٥١ . والقرمـاني ، أخبار الدول ٦٦/١ .

(2) وردت في الأصل (اسان) والصواب ما أثبتناه من(ب،م) .

(3) وردت في الأصل (الحرر) والصواب ما أثبتناه من ابن عساكر ، تاريخ دمشـق٢٧٧/٦٢ . وابـن قتيبـة ، المعارف ١٣ .

(4) وردت في الأصل (الأجناس) والصواب ما أثبتناه من(ب،ج،م).

(5) اختلفت المصادر في أسماء أولاد يافث، راجع ابن الأثير ، الكامـل٧٠/١، وسـبط ابـن الجـوزي ، مـرآة الزمان٢٤٩/١ . وقال ابن كثير أنهم (يأجوج ومأجوج، والترك ، والصقالبة،) ولا خيـر فـيهم، ذكـره فـي البداية٢٧٠/١، وقال الثعلبي ، العرائس ٥٢، (أبو الترك و يأجوج ومأجوج) وزاد ابـن عسـاكر ، تـاريخ دمشق ٢٧٠/٦٢.

حديث سام [1]:

وأما سام بن نوح فولد له خمسة أولاد: أرفخشد وهو: أبو العرب كلها من ربيعة، ومضر، وأنمار [2] وإياد في اليمن من أولاده، ولاوذ بن سام وهو أبو العمالقة من طسم، وجديس [3] وحاشم، وليثم، وأسود بن سام فهو أبو النسناس [4]، وهم قوم يكونون بأرض اليمن في بلاد حضرموت لهم عين واحدة وأذن واحدةٌ، ومنخراً واحد، ويد واحد، ورجل واحده [5]، وعويلم [6] بن سام وهو أبو العادية الأولي [7] من عمليق ويلمع واشليخا ولا عقب لهم، والأرم بن سام وهو أبو عاد وثمود، فأما عاد فهو: أبو عوص بن ارم بن سام بن نوح، وأما ثمود: أبو عاد بن ارم بن سام بن نوح، ومنها تفرعت [8] قبائل العرب من عاد، وثمود، فكان مواضع

---

(1) اختلفت المصادر في أسماء أولاد سام، انظر ابن قتيبة ، المعارف ١٣ -١٤، والقضاعي عيون المعارف ٤١-٤٢، وابن الأثير ، الكامل٦٨/١، وابن عساكر ، تاريخ دمشق ٢٧١/٦٢ ، وسبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان٢٤٨/١ ، ووردت الأسماء عند المسعودي ، مروج الذهب ٤١/١ – ٤٣ ، والنويري ، نهاية الأرب ٥١/١٣ .

(2) وردت في الأصل (واغار) والصواب ما أثبتناه من(ب،ج،م).

(3) قيل: إن طسم ديارهم اليمامة والرياض ، وجديس ديارهم البحرين ، والعمالقة متفرقين في البلاد ، واميم فيما يقال ارض فارس . ذكرهم ابن خلدون ، تاريخه ٢ / ٢٩ – ٣٤ .

(4) والنسس، بضمتين: الأُصولُ الرديةُ. والنسناس، ويكسر: جِنْس من الخَلْق، يثب أحدهم على رِجلٍ واحدة. والنسناس: خَلقٌ في صورة الناس، أَشبهوهم في شيء وخالفوهم في شيء، وليسوا من بني آدم. ويقال فيهم: كانوا حياً من عاد عصوا رسلهم فمسخَهم ا ُ نَسناساً، لكل إِنسانٍ يد ورِجلٌ من جانبٍ، ينقُزون نَقْز الظبي، ويرعون رعي البهائِم.ويقال: إِنهم انقرضوا، والذين هم على تلك الخلْقة ليسوا من أَصلهم ولا نَسلهم، ولكن خلق على حدة.والنسانس جمع النسناس، قال:

وما الناس الا نحن أم ما فَعالهم ... وإن جمعوا نَسناسهم والنسانسا

أو هم ثلاثةُ أجنَاسٍ: ناس ونسنَاس ونَسانس. أو النَسانس: الإناثُ منهم، أو هم أرقَع قَدراً من النسناس، أو هم يأْجوج ومأْجوج، أو هم قوم من بني آدم، أو خَلْقٌ على صورة الناسِ، وخالَفُوهم في أَشْياء، ولَيسوا منهم. لسان العرب ١٧٧/٦. العين ٢ / ٥٢ .

(5) وهذه خرافة لم أجد أحداً تكلم عليها غيره . وا أعلم .

(6) وردت في الأصل (عويل) والصواب ما أثبتناه من(ب، م) .

(7) وردت في الأصل (الأوله) والصواب ما أثبتناه من(ج،م).

(8) وردت في الأصل (هزعت) والصواب ما أثبتناه من(ج،م).

عاد بين عمان إلى حضرموت إلى الأحقاف إلى رمل عالجة[1]، وأما ثمود، فـأنهم نزلوا بأرض الكوثا، وهى بلدان كثيرة من الشجر، فأقاموا بها سبعة عشر سنة، ثـم انتقلوا إلى بلاد الحجاز من وادي القرى، اتخذوا هناك قصوراً رفيعةً، قال: وتفرعت النّاس من هؤلاء، وأخذ كل قوم منهم يعبدون ما يريدون، فمنهم من عبد الأصـنام، ومنهم من عبد الشمس، والقمر، ومنهم من عبد الكواكب، ومنهم من عبد الحجـارة، وما خف على قلبه على قدر ما أغواهم إبليس، فلم يزالوا على ذلك دهراً طـويلاً لا يعرفون شريعة، حتى بعث ا هوداً ﷺ إلى عاد رسولاً.

---

(1) رمل عالج : رملٌ عالج يصل إلى الدهناء، وهي جبال، والجبل منها يكون ميلاً وأكثر من ذلـك. وبـين كـلّ جبلَين شُقة، وربما كانت فَرسخاً عرضاً، والشقة بين الجبلَين: أرض ليس بهـا مـن الرمـل شـيء، هجـولٌ وصحارى تنبت البقل وأكثر شجرها العرفَج. فعالِج يصلُ إلى الدهناء، وينقطع طَرفه من دون الحجاز، ورمـلُ عالج يحيطُ بأَكْثر أرض العرب.. معجم ما استعجم ٣/١٧٨-١٧٩.

عاد وصفاتهم [1] :

وسئل كعب الأحبار عن عاد، وصفاتهم[2] ، فقال كعب: إن أخبرتكم بعجائبهم، وعجائب خلقهم، خشيت أن تكذّبوني، وأنا لا أحدثكم إلا عـن التـوراة والإنجيـل، والزبور، والكتب السالفة ، فاعلموا أنه كان من بدو أخبار عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح [أنه كان له اثنا عشر ولد ذكر، أولهم شديد بن عاد، وهو الذي بنـى ارم ذات العماد، وشداد بن عاد، وهما توأمان، ومـارد، ومرثـد وهمـا توأمـان، ومحمود، والخلي، وهما توأمان، ولقمان، ولقيم، وغالب، وسعيد، وجنـدب، وتبـع، وتفرع من هؤلاء قبائل كثيرة، حتى بلغوا بضعة عشر قبيلة منهم: رمـل، ووفـد، وسود، وصمك، والعتود، والجحود، والخلود، والصـعود، وعـوج[3] ، وجهـاره، ومناقذ، ومنهل، وفي كل قبيلة زيادة عن سبع مئة ألف، وفي كل قبيلة (ملك)[4]جبار عات، فأعطاهم ا من القوة ما لم يعط أحدا].[5]

([1]) فصلت هذا النص عن حديث سام بنوح ، ووضعت له هذا العنوان ليكون مدخلاً لقوم عاد ، وفي عـام ١٩٩٨ تم الكشف عن مدينة إرم ذات العماد في منطقة الشحر في صحراء ظفار ، ويبعد مكان الاكتشاف مايقارب ١٥٠ كيلو متر شمال مدينة صلالة و٨٠ كيلو متر من مدينة ثمريت. وأعلن عن اكتشاف قلعة ثمانية الأضلاع، سميكة الجدران بأبراج في زواياها مقامة على أعمدة ضخمة، يصل ارتفاعها إلى ٩ أمتار ربما تكون هي التي وصفها القرآن الكريم. انظر موقع د. زغلول النجار على شبكة الانترنت، والمقـال فـي صـحيفة الأهـرام بتـاريخ ٢٠٠٢/١٠/٧م.

([2]) لم أجد هذا الخبر في المصادر التي بين يدي. وذكر قريباً من هذا ابن قتيبة ، المعارف٢٨ .

([3]) وردت في (م): عزج، والصواب ماثبتناه من(ب،ج).

([4]) لم ترد في (م) ، وأثبتناها من (ب) .

([5]) لم ترد في الأصل ، وأثبتناها من (م).

حديث ابتداء عاد وأول أمرهم [1] :

[قال وهب: كان ملك عاد الأكبر اسمه الخلجان ابن الوهم ابن سعيد بن عاد، وكان له فرس اسمه الحرج، له صهيلان: صهيل الظفر، وصهيل الدبر ، وكان من نسل فرس سام بن نوح، فتوارثوه حتى صار هذا الفرس إليه، وكان قومه يرجعون إلى فصاحته وشعره، وكانت له ثلاثة أصنام: صدى، وهبى، وصمود [2] ، وكان ملكهم هذا قد حلى هذه الأصنام بأنواع الحلي، وقرطقها وشنفها وطيبها بالطيب، وجعل لها خدماً يخدمونها على عدد أيام السنة، إذا خدم واحد يوماً لم يعد إلى الخدمة حتى تنقضي سنة ، وعتوا في المعاصي، وانهمكوا في عباده الأصنام، حتى ضجت الأرض، والسموات، والملائكة إلى ربها عز وجل، فأوحى الله تعالى أن لهم أجلاً وإني باعث فيهم رسولاً حتى اثبت عليهم الحجة، قال: فسكنت حينئذ.

وكان فيهم رجل من أشرافهم، وأخيارهم يقال له: الخلود بن سعيد بن عاد] [3] ، وكان الله قد أتاه بسطة في الخلق ، وقوةً في الجسم، والفصاحة، وكان إذا قيل له: لم لا تتزوج وقد بلغت سن آبائك ؟ قال: لأني رأيت في المنام سلسلة بيضاء قد خرجت من ظهري، ولها نور كنور الشمس، وسمعت قائلاً يقول: يا خلود انظر إذا رأيت هذه السلسلة قد خرجت من ظهرك ثانية، فتزوج بالتي تؤمر بتزويجها ، فأنا بعد لم أر السلسلة، ولكني عازم على التزويج، ثم أسرع إلى بيت الأصنام ليدعو بتوفيق التزويج، فلما هم بالدخول إليهم لم يقدر على الدخول، ولا على الكلام، وسمع هاتفاً يقول: ما لمن في ظهرك وللأصنام ؟ [قال: فلم يعد خلود بعد ذلك إلى بيت الأصنام، قال] [4] : وأطلق الله لسانه، قال: فبينما هو نائم، إذا هو بسلسلة قد خرجت

---

(1) أخذ العنوان من (ب، ج ، م) ، ورد الخبر عند النويري ، نهاية الأرب ١٣/٥٠- ٥٢ ، وذكر مختصراً عند الطبري ، تاريخه ١/٧١-٧٥، والبلخي ، البدء والتاريخ ١/٢٢٥-٢٢٧، والثعلبي ، العرائس ٥٣—٥٧، وابن الأثير ، الكامل ١/٧٤-٧٧، وسبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ١/٢٥٣-٢٦٢، ومجير الدين ، الأنس الجليل ١/٢٢، وابن إياس ، بدائع الزهور ٧٤ -٧٦.

(2) هناك اختلاف في هذه الأصنام ، ووافقه الطبري ، تاريخه ١/٧١، وابن الجوزي ، مرآة الزمان ١/٢٥٥ وابن كثير ، البداية والنهاية ١/٢٨٣.

(3) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من(ب،ج،م) .

(4) لم ترد في الاصل ، واثبتناها من(ب،ج، م) .

من ظهره، وإذا هاتفاً يقول: يا خلود قم، فتزوج بابنة عمك فقد أمرت بـ ـذلك، قـ ـال: فأنتبه فزعاً، ثم انطلق، وخطبها، وتزوجها وابتنا [1] بها من يومه، حتى حملت بهود النبي ﷺ.

---

(1) ابتنا: اى دخل. وردت في (م).

(**العجائب في ميلاد هود** عليه السلام)[1] :

قال: وتباشرت البقاع، والبحار، والطيور، والبهائم، والسباع بحمل هود، وأصبحت أشجار قبائل عاد قد اخضرت، وأثمرت في غير أوانها من بركة هود عليه السلام، قال: وأصبح القوم يسمعون من النواحي هذا هود قد حمل به، وأنكم إن لم تطيعوه هلكتم، فلما تمت له أيامه، وشهوره، ووضعته أمه في ليلة الجمعة، ووقعت الرعدة على قبائل عاد، وأخذهم الخفقان، ولم يعلموا ما حالهم حتى علموا أنه قد ولد للخلود ولد، فجعل بعضهم يقول لبعض: ليكونن لهذا الولد نبأ فاحذروه، قال: فخرج هود أحسن الناس وجهاً، وأكملهم عقلاً، وسمته أمه غابر[2]، فبينما هو ذات يوم يصلي، إذ نظرت إليه أمه، فقالت له: لمن يا بني هذه (الصلاة)[3] والعبادة ؟ فقال: الذي خلقني، وخلق الخلائق أجمعين، فقالت: أليست لأصنامكم ؟ [فقال: إن أصنامكم][4] هذه لا تضر، ولا تنفع، وإنما هي جمادات، وقد زين لكم الشيطان حبها، فقالت: يا ولدي اعبد إلهك ، فقد رأيت منك حين كنت حبلاً وطفلاً عجائباً كثيرةً، فمن ذلك يا ولدي: أني لما وضعتك في وادي كذا وكذا، كان هناك أشجار نخرة، فلما وضعتك صارت نظرة خضرة وتدلت فيها الثمار، وكذلك حين أردت أن أواريك، فدرت بك في سبعين وادياً حتى انتهيت بك إلى آخرها، فنوديت:هاهنا

---

(1) أخذ العنوان من (م) ، وذكر الخبر النويري ، نهاية الأرب ٥٢/١٢.وما أورده المؤلف لم يثبت ، ولعله من الإسرائيليات ، والله أعلم.

(2) وذكر وهب: كان هود رجلاً تاجراً جميل المحيا أشبه خلق الله بآدم، وهو هود بن عبد الله بن رباح بن حاور بن عاد بن عوص بن ارم. ذكره ابن قتيبة ، المعارف ١٧ ، والبلخي في البدء والتاريخ٢٢٥/١ ، ويذكر القرماني ، أخبار الدول ٦٧/١ : أن من معجزاته أن قومه سألوه أن يجعل الله تعالى أصواف شياههم وأوبارها إبريسماً ، فدعا الله تعالى فأجابه ، وكذلك كان مكان مرعى قومه حجارة لم ينبت فيه شيء فدعا الله تعالى فأجابه فصارت الأحجار تراباً . وهنالك اختلاف في نسبه على أقوال، انظر سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان٢٥٤/١ ، و النجار ، قصص الأنبياء ٤٩- ٥٠ .

(3) لم ترد في الأصل ، واثبتناها من(ب،ج) .

(4) لم ترد في الاصل ، واثبتناها من(ب،ج، م) .

تضعيه، يا بني ولقد وضعتك على صخرة سودا، فابيضت أشد بياضاً من الثلج ، يا بني ولقد حملتك إلى المنزل، فرأيت في طريقي رجلاً رأسه في السماء ورجلاه في تخوم الأرضين، وأخذك مني، ورفعك إلى [قوم في الهواء بيض الوجوه، ثـم ردك إلي][1] وعلى رأسك عمود من نور ، وفي عضدك خرزة خضراء، وسمعته يقول: قد جعلك ا نبياً مرسلاً، يا بني فافعل[2] ما بدالك٠

---

(1) لم ترد في الأصل ، وأثبتناها من(ب،ج،م).

(2) وردت في الأصل(وافعل) والصواب ما أثبتناه من (ب،م).

مبعث هود عليه السلام [1] :

قال كعب: فلم يزل هود في ديار قومه غير أنه (كان)[2] يجادلهم في أصنامهم، حتى أتى عليه أربعون سنةً، فنزل عليه الوحي: أن يا هود، أني قد اخترتك من قومك وجعلتك رسولاً إلى بني عاد، فسر إليهم ولا تخف منهم، فإني أريهم من الآيات ما يعجزوا عنها ياهود، وأعلمهم أني قد أمهلتم هذا الدهر الطّويل يأكلون رزقي، وأعطيتهم من القوة ما لم أعطها أحدا قبلهم، وهطلت عليهم السماء، وأنبت لهم الأرض، وجعلتهم ملوكاً على الأسرة، وجعلتهم أكثر الناس عدداً، وأطولهم أعماراً، وقد كفروا بنعمتي، فادعهم ياهود: بشهادة أن لا إله إلاّ أنا وحدي لاّ شريك لي، وأنك يا هود عبدي ورسولي، قال: فانطلق هود إلى قومه، وهم متفرقون في الأحقاف[3]، وهى الرمال والتلاّل، وذلك في يوم عيدهم العظيم، واجتمع إلى هنالك الملوك على الأسرة، والكراسي، وملكهم الخلجان على سريرٍ من ذهبٍ، وعلى رأسه تاج جده عاد بن عوص، وقد أحدقت به قبائل عاد، وهم في اللهو، والطرب ، فلم يشعروا حتى سمعوا هوداً يقول: ﴿يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ﴾ [هود:٥٠]، يعني: مكذبون؛ فإن هذه الأصنام التي تعبدونها هي[4] التي أغرقت قوم نوح، ولستم بأكرم على ربكم منهم، ولاّ أطول أعماراً منهم،

---

(١) ورد الخبرعند ابن قتيبة ، المعارف ١٤، وورد مختصراً عند الثعلبي ، العرائس٥٣، بزيادة في وصف قوم عاد من(القوة، والطول، والجسم). والقضاعي ، عيون المعارف ٤٣-٤٤، وابن الأثير ، الكامل٧٤/١ ، النويري ، نهاية الأرب ٥٢/١٣-٥٦ ، وابن كثير ، البداية والنهاية٢٨٢/١-٢٩٣، والقرماني ، أخبار الدول ٦٩/١، والنجار ، قصص الأنبياء ٥٠ -٥٣.

(٢) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من (ب،ج، م) .

(٣) الأحقَافُ: جمع حقْف من الرمل. والعرب تسمى الرمل المعوج حقافاً وأحقافاً، واحقَوقَف الهلال والرمل إذا اعوج، فهذا هو الظاهر في لغتهم، وقد تَعسفَ غيره. والأحقاف المذكور في الكتاب العزيز؛ واد بين عمان وأرض مهرةَ، عن ابن عباس؛ قال ابن إسحاق: الأحقاف رمل فيما بين عمان إلى حضرموت؛ وقال قتادة: الأحقاف رمال مشرفة على البحر بالشحر من أرض اليمن، كانت عاد تنزل بها ، معجم البلدان، لسان العرب١٤٢/١(٢٨٦)، والحميري ، الروض ١٥-١٦ . وهناك اختلاف في موضعها. راجع سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان٢٥٤/١. والنجار ، قصص الأنبياء ٥١ .

(٤) لم ترد في الأصل ، وأثبتناها من (ب،ج، م) .

فاستغفروا ربكم من عبادة هذه الأصنام، وجعل يعظهم، والأصنام ترتج وتضـطرب فاقبل عليه الملك الخلجان وقال: ويحك يا هود، اقبل علي، فاقبل حتى وقـف بـين يديه، وعليه جبة من صوف، وثياب من صوف [عمامة من صوف] [1]، وفي يديـه عصا، وأوقع ا عز وجل في قلوبهم الرعب، فلما مثل بين يديـه صـاح صـيحةً أجابته الوحوش، والسباع من البعد، ومن أقاصي البراري وهي تقول: لبيك لبيك يـا هوداً بلغ ولا تخف، فامتلأت قلوب النّاس خوفـاً ، واصـفرت منـه وجـوههم ، واقشعرت جلودهم، قال: فوثب إلى هود منهم رجلاً يقال له: عمرو بن الحلي، فقال: فإناً نريد منك أن تصف لنا إلهك بصفته ونعته، وباسمه، وطوله، ومن ذهبٍ هو، أو من فضة، قال: فوصف هود عظم رب العالمين، وأنه ليس له شبه، ولاّ ضـد، ولاّ ند، فلما فرغ هود من كلامه، أقبل عليه الملك ، فقال له: يا هود، [أتظن أن ربـك يقدر علينا، وهذه كثرتنا وجموعنا، وشدة قوتنا ياهود ؟] [2] أولم تعلم أنه يولد فينا في يوم، وليلة ألوف من بين ذكر وأنثى؟ قال ا عز وجل: ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَهُمۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗ﴾ [فصلت:١١] [3]، قال: وكان أول من آمن به جنادة بن الأصـم، وأربعون رجلاً من بنّي عمه، قال: وانصرف هود إلى منزله يومئذ.

فلما كان من الغد أقبل جنادة بن الأصم، وبنوا عمه حتى وقف على جماعـة من سادات قومه، فقال جنادة: يا قوم لاّ يمنعكم مرارة الحق أن تقبلوه، ولا حـلاّوة الباطل أن تتركوه [4]، وهذا ابن عمكم هود قد عرفتم صدقه قديماً، وحديثاً، وقد أتاكم

([1]) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من (ب،ج، م) .

([2]) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من (م) .

([3]) وذكر أن أطولهم أربعمائة ذراع ، وأقصرهم ستون ذراعاً ، وكان رأس أحدهم مثل القبة العظيمـة ، وعين الرجل يوكر فيها السباع، وكذلك مناخرهم وكانت أموالهم الإبل وهى أعظم مما هي الآن أضعافاً كثيرة ، فكانت مطاياهم وطعامهم، وكان الرجل منهم يتغذى بناقة ويتعشى بناقة أخرى وغير ذلك من الوصف ذكر ذلك القرماني ، أخبار الدول ٦٨/١.

([4]) الصواب،(تتركوه) (بالتاء بدل الياء).

من عند ا واعظاً، ورسولاً فاتقوا ا ، وأطيعوه، فإني أخاف عليكم (أن)[1] يحـل بكم مثل ما حل بقوم نوحٍ ، فلما سمعوا ذلك منه عصوه ، ووثبوا إليه، (فضربوه)[2] وكذبوه، وشتموه، فرجع جنادة إلى هود، فاخبره بما كان ، قال: لا عليك يـا ابـن الأصم، فقد وقع أجرك على ا ، وإني صائر إليهم غدا إن شاء ا .

قال: فلما كان من الغدّ خرج هود، فوقف عليهم، فقال: يا قوم اسمعوا كلامي ولا تبدلوا نعمة ا كفراً، واعلموا أن الأرض تصغر عنـد غضـب ا تعـالى، واعلموا أن الحق مركب صعب، غير أنه يفضي بصاحبه إلى السـهولة، والباطـل مركب سهلٌ،غير أنه يفضي بصاحبه إلى الوعورة، قال: فكذبوه، وواجهوه بالقبيح ، فلما فعلوا به ذلك بقي دهراً طويلاً، وهو في كل ذلك يلاطفهم، فأعقم[3] ا أرحـام نسائهم، فلم تحمل منهم امرأة بذكر، ولا أنثى؛ فاجتمعوا وشكوا إلى ملكهم خلجـان، وقالوا: إنه قد أعقمت نساؤنا ونخشى أن هوداً صادقاً ، قال الملك: ليس كما تقولون، ولكن قد رأيت لكم رأياً، إن أنتم فعلتموه رجوت أن تفتح علـيكم أرحـام نسـائكم، أخرجوا أصنامكم، فانصبوها على أسرتها ، وقربوا لها القربان، وخروا لها سجداً ، وسلوها ذلك، فإنها تجيبكم إليه، وتظفركم على هود، قال: ففعلوا ذلك، فلم يزدهم من أمرهم إلا بعداً، قال: وأقبل هود، وقال لهم: يا قوم[4] ألا تفزعون إلى ربكـم الـذي خلقكم، وأعطاكم النعمة، وخلق لكم هذه القوة، حتى يجيبكم إلى سؤلكم ، ويفتح لكـم أرحام نسائكم، ويزيدكم ملكاً إلى ملك، وقوةً إلى قوة، يا قوم إنما أدعوكم إلى كلمـة الإخـلاص بالتوحيـد، فـإن أجبـتم أمنـتم النقمـة، وإلاّ ضـربكم بالـذل، (والنقمة)[5] والمسكنة، وبعث عليكم الريح العقيم تذركم في دياركم هشيماً ، قال: فلما سمعوا ذلك منه، وثبوا عليه وضربوه حتى سال دمه على وجهه، وهو يقول: إلهـي قد بلغت وأنذّرت، فكن لي عليهم من الشاهدين، قال: فتقدم رجلٌ ممن كان قد آمـن

([1]) لم ترد في الأصل ، وأثبتناها من (ب،ج،م) .

([2]) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من (ج،م) .

([3]) الصواب،(فأعقم) (بالفاء بدل الواو) .

([4]) وردت بعد كلمة(قوم) وردت عبارة(لم) ولا معني لوجوده فحذفت.

([5]) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من (م).

بهود، فقال: يا قوم احذروا ما وعدكم به نبيكم من الريح العقيم، بعد ما نلتم منه هذا المنال، قال:[فلما سمعوا ذلك منه] [1]، شتموه، وشتموا هوداً معه ، وقالوا: يفعل هوداً ما بدا له، قال: فحمده، وشكره وأثنى عليه، وقال: إنك قد نصحت قومك، وربك يضل من يشاء ويهدي من يشاء، قال: وانصرف عنهم هود يومه، قال: وأقبل إليه رجلٌ من قومه يعرف[بمرثد بن سعد] [2] بن مرثد بن عاد، فقال: يا هود، إني قد جئتك في أمر؟ فإن أخبرتني به قبل أن أخبرك به فإنك نبي ورسول، فقال له: يا مرثد كنت البارحة نائماً مع امراتك فواقعتها، فقالت لك: أظن أني قد حملت منك ؟ فقلت لها: إني صائر في غد إلى هود، فإن أخبرني بهذا الكلام آمنت به، فقال مرثد بن سعد: أشهد أنك رسول ا حقاً؛ ولكن أخبرني يا نبي ا ، هل حملت امرأتي أم لا ؟ فقال هود: إنها قد حملت بولدين ذكرين، وسيخرجان من بطن أمهما سالمين مؤمنين، وستلد لك امرأتك عشرة أبطن في كل بطن ذكرين، ويكونان من أمتي، قال: فوثب مرثد إلى هود، فقبله، وكان من خيار أصحابه، ثم أنشأ يقول [3] :

من كان يَصدق يوماً في مقالته ... فإن هوداً رسولاً صادق القيل

نبي صدق أتى بالصدق من حكم ... وقد أتانا ببرهان وتنزيل

فالحمد حمدا دائماً أبدا ... مضاعفاً شكره في كل تفضيل

ثم انصرف إلى زوجته فأخبرها بذلك، فآمنت المرأة وكانت من الصالحات، وكان مرثد هذا يكتم إيمانه، ويجالس قومه، فإذا سمعهم يذكرون هوداً بشرٍ يقول: مهلاً يا بني عمي فإنه أخوكم وابن عمكم، قال: وأنصرف هود عن (القوم)[4] ، وفي قلوبهم العداوة، والبغضاء.

---

(1) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من (م).

(2) ورد في الاصل(مرثد بن سعيد) والصواب ما أثبتناه من الطبري ، تاريخه ٧٤/١، والثعلبي ، العرائس٥٣، وابن الجوزي ، المنتظم٢٥٤/١، وابن الأثير ، الكامل٧٤/١، وسبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان٢٧٥/١.

(3) لم أجد لهذه الأبيات ذكر في المصادر التي بين يدي، وكذلك القصة المصاحبة لها.

(4) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من (ب،م).

ثم إن قومه اجتمعوا في مسرة لهم[1] ومعهم ملكهم الخلجان ، والأصنام منصوبة بين أيديهم، فقال هود: يا قوم اعبدوا ا ، فإن هذه الأصنام التي تعبدونها لا تضر، ولا تبصر، ولا تنفع، ولا تسمع ، فقال له الرؤساء: [2] ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ ، قال هود: ﴿يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف:٦٦-٦٧] ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ﴾، يعنى: من جملتكم ﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً﴾ [الأعراف:٦٩]، يعنى في الطول.

قال ابن عباس: كان طولهم مائة ذراع وأقصرهم ستون ذراعاً [3]، قال فناداه القوم من كل ناحية فقالوا: يا هود ﴿أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا﴾، يعنون: الأصنام، ﴿فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [الأعراف:٧٠] قال هود ﴿قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ﴾ [الأعراف:٧١] ، قال ابن عباس: الرجس هاهنا العذاب، قال: وكان هود يمر بالقوم، فيراهم يبنون مالا يحتاجون إليه، فإن جاءهم على ما يريدون، وإلا هدموه، وبنو غيره، قال: فقال لهم هود: إنكم لو شغلتم أنفسكم بطاعة ربكم لكان أقرب لكم إلى رحمته مما أنتم فيه، فاتقوا ا ، وأطيعون، قال: فكان القوم (يشتمونه)، [4] ويضربونه(ويدوسونه) [5] تحت أرجلهم حتى يظنوا أنه قد مات، ثم يولون عنه ضاحكين؛ وا يعصمه من فعلهم، فذلك قوله تعالى ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ * وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ * وَإِذَا بَطَشْتُم

([1]) وردت بعد كلمة(لهم) وردت عبارة (أجمع ما كانوا) ولا معني لوجوده فحذفت.

([2]) وردت في الأصل(فقالوا له الروساء) ، والصواب ما اثبتناه من (ب،ج،م) .

([3]) الخبر من طريق الكلبي عند الثعلبي ٥٣، والعجيلي ، الفتوحات الإلهية٦٠/٣، والطبري ، تاريخ الرسل والملوك٨٤/١، ٨٠ ، (وقيل٦٠ ذراع (القصير)، و(الطويل) ١٠٠ذراع). وا أعلم .

([4]) لم ترد في الأصل ، وأثبتناها من (ب،ج،م) .

([5]) لم ترد في الأصل ، وأثبتناها من (ب،ج،م) .

بَطَشْتُم جَبَّارِينَ ﴾[الشعراء:١٢٨-١٣٠]، قيل: بالضرب، والسيف، ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ * وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ * أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ * وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾[الشعراء:١٣١-١٣٣] الآية إلى قوله ﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ * وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴾[الشعراء:١٣٦-١٣٧] ، فلما أكثر عليهم هود ﴿ قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ * إِن نَّقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ ﴾ ،أي: يشتمها ويعيبها ، قال هود ﴿ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ [هود:٥٣-٥٤]، [يعني: الأصنام واشهدوا أني] (١) كفرت بآلهتكم التي تزعمون، أنها أورتني (٢) بسوء، فإن كان عندها قوة، فليصيبني بما هو أعظم من الجنون، وإلا فخلوا بيني، وبينها إن كنتم صادقين حتى أحطمها، واجتمعوا على جميع القبائل ﴿ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ﴾ ، يعني: اجتهدوا في امرئ ﴿ لَا تُنظِرُونِ * إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [هود:٥٤-٥٦]، يعني: على دين قوي ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا ﴾ ، يعني: عن الإيمان ﴿ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ ﴾ ، يعني (٣) : يهلككم بقومٍ آخرين خلقا غيركم، وخيراً منكم ﴿ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴾[هود:٥٧] ، قال: وانصرف عنهم هود يومه أيضاً ، وكان فيمن آمن بهود رجلٌ يقال له: نهيل بن الخليل، وكان كثيراً ما يلوم قومه علي كفرهم ، فلم يكونوا يقبلون منه، فلما طال ذلك عليهم اعتزلهم واشتغل بعبادة ربه ، فبينما هو نائم ذات ليلة، إذ هتف به هاتف يقول: يا نهيل ارفع راسك ، وانظر إلى ما قد أظل

---

(١) لم ترد في الأصل ، وأثبتناها من (ج،م).

(٢) أورتني : أصابتني . المعني من(ب).

(٣) وردت في الأصل (يقول) والصواب ما أثبتناه من (م).

قومك، فلما نظر إذا بسواد عظيم، كأنه جبالٌ مظلمةٌ، فإذا هو عذاب ا تعـالى قـد بعثه على أولاد عاد، إن لم يؤمنوا بنبيهم فقم إليهم، وحذرهم العذاب، قـال: فوثـب نهيل فزعاً مرعوباً، ودعا بابن عمٍ له يقال له: عمرو بن ناعص بن الأصم، فذكر له ما رأى في المنام، وقال: تحب أن تمضى إليهم فتخبرهم، فقد نصحتهم غير مـره فلم يقبلوا منى، فأقبل عمرو إلى ديارهم، ثم نادى فيهم: يا بني عاد إني رسـول ا إليكم ، فلما اجتمعوا ذكر لهم منامه، فلم يبالوا به وهموا بقتله ، فأنفلت منهم حتـى عاد إلى النهيل، فأخبره بذلك، وأقبل النهيل إلى هود عليه السلام فأخبره بما رآه، وبما قال لعمرو بن ناعص، وبما قيل له حين حذرهم وأنذرهم ، وقال يا نبّي ا : أفتأذن لـي أن أصير إليهم بنفسي، وأخبرهم بما رأيت، فأذن له، فأقبل النّهيل وكان مطاعاً فـي بني الأصم، حتى أشرف على واد يقال له: وادي المغيث، ثم[صعد علي تلٍ] [(١)] ورفع صوته في جمعهم، وقال لهم: ماراه في منامه، وما أرسله فيه عمرو بـن نـاعص وحذرهم عذاب ا ، فلما سمعوا ذلك منه، قالوا: يا بني الأصم قد تحولت النبوة فيكم، وأنتم لا تزالون تنذرونا بالعذاب، ولسنا نرى منه شيئاً، فإن كنتم صـادقين فهلمـوا بعذابكم، قال: وكان هود كلما هم أن يدعو على قومه تفكر في كثرتهم، وقـال: أنـا أصبر وأنتظر لعلهم أن يؤمنوا، فلا يزال يعدهم بالجنة، والثواب، ويوعدهم بالعقاب، والعذاب وهم لا يؤمنون، حتى دعاهم سبعين عاما ، فلمـا رأى أنهـم لا يؤمنـون، انطلق إلى وادي نوح، وهو الوادي الذي عهد فيه نوح إلى ابنه سام قبل أن يمـوت، وفي ذلك الوادي ماء عذبٍ فتوضأ منه، ثم أخذ يصلي، فلم يزل يصلي حتى صـلى عشرين ركعة، ورفع رأسه إلى السماء، ثم قال: اللهم إنك تعلـم أنـي قـد بلّغـت، وأنذّرت، وأنهم لا يؤمنون، إلهي قد علمت ما نالني منهم، إلهي فأسألك أن تضـرب عليهم الجوع، والقحط، فلعلهم أن يؤمنوا [فإن لم يؤمنوا فأسـألك] [(٢)] أن تهلكهـم بعذابٍ لم تهلك به أحداً قبلهم، ولا بعدهم، وقال: فاستجاب ا تعالى لدعوته، وأمره أن يعتزل عن قومه هو، ومن معه من المؤمنين، قال: وأمسـك ا تعـالى عـنهم

---

(١) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من (ب،م) .لم يرد هذا الخبر في المصادر التي بين يدي.

(٢) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من (ب،ج،م).

المطر[1] ، وأجدبت الأرض، فلم تنبت، وماتت عامه المواشي، فصبروا علـى ذلـك أربع سنين حتى يئسوا من أنفسهم، وهموا أن يؤمنوا، فبلغ ذلك ملكهم خلجـان بـن الوهم، فاستدعى كبارهم ، وقال: قد بلغني عنكم أنكم قد عزمتم على الدخول في دين هود للجهد الذي أنتم فيه، ولا يجب عليكم أن تفعلوا ذلك، ولو أكلتم الرمل، وشربتم الأبوال [2] فإنه ساحر كذاب، لأنه إن كان يصيبنا هذا الجهد لأناً مذنبون على زعمه، فلماذا يصيب الوحوش، والبهائم، والسباع، ولا ذنب لهم، وقد أصابهم ما أصـابنا ؟ وإنما هذا بلاء عمكم (وعم)[3]غيركم ، فاثبتوا على ما أنتم عليه فإن هـذا لا يبقـى أبداً، قال: فلما امتنع الناس(رجعوا)[4]عما كانوا نهوا عنه[وكابدوا الجهد والجوع[5] ، وهم في كل ذلك يناديهم هود من رأس الجبل، ويقول لهم: يا آل عاد إنكم تنكـرون شأني، فهذا الذي أنتم فيه قد حذرتكم منه، فلم تكترثوا به حتى لحقكم، فـإن أمنـتم بربكم، سألته أن يرسل السماء عليكم مدراراً، وينبت لكم الأرض نباتاً (حسناً) [6] ، قال: فاقبل بعض القوم على بعضٍ، وقالوا: إنكم تعلمون ما قاسيناه في هذه السـنين الأربعة، ونخشى أن يدوم هذا علينا، فتعالوا حتى نبعث رجلاً بجائزة[7] إلى الحرم حتى يستسقى لنا هناك، فإنا نخاف على أنفسنا الهلاك، قال ابن عباسٍ: وكان الناس إذا دهمهم في ذلك الزمان بلاء من السماء، أو من عدو، حملوا الهدايا إلى الحـرم، ويسألون ا الفرج، وكانوا لا يدخلون الحرم إلا على النّوق المزينـة بالـدمقس[8]، وأنواع الجواهر.

---

(1) قيل ثلاث سنوات ، ذكره الثعلبي ، العرائس٥٣ ، وابن الجوزي ، المنتظم٢٥٢/١، وسبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان٢٥٥/١ . وابن كثير ، البداية والنهاية٢٩٤/١ .

(2) وردت في الأصل (البول) والصواب ما أثبتناه من (ب،ج،م) .

(3) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من (م) .

(4) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من (ب) .

(5) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من (ب،ج،م).

(6) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من (ج،م).

(7) في ب : بتجاره ، وفي ج: الهدايا .

(8) الدمقْس: الديباج، ويقال: هو الـحرير، ويقال الإبريسم. لسان العرب ٤١٣/٢.

حديث خروج قوم هود إلى الحرم والاستسقاء إلى اللّه تعالى [1]:

قال وهب: فجمعوا الهدايا، واختاروا سبعين من أشرافهم، وأخيارهم، وكـان لكل عشرة [2] منهم رئيس وهم: لقمان، ولقيم ، وجلهمة، وعمير، وحمير، وعمـرو، ومرثد، فكان مرثد أول من آمن بهود، وخرج مع القوم، وهو يدعو عليهم بالهلاّك، قال: فخرجوا على النّوق المزينّة ، وعليها أرحلة [3] من الإستبرق، فلما خرجوا من بلادهم سمعوا هاتفاً يقول [4]:

بوسا لكم وتعساً لكم وفداً[5] فقد هلكت* عاد وأهلكهـا سلطان باريـها [6]

فبؤساً لقومٍ عتوا عن أمر ربهـم * سبعين عاماً فلا سـقوا عواديها[7]

وسوف تأتيهم ريح مدمرة تكنى[8] * (بصرصر هوج في سـ ـواقيها) [9]

---

[1] وقد ذكرت المصادر التي بين يدي هذا الخبر ، والنويري ، نهاية الأرب ١٣/ ٥٦ – ٥٨. والقرماني ، أخبار الدول ٦٩/١ .

[2] وردت في الأصل (القوم) والصواب ما أثبتناه من (ب،ج،م) .واتفقت المصـادر فـي بعـث الوفـد وهم(قيل بن عتر-ولقيم بن هزال – ومرثد بن سعد بن غفير(كان مسلما يكتم إسلامه)-وجلهمـة بـن الخبيري (خال معاوية بن بكر)-ولقمان بن عاد - وعبيل بن ضد) ، واختلفت في العدد مابين(٥-٦-٧) راجع الطبري ، تاريخه٧٢/١، والثعلبي ، العرائس٥٣، وابن الأثير ، الكامل٧٤/١، وسبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان٢٥٥/١ . وكل ما ورد في المصادر مختصرا.

[3] أرحلة: وهو أكبر من السرج ويغشى بالـجلود ويكون للـخيل والنـجائب، لسان العرب ٥٠/٣.

[4] لم أجد هذه الأبيات في المصادر التي بين يدي.

[5] بعد كلمة(وفداً) وردت عبارة (قوم عاد) ولا معني لوجودها فحذفت.

[6] وردت في الأصل (ربها) والصواب ما أثبتناه من (ب،ج،م).

[7] وردت في الأصل (غدا) والصواب ما أثبتناه من (ج،م) .

[8] وردت في الأصل (لكنا) والصواب ما أثبتناه من (م) .

[9] اخذ الشطر من (ج،م) .

فلم يلتفت القوم إلى ما سمعوا، وساروا [وقد لبسوا جباب] [١] الأدم، وتقلدوا بعظام النعم، وفي أيديهم أسياطٌ من أذناب البقر، وزادهم القديد [٢] اليابس من لحـوم الميتة، وماؤهم [٣] أجاج ، يقدمهم مرثد بن سعد، وهو يقـــول[٤]:

عصت عاد رسولهم فأضحوا * عطاشًا لا تبلهم السـمـاء

لقد حكم [٥] الإله وليس جوراً * وحكـم ا إذا غلب الهـواء

على عاد وعـاد شر قومٍ * فقد هلكُوا وليس لهم بقـاء

وإني لن أفارق دين هـود * طوال الدهر أو يأتي الفنـاء

قال: فبينما مرثد بن سعد على ناقته، إذا هو بنفر من الملائكة قـد اسـتقبلوه، وقالوا له: أهلاً ومرحباً بك يا مرثد من أين أقبلت ؟ وإلى أين تريد ؟ قال: فاخبرهم، قال: فأنزلوه عن ناقته إلى ناقة كانت معهم، وانصرفت ناقتـه نحـو ديـار [عـاد، وسار][٦] هو مع الملائكة على نوقهم في الهوى، حتى انحطـوا فـي الحـرم، وإذا بملائكة أخر قدا انقضوا من الهوى، فاصطفوا عن يمين الحرم، وشماله، وفي أيديهم ألوية بيض، وقد رفعوا أصواتهم بالدعاء، وهم يقولون: إلهنا انصر هوداً على قومه، وعجل هلاكهم[٧].

قال: فأقبل الوفد يريدون الحرم ولا ينزلون منزلاً إلاّ ويسـمعون مـن كـل جانب من يهتف باللعنة عليهم، حتى أشرفوا على الحرم، وإذا بهاتف يهتف علـيهم وهو يقول:

---

(١) لم ترد في الأصل ، وأثبتناها من(ب،ج،م) . والـجبةُ : ضرب من مقَطعات الثـيابِ تُلْبس، وجمعها جبـب وجِباب، لسان العرب ٣٦٧/١.

(٢) القديد: اللـحم الـمـملُوح الـمـجفف فـي الشمس، لسان العرب ٢٠٧/٥.

(٣) وردت في الأصل (ومعهم) والصواب ما أثبتناه من (ج،م) .

(٤) لم أجد هذه الأبيات في المصادر التي بين أيدينا .

(٥) وردت في الأصل (علم) والصواب ما أثبتناه من (ب،ج،م).

(٦) وردت في الأصل (ديار) والصواب ما أثبتناه من (ب، م) .

(٧) لم أجد لها خبر في المصادر التي بين أيدينا.

قبح[1] ا وفد عاد (جميعاً)[2] * إن عاداً أشرار أهـ ـ ـل الجحيم

سيروا الوفد كي يسـ ـقوا غياثاً * وسيسقون من شراب الجحيم[3]

قال: ودخلوا الحرم، والملك يومئذ في الحرم، يقال له: معاوية بن بكـ ـر مـ ـن العمالقة[4]، وكانت أخته هذيلة امرأة لقيم بن مزيد[5] بن عاد، قال: فسار الوفد إليه إليه لأنه[6] كان فيه ختنه[7] وحموه ونزلوا عنده، فسألهم عما جابهم، فاخبروه بخبر بخبر عاد، وما قد نزل بهم من الضر، وأنهم قد التجئوا إلـ ـى الحـ ـرم للاستسـ ـقاء، فأنزلهم معاوية في منزل الضيافة، فأطعمهم، وسقاهم ، فبقوا هنالك أياماً، وقد تركوا ما كانوا مبعوثون له من الاستسقاء حتى أتى عليهم شهر، وهم في لهـ ـوهم، قـ ـال: وعاد هناك في الجوع، والجهد، والعطش، قال: فبلغ ذلك خلجان ملك بنـ ـي عـ ـاد، فبعث إلى معاوية بن بكر يسأله أن يأمر الناس بالاستسقاء، قال: وكره معاويـ ـة أن يواجههم بذلك، فيقولون قد أبرم من ضيافتنا، لكنـ ـه دعـ ـا بجـ ـاريتين يقـ ـال لهمـ ـا: الجرادتان وكانتا مغنيتين له، وقال لهما: إن هؤلاء (القوم)[8] إذا هم أكلوا، وشربوا، ودب فيهم الشراب، فغنيا لهم وحرضاهم على الاّستسقاء، فلما فرغوا مـ ـن الأكـ ـل، والشرب، ودب فيهم الشراب، وغنت الجاريتان بهذه الأبيات[9]، وأنشده تقـ ـول:

أي خلق خلقً الخالـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـَق من[10] سامٍ وحام

سآدةً سادوا جميع الخَلْـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـق في الخْلق التَمـ ـ ـ ـامِ

---

(1) وردت في الأصل (أهلك) والصواب ما أثبتناه من (ب،ج، م).

(2) لم ترد في الأصل ، وأثبتناها من(ج).

(3) وردت في الأصل (سيروا وفدهم ليسقوا غياثاً فسيسقون من سرابيلهم) والصواب ما أثبتناه من (ب).

(4) وذكر ابن كثير بأن أمه من قوم عاد ، واسمها : جلهدة ابنة الخيبري . ابن كثير ، البداية والنهايـ ـة٢٩٤/١. وقال الثعلبي ، العرائس ص ٥٣: ناهدة بنت الجبيري.

(5) هو لقيم بن هزال بن هزيل بن عتيل بن ضد بن عاد الأكبر، ذكـ ـره الطبـ ـري ، تاريخـ ـه٧٢/١، والثعلبـ ـي ، العرائس٥٣، وابن الأثير ، الكامل٧٤/١.

(6) وردت في الأصل (إليهم لأنهم) والصواب ما أثبتناه من (ب،م).

(7) وردت في الأصل (خبثه) والصواب ما أثبتناه من (م).

(8) لم ترد في الأصل ، وأثبتناها من(ب،م) .

(9) لم أجد هذه الأبيات في المصادر التي بين يدي.

(10) وردت في الأصل (علي) والصواب ما أثبتناه من (ب،ج،م).

نصب الدهر عليهـــم حربـه دون الأنـــــــــــــــام

فسقى ا ُ بنو عــــــ ـــــــاد من [1] سقيانا [2] الغمام

قال: فأجابهما رجل من الوفد، يقال له: الجعد بن القيل، وأنشد يقول:

علّلينا زانك ا ُ * بكاسات [3] الُمدام

وبماء فامزجيها * تستريحى من ملام

فلما لم ينتبهوا من ذلك الصوت الأول، زادت الجاريتان في الغنـى، وقالتـا ثانياً، وأنشدت تقول[4]:

ألا يا قيل ويحك قم فهينم لعل ا يمنحكم غمامـــا

غمام صوبها هطل[5] مغيثا تروى السهل وأطراف الأكاما

فيسقى ارض عاد أن عاد قد أمسوا لا يبنون الكلامـــا

من العطش الشديد فليس يرجوا بها الشيخ الكبير ولا الغلامـا

[وقد كانت نساؤهم بخيرٍ فقد أمست نساؤهم عيامـــا

وأن الوحش تأتيهم جهاراً ولا تخشـــى لعادى سهاما

وأنتم ههنا فيمـا اشتهيتـم نهاركـم وليلكـم التمامـا] [6]

أفيقوا أيها الوفد السـكارى لقومكــم فقد أضحوا هيامـا

فقد طال المقام على سرور ألا يا قيل[7] ويحك ذر المقاما

على شربٍ وعرف أن عاداً على البأسا قد خلقوا كرامـــا

---

(1) وردت في الأصل (لا) والصواب ما أثبتناه من (ب).

(2) وردت في الأصل (سقى) والصواب ما أثبتناه من (م).

(3) وردت في الأصل (باكواس) والصواب ما أثبتناه من (م).

(4) وردت هذه الأبيات في المصادر التي بين يدي باختلاف بسيط ، ذكرها الطبري ، تاريخه٧٣/١، والثعلبـي ، العرائس٥٤، وابن الجوزي ، المنتظم٢٥٣/١، وسبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ٢٥٥/١ .

(5) وردت في الأصل (للحب) والصواب ما أثبتناه من (م).

(6) أخذت هذه الأبيات من الثعلبي ٥٤، وابـن الجـوزي ، المنـتظم٢٥٣/١، وسـبط ابـن الجـوزي ، مـرآة الزمان٢٥٥/١.

(7) وردت في الأصل (وللأيام) والصواب ما أثبتناه من (ب، م).

فقبح وفدكم من وفد قومٍ   ولا لقـوا التحية والسلاما [1]

قال: فانتبهوا الناس، وقد عرفوا ذلك، فوثبوا، واغتسلوا، ولبسوا ثياباً جدداً لم[2] يدنسوها بالخمر، وكسوا البيت بما كانوا (قد) [3] حملوه من الكسوة؛ فجعل البيت ينفضه حتى نفضها كلها .

فقال مرثد: لهم يا قوم، إن رب هذا البيت لا يقبل الهدية إلا من مؤمن ، فهل لكم أن تؤمنوا بهود ؟ فقالوا:(يا مرثد: إن كلامك يدل على إيمانك به) [4]، نحن لا نؤمن به أبداً، وأنشد رجلٌ منهم بهذه الآبيات، وأنشد[5] يقول:

أبا سعد فأنك من قبيل * بنى عاد وإنك من ثمود

فأنا لا نطيعك ما بقينا * ولسنا فاعلين لما تريد

أتأمرن لنترك دين وفد * ورمل وآل ضد (والعبود)[6]

أنترك دين آباء كرامٍ * ذوي رأيٍ ونتبع دين هود

فقال مرثد بن سعد: يا قوم ما أريد بكم إلا خيرا فيما أقول لكم، وأنشد مرثد بهذه الأبيات، وهو يقول[7] :

أرى عاًدا تمادوا في ضلالٍ * وقد رغبوا عن الأمر الرشيد [8]

بما كفروا بربهم جهاراً * وجازوا رغبةً عن دين [9] هود

---

(1) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من(ب).

(2) بعد كلمة(لماً) وردت عبارة(يكن) ولا معني لوجودها فحذفت .

(3) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من(م).

(4) لم ترد في الأصل ، وأثبتناها من(م) .

(5) وردت هذه الأبيات في المصادر التي بين يدي باختلاف بسيط، وذكرت أن قائلها هو جلهمة بن الخيبري ، وقال لمعاوية بن بكر وابية احبسا عنا مرثد حتى لا يقدم معنا مكة فإنه قد تبع دين هود وترك ديننا ، ولكنه لحق بهم عند الحرم، ذكرها الطبري ، تاريخه١/٧٣، والثعلبي ، العرائس٥٤ .

(6) لم ترد في الأصل ، وأثبتناها من(ب).

(7) لم أجد هذه الأبيات في المصادر التي بين يدي .

(8) وردت في الأصل (الشديد) والصواب ما أثبتناه من (ب، م).

(9) وردت في الأصل (غير) والصواب ما أثبتناه من (ب، م).

قال: فاجتمعوا يستسقون، فتقدم أحدهم بهذه الأبيات، وهو يقول[١]:

يا رب عاد قد سعى إليك عاد * إليك حقاً أن تسقى العبادا

وتسقى البائسين والبـ ـ ـلاد * جوداً و غيثاً تبقى العهودا[٢]

قال: ثم تقدم لقيم بن هزال بن هزيل بن عتيل بن ضد بن عـاد الأكبـر[٣]، وأنشد يقول:

قد فزعت عاد في أنسابها * في عصرها هذا وفي شكاتها[٤]

فأتها يا رب غيثاً أنها * قد حرمت بالقحط مـ ـن لذاته

قال: وجعل كل واحد منهم يتكلم بما يحضره من ذلك، قال: ثم بكى مرثد ابن سعد، وهو المؤمن الذي يكتم إيمانه، وقال[٥]: اللهم إنَا لم نأتـك إلـى حرمـك إلا لأرض تسقيها [أو أمة تحيها، أطاعت أم أستخفها عاديها][٦]، ولا تؤاخذنا بما فيها٠ فيهـ ـا٠

---

(١) قد يكون(قيل بن عتر) لأن المصادر تذكر بأنه تراس وفد عاد عند الدعاء وطلب منهم أن يؤمنوا عليه فقـال وفد عاد : اللهم اعط قيلا ما سألك واجعل سؤالنا مع سؤاله، وكان دعائه (اللهم لم أجى لمـريض فأداويـه ولا لأسير فأفاديه اللهم اسق عادا ما كنت تسقيهم يا إلهنا أن كان هود صادقا فاسقنا فإنا قد هلكنا)، وقد تخلف عنهم لقمان حيث قال: اللهم أني جئتك وحدي في حاجتي فاعطني سؤلي، وهنالك رواية أخرى لدعاء لقمـان، ذكـره الطبري ، تاريخه١/٧٣-٧٤، والثعلبي ، العرائس٥٤-٥٦ . و سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان١/٢٥٦.

(٢) في ج ، م : يا رب عاد فاسقي عـادا أنـ ـ ـك رب ترحم العبادا

تسقى البساتين وكذى البلاد جودا وغيثا تتبع العهـاد

(٣) ورد في الأصل (لقيم بن هلال بن مزيد بن عاد) والصواب ما أثبتناه من الطبري ، تاريخه١/٧٢، والثعلبي، العرائس٥٣.

(٤) في ج: أسبابها، وفي م: شبابها.

(٥) وقيل أنه قال: يا رب أعطني صدقاً وبراً، فأعطي، ذكره ابن الجوزي ، المنتظم١/٢٥٤ ، و سبط ابن الجوزي الجوزي ، مرآة الزمان١/٢٥٦.

(٦) وردت في الأصل (وأمة تحييها أطاعت أم عاق بها عايق) والصواب ما أثبتناه من (ب).

إرسال العذاب على قوم هود [1]:

قال: فأوحى ا عز وجل إلى ملك السحاب لينشـر لهـم ثـلاث غمامـات: بيضاء، وحمراء، وسوداء، وجعل السوداء مشوبة بغضبه، وسـخطه مـن لفحـات النيران، قال: فارتفعت البيضاء، وتبعتها الحمراء، وخلفها السوداء ، ومعهـا ملـك وكل بالسحابة، والريح العقيم، حتى رأى الوفد جميـع هـذه الغمامـات ؛ ففرحـوا وأسرعوا ثم نودوا: يا قيل ، اختر لك، ولقومك من هذه السحائب الثلاثة، قال: فنظر إليها فقال: أما البيضاء، فإنَها جهام[2] كلها لا ماء فيها؛ وأما الحمراء، فأنها إعصار ريح، ولكن قد اخترت السوداء٠[فنودي: يا قيل، قد اخترت السوداء] [3] وبها دمار عاد أبداً لا تبقي من قوم عاد أحداً، إلا تراهم في الدنيا همدا.

قال: فأوحى ا عز وجل إلى مالك خازن جهنم أن اقـبض علـى سلاسـل السوداء وليكن على كل عقدة من عقد سلاسلها ألفين من زبانية جهنم، قـال[كعـب رضي ا عنه] [4]: فبلغنا أن السلسلة غمست في سبعين وادياً مـن جهـنم مـن الزمهرير، ولولا ذلك لذابت الجبال من حرها، قال: فمدت الزبانية السلاسل، وقـام ملك على أكتافها، وجعلت السحابة ترمي بشرر، كأمثال الألواح الطـوال، وأقبلـت السحابة حتى خرجت عليهم من واد يقال له: وادي المغيث[5] ، حتى نظـروا إليهـا

---

(١) أخذ العنوان من (م) ، ومن النويري ، نهاية الأرب ١٣/ ٥٨ -٦٠ .

(٢) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من(ب، ج، م) .

(٣) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من(ج، م).

(٤) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من(م) .

(٥) ورد في الأصل(الغيث) والصواب ما أثبتناه من(ب، م) .وقيل أن أول من أبصر ما فيها وعرف أنهـا ريـح مهلكة امرأة من عاد يقال لها: مهدد وأنها صاحت ثم صعقت فلما أفاقت قالوا: ماذا رأيت يا مهدد ؟ قالت رأيتُ ريحاً فيها كشهب النار أمامها رجال يقودونها. انظر: الطبري ، تاريخه١/٧٣ ، والثعلبي ، العرائس٥٥، وابـن الأثير ، الكامل١/٧٦ ، وسبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان١/٢٥٦ ، وذكر القرماني ، أخبار الدول ١/٦٩-٧٠، أنها أنشدت :

أني أري وسط السحـاب نـاراً	تنثر من ضرامهـا الشرار
يسوقهـــا قوم على خيـول	تهتف بالأصوات والصهيل
وهي عذاب يا آل عاد فاعلمـوا	فوحدوا ا لكي ما تسلمـوا
ثم استجيروا بالنبي هـــود	نبي ربٍ واحد معبـــود =

فجعل بعضهم يقول لبعض، هذا عارض ممطرنا، قال الله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الأحقاف:٢٥]، يقول كل شيء أتت عليه من ديار عاد لا من غيرها.

قال: وأخرج القوم أصنامهم فنصبوها على كراسيها فرحاً، وسروراً، وأمر الله تعالى خازن الريح العقيم أن يفتح بعض أطباق هذه الريح، قال: فانطلقت الريح ناشرة أجنحتها بعدد قبائل قوم عاد؛ وقال جبريل: أيتها الريح كوني عذاباً على قوم عاد، ورحمةً على غيرهم، وأقبل هود حتى اشرف على رأس الجبل ومعه المؤمنون، وقد اخبره الله تعالى بما قد يرسله على قومه، ثم نادي هود: يا آل عاد أفلا ترون إلى هذا الذي أظلكم من السحاب ، وما فيها من الصرصر العقيم، ويلكم امنوا بالله ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب ولا وزن لكم من عذابه، فقالوا: هذا عارض ممطرنا، فلما عاينوا الملائكة يطوفون[1] حول السحابة بالحراب، والألوية والأعلام، وأيقنوا بالشر، فأخرجوا فساطيطهم، ونشروا أعلامهم، وأخذوا الأسلحة، وأدخلوا النساء، والوالدان في الحصون[2] وأوتروا القسي، وافرغوا السهام بين أيديهم، والملائكة وقوف، والمؤمنون[3] مع هود ينظرون إليهم، والرياح، والسحاب ساكنة لا تتحرك انتظاراً لأمر ربها، وهود قائم بين يدي ذلك ينذرهم بالعذاب، وهم يقولون له: ستعلم يا هود من أشد منا قوةً، وبطشاً، حتى إذا كانت صبيحة الأربعاء[4]، جرت عليهم في يوم نحس مستمر، قال: فجرت عليهم شهباء[5] في أول يوم، فلم تترك على وجه الأرض شيئاً إلا نسفته نسفاً، ثم في اليوم الثاني صفراً، فلم

= فقد أتاكم عن قريب داهيـــة فليس تبقي منكم من باقيـة

ومن هذا الشعر يتضح بأن هذه المرأة مؤمنة. والله اعلم.

(١) وردت في الأصل (تجود) والصواب ما أثبتناه من (ب،ج، م).

(٢) وردت في الأصل (الحفر) والصواب ما أثبتناه من (ب،ج، م).

(٣) قال مجاهد: وكان قد آمن معه أربعة آلاف، ذكره سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان٢٥٦/١.

(٤) وقيل يوم الجمعة، والله أعلم، ذكره ابن كثير ، البداية والنهاية٢٩٨/١.

(٥) وردت في الأصل (شبها) والصواب ما أثبتناه من (ب،ج، م).الشهباء التي ليس فيها مطر، وقيل التي فيها ريح شديدة البرد، لسان العرب ٤٨٣/٣.

تدع شيئاً إلا اقتلعته من الأرض، ورفعته في الهواء، وهم[1] ينظرون إلى ذلك، وفي اليوم الثالث حمراء ، قد دمرت تدميراً ما مرت على شيء إلاّ أهلكتـه، فلـم يـزل تجري في كل يوم على لون، والنساء ينظرون إلى ما يفعل الريح بقومهم، فجعلـن يقلن شيئاً من الآبيات، وأنشدنا شعراً[2]:

ألاّ قد ذهب الدهـــــــــ * ـــــــــر بعمر وذي العليات

وبالحارث والقمقـــــــ * ـــــــام [3] طلاع االثنيات[4]

وحجـــــر وافي[5] وداع * فــــــــــــــــراج المهمات

ومن سد مهب الريـــــح * في وقت البليـــــــــــات [6]

قال: فلم يزل الريح يفعل بهم ذلك سبع ليالٍ وثمانية أيام حسوماً، يعنى دائمـة لا تفتر، فلما كان في اليوم الثامن[7] اصطف كل قوم صفوفاً، وكل واحد إلى جانـب صاحبه، وهم يومئذ عشرة صفوف، وجعل خلجان بن الوهم يشجعهم، وأنشد يقول:

يا آل عاد مالكم خائفينا ؟ * امن هبوب الريح تجزعونـا ؟

لقد خشيت أن تكون دونا * إن السنين[تعقب السنينا] [8]

قال: والريح تمر بهم فتشردهم، وكانت الريح تدخل[9] في ثوب (الرجـل)[10] فتحمله إلى الهواء، ثم ترمي به على رأسه، فيقع ميتاً[ومنهم من دخلت مـن فمـه

---

[1] بعد كلمة(وهم) وردت عبارة (لا) ولا معني لوجودها فحذفت.

[2] لم أجد هذه الأبيات في المصادر التي بين أيدينا.

[3] وردت في الأصل (الهلفاء) والصواب ما أثبتناه من (ب، م).

[4] وردت في الأصل (النكبات) ، والصواب ما أثبتناه من (م) و نهاية الأرب ٥٩/١٣.

[5] وردت في الأصل (بن) والصواب ما أثبتناه من (ب، م).

[6] وردت في الأصل (الملمات) والصواب ما أثبتناه من (ب، م).

[7] وردت في الأصل (الثاني) والصواب ما أثبتناه من (ب،ج، م).

[8] لم ترد في الأصل، وأثبتناها من(ب،ج،م).

[9] الصواب: تدخل (التاء بدل الياء).

[10] لم ترد في الأصل، وأثبتناها من(ب،ج،م).

وخرجت من دبـره، فمـات][1]، قـال ا عـز وجـل ﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾[الحاقة:٨] ، كذلك حتى أهلكتهم جميعهم فلم يبق فيهم إلا الخلجان، فإنه بقي لينظر إلى مصارع قومه[حسرة عليهم، وكان جباراً عنيداً، ووقف يومئذ بين جبلين فسد ما بينهما][2]، وهو يرد الريح بصدره، وأنشد يقول [3]:

لم يبق إلا الخلجان نفسـ ـه * يا اك [من يوم شديد رمسه] [4]

لا خير في فرع أصيب أصله * إن هلكت أولاده وغرسـ ـ ـه

قال: فجاءت الريح حتى دخلت من فيه، وخرجت من دبره، فسقط ميتاً علـى وجهه[5]، ثم عصفت الرياح على ديارهم، وحصونهم، فضربت بعضـها بـبعض، فطحنتها، ثم مرت الريح نحو الوفد الذين هم في الحرم، فحملتهم من الأرض إلـى الهواء، وألقتهم على رؤوسهم حتى خروا ميتين، فذلك قوله تعالي ﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُوداً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَاهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾[هـود:٥٨] ، يعنـي:

([1]) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من(ج) . وقد ثبت في الصحيحين ، عن ابن عباس ، عن رسول ﷺ أنه قـال : (نصرت بالصبا، وأهلكت عاد بالدبور) .(البخاري ح ١٠٣٥) (مسلم ح٩٠٠) وورد عن النبي ﷺ أنه بعـث عليهم من الريح إلا كقدر ما يجري في خاتمي هذا من الريح حتى هلكوا ، ذكره احمد في مسنده ٤٨٢/٣. وفي الدر المنثور للسيوطي عن مقدار الريح ٤٤/٦.

([2]) لم ترد في الأصل، وأثبتناها من(ج).

([3]) ذكر باختلاف في الشطر الثاني:

بثابت الوطء شديد وطسه لو لم يجئني جئته اجسه

عند الطبري ، تاريخه٧٤/١، والثعلبي ، العرائس٥٦، وابن الأثير ، الكامل٧٦/١.

([4]) وردت في الأصل (قوم في يديها امسه) والصواب ما أثبتناه من (ب).

([5]) فقال له هود: ويحك يا خلجان! أسلم تسليم، فقال له: وما لي عند ربك إن أسلمت؟ قال: الجنة، قال: فما هؤلاء هؤلاء الذين أراهم في هذا السحاب كأنهم البخت، قال هود: تلك ملائكة ربي، قال: فإن أسلمت أيعيـذني ربـك منهم ؟ قال: ويلك ! هل رأيت ملكاً يعيذ من جنده! قلا: لو فعل ما رضيت، قال: ثـم جـاءت الـريح فألحقتـه بأصحابه ، أو كلاماً هذا معناه . الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ١ / ٨٤ .

الريح العقيم، قال: وأنشدت امرأة مؤمنة، وهي هذيلة بنت قين بن شداد بن عـادا ، وهي تقول[1]:

بعثت عـــاد لقيمـــأ * وابن أخــــــاه وسعيد

والفتـــى جلهمـة الخير * إذا الخـــــــير يزيدا

نزلوا عند بكرٍ واقاموا أشهرا * يشربون الخمر صرفــا

ليس يخشـــــون الردا * لا يملـــــون القعودا

فدعا هــــــــود عليهم * دعوةً صــاروا همـودا

أرسلت ريحـاً عليهــــم * تركتهمــــــوا جمودا

تلك أجســــــــاد لعاد * نزعت عنهــا الجلودا

لا تراهم أبـــــــا الدهر * كما كانــــــوا قعودا

قد عصوا ربـــــــــاً عظيما * ثم ما خــــــروا سجودا

ويلهم هـــــــــــلا أطاعوا* رباً حميـــــداً أبداً مجيدا

قال: وارتحل هود عليه السلام، ومن معه من المؤمنين من أرض عاد بعد هلاكهم إلى موضع يقال له: الشحر[2] من بلاد اليمن؛ فنزلوا هناك حولين، ثم أدركت هود

---

[1] لم أجد هذه الأبيات في المصادر التي بين يدي. وذكر الطبري ، تاريخه١/٧٤، والثعلبـي ، العـرائس٥٧، أن مرثد بن سعد عندما علم بخبر هلاكهم قال شعراً:

عصت عاد رسولهم فامسوا * عطاشاً ما تبلهم السـ ــــــــــــماء

وسير وفدهم شهراً ليســـقوا * فاردفهم مع العطش العمـــــــــاء

بكفرهم بربهم جهـــــارا * على آثار عاد هم العفـــــــــــاء=

=ألا نزع الإله حلوم عـــاد * فإن قلوبهــــم قفر هـــــــــواء

من الخبر المبين أن يعـــوه * وما تغني النصيحة والشـــــــفاء

فنفسي وابنتاي وام ولــدي * لنفس نبينا هود فــــــــــــداء

أتانا والقلوب مصمـــدات * على ظلم وقد ذهب الضـــــــــياء

لنا صنم يقال له صمـــود * يقابله صداء والبـــــــــــــهاء

فأبصره الذين له أنابـــوا * وأدرك من يكذبه الشـــــــــقاء

فإني سوف الحق آل هـــود * وإخوته إذا جن المســـــــــاء

[2] الشحر بكسر أوله، وإسكان ثانيه، بعده راء مهملة: وهو شحر عمان، على ساحلُ اليمن، وهو ممتد بينها وبين عمان، متصلة بأرض حضرموت ، وفيها قبائل مهرة، وهي دار عاد الأولى ، وهى مدينة كبيرة ليس بها زرع ولا ضرع، ويكون بها العنبر، وشجرها الكندر، ومنها يحمل إلى الآفاق ، واللاك بها كثير، وتقع مابين منطقة=

عليه السلام الوفاة، فيقال: أنه دفن بأرض حضرموت[1].

قال وهب: لم يعلم أحد موضع قبره إلا رجلاً من أهل حضـرموت، وقـال كعب: كنت في مسجد رسول ا صلى الله عليه وسلم في خلافة عثمان رضي الله عنه وإذا برجل في المسـجد، وقد رمقه الناس بعيونهم لطوله، فقال: أيكم ابن عم محمد صلى الله عليه وسلم ؟ فقالوا: أيما من ابن عمه تريد ؟ فقال: ذلك الذي آمن به صغيراً، فأومئ إلى أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام، فسلم عليه وجلس إليه، فقال له على - رضي ا عنه - : من الرجل؟ فقال: من اليمن من بلاد حضرموت، فقال له أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه : أفتعرف موضع الأراك، والسدرة الحمراء التي يقطر من أوراقها مثل حمرة الـدم، قال الرجل: كأنك سألتني عن قبر هود، فقال له على عليه السلام: سألتك با ، فحـدثني، قال: نعم، خرجت في أيام شبابي، ومعي عدة من غلمان الحي نريد قبـره، ومعنـا رجلٌ عارفاً بقبره، حتى دلنا عليه، فدخلنا كهفاً، فصار بنا إلى آخـره، فـإذا نحـن بحجرين عظيمين قد أطبق أحدهما على الآخر بينهما فرجة، يدخلها الرجل النحيف، وكنت أنحفهم، فدخلتُ بين الحجرين حتى صرت إلى فضاء، فإذا أنا بسـريرٍ مـن ذهب عليه رجلٌ ميتّ ، وعليه أكفان، كأنها ألهبا لا تبقى في الأصابع على اللمـس، فأمسست بدنه فكان صلباً، وإذا هو كبير العينين ، مقرون الحاجبين ، أسيل الخدين، طيف الفم، طويل اللحية لم يعمل فيه البلاء شيئاً، وإذا عند رأسه حجر علـى مثـال اللوح مكتوب عليه بخط الهند أو السند كما ذكر في الخلاّف، وفي أول سطرٍ: لا اله إلا ا محمد رسول ا ، والسطر الثـاني: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾[الإسراء:٢٣]، والسطر الثالث: أنا هود بن الخلود بن سعيد بن عاد رسول ا عز وجل إلى بني عاد بن عوص بن سام بن نوح ، جئتهم بالرسالة، وبقيت فيهم مدةً من عمري، فكذبوني، فأخذهم ا بالريح العقيم ، فلم يبق منهم أحد وسيجيء من

= سيئوت والمكلا على ساحل بحر العرب. ذكره الحميري ، الروض المعطار ٣٣٨، يـاقوت الحمـوي،معجم البلدان ٢٧١/٣.

(1) انتهاء كلام النويري ، نهاية الأرب عن هود عليه السلام . قال العلماء بالسير: كان عمره مائة وخمسين سنة، وقيـل أربعمائة وستين سنة، واختلاف في أي مكان توفي على ثلاثة أقوال (حضرموت، مكة، دمشق) ذكره ابن قتيبة ، المعارف ١٤ ، وسبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان٢٦٠/١-٢٦١ ، والقرماني ، أخبار الدول ٧١/١.

بعدي صالح بن كانوه، فيكذبوه قومه ﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ [هود:٦٧]. قال علي بن أبي طالب رضي ا عنه: صدقت أيها الرجل هكذا الخبر في قبر هود عليه السلام، ولكن ما عندك من أخبار ثمود، فإنهم كانوا من بعد عاد، فقال: لاّ علم لي يا أمير المؤمنين، لأن ثمود بعدت عنا وعن ديارنا وهذا آخر حديث هود عليه السلام.[1]

(1) ذكره الثعلبي ، العرائس٥٧ .(مختصراً).

الفهارس العلمية

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأحاديث النبوية.

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الآيات

الآية	السورة	الصفحة
قَالَ فَانك من ٱلمنظَرِين * الىٰ يومِ ٱلوقْت ٱلمعلُومِ	الأعراف٢٢	١٣٧
قَالَ فَبِما أغْويتَني لاقْعدن لَهم صراك ٱلمستَقيم ثُم....	الأعراف٢٧	١٣٨
انا وجدنَا اباءنَا علَىٰ امة وانا علَىٰ اثَارِهم مهتَدون	الأعراف ٢٣	١٦١
وأني كُلما دعوتُهم ِلتَغْفر لَهم جعلُواْ ٱَصابِعهم في.....	الأعراف١٨٩	١٧٨
و ذكُرواْ ِإذْ جعلَكُم خُلَفَآء من بعد قَومِ نُوحِ وزادكُم..	الأعراف ٦٩	٢٤٤
فَأْتنَا بِما تَعدنا أن كُنتَ من ٱلصادقين	الأعراف٧.	٢٢٤
قَد وقَع علَيكُم من ربكُم رِجس وغَضب	الأعراف٧١	٢٢٤
أن لا إلَـٰه ألا أنتَ سبحانَك أني كُنتُ من ٱلظالِمين	الأعراف١٧٢	١٦٥
((سورة هود))	----	--
إنه لَن يؤْمن من قَومك ِإلا من قَد آمن	هود ٣٦	٢١٤
إن تَسخَرواْ منا فَإنا نَسخَر منكُم كَما تَسخَرون	هود ٣٨	٢١٦
يٰأَرض ٱبلَعي مآءك ويٰا سمآء ٱَقْلعي	هود ٤٤	٢٢٣
إنه لَيس من ٱَهلك أنه عملٌ غَير صالِحٍ	هود ٤٦	٢٢٣
هبِ بِسلاَمٍ منا وبركَات علَيك وعلَىٰ ٱُممٍ ممن معك	هود ٤٨	٢٢٤
وكَان عرشُه علَى ٱلماء	هود ٧	٩٢
وقَالَ ٱركَبواْ فيها بِسمِ ٱلله مجراها ومرساها	هود ٤١	٢٢.
وهي تَجرِي بِهم في موجٍ كَٱلْجِبال ونَادىٰ نُوح ٱبنَه وكَان	هود ٤٢	٢١٢
فَقَالَ رب إن ٱبني من ٱَهلي وأن وعدك ٱلْحق وأنتَ..	هود٤٥	٢٢٣
لاَ تُنظرونِ * أني تَوكَلْتُ علَى ٱلله ربى وربكُم...	هود٥٦،٥٤	٢٤٥
ولاَ تَضرونَه شَيئًا أن ربى علَىٰ كُل شَىء حفيظٌ	هود ٥٧	٢٤٥
ولَما جاءَ ٱَمرنَا نَجينَا هوداً و ٱلذين آمنُواْ معه بِرحمة	هود ٥٨	٢٥٧
وأَخَذَ ٱلذين ظَلَمواْ ٱلصيحةُ فَأَصبحواْ في ديارِهم جاثمين	هود ٦٧	٢٥٩
((سورة الرعد))	-----	--
ولله يسجد من في ٱلسماوات و ٱلارضِ وعا وكَرها	الرعد١٥	
((سورة إبراهيم))	---	--
ٱَلَم يأْتكُم نَبأُ ٱلذين من قَبلكُم قَومِ نُوحِ وعاد وثَمود و ٱلذين.	إبراهيم ٩	٧

وسخر لَكُم لشمس و لْقَمر دائِبينَ	إبراهيم ٣٣	١.٧
وتَغْشَىٰ وجوههم لنار	إبراهيم٥.	٩٨
((سورة الإسراء))	----	--
وقَضىٰ ربك َألا تَعبدواْ إلا ِإياه وبِ لْوالِدينِ إحساناً	الإسراء ٢٣	٢٥٩
ويسألُونَك عنِ لروحِ قُل لروح من امرِ ربي	الإسراء٨٥	.١٢
((سورة مريم))	----	--
وإن منكُم ِإلا وارِدها كان علَىٰ ربك حتْماً مقْضياً....	مريم ٧١	٢.٤
و ذْكُر في لْكتَابِ ِإدرِيس إنه كأن صديقاً نبياً ورفَعنَاه ..	مريم ٥٦	٢.٥
((سورة ه))	---	--
إن هـٰذَا عدو لك ولِزوجِك فَلا يخْرِجنكُما من لْجنة..	ه ١١٦	١٣.
وقَاسمهما إني لَكُما لَمن لناصحين	ه ١١٥	١٣٧
قَالَ فَ خْرج منْها فَانك رجِيم * وان علَيك لَعنَتي	ه١١٨	١٦٢
((سورة الأنبياء))	----	--
يسبحون لْليلَ و لنهار لا يفْتُرون	الأنبياء٢.	١.١
أولَم ير لذين كَفَروا ان لسمـٰوٰت و لارض كَانَتَا رتْقا ..	الأنبياء٣.	٩١
وجعلْنَا فى لارضِ رواسى ان تَميد بِهِم	الأنبياء٣١	٩٦
خُلقَ لإنسان من عجلٍ	الأنبياء ٣٧	١٣١
ونُوحاً ِإذْ نَادىٰ من قَبلُ فَ ستَجبنَا لَه فَنَجينَاه وَأَهلَه من...	الأنبياء٧٦	٢١٧
قَالَ خْرج منْها مذْءوما مدحورا لمن تَبِعك منْهم..	الأنبياء٨٧	.١٦
((سورة الحج))	----	--
فَلَما تَغَشاها حملَتْ حملا خَفيفا فَمرتْ بِه	الحج١٧	
((سورة المؤمنون))	----	--
قَد افْلَح لْمؤْمنُون	المؤمنون ١	١١٣
و لذين هم ِلفُروجِهِم حافظُون	المؤمنون ٤	١١٣
لذين يرِثُون لْفردوس هم فيها خَالِدون	المؤمنون ١١	١١٣
فَإِذَا جآء َأمرنَا وفَار لتنور فَ سلُك فيها من كُل....	المؤمنون٢٧	٢١٨

الآية	السورة والرقم	الصفحة
((سورة الشعراء))	----	--
أَتَبنُون بِكُل رِيعٍ آيةً تَعبثُون * وتَتخذُون مصانع لَعلكُم ..	شعراء١٢٨،١٣.	٢٤٤
فَ تقُواْ لله وَأَيعونِ * و تقُواْ لذي أَمدكُم بِما تَعلَمون ...	شعراء١٣١،١٣٣	٢٢٤
إن هـٰذَا إِلا خُلُقُ لأَولِين * وما نَحن بِمعذبِين	الشعراء١٣٦	٢٢٤
((سورة العنكبوت))	-----	--
ولَقَد أَرسلْنَا نُوحاً إلىٰ قَومه فَلَبِثَ فيهِم أَلْفَ إلا ..	العنكبوت ١٤	٢٣.
إنا منَجوك وأَهلَك	العنكبوت٣٣	٢٢٣
((سورة لقمان))	----	--
يولِج لْليلَ في لنهارِ ويولِج لنهار في لْليل}	لقمان٢٩	١.٧
((سورة الأحزاب))	---	--
إنا عرضنَا لامانةَ علَى لسماوات و لارضِ و لْجِبال	الأحزاب٧٢	
((سورة الصافات))	----	--
ولَقَد سبقَتْ كلمتُنَا لِعبادنَا لْمرسلين	الصافات١٧١	١٦٧
((سورة ص))	-----	--
فَاذَا سويتُه ونَفَخْتُ فيه من روحي فَقَعوا لَه ساجِدين	ص٧١	١٢.
ما منَعك أن تَسجد لِما خَلَقْتُ بِيدي استَكْبرتَ ام كُنتَ ..	ص ٧٥	١٢٢
يا بني آدم لا يفْتنَنكُم لشيان كما اخْرج ابويكُم من..	ص ٨.	١٥.
ربنَا وسعتَ كُـل شَيء رحمةً وعلْما فَ غْفر لِلذين..	ص ٧٧	.١٥
((سورة غافر))	---	--
فَلَما ذَاقَا لشجرةَ بدتْ لَهما سوءاتُهما وفقَا......	غافر ٧	١٤٨
((سورة فصلت))	---	--
قُلْ اءنكُم لَتَكْفُرون بِ لذى خَلَقَ لارض فى يومينِ	فصلت٩	٩٦
وجعلَ فيها رواسى من فَوقها وبـٰرك فيها وقَدر فيها..	فصلت ١.	٩٧
فَقَضاهن سبع سمـٰوٰت فى يومينِ واوحىٰ فى كُل ...	فصلت١٢	..١
أَلَستُ بِربكُم قَالُوا بلَىٰ شَهِدنَا....	فصلت٢٩	١٦٦
((سورة الزخرف))	----	--

الآية	السورة	الصفحة
ربنَا أرِنَا للذَين أضلانَا من لْجِن و لأنس نَجعلْهما......	الزخرف٢٢	١٦٧
((سورة الأحقاف))	----	--
بلْ هو ما ستَعجلْتُم بِه ريح فيها عذَاب أَلِيم	الأحقاف ٢٥	٧
((سورة الذاريات))	---	--
وما خَلَقْتُ لْجِن و لإِنس إِلا لِيعبدون	الذاريات٥٦	٩٥
((سورة النجم))	----	--
لَقَد راىٰ من ايات ربه لْكُبرىٰ	النجم١٧	
((سورة الواقعة))	----	--
فَأصحاب لْميمنَة ما أصحاب لْميمنَة	الواقعة٧	١٦٧
واما إن كَان من لْمكذبين لضالين * فَنُزلٌ من حميم..	الواقعة٩٠	١١٠
((سورة التحريم))	----	--
علَيها ملائِكَةٌ غلاظٌ شداد لا يعصون لله ما..	التحريم٦	٩٨
((سورة الملك))	----	--
واعتَدنَا لَهم عذَاب لسعير	الملك ٥	١١٠
((سورة نوح))	-----	--
وإِني كُلما دعوتُهم لِتَغْفر لَهم جعلُواْ أَصابِعهم في آذَانهم	نوح ٥	٢١٢
وقال نُوح رب لاَ تَذَر علَى لأَرض من لْكافرِين دياراً..	نوح ٢٧،٢٦	٢١٣
مما خَيئَاتهم أُغْرِقُواْ فَأُدخلُواْ نَاراً	نوح ٢٥	٢٢٢
((سورة الحاقة))	----	--
كَأنهم أَعجاز نَخْلٍ خَاوِية	الحاقة ٨	٩٣
ويحملُ عرشَ ربك فَوقَهم يومئِذ ثَمانيةٌ	الحاقة ١٧	
((سورة المعارج))	----	--
كَلا انها لَظَىٰ * نَزاعةً للشوىٰ * تَدعو من ادبر وتَولىٰ..	المعارج ١٥	١١٠
((سورة المدثر))	----	--
علَيها تسعةَ عشَر	المدثر ٦	
ما سلَكَكُم في سقَر * قَالُوا لَم نَك من لْمصلين * ولَم..	المدثر٤٤،٤٢	١١٠

((سورة الإنسان))	---	--
هلْ أتَىٰ علَى لإنسأن حين من لدهرِ لَم َيكُن شَيئا مذْكُورا	الإنسان ١	١١٨
((سورة النبأ))	-----	--
يوم يقُوم لروح و لْملائِكَةُ صفّا	النبأ ٣٨	١٠٤
((سورة المففين))	-----	--
كلا ان كتَـٰب لْفُجارِ لَفى سجينٍ	المففين ٧	٩٨
((سورة الانفار))	----	--
لذي خَلَقَك فَسواك فَعدلَك * في اى صورة ما شَاء ركبك	الإنفار ٦	٨٨
((سورة الهمزة))	----	--
وما أدراك ما لْحمة	الهمزة ٥	١١٠

فهرس الأحاديث

ثبت المصادر والمراجع

(١) القران الكريم.

(٢) **إبراهيم العلي**، الأحاديث الصحيحة من أخبار وقصـص الأنبيـاء علـيهم الصلاة والسلام، دار القلم ، دمشق ، ١٤١٦هـ.

(٣) **إبراهيم أيوب**، التاريخ العباسي السياسي والحضاري، الشـركة العالميـة للكتاب، بيروت ، ١٩٨٩م.

(٤) **ابن الأثير**، علي بن محمد الشيباني، ت٦٣٠ هـ، الكامل في التاريخ، دار صادر ، بيروت، ١٤٢٢هـ.

(٥) **ابن الجوزي** : عبد الرحمن بن علي ، ت٥٩٧هـ، المنـتظم فـي تـاريخ الملوك والأمم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٢هـ ، الموضوعات ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة، ١٣٨٩هـ .

(٦) **ابن العبري** : أبي الفرج ابن حكيما أهرون الملي، ت ٦٨٥هـ، مختصـر الدول ، دار الرائد ، بيروت ، ١٤٠٣هـ .

(٧) **ابن العماد**: عبالحي بن أحمد الحنبلي ، ت١٠٨٩هـ، شذرات الـذهب ، دار ابن كثير ، دمشق ، ١٤١٠هـ.

(٨) **ابن الكازروني** : ظهير الدين على بن محمد البغدادي ، مختصر التـاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس ، بغداد ، ١٣٩٠هـ.

(٩) **ابن الضياء** : محمد بن أحمد ، ت٨٥٤هـ .تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف ، دار الكتب العلميـة ، بيـروت، ١٤١٨هـ .

(١٠) **ابن المعتز**: عبد ا ابن المعتز، الديوان، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦١م.

(١١) **ابن النديم** : محمد بن إسحاق ، ت٣٧٧هـ ، الفهرسـت ، دار المعرفـة بيروت .

(١٢) **ابن إيـاس** : محمد بن احمد ، ت٩٣٠هـ، بدائع الزهور في وقائع الدهور الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة ،١٤٠٤هـ .

(١٣) **ابن أبي الدنيا** : عبدا بن محمد ، ت٢٨١هـ ، صفة النار ، دار ابن حزم ، بيروت ، ١٤١٧هـ .

(١٤) **ابن أبي شيبة** : عبدا بن محمد ، ت٢٣٥هـ، مسند ابن أبي شـيبة،دار المامون، الرياض ، ١٩٩٨هـ .

(١٥) **ابن حبيب** : أبي جعفر محمد بن حبيب، ت٢٤٥هـ، المحبر ، منشـورات المكتب التجاري للباعة والنشر،بيروت .

(١٦) **ابن حبان**: محمد بن حبان بن حاتم البستي، ت٣٥٤هـ ، كتاب الثقـات ، حيدر أباد الدكن ، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٣هـ .

(١٧) **ابن حجر** : احمد بن علي العسقلاني ، ت٨٥٢هـ.

- الدرر الكامنة ، دار إحياء التراث العربي – بيروت،١٤١٨هـ .
- تهذيب التهذيب ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ،١٤١٣هـ.
- لسان الميزان ، دار ألأعظمي للمطبوعات – بيروت،١٣٩٠هـ ،
- تقريب التهذيب، دار المعرفة ،بيروت ، ١٤٢٢هـ .

(١٨) **ابن حنبل** : احمد بن محمد ، ت٢٤١هـ ،مسندالامام احمد بن حنبـل، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٣هـ .

(١٩) **ابن خزيمة** : محمد بن اسحاق ، ت٣١١هـ ، صـحيح ابـن خزيمـة ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٣٩٩هـ .

(٢٠) **ابن خلدون** : عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ، التاريخ، دار ابن حـزم، بيروت، ١٤٢٤هـ، ١٤١٣هـ .

(٢١) **ابن خلكان**: أبو العباس احمد بن محمد بن أبي بكر، ت٦٨١هـ، وفيـات الأعيان ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٧هـ .

(٢٢) **ابن سعد** : محمد بن سعد ، ٢٣٠هـ ، الطبقات الكبرى ، مكتبـة العلـوم والحكم ، المدينة المنورة ، ١٤٠٨هـ .

(٢٣) **ابن عساكر**: علي بن الحسين بن علي البغـدادي ت(٣٤٦هـ ـ). تـاريخ دمشق: ، دار الفكر، بيروت ، ١٤١٥هـ.

(٢٤) **ابن قتيبة** :عبا بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، ت(٢٧٦هـ)، المعارف، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٠هـ .

(٢٥) **ابن كثير** : إسماعيل القرشي ت(٧٧٤هـ)،

- تفسير القران الكريم، دار إحياء الكتب العلمية .

- البداية والنهاية ، دار أحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي – لبنان، ١٤١٧ هـ.

(٢٦) **ابن ماجة** : محمد بن يزيد ، ت٢٧٣هـ ، سنن ابن ماجة ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٣٧٢هـ.

(٢٧) **ابن منظور** : محمد بن مكرم جمال الدين أبي الفضل، ت٧١١هـ ، مختصر تاريخ دمشق ، دار الفكر، بيروت ،١٩٩٨م.

(٢٨) **ابو داود**: سليمان بن الاشعث، ت٢٧٥هـ ، سنن ابي داود، دار الحديث، حمص، ١٣٤٩هـ .

(٢٩) أبو شهبة : محمد بن محمد ، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، مكتبة السنة ، القاهرة ، ١٤٠٨هـ.

(٣٠) **أبو يعلي** : احمد بن على المثني، ت٣٠٧هـ ،مسند ابويعلى الموصلي، دار المامون للتراث، دمشق، ١٤٠٥هـ .

(٣١) **أبي نعيم** : أحمد بن عبدا الأصبهاني ، ت٤٣٠هـ .

- حلية الأولياء، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٦هـ .

- صفة الجنة ، دار المأمون للتراث ، بيروت، ١٤٠٦ هـ.

(٣٢) **الحاكم النيسابوري** : محمد بن عبدا ، ت٤٠٥هـ ، المستدرك على الصحيحين ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٨هـ .

(٣٣) **أحمد إبراهيم** : وحسن أحمد ، العالم الإسلامي في العصر العباسي، دار الفكر العربي ، ١٩٧٣م .

(٣٤) **أحمد أمين**، ظهر الإسلام، مكتبة النهضة الإسلامية، مصر، ١٩٧٧م.

(٣٥) **أعضاء قسم التاريخ في كلية الآداب بجامعة دمشق**، المدخل إلي التاريخ، دمشق ، مطبعة الحلال، ١٤٠١ هـ .

(٣٦) آمال محمد عبد الرحمن ربيع، الإسرائيليات في تفسير الطبري القـاهرة، ١٤٢٢هـ،
(٣٧) **الألباني** : محمد بن ناصر الدين .
- السلسلة الصحيحة ، المكتب الإسلامي ، دمشق،١٣٧٨هـ .
- صحيح الجامع ، المكتب الإسلامي ، بيروت ،١٤٠٢هـ .
- صحيح الترغيب والترهيب ، تحقيق الألباني ، مكتبة المعارف ، الرياض .
- مشكاة المصابيح ، تحقيق الألباني ،المكتب الإسلامي . بيروت ،١٤٠٥ هـ .
(٣٨) **الأصبهاني** : الميرزا محمد باقر، روضات الجنان فـي أحـوال العلمـاء والسادات، طهران ، مكتبة اسماعيليان، ١٣٩٠هـ ..
(٣٩) **الألوسي**: شهاب الدين السيد محمود، روح المعاني في تفسير القران العظم والسبع المثاني ، طبعة إدارة الباعة المنيرية.
(٤٠) **الإمام مسلم** : مسلم ابن الحجاج القشيري ، ت٢٦١هـ ، صحيح مسـلم ، دار أحياء الكتب العربية، ، القاهرة ، ١٣٧١هـ.
(٤١) **الإمام البخاري** : الإمام أبي عبدا محمد بن إسـماعيل ، ت٢٥٦هـ ، صحيح البخاري ، دار الفكر ، بيروت ،١٤٠١هـ .
(٤٢) **البغدادي** : إسماعيل باشا، هداية العارفين ، دار الكتب العلمية ، لبنـان ، ١٤١٣هـ .
(٤٣) **البغوي**، الحسين بن مسعود محمـد،ت٥١٠هـ ، معـالم التنزيـل، دار الاستقامة، مصر، ١٣٨١هـ.
(٤٤) **البلخي**، أحمد بن سهل ت(٣٢٢هـ) ، البدء والتاريخ، دار الكتب العلميـة، بيروت ، ١٤١٧هـ.
(٤٥) **البيهقي** : أبو بكر أحمد بـن الحسـين بـن علـي بـن عبـد ا بـن موسى.٤٥٨هـ ، الأسماء والصفات للبيهقي ، مطبعة السـعادة ، مصـر، ١٣٥٨هـ.
(٤٦) **الترمذي**: محمد بن عيسى، ت٢٧٩هـ.
- سنن الترمذى، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٤هـ .

- صحيح الترمذى، المطبعة المصرية ، القاهرة، ١٣٥٠هـ .

(٤٧) **التنوخي** : الحسن بن علي ، ت٣٨٤هـ ، الفرج بعد الشدة، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٨هـ .

(٤٨) **الجزري**: شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٥٢هـ .

(٤٩) **الحبيب** : الحبيب الهيلة ، التاريخ والمؤرخون بمكة من (ق ٣) هـ إلى (ق١٣) هـ ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، مكة ،١٩٩٤م .

(٥٠) **الحمومي** : ياقوت بن عبد ا الرومي الحموي ، ت٦٢٦هـ ، معجم الأدباء، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،١٩٩٣م.

(٥١) **الحنبلي**: أبو الفلاح عبد الحي بن العماد ، ت ١٠٨٩هـ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار ابن كثير، دمشق، ١٤١٣هـ.

(٥٢) **الدارمي**: عبد ا بن عبد الرحمن ، ت٢٥٥هـ ، سنن الدارمي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤١٧هـ .

(٥٣) **الذهبي** : شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ، ت٧٤٨هـ.

- سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٧هـ.

- تذكرة الحفاظ ، دار إحياء التراث العربي ، ١٤٠٤هـ .

(٥٤) **الذهبي** : محمد حسين ، الإسرائيليات قي التفسير والحديث، دمشق، ١٤٠٥هـ .

(٥٥) **الرازي**: فخرالدين محمد بن عمر ،ت٦٠٦هـ ، مفاتيح الغيب، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٣هـ .

(٥٦) **الزركلي**: خير الدين، الأعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٩٧م.

(٥٧) **السخاوي** : محمد بن عبدالرحمن بن محمود ، ت ٩٠٢هـ .

- المقاصد الحسنة فى بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ١٣٧٥هـ .

- الضوء اللامع ، بيروت ، لبنان ، مكتبة الحياة .١٤٠٤هـ.

(٥٨) **السلمي** : محمد بن صامل، منهج كتابة التاريخ الإسلامي ، دار الرسـالة بيروت، ١٤١٨هـ .
(٥٩) **السيوطي** : جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر، ت٩١١هـ .
- تاريخ الخلفاء ، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٨هـ.
- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠١هـ -
الدرر المنثور في تفسير بالماثور ، مكتبة الوراق ، الرياض ، ١٤١٥هـ .
(٦٠) **الصفوري** : عبد الرحمن بن عبد السلام ،ت٨٩٤هـ ـ، نزهـة المجـالس ومنتخب النفائس –المكتبة العصرية –بيروت،١٤٢٣هـ .
(٦١) **الطبري** : محمد بن جرير ، ت ٣١٠هـ ، تاريخ الرسـل والملـوك، دار المعارف ، مصر .
(٦٢) **الطحاوي** : احمد بن محمد ، ت٣٢١هـ ، مشكل الآثـار ، دار صـادر ، بيروت ، ١٣٣٣هـ .
(٦٣) **العراقي** : عبدالحمن بن الحسين ، ت٨٠٦هـ ، تخريج أحاديث احياء علوم الدين ، دار العاصمة ، الرياض ، ١٤٠٨هـ .
(٦٤) **العصامي** : عبد الملك بن حسين ، ت١١١١هـ، سمط النجـوم العـوالي، المطبعة السلفية ، مصر ، ١٣٧٩هـ .
(٦٥) **العلجوني** : إسماعيل بن محمد ، ت ١١٦٢هـ ، كشـف الخفـاء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨هـ .
(٦٦) **العليمي** : مجير الدين عبد الرحمن بن محمد ، ت٩٢٨هـ، الأنس الجليـل بتاريخ القدس والخليل ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٧٣م .
(٦٧) **العيني** : بدر الدين محمود، ت٨٥٥هـ، عقد الجمـان فـي تـاريخ أهـل الزمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ١٤٠٧هـ .
(٦٨) **الفراهيدي** : احمد بن الخليل ، ت١٧٠هـ ، العين ، طبعة بغداد ١٩٨٥م.
(٦٩) **الفاسي** : محمد بن احمد الحسني ، ت٨٣٢هـ، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، دار الكتب العلمية، لبنان ، ١٤١٩ هـ .

(٧٠) **الفخري** : محمد بن على بن طباطبا (الطقطقـي) ، الآداب السـلطانية والدول الإسلامية، دار القلم العربي ، سوريا. ١٤١٨هـ.

(٧١) **القرطبي** : محمد بن أحمد أبي بكر بن فرج ،ت٦٧١هـ ، الجامع لأحكـام القرآن ، دار الكتـب المصـرية ، ١٣٨٠هـ ، تفسـيره ، دار الكتـب المصرية، القاهرة، ١٩٥٢م.

(٧٢) **القرماني**: أحمد بن يوسف، ت١٠١٩هـ، أخبار الدول وآثـار الأول فـي التاريخ، عالم الكتب – بيروت . ١٤١٢هـ.

(٧٣) **القضاعي** : محمد بن سلامة بن جعفر، ت٤٥٤هـ ، تـاريخ القضـاعي عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف، دار الينابيع ، ١٩٩٧م.

(٧٤) **القزويني** : زكريا بن محمد بن محمود ، ت١٢٠٣هـ، آثار البلاد وأخبار العباد ،دار بيروت ، بيروت ، ١٤٠٠هـ.

(٧٥) **المزي** : يوسف بن عبد الرحمن ، ت٧٤٢هـ ، تهذيب الكمال ، مؤسسـة الرسالة، بيروت ، ١٤٠٣هـ .

(٧٦) **المسعودي**: أبى الحسن على بن الحسين بن على، ت٣٤٦هـ ، مـروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الفكر ، بيروت ،١٣٩٣هـ .

(٧٧) **المنجد** : صلاح الدين، معجم المؤرخين الدمشقيين ، دار الكتاب الجديـد، لبنان ، ١٣٩٨هـ .

(٧٨) **المنذر** : الحافظ عبدالعظيم بن عبدالقوى، ت٦٥٦هـ ، صحيح الترغيـب والترهيب ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ١٤٠٢هـ .

(٧٩) **الهيثمي** : على بن ابي بكر ، ت٨٠٧هـ ، كشف الأستار عـن زوائـد البزار على الكتب الستة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،١٤٠٤هـ .

(٨٠) **النجار**: عبد الوهاب، قصـص الأنبيـاء، مؤسسـة الحلبـي ، القـاهرة، ١٣٨٦هـ.

(٨١) **النسائي** : احمد بن علي ، ت٣٠٣هـ ، تفسير النسائي، مكتبـة السـنة ، القاهرة ، ١٤١٠هـ .

(٨٢) **اليعقوبي** : أحمد بن إسحاق، ت٢٨٤هـ ، تاريخ اليعقوبي – دار صـادر، بيروت ، ١٣٧٩هـ .

(٨٣) **توفيق برو** : تاريخ العرب القـديم ، دار الفكـر المعاصـر ، بيـروت ، ١٤١٧هـ .

(٨٤) **جواد علي** : المفصل في تـاريخ العـرب قبـل الإسـلام،جامعة بغـداد، ١٤١٣هـ .

(٨٥) **حاجي خليفة** : مصطفي عبد ا ، ت١٠٦٧هـ، كشف الظنون على أسامى الكتب والفنون ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ١٤١٣هـ .

(٨٦) **حسان قبيس** : معجم الأعشاب والنباتات الطبيعية ،الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، ١٤٠٧هـ .

(٨٧) **حسين مؤنس** : أطلس تاريخ الإسلام ، دار الكتـب العلميـة ، بيـروت، ١٤١٨هـ .

(٨٨) **حسن إبـراهيم** : تاريخ الإسلام ، مكتبة النهضة المصـرية ، القـاهرة ، ١٩٧٩م .

(٨٩) **حسن عبدالعزيز المانع** : تقنيات الحبوب ، جامعة الملك سـعود ، النشـر العلمي والمطابع ، ١٤٢٠هـ .

(٩٠) **رمزي نعناعه** ، الإسرائيليات وآثرها فـي كتـب التفسـير، دار القلـم ، ١٣٩٠هـ .

(٩١) **سبط ابن الجوزي** : يوسف بن قزغلى، ت٦٥٤هـ، مرآة الزمان ،تحقيـق إحسان عباس ،بيروت، الجزء الأول.

(٩٢) **شوقي ضيف** : العصر العباسي الثاني ، تاريخ الأدب العربي، ، الطبعـة السابعة ، دار المعارف ، ١٣٨٢هـ .

(٩٣) **شاكر** : شاكر مصطفي، التاريخ العربي والمؤرخون ، دار العلم للملايين، بيروت ، ١٩٧٩م.

(٩٤) **عصمت عادل الهبـر** : الموسـوعة الغذائيـة ، دار الجيـل ، بيـروت ،١٤٢٤هـ .

(٩٥) **على الدجوى** : محاصيل الحبوب ، مكتبة مدبولى ، مصر ، ١٩٩٦م.
(٩٦) **فهرس** مخطوطات مكتبة الأوقاف بالموصل ، سنة الطبع ١٣٩٧هـ .
(٩٧) **كارل بروكلمان**: تاريخ الأدب العربي، دار عارف بمصر، ١٩٩٣م.
(٩٨) **كحالة** : عمر رضا، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربـي ومكتبـة المثني ، بيروت، ١٣٧٦هـ .
(٩٩) **كوركيس عواد** : الذخائر الشرقية، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٩هـ.
(١٠٠)**مجموعة من جامعة البصرة**: الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي، الإسكندرية، ٢٠٠٣م.
(١٠١)**مجير الدين**: الأنس الجليل بتاريخ القـدس والخليـل: الحنبلـي، وكتبـة المحتسب، الأردن ، ١٩٧٣ م .
(١٠٢)**محمد الخضري** : محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية (الدولـة العباسـية)، دار الفكر ، مصر، ١٩٧٠م.
(١٠٣)**محمد بيومى مهران** ، تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية ٢٠٠٤م .
(١٠٤)**محمد مبروك نـافع** :تاريخ العرب عصر ما قبـل الاسـلام ، بيـروت ، ١٣٩٣م .
(١٠٥)**نديم السيار** : المصريون القدماء أول الحنفـاء، دار حـراء ، القـاهرة ، ٢٠٠٢م .

فهرس الموضوعات